

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
التعليم
Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche
scientifique

Université Mohamed Khider – Biskra
Faculté des Sciences et de la
technologie

Département :

Ref :



كلية
خيضر
التكنولوجيا
الهندسة المعمارية
:.....

لنيل شهادة

: الهندسة المعمارية

الهوية العمرانية و الاجتماعية بالمدن العتيقة : بين تحديات
العمران السريع و أصالة المجتمع العتيق
دراسة حالة مدينة قسنطينة العتيقة

:
أه

نوقشت علنا بتاريخ : 00.00.2023

:

رئيسا		
		بن سمينة العطوي
		جغروري جميلة
	جامعة المسيلة	فلوسية لحسن
	جامعة المسيلة	بوطبة هندا

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
التعليم

Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche
scientifique

Université Mohamed Khider – Biskra
Faculté des Sciences et de la
technologie

Département :

Ref :



كلية
التكنولوجيا
الهندسة المعمارية
.....
خيضر

لنيل شهادة

: الهندسة المعمارية

الهوية العمرانية و
مدينة قسنطينة

:
أه

نوقشت علنا بتاريخ : 15.05.2024

:

رئيسا		
		بن سمينة العطوي
		جغروري جميلة
	جامعة المسيلة	فلوسية لحسن
	جامعة المسيلة	بوطبة هندة

التشكرات :

عملاً بالهدى النبوي في فضل الشكر وإرجاء الفضل لأصحاب الفضل فإنني أتقدم بالشكر الجزيل إلى مشرفي الفاضلين الأستاذة "بو طبة هنده" و الأستاذ "فرحي عبد الله" على مجهوداتهم في الإشراف على البحث ومتابعته . دون أن أنسى أفضلية أول من آمن بي أستاذي "حجو فاتح" رحمه الله. وإلى من زرع في حب الصخر العتيق أستاذي "غنوشي احمد" حفظه الله. ثم كل الشكر للأساتذة الأفاضل الذين قدموا لي كل العون والإرشاد الأستاذ قمان مصطفى، الأستاذ موسى بن البار، الأستاذ حرزي فاروق، الأستاذ بوذراع محمد، الأستاذ إسماعيل إسماعيل، الأستاذة زين الدين سارة... وكل من ساهم في تمام هذا العمل من عمال، تقنيين و مسئولين بمختلف المصالح الحكومية و الجمعيات المحبة لتراث الصخر العتيق.

الإهداء:

إلى ملهمي الصغيرين: "أنس وحسن".
إلى أبواب النجاح في الدارين والديّ العزيزين.
إلى رفيق الدرب الأستاذ "عاجب محمد المهدي".
إلى السند... والظهر أختي الحبيبتين "شرين و مفيدة".
إلى صاحب الفضل المستتر أخي الغالي "جلال".
إلى صداقة المواقف، ساعدي الأيمن أختي: "داود تريمة".
... إلى باقي أفراد عائلتي : بلال ،لبنى وطفاهم
..... اليكم احبتي اهدي هذا العمل.

:

أفضت التحولات العمرانية التي شهدتها مدينة قسنطينة و التي رافقت مجموع التدخلات
الظرفية التي فرضتها جملة الظروف الاقتصادية و السياسية التي مرت بها البلاد و على
رأسها أزمة السكن مشهد عمرانيا يغلب عليه التباين
الذي حققته العمارة السكنية في وقت سابق إلى نتاج معماري جديد بعيد تماما عن
خصائص البيئة المحلية وما تستوجبه المتطلبات الإنسانية للفرد ما شكل نطاقات معمارية
مبهمة بعيدة عن التصور الذهني للمدينة هذا القصور في المعرفة المكانية
الخصائص الشكلية للواجهة السكنية احد أهم أسبابه.

فقد سجلت الدراسة بالاستعانة بتجربة استقصائية مبنية على مرحلتين هما الرصد المكاني
وكذا المسار المعلق عليه ضعف التمثيل الذهني للمشهد العمراني بسبب النمطية الغالبة
على المشهد و التي كرستها صياغة الخصائص الهندسية للواجهة السكنية الحديثة أين طغى
عليها التكرار و التناظر الشامل كخاصيتين هندسيتين بعيدة عن العلاقات المنظمة لكل
خاصية على حدا أو ضمن السياق الشكلي للواجهة وكذا السياق العمراني لها.

الكلمات المفتاحية: المشهد الحضري الواجهة السكنية

عليه التمثيل الذهني

Abstract:

The city of Constantine has undergone significant urban transformations influenced by various circumstantial interventions caused by economic and political conditions. These transformations, coupled with a housing crisis, have led to an urban environment characterized by stark contrasts and a lack of communication and visual harmony seen in earlier residential architecture. The new architecture implemented in the city deviates greatly from the local environment and fails to meet the individual's human requirements, resulting in ambiguous architectural domains that do not align with the city's mental perception.

This study employs a survey experiment consisting of two phases: spatial monitoring and track commenting. The research highlights the inadequacy of the mental representation of the urban scene due to prevailing stereotypes that have influenced the engineering characteristics of modern residential facades. Repetition and comprehensive symmetry dominate these characteristics, disregarding the organized relationships of each feature, both within the facade and in its urban context.

Keywords: urban landscape, residential facade, spatial monitoring, path attachment, mental representation, visual perception.

Résumé:

Les transformations urbaines auxquelles la ville de Constantine a été confrontée, accompagnées d'interventions circonstanciées imposées par les conditions économiques et politiques du pays, ainsi que la crise du logement, ont engendré un paysage urbain marqué par des contrastes, rompant avec la continuité et l'harmonie visuelle caractéristiques de l'architecture résidentielle d'autrefois. Une nouvelle architecture, totalement éloignée des spécificités de l'environnement local et ne répondant pas aux besoins humains, a émergé, créant des zones architecturales vagues, déconnectées de la perception mentale de la ville.

Cette étude repose sur une expérience d'enquête en deux phases : la surveillance spatiale et le parcours commenté, soulignant la faiblesse de la représentation mentale de la scène urbaine due à l'anonymat prédominant, enraciné dans les caractéristiques géométriques des façades résidentielles modernes. La répétition et la symétrie globale prédominent ces caractéristiques, ignorant les relations organisées propres à chaque élément, que ce soit à l'intérieur de la façade ou dans son contexte urbain.

Mots clés : paysage urbain, façade résidentielle, surveillance spatiale, parcours commenté, représentation mentale, perception visuelle.

فهرس المحتويات

الاهداء

باللغة العربية

الملخص باللغة الفرنسية

الملخص باللغة الانجليزية

فهرس المحتويات

28		1
30	اشكالية	2
33	فرضية الدراسة	3
33	الهدف من الدراسة	4
34	منهج البحث	5
34		6
35	هيكلية البحث	7
	الادراك البصري، الواجهة و الواجهة السكنية	
40		
41	:	
42	تمهيد	
42	الاستجابة الحسية للبيئة العمرانية	1
43	مفهوم الإحساس	1.1
44	مفهوم الإدراك	2.1
46	فهم و إدراك المشهد الحضري	3.1
47	العمليات المرتبطة بالإدراك المشهد الحضري	1.3.1
48	مستويات التفاعل مع المشهد الحضري	2.3.1
49	آلية إدراك المشهد الحضري	2
49	الخصائص الإدراكية للمشهد الحضري	1.2
50	المقياس	1.1.2
50		2.1.2
50		3.1.2
51		3

51	أليه الإدراك البصري	1.3
51	تعريف الإدراك البصري	2.3
52	مستويات إدراك التسلسل البصري للمشهد الحضري	3.3
52		1.3.3
53		2.3.3
53		3.3.3
54		4.3.3
54	الإدراك البصري لعناصر المشهد الحضري	4
54	عناصر التشكيل البصري للمشهد الحضري	1.4
55	المورفولوجية العمرانية واستعمالات الأرض	1.1.4
55	التكوين العمراني	2.1.4
56	إدراك خصائص التشكيل البصري للمشهد الحضري	2.4
57	إدراك مظاهر التهيئة	1.2.4
58		2.2.4
58	العناصر المؤثرة على الإدراك البصري للمشهد الحضري	3.4
58	المكتسبات الفردية التي تؤثر على الإدراك البصري للبيئة العمرانية	1.3.4
59	خصائص التشكيل البصري المؤثرة على الإدراك البصري للمشهد الحضري	2.3.4
60	مظاهر الإدراك البصري للمشهد الحضري	5
61	الإدراك البصري وهوية المدينة	6
61	الهوية العمرانية : جدلية المصطلح	1.6
61	الصورة البصرية	1.1.6
62		2.1.6
62	الهوية العمرانية	3.1.6
64	الهوية العمرانية و الجودة البصرية	2.6
65		
	: الواجهة و الواجهة السكنية	
67	تمهيد	
67	التطور التاريخي لمفهوم الواجهة في العمارة القديمة و المعاصرة	1
70	تصميم الواجهات في العمارة القديمة و المعاصرة	1.1
70	الواجهة في العمارة الكلاسيكية	1.1.1
72	الواجهة في العمارة الكلاسيكية المحدثه	2.1.1
73	الواجهة في العمارة الحديثة	3.1.1
74	الواجهات من النمط الإسلامي	4.1.1
75	الواجهة في العمارة المعاصرة	5.1.1
76	تطور المفردات التصميمية للواجهة في مدارس العمارة	2.1
76	مدرسة شيكاغو	1.2.1
77	المدرسة الوظيفية	2.2.1

77	المدرسة التعبيرية	3.2.1
77	المدرسة البنائية	4.2.1
77	المدرسة العضوية	5.2.1
77		6.2.1
78		7.2.1
78	المدرسة التفكيكية	8.2.1
79	أهداف تصميم الواجهة	2
79	تحقيق الوظيفة	1.2
79	التناغم بين الواجهة و المسقط	1.1.2
80	التوزيع في الشكل العام للواجهات	2.1.2
80	تحقيق الرمزية	2.2
80	تحقيق الجمالية	3.2
81	التوافق بين الواجهة ومكونات المبنى	1.3.2
81	لمس المواد المكونة للواجهة	2.3.2
82	تصنيفات الواجهة	3
82	الواجهات الفنية	1.3
82	الواجهة التعبيرية	2.3
83	الواجهات الرمزية	3.3
84	صياغة الواجهة في العمارة السكنية	4
86	متطلبات البيئة السكنية	1.4
86	الخصوصية	1.1.4
86		2.1.4
86		3.1.4
87		4.1.4
87	الهوية في عمارة المسكن	2.4
89	الواجهة السكنية انعكاس سوسيو-	3.4
92	العوامل المؤثرة في صياغة الواجهة السكنية	4.4
92	الطبوغرافيا	1.4.4
92		2.4.4
93	العوامل الاجتماعية والدينية	3.4.4
94	التكنولوجيا والتقدم التقني	4.4.4
94		
	: الصياغة الهندسية للواجهة	
97	تمهيد	
97	الوحدة و الاستمرارية في الواجهة	1
99	العلاقات الهندسية و التصميمية ضمن الواجهة	2
99		1.2

100		1.1.2
100	التوازن الديناميكي	1.2.2
101	التكرار و الإيقاع	2.2
101		1.2.2
102	القافية	2.2.2
103		3.2
106	المقياس	4.2
107	المقياس الإنساني	1.4.2
108	المقياس العام	2.4.2
108	أشكال العلاقة بين عناصر ومفردات التشكيل الواجهات	3
108		1.3
108		2.3
109		3.3
109	الإدراك البصري للواجهة	4
109	العوامل المؤثرة على الإدراك البصري للواجهة	1.4
110	الكثافة البنائية	1.1.4
110		2.1.4
111	درجة الاحتواء	3.1.4
111		4.1.4
112	معالجة الواجهات	5.1.4
112	البعد السيمولوجي للواجهة	5
113		1.5
114	سيمولوجيا العمارة	2.5
115		1.2.5
115	الرمز في الهندسة المعمارية	2.2.5
116	مفردات الواجهة ودلالاتها الرمزية	3.5
117	-	
119		
	:	
121		
122	: ادوات جمع البيانات	
123	تمهيد	
123	الخريطة السيكوغرافية المكانية	1
123	الهوية العمرانية و هوية المكان	1.1
125	التصور الذهني و السلوك المكاني	2.1
126	: الخريطة السيكوغرافية المكانية	3.1
127	المنهج الكيفي في فهم الواقع العمراني - تقنية المسار المعلق عليه	2

129	تقنية المسار المعلق عليه	1.2
131	المسار المعلق عليه المتغيرات و الاعتبارات	2.2
131	البيئة	1.2.2
132		2.2.2
133	برتوكول المسار المعلق عليه	3.2
133	الإدراك ضمن سياقه	1.3.2
134		2.3.2
134		3.3.2
135	عليه	4.2
135	الخطوات العملية لتجسيد تقنية المسار المعلق عليه	5.2
136	تحديد المسار	1.5.2
136	/	2.5.2
136	تدوين الخطاب	3.5.2
136		4.5.2
136	جمع وتحليل البيانات النوعية	3
137	تحليل البيانات النوعية	1.3
138	تحليل البيانات النوعية	2.3
139	تنظيم البيانات النوعية	1.2.3
139	تشفير و تصنيف البيانات النوعية	2.2.3
140	صياغة النتائج و التحقق منها	3.2.3
140	استخدم برمجيات الحاسوب في تحليل البيانات الكيفية	3.3
140	التعريف ببرنامج التحليل الكيفي(Nvivo)	1.3.3
141	مقاربات برنامج التحليل الكيفي(Nvivo)	2.3.3
141	المعالجات الإحصائية لبرنامج التحليل الكيفي(Nvivo)	3.3.3
142	مجتمع الدراسة و العينة المختارة	4
142		5
143	الدراسات العربية	1.5
144	الدراسات الأجنبية	2.5
145		
	: التطور التاريخي للمشهد الحضري بمدينة قسنطينة	
148	تمهيد	
148	قسنطينة عاصمة الشرق	1
150		1.1
151		2.1
151	التباين العمراني	1.2.1
152		2.2.1
153	خصائص البيئة المحلية	2

154		1.2
155	الخصائص الفيزيائية للموضع	2.2
155	قراءة لتطورات المشهد الحضري لمدينة قسنطينة	3
155	المشهد الحضري لقسنطينة في العهد العثماني	1.3
156	هيكل المدينة التقليدية	1.1.3
160	مكونات المشهد العمراني للمدينة التقليدية	2.1.3
161	تحولات المشهد التقليدي لمدينة قسنطينة أثناء الفترة الاستعمارية	2.3
161	بداية التدخل على المدينة التقليدية (1837- 1844): (مرحلة تثبيت الأقدام)	1.2.3
162	المشهد المزدوج (1844- 1850)	2.2.3
162	مشهد مركب وهجين (1850-1865)	3.2.3
163	قسنطينة خارج أسوارها (1865)	4.2.3
164	هيمنة المشهد الأوروبي (1930)	5.2.3
165	الأشكال الأولى للتوسع الحديث 1958	6.2.3
165	خصائص المشهد العمراني في الفترة الاستعمارية	3.3
166	النظرة المنظورية	1.3.3
166	ترصيف الشوارع	2.3.3
167	الاستمرارية البصرية	3.3.3
167	المشهد الحضري لمدينة قسنطينة بعد الاستقلال	3.3
167	مشاريع سكنية هامة و نمطية طاغية على المشهد	1.3.3
168	نسيج غير مرخص أم عمران موازي	2.3.3
171	المشهد الحضري الحالي :	3.3.3
173	المدينة القديمة في المشهد الحضري الحالي	4.3.3
175		
176		
	: المدركات البصرية للواجهة السكنية الحديثة بمدينة قسنطينة	
178		
180	: الواجهة السكنية بمدينة قسنطينة	
180	تمهيد	
180	الواجهة السكنية في العمارة التقليدية بمدينة قسنطينة	1
180	المسكن التقليدي القسنطيني	1.1
185	المفردات المعمارية لواجهة المسكن التقليدي	2.1
185		1.2.1
190	المعالجات المعمارية	2.2.1
191	العوامل المؤثرة في صياغة الواجهة السكنية في العمارة التقليدية	3.1
191	العامل الطبيعي	1.3.1
191		2.3.1
191		3.3.1

192	العامل الديني	4.3.1
192	خصائص التشكيل المعماري للواجهة السكنية التقليدية	4.1
192		1.4.1
193	التكرار و الإيقاع	2.4.1
193		3.4.1
193	المقياس	4.4.1
194	خصائص التكوين البصري للعمارة السكنية التقليدية	5.1
195	التباين	1.5.1
195		2.5.1
196	الواجهة السكنية في الناتج المعماري الاستعماري	2
196	الواجهة في المسكن الاستعماري	1.2
201	الخصائص الشكلية للواجهة السكنية الاستعمارية	2.2
201		1.2.2
201		2.2.2
203	المقياس	3.2.2
203	الواجهة السكنية في قسنطينة بعد الاستقلال	3
203	علاقات الرضا عن المسكن ومدى تأثيرها على الواجهة السكنية	1.3
205	الخصوصية و الانكشاف البصري	1.1.3
207	البيئة الداخلية للمسكن والسلوك الاجتماعي	2.1.3
209		
	: توثيق السلوك المكاني بمدينة قسنطينة	
211	تمهيد	
211	رصد وتوثيق السلوك المكاني لمدينة قسنطينة	1
211	المرحلة الأولى جمع عينة البحث	1.1
212	المرحلة الثانية خصائص عينة البحث (المعالجة الإحصائية	2
212	المحور الأول بيانات التواصل	1.2
219	المحور الثاني البيانات الأساسية	2.2
221	المحور الثالث بيانات التجوال	3.2
223	رصد السلوك المكاني لعينة البحث	3
223	(التطبيق) أداة حصر السلوك المكاني لعينة البحث	1.3
224	الخريطة السيكوغرافية المكانية لعينة البحث	2.3
235	التكوين البصري للمسارات المشتركة لدى عينة البحث	4
235	التكوين (سيدي مبروك-)	1.4
236	تشكيل الفضاء بالمسار الأول (سيدي مبروك-)	1.1.4
240	تشكيل فراغ المسار الأول (سيدي مبروك-)	2.1.4
243	التكوين البصري للمسار الثاني (-)	2.4
244	تشكيل الفضاء بالمسار الثاني (-)	1.2.4

247	تشكيل فراغ بالمسار الثاني (-)	2.2.4
249		
	قسنطينة تمهيد	
251	برتكول الدراسة الاستقصائية بالمسارين	1
251	السياق البيئي للتجربة الاستقصائية (المسار المعلق عليه):	1.1
252	عينة الدراسة	2
253	التوزيع المكاني لأفراد العينة	1.2
255	توزيع العينة حسب المسار المختار	2.2
255	البرمجة الزمنية للعينة	3.2
255	معاينة المسار	1.3.2
258	أوقات التحقيق الميداني	2.3.2
259	مدة التحقيق الميداني	3.3.2
263	رصد المدركات البصرية للواجهة السكنية الحديثة بالمسارين	3
264	رصد خصائص التشكيل المعماري للواجهة السكنية بالمسارين	1.3
265	رصد المدركات البصرية للواجهة السكنية للمسار الأول (سيدي مبروك-)	1.1.3
275	رصد خصائص التشكيل المعماري للواجهة السكنية بالمسار (-)	2.1.3
282	رصد المدركات البصرية الخاصة بقراءة الواجهة ضمن المشهد الحضري للمسارين	2.3
282	رصد المدركات البصرية الخاصة بقراءة الواجهة ضمن المشهد الحضري (سيدي مبروك-)	1.2.3
287	رصد المدركات البصرية الخاصة بقراءة الواجهة ضمن المشهد الحضري (-)	2.2.3
293	اختبار الفرضيات	4
293	ارتباط صياغة الخصائص الهندسة للواجهة السكنية بالمسارين	1.4
293	ارتباط صياغة الخصائص الهندسة للواجهة السكنية بالمسار الأول (- سيدي مبروك)	1.1.4
295	ارتباط صياغة الخصائص الهندسة للواجهة السكنية بالمسار الثاني (-)	2.1.4
296	اثر صياغة الخصائص الهندسة للواجهة السكنية على الإدراك البصري للمشهد الحضري بالمسارين	2.4
296	اثر صياغة الخصائص الهندسة للواجهة السكنية على الإدراك البصري للمشهد (- سيدي مبروك)	1.2.4

300	اثر صياغة الخصائص الهندسة للواجهة السكنية على الإدراك البصري للمشهد (-)	2.2.4
304		
305		
307		

فهرس الصور

71	نموذج لعمارة الواجهة الكلاسيكية معبد البارثينون بمدينة أثين	01
72	أشكال الزخرفة بالعمارة الكلاسيكية - العمارة الرومانية تيمقاد	02
72	أشكال الزخرفة بالعمارة الكلاسيكية - العمارة الرومانية تيمقاد	03
74	واجهة متحف "سولومون غاغينهايم" في مدينة نيويورك من أعمال المعماري Frank Lloyd Wright	04
75	القباب و المشربيات من اعم الخصائص الجمالية و التقنية لواجهة العمارة الاسلامية	05
75	القباب و المشربيات من اعم الخصائص الجمالية و التقنية لواجهة العمارة الاسلامية	06
76	من أهم أعمال العمارة المعاصرة للمعمارية زهى حديد	07
78	(Frank Owen Gehry) احد أهم رواد الفكر التفكيكي	08
78	(Frank Owen Gehry) احد أهم رواد الفكر التفكيكي	09
81	معالجة الواجهة.	10
83	(Georges Jean Raymond)	11
83	(Georges Jean Raymond)	12
84	التوجه الرمزي في الهياكل الإنشائية و الواجهة بمكتبة الإسكندرية.	13
93	تناسب أبعاد وتوجيه الفتحات مع درجة الإشعاع الشمسي لواجهة مسكن بمدينة	14
101	تحقيق التوازن استنادا لمحور تناظر وهمي (واجهة كاتدرائية سان مارك - ايطاليا)	15
101	تدرج في أحجام وارتفاعات المباني بمدينة صنعاء القديمة ما يحقق توازن ديناميكيا	16
104	نموذج الوحدة النمطية لكوربيزيه	17
106	التناسب بين الأبعاد الرأسية والأفقية بالبيت التقليدي النجرائي -السعودية.	18
149	الصخر العتيق - قسنطينة -	19
152	جسور مدينة قسنطينة	20
174	اشكال الاهمال و التدخل العشوائي على عمارة المدينة القديمة	21
174	اشكال الاهمال و التدخل العشوائي على عمارة المدينة القديمة	22
174	اشكال الاهمال و التدخل العشوائي على عمارة المدينة القديمة	23
182	وسط دار مسكن تقليدي من نمط العلي	24
186	المدخل الرئيسي للمسكن التقليدي	25
186	المدخل الرئيسي للمسكن التقليدي	26

186	المدخل الرئيسي للمسكن التقليدي	27
187	المسار مدخل رئيسي- سقيفة -وسط الدار لمسكن تقليدي	28
188	نوافذ بمخزمات خشبية على مستوى الواجهة الرئيسية لمسكن تقليدي	29
188	نوافذ بقمريرات زجاجية على مستوى الواجهة الرئيسية لمسكن تقليدي	30
189	الارتدادات في عمارة واجهة المسكن التقليدي	31
189	الارتدادات في عمارة واجهة المسكن التقليدي	32
190	المسكن التقليدي	33
197	الأشكال الأولى للواجهات السكنية أثناء الاستيطان الأوروبي	34
197	الأشكال الأولى للواجهات السكنية أثناء الاستيطان الأوروبي	35
198	النفاذية العالية التي تميزت بها عمارة الواجهة السكنية العثمانية	36
198	النفاذية العالية التي تميزت بها عمارة الواجهة السكنية العثمانية	37
199	خصائص عمارة الفن الحديث متجسدة بواجهة سكنية بحي المنظر الجميل	38
199	خصائص عمارة الفن الحديث متجسدة بواجهة سكنية بحي المنظر الجميل	39
200	سيادة النمطية على صياغة الواجهة السكنية بالسكن الجماعي الاستعماري	40
200	سيادة النمطية على صياغة الواجهة السكنية بالسكن الجماعي الاستعماري	41
202	تبات خط السماء على مستوى نهج 19	42
205	بعض المخالفات العمرانية (COS+CES) المسجلة على مستوى الواجهة الأمامية بتحصيص عين الباي	43
205	بعض المخالفات العمرانية (COS+CES) المسجلة على مستوى الواجهة الأمامية بتحصيص عين الباي	44
207	مسافة ارتداد متدنية بين مباني السكن الجماعي بحي الدقسي 03.	45
208	تدخل على مستوى التنظيم الداخلي للمسكن ()	46
208	تدخل على مستوى التنظيم الداخلي للمسكن ()	47
216	نمطية على مستوى الشكل المعماري ضمن الواجهة السكنية للاحياء الجماعية العينة من احياء النخيل، تلمسان وزواغي	48
216	نمطية على مستوى الشكل المعماري ضمن الواجهة السكنية للاحياء الجماعية العينة من احياء النخيل، تلمسان وزواغي	49
216	نمطية على مستوى الشكل المعماري ضمن الواجهة السكنية للاحياء الجماعية العينة من احياء النخيل، تلمسان وزواغي	50
223	بوابة الولوج و التفعيل اليدوي للتطبيق	51
223	بوابة الولوج و التفعيل اليدوي للتطبيق	52
224	نموذج لأحد المسارات الموثق من قبل التطبيق	53
225	نتائج رصد السلوك المكاني لعينة البحث انطلاقا من تطبيق "MAPEME"	54
252	جهاز التسجيل الصوتي المستخدم أثناء التجربة الاستقصائية	55
256	التنظيم التسلسلي لمتغيرات الدراسة وفق عقد أولية و ثانوية	56

269	تحقيق التوازن استنادا لمحور تناظر وهمي على مستوى بعض الواجهات (- سيدي مبروك).	57
269	تحقيق التوازن استنادا لمحور تناظر وهمي على مستوى بعض الواجهات (- سيدي مبروك).	58
272	خاصية التمايز اللوني لجانب من واجهات بالمسار الأول) - سيدي (.	59
272	خاصية التمايز اللوني لجانب من واجهات بالمسار الأول) - سيدي (.	60
278	تحقيق التوازن الديناميكي عن طريق التدرج في أبعاد مختلف التراكيب المعمارية المشكلة للواجهة لبعض المساكن بالمسار الثاني	61
278	تحقيق التوازن الديناميكي عن طريق التدرج في أبعاد مختلف التراكيب المعمارية المشكلة للواجهة لبعض المساكن بالمسار الثاني	62
278	تحقيق التوازن الديناميكي عن طريق التدرج في أبعاد مختلف التراكيب المعمارية المشكلة للواجهة لبعض المساكن بالمسار الثاني	63
280		64
280		65
286	التباين على مستوى خط البناء بالمسار الثاني	66
286	التباين على مستوى خط البناء بالمسار الثاني	67
287	جانب من استخدام مادة القرميد في معالجات الواجهات بالمسار الثاني	68
287	القرميد في معالجات الواجهات بالمسار الثاني	69
289	بعض المساكن الغير مكتملة الإنشاء بالمسار الثاني	70
289	بعض المساكن الغير مكتملة الإنشاء بالمسار الثاني	71
289	بعض المساكن الغير مكتملة الإنشاء بالمسار الثاني	72
291	صعوبة التمييز الوظيفي لبعض الواجهات بين سكني/	73
291	صعوبة التمييز الوظيفي لبعض الواجهات بين سكني/	74
292	صعوبة تمييز حدود الواجهة الخاصة بكل مسكن بجانب من المسار الثاني	75
292	صعوبة تمييز حدود الواجهة الخاصة بكل مسكن بجانب من المسار الثا	76
292	استخدام القرميد و الشكل المثلث على مستوى بعض الواجهات السكنية بالمسار	77
292	استخدام القرميد و الشكل المثلث على مستوى بعض الواجهات السكنية بالمسار	78
292	استخدام القرميد و الشكل المثلث على مستوى بعض الواجهات السكنية بالمسار	79
309	التناوب الثابت بين المفتوح و المسمط بالواجهات السكنية العينة من المسار (- سيدي مبروك)	80
309	التناوب الثابت بين المفتوح و المسمط بالواجهات السكنية العينة من المسار الاول	81

310	/التوافق اللوني على مستوى الواجهات السكنية العينة من المسار (-)	82
310	/التوافق اللوني على مستوى الواجهات السكنية العينة من المسار (-)	83

فهرس الخرائط

147	قسنطينة نقطة عبور والتقاء مهمة جهويا و محليا	01
152	النطاق المناخي الشتوي الذي تنتمي إليه مدينة قسنطينة	02
152	النطاق المناخي الصيفي الذي تنتمي إليه مدينة قسنطينة	03
170	تموضع الأحياء العشوائية بمدينة قسنطينة	04
172	توسع مدينة قسنطينة و أفاقه المستقبلية	05
213	توزيع أفراد العينة حسب مقر انتمائهم	06
214	نماذج للتمثيل الذهني للأحياء السكنية لمدينة قسنطينة لدى عينة البحث	07
214	نماذج للتمثيل الذهني للأحياء السكنية لمدينة قسنطينة لدى عينة البحث	08
215	نمذجة للتمثيل الذهني للأحياء السكنية لمدينة قسنطينة لدى عينة البحث	09
217	نتائج توزيع أفراد العينة حسب مقر انتمائهم السكني	10
226	نتائج رصد السلوك المكاني لعينة البحث	11
228	مسارات التجوال داخل الأحياء مقر السكن لفئة من المبحوثين	12
229	مسارات التجوال داخل الأحياء المجاورة لمقر السكن لفئة من المبحوثين	13
231	عينة البحث	14
232	- سيدي مبروك.	15
233	-	16
234	20	17
235		18
236	(سيدي مبروك-).	19

237	(سيدي مبروك-).	20
239	النقاط المرجعية بالمسار الأول (سيدي مبروك-).	21
240	عرض الطريق بالمسار الأول (سيدي مبروك-)	22
242	حركة المشاة و نطاقات تجمع الراجلين و المركبات بالمسار الأول	23
242	الميكانيكية بالمسار الأول (سيدي مبروك-)	24
243	تباين استخدامات الأرض بالمسار الثاني (-)	25
246	النقاط المرجعية بالمسار الثاني (-) .	26
247	عرض الطريق بالمسار الثاني (-) .	27
248	الميكانيكية بالمسار الثاني (-) .	28
257	نتائج الملاحظة الميدانية للحركة المرورية بنقاط الملاحظة الثلاث بالمسار الاول	29
257	نتائج الملاحظة الميدانية للحركة المرورية بنقاط الملاحظة الثلاث بالمسار	30
261	تقديرات الخط الزمني للمسار (سيدي مبروك-).	31
262	تقديرات الخط الزمني للمسار الثاني (-) .	32

فهرس المخططات

158	هراركية تنظيم الشوارع بالمدينة	01
159	توزيع المراكز الدينية على مستوى المدينة القديمة في العهد العثماني	02
164		03
182	طابق ارضي لمسكن تقليدي متعدد الطوابق ()	04
184	التركيب الداخلي للمسكن التقليدي	05
190	توزيع الاسبطة ضمن النسيج التقليدي	06

فهرس الجداول

174	حالة البنائات بالنسيج التقليدي	01
219	توزيع افراد العينة حسب الشريحة العمرية	02
220	توزيع افراد العينة حسب متغير الجنس	03
220	توزيع افراد العينة حسب الحالة المهنية	04
221	توزيع أفراد العينة حول وجهاتهم المفضلة	05
222	حصر المسافة المكانية لدى عينة البحث	06
222	حصر المسافة المكانية لدى عينة البحث	07
	مسارات التجوال المشترك لدى عينة البحث	08
267	الكلمات الخمس الأكثر تداولاً من قبل عينة البحث بالمسار الاول	09
269	الكلمات الخمس الأكثر تداولاً من قبل عينة البحث ضمن خاصية التوازن	10
272	الكلمات الخمس الأكثر تداولاً من قبل عينة البحث ضمن خاصية الايقاع	11
273	الكلمات الخمس الأكثر تداولاً من قبل عينة البحث ضمن خاصية التناسب	12
275	الكلمات الخمس الأكثر تداولاً من قبل عينة البحث ضمن خاصية المقياس	13
276	الكلمات الخمس الأكثر تداولاً من قبل عينة البحث	14
278	الكلمات الخمس الأكثر تداولاً من قبل عينة البحث ضمن خاصية التوازن	15
279	الكلمات الخمس الأكثر تداولاً من قبل عينة البحث ضمن خاصية الايقاع بالمسار	16
281	الكلمات الخمس الأكثر تداولاً من قبل عينة البحث ضمن خاصية	17
282	الكلمات الخمس الأكثر تداولاً من قبل عينة البحث ضمن خاصية المقياس	18

285	الكلمات الخمس الأكثر تداولاً من قبل عينة البحث ضمن مؤشر الوحدة البصرية	19
289	عينة البحث	20
290	عينة البحث البصرية	21
294	معدلات الارتباط بين الخصائص الهندسية للواجهة السكنية بالمسار (سيدي مبروك)	22
295	معدلات الارتباط بين الخصائص الهندسية للواجهة السكنية بالمسار الثاني (-)	23
297	معدلات الارتباط بين الخصائص الهندسية للواجهة السكنية والتسلسل البصري (سيدي مبروك)	24
299	معدلات الارتباط بين الخصائص الهندسية للواجهة السكنية والوحدة البصرية (سيدي مبروك)	25
300	Pearson بين المحور الأول و الثاني بالمسار الأول (- سيدي مبروك)	26
301	معدلات الارتباط بين الخصائص الهندسية للواجهة السكنية والتسلسل البصري (-)	27
302	بين الخصائص الهندسية للواجهة السكنية والوحدة البصرية (-)	28
304	Pearson بين المحور الأول و الثاني بالمسار الثاني (-)	29

فهرس الأشكال

38	هيكل البحث	01
43	الحسية الفاعلة لدى الإنسان ضمن البيئة العمرانية	02
47	نظرية القطاعات لـ Hoyt1933	03
51	تشكيل الصورة الذهنية	04
56	Amos Rappoport	05
57	معالجة المعلومات المدركة بصريا و علاقتها برودود الأفعال و السلوكيات داخل البيئة العمرانية.	06
88	الحاجات الأساسية حسب نظرية ماسلو	07
93	تناسب أبعاد وتوجيه الفتحات مع درجة الإشعاع الشمسي لواجهة مسكن بمدينة	08
103	استنباط النسب من خلال مجموعة من العلاقات الهندسية و استخدامها في واجهات الصروح الكبرى بالحضارة الرومانية.	09
110	(Wundt) المعبر عن العلاقة بين التشابك ودرجة الاستمتاع البصري	10
124	مدخلات و حدود هوية المكان	11
127	العمليات الأساسية للسلوك المكاني	12
131	تمحور مراحل التجربة الاستقصائية حول أهداف الدراسة	13
149	محور زمني يوضح مختلف الحضارات المتعاقبة على مدينة قسنطينة	14
201	والإيقاع على الواجهة السكنية الاستعمارية	15
201	والإيقاع على الواجهة السكنية الاستعمارية	16
204	إحصاء المخالفات العمرانية المسجلة بمدينة قسنطينة خلال الفترة (2013-2018)	17
207	تمثيل ثلاثي الأبعاد للمسافة بين المباني السكنية بحي الدقيسي 03	18
218	ناتج توزيع العينة حسب مقر انتمائهم السكني	19
219	توزيع أفراد العينة حسب الشريحة العمرية	20

220	توزيع افراد العينة حسب متغير الجنس	21
220	توزيع افراد العينة حسب الحالة المهنية	22
221	توزيع أفراد العينة حول وجهاتهم المفضلة	23
222	حصر المسافة المكانية لدى عينة البحث	24
222	حصر المسافة المكانية لدى عينة البحث	25
238	الثبات و التباين على مستوى خط السماء بالمسار الأول(سيدي مبروك- (.	26
241	انحدار الطريق بالمسار الأول (سيدي مبروك-)	27
245	التباين على مستوى خط السماء بالمسار الثاني(-) .	28
253	توزيع أفراد العينة حسب الفئة العمرية و الحالة المهنية	29
253	توزيع أفراد العينة حسب الفئة العمرية و الحالة المهنية	30
254	توزيع العينة حسب مقر انتمائهم السكني	31
255	توزيع العينة حسب	32
260	تمثيل وتوزيع العينة حسب مدة الخطاب للمسار الأول (سيدي مبروك- (33
260	تمثيل وتوزيع العينة حسب مدة الخطاب للمسار الثاني (-) .	34
266	نسبة التغطية لكل خاصية من الخصائص الهندسية ضمن خطاب عينة البحث	35
267	غيبة الكلمات تمثيل سمبولوجي للكلمات 100 الاكثر تداولاً من قبل عينة البحث	36
268	تمثيل للربط اللفظي لكلمة تناظر ضمن خاصية التوازن لعينة البحث بالمسار	37
269	غيبة الكلمات تمثيل سمبولوجي للكلمات 100 الاكثر تداولاً من قبل عينة ضمن خاصية التوازن بالمسار الأول	38
271	تمثيل للربط اللفظي لكلمة اللون ضمن خاصية الإيقاع لعينة البحث بالمسار 1	39
272	غيبة الكلمات تمثيل سمبولوجي للكلمات 50 الاكثر تداولاً من قبل عينة البحث	40

	ضمن خاصية التكرار بالمسار الأول	
273	غيبة الكلمات تمثيل 150 الاكثر تداولاً من قبل عينة البحث	41
274	تمثيل للربط اللفظي لكلمة الفتحاح ضمن خاصية التناسب لعينة البحث بالمسار	42
275	غيبة الكلمات تمثيل سمبولوجي للكلمات 150 الاكثر تداولاً من قبل عينة البحث ضمن خاصية المقياس بالمسار الأول	43
275	نسبة التغطية لكل خاصية من الخصائص الهندسية ضمن خطاب عينة البحث	44
276	غيبة الكلمات تمثيل سمبولوجي للكلمات 100 الاكثر تداولاً من قبل عينة البحث	45
277	تمثيل للربط اللفظي لكلمة تناظر ضمن خاصية التوازن لعينة البحث بالمسار	46
278	غيبة الكلمات تمثيل سمبولوجي للكلمات 100 الاكثر تداولاً من قبل عينة ضمن خاصية التوازن البحث بالمسار الثاني	47
279	غيبة الكلمات تمثيل سمبولوجي للكلمات 100 الاكثر تداولاً من قبل عينة ضمن خاصية الايقاع البحث بالمسار الثاني	48
280	تمثيل للربط اللفظي لكلمة تكرار ضمن خاصية الايقاع لعينة البحث بالمسار	49
281	غيبة الكلمات تمثيل سمبولوجي للكلمات 100 الاكثر تداولاً من قبل عينة ضمن خاصية الايقاع البحث بالمسار الثاني	50
282	غيبة الكلمات تمثيل سمبولوجي للكلمات 150 الاكثر تداولاً من قبل عينة ضمن خاصية	51
283	نسبة التغطية لكل الوحدة و التسلسل البصري ضمن خطاب عينة البحث	52
284	تمثيل للربط اللفظي لكلمة عالية ضمن خاصية المقياس لعينة البحث بالمسار	53
285	غيبة الكلمات تمثيل سمبولوجي للكلمات 50 تداولاً من قبل عينة البحث ضمن مؤشر الوحدة البصرية المسار الاول	54

285	تمثيل للربط اللفظي لكلمة استخدام ضمن الخطاب المسجل من قبل عينة البحث	55
287	نسبة التغطية لكل الوحدة و التسلسل البصري ضمن خطاب عينة البحث	56
289	غيبة الكلمات تمثيل سمبولوجي للكلمات 50 الاكثر تداولاً من قبل عينة البحث	57
290	غيبة الكلمات تمثيل سمبولوجي للكلمات 50 الاكثر تداولاً من قبل عينة البحث ضمن مؤشر الوحدة البصرية بالمسار الثاني	58
291	تمثيل للربط اللفظي لكلمة نفس ضمن الخطاب المسجل من قبل عينة البحث	59
294	التباين في درجة الاحتواء بالمسار الاول	60
297	تمثيل مساحي للمفردات الأكثر تداولاً للخاصيقي المقياس و التسلسل بالمسار	61
299	تمثيل مساحي للمفردات الأكثر تداولاً للخصائص الايقاع،التوازن و	62
301	تمثيل مساحي للمفردات الأكثر تداولاً للخصائص التسلسل،الإيقاع ، المقياس و (-)	63
303	تمثيل مساحي للمفردات الأكثر تداولاً للخصائص الوحدة البصرية و التناسب (-)	64
303	الارتباط بين الوحدة البصرية و المقياس بالمسار الثاني() - (65

المدخل العام

1. :

تُعبّر الهوية العمرانية عن نتاج مراحل متعاقبة من الفكر العمراني حلقي ترابطي يقرا ككيان واحد تدرك تبايناته في شكل صياغة موحدة فالمدينة ليست مجرد مجموعة من الهياكل الإنشائية و الفراغات المنتظمة و المتراففة بل هي مجموعة من التراكيب التي لا بد ان تفهم و تدرك ضمن سياقها و خلفيتها السيكولوجية وكذا الرمزية. عملية تنظيم هذه التراكيب أمرا غاية في الدقة لأهميتها المشهد الحضري الموحد والذي يحدث نتيجة الاستمرارية البصرية للفضاء ، مما يقوي والشعور بالانتماء ،فضلا عن الاهتمام بالمحتوي الحضري عن طريق استمرار الطراز المعماري الموحد في تصميم الأبنية والواجهات المعمارية من مقيا ... من التنظيم الذي يساهم في خلق الوحدة البصرية بالموازاة مع خصائص البيئة المحلية؛ هذه الوحدة في المشهد الحضري مستويين يتم من خلال العلاقات على مستوى الكل أي التشكيل العام،

بين المظهر الخارجي الواحد ومن ثم علاقته البصرية بالأجزاء الخارجية المجاورة. وان كان هذا المفهوم في الماضي يعبر عن نتيجة عفوية لعمارة تعكس خصائص ومزايا البيئة الاجتماعية و الطبيعية التي تنتمي إليها فقد بات اليوم مستعصي التحقيق بفعل المفاهيم الغربية حيث غزت المباني ذات الطراز المعماري الغربي المدن فتلاشت بذلك الفروق و الخصوصيات القطرية و الجهوية أمام حتمية تحقيق ما تفرضه الجوانب الذاتية و الحقائق الاقتصادية فسيطرت بذلك الخرسانة وكتل المباني الشاهقة ضمن الفضاءات المتسعة على التفكير المعماري على المستوى المحلي ، لتتلاشى ملامح ومظاهر القيم العمرانية المحلية. الشكلي في السياق الحضري لأي مدينة يشمل خط السماء،مقياس المباني وأبعادها ،حجم الكتلة البنائية ،وحدة البناء ومعالجة الواجهات الخارجية للأبنية ،حيث اتجاه المشهد الحضري يتحدد من خلال مرونة وأساليب تشكيلها وترتيبها ضمن الواجهة بشكل خاص جمال الواجهات وبساطتها وتنظيمها يعتمد على علاقتها ببقية مكونات المبنى والمساحات المصمتة والفتحات والتوازن بين هذه المكونات ومواد إكساء الواجهات وتناسق الألوان التي تؤكد على وظيفة المبنى و علاقته مع المحيط الخارجي،وعليه يجب يكون هناك تناسب بين الواجهة بعضها البعض جهة ومع الشكل العام للواجهة من جهة أخرى، بحيث تعكس الشكل الأساسي الوظيفي لا أن تخالف المحيط و المعهود من البناء بغرض جلب الانتباه ،تحقيق الإبهار ما يؤدي بالضرورة إلى لطرز وأساليب ولغات معماريه متنافرة وغير متناغمة،ما يحول دون تحقيق

هذا النتاج المعماري الدخيل الذي فرضته توجهات التحضر المتسارعة التي ألفت بضلالها، قد ساهمت بدورها في ظهور مجموعة من المظاهر التي

على المباني الحديثة بفعل السكان في معظم

تشوه واجهات المباني؛ كبناء الشرفات وغل

جديدة، وما ذلك من تغيرات عبرت عن قصور هذا الفكر المعماري في التكيف مع

خصائص البيئة المحلية ما ساهم في تشويه الواجهة العمرانية واثّر بدرجة كبيرة على المشهد

للمدينة من حيث ⁴ وتألفه العمراني ¹ وحده تكنولوجيا

البناء والاستمرارية في خط ال عن طريق مراعاة وحده الأنماط والأشكال الأساسية

المستخدمة في العناصر المعمارية المختلفة، ما يعزز وحده المظهر العام ويعطى

².

يعزز الإدراك البصري

وهنا تكمن أهمية الواجهة السكنية في تشكيل الذاكرة البصرية للمدينة؛ فالعمارة السكنية بشكل

عام هي عاكسة لجميع عناصر البيئة الاجتماعية، الثقافية والاقتصادية³

المعماري يرتبط بعلاقة وطيدة مع مجموعة العمليات الاجتماعية والسلوكية الناتجة عن القيم

السائدة في المجتمع، حيث تشكل في مجملها عمليات متجانسة ومتدخلة يكمل بعضها

، ويؤثر ويتأثر بعضها البيئة المبنية وتصميمها وابتكارها يتأثران بالقيم

الاجتماعية والثقافية السائدة في المجتمع، وبالمقابل يؤثر تصميم البيئة المبنية في

وسلوكه الانتمائي تجاه المدينة.

تطورت الواجهات السكنية من حيث التصميم والمواد المستخدمة وأساليب

المختلفة، بما يتلاءم مع تطور حاجات وثقافته لان ال

لا بد أن يعبر عن هوية المدينة ومجتمعها؛ هذا المجتمع الذي يشهد تحديات

فالتأمل في العمارة السكنية المعاصرة بالجزائر مثلا يجد أن هناك

تشكيلات معمارية انتشرت في كل المدن⁴ متأثرة بالحاجة التي فرضتها جملة الظروف

السياسية و الاقتصادية التي كان أبرزها الاستقرار السياسي وما فرضته الحاجة والطلب

الملح على السكن في ظل قصور الحضيرة السكنية الاستعمارية الشاغرة عن توفير العجز

السكني المتزايد⁵. ما اوجب تبني حلول ارتجالية سريعة ساهمت في ظهور كتل سكنية

معزولة فيزيائيا ومعنويا عاجزة عن تحقيق ما أفرزته العمارة الاستعمارية على مدى قرن

من انتقال سلس ومتناغم بين مختلف الصيغ و الأشكال المعمارية للسكن

³ Boutabba H Spécificités spatiales et logiques sociales d'un nouveau type d'habitat domestique du Hodna oriental Le type "Diar Charpent" département d'architecture Biskra, Algérie 2013.

⁴ Zucchelli A Introduction à l'urbanisme operationnel et la composition urbaine recueil des cahiers d'urbanisme Office des publications universitaires Hydra , Alger 1983.

⁵ Mili M Le patrimoine architectural colonial dans la région du Hodna, un héritage en voie de disparition. Cas de la ville de M'sila en Algérie L'Année du Maghreb CNRS Éditions 2014.

مشكلة مشهدة يتسم بالاستمرارية و التلاحم البصري فمدينة قسنطينة باعتبارها احد أهم الأقطاب الحضارية بالبلاد بما يتسم به مجتمعها من خصوصية ثقافية متأصلة منذ سيادة الدولة العثمانية عاصر مشهدها هذه التحولات فبعد أن كانت العمارة السكنية بها قا الانطوائية و الهراركية في التفتح على الخارج الممتدة من الدرب وصلات إلى تفاصيل الواجهة من العتبة و الفتحات المحدودة الأبعاد.¹ مرورا بعمارة المشهد الهجين أين تبنت الثقافة الاستعمارية بعضا من مبادئ العمارة السكنية التقليدية منتجة عمارة سكنية وصفت بالمزيج بين التقليدي و الغربي . حيث عرفت الواجهة السكنية أولى أشكال الانفتاح على الخارج بفتحات معتبرة الأبعاد ممهدة لسيادة المشهد الاستعماري بعمارته الغربية ومدارسه وأفكاره ،هذه الاستمرارية و التكامل البصري الذي عرفها المشهد الحضري لمدينة قسنطينة لعبت فيه العمارة السكنية بصياغة واجهتها الدور الرئيس لاعتمادها على مبدأ الوظيفية في التصميم و البناء عملية بناء وتصميم الواجهات تتم على وثيقة المحيطة،بمعنى أين تشكل الواجهة انعكاس له يتوافق مع البيئة المحيطة،بمعنى تصميم الواجهات خضع لمبدأ الوظيفية بالدرجة الأولى والذي يعبر عنه توزيع مختلف الفضاءات الداخلية. هذا الترتيب الذي تحكمه متطلبات البيئة المحلية وجملة الفردية ، فالواجهات تعبر عن الأبعاد الرأسية للمبنى كما هو الحال بالأبعاد الأفقية في المسقط وبالتالي تراعي الإشغال الوظيفي بما يتلاءم مع 2.هذه الجدلية التي صادفتها العمارة السكنية بمدينة قسنطينة بعد الاستقلال والتي عسر على المسؤولين استيعابها وتجسيدها لتجد المدينة نفسها أمام أحياء سكنية منفصلة تعبر واجهاتها التكيف مجسدة ذلك بمختلف التدخلات من إضافة معالجات دخيلة أو تعابير جرافيتي...والتي كرسبت بشكل اكبر من فجوة فهم المشهد الحضري للمدينة وإدراكه ووضوحه في ذهن السكان لذا كان لابد من وضع الواجهة السكنية الحديثة) (لمدينة قسنطينة محل دراسة بغرض فهم واستيعاب صياغتها الهندسية من حيث علاقات التوازن الإيقاع والتناسب و المقياس ومدى توافقها ومحاكاتها لخصوصية المجتمع المحلي وتأثير ذلك على الإدراك البصري للمدينة ككل خلال التتبع التاريخي لتطورات المشهد الحضري لمدينة قسنطينة و التي كان لها تأثير واضح في صياغة مشهدها الحالي بدءا بالحضارة العثمانية وصولا إلى الامتداد الحالي وما أنتجته الحركات العمرانية المتسارعة وعمليات إنتاج السكن التي عرفتها المدينة أين وصلت إلى درجة التشعب الحضري في وقت جد وجيز بعد الاستقلال. ثم فهم مختلف الأشكال السكنية التي رافقت هذه المراحل وما صاحبها من تغيرات على مستوى الصياغة الهندسية للواجهة

¹ Noweir S Devenir patrimonial contre développement urbain : l'exemple de Port-Saïd Autrepart Presses de Sciences Po 2005.

² نجيل كمال تشكيل واجهات المجمعات السكنية وأثره في المشهد الحضري لمدينة بغداد مجلة الهندسة و التكنولوجيا 6

السكنية ومدى تأثير الصياغة الحالية على الإدراك البصري للمشهد الحضري استند تجربة المسار المعلق عليه للوصول بدقة لتحديد خصائص التشكيل البصري للواجهة السكنية فمن خلال قدرات النظام الإدراكي للشخص يحس بجميع ما حوله لذا يعد الفرد هو المتحكم الأول في مجال رؤيته فهو يحدد نقاط واتجاهات النظر من خلال توجيه الانتباه المحيط العمراني من أبنية وواجهات وما تنطوي عليه من رموز ومعاني ودلالات معرفية وثقافية واجتماعية ودينية فضلا عن نوعية المواد المستخدمة فيها تجسيدا لعملية إدراكية معقدة تجاوز بين نظامي إدراك الذات حال الحركة وإدراك المحيط¹.

2. إشكالية:

وشيدت المحلية السنين،مدنا وأمكنة عمرانية يتمتع منها بهوية وشخصية مميزة مستخدمة في ذلك مقومات البيئة المحلية بالدرجة الأولى من عناصر طبيعية ثقافية و اجتماعية مشكلة امتدادا ثقافيا تناقله أجدادهم بخبراتهم، بتطويره معطيات عصرهم ، مجسدين بذلك تصاميم وأساليب معمارية وعمرانية خاصة تعبر عن العلاقة التبادلية بين الإنسان و حيث يعكس التكوين المادي للمكان أشكال التكيف مع مختلف الجوانب الطبيعية الثقافية و الاجتماعية السائدة وما فرضته الحاجة فهو تجسيد مادي ثنائي القطب بين متطلبات الفرد و المجتمع مؤصلا لعلاقة وثيقة مع السكان فالهوية العمرانية ليست قرينا للطراز المعماري أو العمراني المميز بل هي تعبير عن أشكال التكيف المادي التي فرضتها خصائص البيئة المحلية مكونة قيمة عمرانية تمثل نتاج تجاوبها مع ما فرضته الإمكانيات المحلية من مواد بناء وتقنيات (الطين ...) خصائص مناخية ومقومات ثقافية دينية ومجموع العادات الاجتماعية و التي شكلت مجموعة الضوابط اللارسمية التي تركت بصمتها على التنظيم العام للمدينة أو ما يعرف بالمشهد الحضري و الذي يمثل مجموعة الفيزيائية الصورة الحسية المتكاملة والتي تعطي المدينة شخصية وهوية محددة استنادا لمجموعة من المحددات التنظيمية ،التصميمية المرئية²، فهو الرؤية المتكاملة لمجمل المؤ التأثيرات الحسية والبصرية لمكونات المدينة، والتي توجد نتيجة بين المعالجات الكتلية والفضائية، هذه الأخيرة تختلف من بيئة لأخرى تبعا لاختلاف الظروف الخاصة بالمجتمع، فالمدخلات الأساسية للمشهد الحضري هي مكونات فيزيائية- سلوكية ، ناتجة عن العلاقة والترابط بين الأبنية والفضاءات،وبين الأبنية ببعضها البعض، لينتج عنها أخيرا ما يعرف بالمدينة.

¹ناهض طه دور الذاكرة العاملة في التصميم المعماري مجلة السليمانية للعلوم الهندسية 2018 5 28-29.

² Kinoshita , Y, A townscape evaluation system based on Kansei and colour harmony models Journal: Systems, Man and Cybernetics", 2004 IEEE International Conference, 2004 , p:319.

هو عين البشرية في المدينة وما تدركه المشاعر والأحاسيس وتتفاعل معه البيئة رية.¹

و هو يعتبر العمرانية شديدة التعقيد، تتداخل وتتشابك مكوناته بعضها ببعض ، كما تؤدي الخصائص البصرية والشكلية لتلك المكونات دور كبير في عملية الحكم على البيئة المبنية نظرا لما يكون لها من تأثير على الاستجابات الحسية والبصرية ،فمتى ما غابت هذه القيم بعض منها يصبح المشهد الحضري للمدينة مصابا بالتشويش.² فالعلاقة التبادلية بين الفرد و المدينة و التي تعتمد على تجربته الحسية بها ليست تحصيلا حاصلًا هي ضرورة وحاجة أساسية لجميع المجتمعات

حيث يعتمد تجسيدها على عوامل متعددة منها الشكل ،الإيقاع التعقيد وتأثير في الواجهات حيث يكمن المنبع الحسي ضمن جماليات المظهر الخارجي لهذه الواجهات في الخواص التعبيرية لها و التي تنتج اقتران هذه والتعبيرات بمفردات وتجارب حياتية بغض النظر عن ارتباطاتها الرمزية الثقافية. وبالتالي فان تفسير تلك الجماليات يتوقف على محاولة فهم العلاقة والتفاعلات المعقدة والمستمرة بين ومحيطه الحضري في سياق معرف يتحقق من خلال علاقات متجانسة تجمع بين الواجهات المعمارية في سياق حضري مترابط . واجهات المباني وتسلسلها بصريا يحقق استيعاب المشهد الحضري من

صورة بصرية واضحة وصریحة³.

ضرورة تكوين مشهد متسلسل في الواجهات العمرانية بهدف خلق نوع من الوحدة والاستمرارية البصرية للناظر، ناتجة من استمرارية مجموعة من العناصر البصرية المقياس، الملمس، اللون...

الكل، والتي من خلال تنظيمها نحصل على مشهد متسلسل موحد للمشهد الحضري للمدينة ككل. فالواجهة هي الصورة التي تظهر من خلالها قيمة كيه وبالتالي تفرض تأثيرا كبيرا على صورة المدينة ككل؛

الحضري يتم تمييزه من خلال الواجهات بصفاتها احد العناصر المؤثرة في جميع خصائص البيئة والمشهد الحضري، حيث تقدم تجارب متنوعة للناظرين وهي أهمية عند تقييم المناطق، وفي حقيقة يتم التعبير عن صورة الواجهة الخارجية للمباني من خلال عناصرها البصرية التي تمثلها؛ معالجة الواجهات وما تنطوي عليه البيئة العمرانية

¹ Burton, E, Inclusive Urban Design: Streets for Life ,Architectural Press, United Kingdom,2006, p:22.

² زينب هاشم الفتيان، مفهوم الحضارة والمشهد الحضري بين والمعاصرة،رسالة ماجستير في التخطيط الحضري،جامعة بغداد، 2005 :30.

³ المرجع نفسه.

تفاصيل للأبنية تؤثر بدرجة كبيرة على الآلية التي يتم بها الأبنية الخارجي وبالتالي تتكون شخصية المشهد الحضري.¹

ولما كانت مدن العالم تشهد تحولات عديدة خلال مراحل النمو التي تمر بها، أشدها ما طرأ على واقع المجتمعات البشرية من تطور بفعل الثورة الصناعية وما نتج عنها من اختراعات تكنولوجية ، هياكل عملاقة متشعبة واستحدثت متطلبات وظيفية صناعية بظلالها على المدن مكانيا. ومع هذا التقدم في العلوم والمعرفة العديد من المفاهيم المعمارية التي لا تتناغم في كثير الأحيان مع البيئة المحلية للمدينة، وفي ظل التطورات التقنية والانفتاح الذي يشهده العالم في مختلف مجالات الحياة والذي ساهم وبشكل كبير في طمس الهوية في المجتمعات العمرانية المعاصرة، باتت تشكل ظاهرة سلبية تعاني منها العديد من ² باني الحديثة لا تتلاءم والظروف الثقافية والبيئية لمجتمع، وتعتمد على اللغة والمفردات المعمارية المستوردة والتي لا تتناسب في الكثير من الأحيان مع الثقافة العمرانية السائدة، مما يؤثر في المشهد الحضري للمدينة ككل والتي تشكل الواجهة احد أهم العناصر المكونة له والمؤثرة في تشكيله بشكل مباشر، فلكل بيئة حضرية مجموعة من السمات والخصائص البصرية التي تميزها دون غيرها.

وتعتبر الواجهات السكنية خير دليل على التحول الثقافي للفكر المعماري المحلي، والتي أصبحت مسرحا لتطبيق مدارس الفكر المعماري الأجنبية ، بالإضافة إلى طرح المد المعمارية عليها في سبيل الوصول إلى مفهوم المعاصرة.³

للتطور التاريخي لنتاج المشهد العمراني يجد اختلاف واضحا بين مختلف التراكيب العمرانية بالمدينة خاصة بعد الاستقرار السياسي الذي عرفته البلاد سواء في () أو الثانية (العشرية السوداء) أين أصبحت الحاجة للسكن هي المتحكم الأول في التعمير على حساب خصائص البيئة المحلية و المتطلبات الثقافية و الاجتماعية فعرفت المدن حركات تعمير متسارعة بهدف سد الحاجة الملحة للسكن ليسود الحاجة الذي تبنى مختلف التكنولوجيات التي تختزل الوقت و التكلفة ليجد المشهد الحضري للمدينة نفسه أمام أولى أشكال القطيعة البصرية

¹ نجيل كمال، سري فوزي، 7.

² Boutabba H Deciphering spatial identity using space syntax analysis: New rural domestic architecture "Diar Charpentii" type, Eastern Hodna, Algeria International review for spatial planning and sustainable development D: Planning Assessment International Community of Spatial Planning and Sustainable Developmen 2022.

³ عبير الصاعدي التوصل الحضري للطرز المعمارية الإسلامية على واجهات المباني التقليدية في منطقة مكة المكرمة والإفادة منها في تصميم واجهات المباني المعاصرة كلية الهندسة المملكة العربية السعودية 2014 :03.

أمام سياسات التعمير المتعاقبة و التي شخصت واقع العجز السكني كحجم بعيدا عن أبعاد المسكن النفسية الاجتماعية و انعكاساته الحسية أو ما تفرزه واجهته على المشهد الحضري للمدينة ككل.

لتختفي بذلك الفروق المحلية التي كانت ترسم حدود الهوية العمرانية المتفردة لكل مدينة على غرار مدينة قسنطينة – التي فقدت قيمتها العمرانية الفريدة التي تميزت بها على مدى توصلها الحضاري فغاب عامل الوحدة و الاستمرارية البصرية نتيجة لما أفرزته سياسات التعمير السالفة الذكر إضافة لما صاحب التطور و الانفتاح التكنولوجي من تأثيرات على ثقافة المجتمع القسنطيني و التي أقلت بضلالها على المشهد الحضري الحالي للمدينة الذي غزته واجهات المباني السكنية التي تقتبس حلولا غريبة وتتجاهل تماما القيم المجتمعية والبيئية للمدينة لتفتقر الواجهة السكنية لصلة الوظيفية مع المسكن و الفضاء الخارجي وتقتصر على كونها جملة من المعالجات التجميلية يعجز الفرد عن التفاعل معها و إدراكها لتفقد بذلك الواجهة السكنية تأثيرها على الإحساس بالمكان وتمثيله في ذهنه. ومن هنا جاءت الدراسة بالتساؤل الرئيسي التالي :

• **كيف تؤثر الخصائص الشكلية للواجهة السكنية الحديثة على الإدراك البصري للمشهد الحضري بمدينة قسنطينة ومنه على معالم الهوية العمرانية بها**

3.فرضية الدراسة:

وبهدف عن التساؤل المطروح تم صياغة الفرضية التالية :

• **الصياغة الهندسية للخصائص الشكلية للواجهة السكنية الحديثة تؤثر على الإدراك البصري للمشهد الحضري بمدينة قسنطينة طمس معالم الهوية العمرانية للمدينة.**

4.الهدف من الدراسة:

يهدف البحث إلى استخلاص العناصر المؤثرة على الإدراك البصري للمشهد الحضري لمدينة قسنطينة ضمن الصياغة الهندسية للواجهة السكنية الحديثة التعرف على الخصائص الشكلية للنتائج المعماري لواجهات المباني السكنية الحديثة ؛وذلك باعتبارها من بين العناصر المؤثرة على الهوية العمرانية للمدينة ،كونها تمثل جزءا من التعبير المادي عن القطيعة العمرانية التي تعرفها المدينة مع نسيجها القديم الذي كان يعبر و إلى وقت قريب عن هوية المدينة.

5. منهج :

الكيفية، حيث تم الاعتماد الكيفية
و تفسير الظاهرة المدروسة استعانت الدراسة بالمنهج
الجانب النظري عن طريق الرجوع و الاستعانة بأبرز الدراسات المعنية بمتغيري الدراسة
وهذا

المنهج لتتبع التطور التاريخي للمشهد الحضري لمدينة قسنطينة وكذا الصياغة
الهندسية للواجهة السكنية المصاحبة لذلك أما الجانب الميداني فقد استند على تحليل مختلف
البيانات المتحصل عليها على مستوى الميدان باعتماد كل من تجربتي الرصد المكاني و
ليه حيث تعتمد الأولى () على توثيق وفهم خط السير
الطوعي للأفراد اعتمادا على نتائج الخريطة السلوكية المكانية المحصل عليها للمسار
الثانية (المسار المعلق عليه) فتجمع بين تقنيتي الملاحظة بالمشاركة وكذا
المقابلة بغرض فهم المدركات الحسية في البيئة العمرانية هذه التقنية التي تعتبر حديثة نسبيا
و التي أعدها وطورها Jean-Paul Thibaud بغرض رصد وفهم الظواهر الحسي
السياق العمراني ويأتي اعتماد هاتين التجربتين انطلاقا من كون عملية التمثيل الذهني للبيئة
العمرانية تستند مستويين من الذاكرة: البصرية والحركية.¹

6. :

يتمثل مجتمع البحث في سكان مدينة قسنطينة ممن سايروا تطورات مشهدها العمراني من
8 هذا السن الذي ينتقل فيه الإنسان من مجرد نظرة طوبولوجية إلى
مرحلة التمثيل الذهني للمدركات البصرية² وسعيا لتحقيق هدف الدراسة تم اللجوء إلى عينة
مُيسرة من المتطوعين تباين عددها تبعا لمراحل العمل الميداني حيث بُنيت الدراسة
الاستقصائية على مرحلتين وذلك استنادا منهجياً الرصد المكاني و المسار المعلق عليه
البحث وفرضيته المبينة سالفاً باعتبارهم بهذه الكيفية.

حيث تم الاعتماد في المرحلة الأولى من الدراسة على رصد السلوك المكاني لـ
وذلك استنادا إلى تتبع خط مسارهم المختار طوعيا عبر تقنية الاستشعار
عن بعد بالاعتماد على تطبيق معد خصيصا لغرض الدراسة أين تم في هذه المرحلة رصد
المسارات المشتركة لدى عينة البحث و التي قدرت بمسارين سجلا اعلي تردد من قبل
العينة: ل واقع بينيا على مستوى حي سيدي مبروك و الدقسي و الثاني واقع بينيا على
مستوى الحيّ ليشكل المسارين ميدان الدراسة للمرحلة الثانية من

¹ Tony Mitchell: Sigur Ros's Heima. An Icelandic Psychogeography, Transforming Cultures eJournal, Vol. 4 No 1, Sydney Australia, April 2009. P152.

² Bell, S, Elements of visual design in landscape, FN Spon, U.K, 1993, p:72

البحث بالاعتماد على تقنية المسار المعلق عليه بهدف رصد المدركات البصرية ضمن الصياغة الهندسية للخصائص الشكلية للواجهة السكنية الحديثة. و التي تم رصدها من قبل 89 182 أين سُجل هذا التباين العددي على مستوى العينة لعدة أسباب تم إدراجها ضمن الدراسة كان أهمها التداعيات التي خلفتها جائحة الكورونا.

7. هيكلية البحث:

منهجية بين الخلفية النظرية العملية التحليلية ذلك بالاستناد إلى المتغيرات المحددة في فرضية الدراسة رئيسية بين نظري وتطبيقي وبينهما جزء بياني الذي يقدم لمنهج وقد تضمنت الأجزاء ثلاث فصول فيما عدا الجزء البياني الذي احتوى على فصلين . وقد جاء هذا البناء الهيكلي للدراسة وفقا لمتغيرات البحث وما فرضه الوصول إلى تحقيق الهدف المرجو.

تضمن هذا المحور من البحث حصر لأهمية الدراسة والمشكلة البحثية التي تم بلورتها ضمن تساؤل رئيسي استند عليه لصياغة فرضية ثنائية المتغير والتي حددت بدورها هدف الدراسة و أخيرا الأدوات و المنهج المتبع لتحقيق هذا الهدف و التحقق من صحة الفرضية بالضرورة.

الواجهة و الواجهة السكنية.

تناول هذا الجزء مختلف الجوانب النظرية للواجهة الواجهة السكنية و الصياغة الهندسية لها وكذا الإدراك البصري وذلك ضمن ثلاث فصول جاء ترتيبها كالتالي :

جاء هذا الفصل بهدف فهم مختلف المتغيرات التي تضبط التجربة الحسية و البصرية منها خاصة للفرد داخل المجال الحضري من خلال معرفة مختلف الجوانب الحسية حصر مفهوم الإدراك

الإدراكية البصرية لدى الفرد و البيئة العمرانية آلية الإدراك البصري للمشهد الحضري وأخيرا الهوية العمرانية و الإدراك البصري و جدلية الانطباع البصري و صياغة الصورة الذهنية للمدينة.

: الواجهة والواجهة السكنية.

تتبع هذا الفصل التطور التاريخي لصياغة الواجهة عبر مدارس العمارة المتعاقبة سيكية و الحديثة و المعاصرة مرورا بمختلف الاتجاهات المعمارية المستحدثة صياغتها عبر مختلف هته المراحل ومدى تأثيرها على الاستجابة الوظيفية لصياغة الواجهة في العمارة السكنية بوجه خاص.

- الصياغة الهندسية للواجهة :

هذا الفصل شرحا لمختلف العلاقات الهندسية الرابطة بين مختلف الخصائص الشكلية للواجهة (الإيقاع المقياس) على الإدراك البصري لها وكذا الأبعاد السيمولوجية المترتبة عن ذلك.

يتضمن هذا الجزء فصلين يحويان عرض مستفيض لأدوات جمع و معالجة البيانات إضافة إلى تقديم وافي لحالة الدراسة ويتعلق الأمر بكل من تقنية الرصد المكاني و كذا المسار المعلق عليه وذلك بغرض فهم المغزى من تطبيقهما والية تكيفهما مع حالة - مدينة قسنطينة- خصها بفصل كامل يضم قراءة التطورات التي

مست المشهد الحضري لها وصولا

- أدوات جمع البيانات:

بهدف الإلمام بكل الجوانب العملية التي تتطلبها الدراسة الاستقصائية و التي تمت على مرحلتين بهدف رصد السلوك المكاني و المدركات البصرية للواجهة السكنية الحديثة بمدينة قسنطينة كان لابد من تقديم عرض نظري حول مختلف الأدوات المستخدمة في المرحلتين و يتعلق الأمر بالخريطة السلوكية و المسار المعلق عليه. إضافة لعرض البرمجيات المعتمدة في عملية المعالجة البيانية و التي تمت بالاعتماد على برنامج تحليل البيانات الكمية Nvivo.

- التطور التاريخي للمشهد الحضري لمدينة قسنطينة.

من خلال هذا الفصل تم تتبع التطور التاريخي للمشهد الحضري بمدينة قسنطينة عبر مختلف المراحل التي تركزت بصمتها على التنظيم الحالي للمدينة.

• المدركات البصرية للواجهة السكنية الحديثة بمدينة قسنطينة.

- الواجهة السكنية بمدينة قسنطينة.

عرض هذا الفصل تطور الخصائص الشكلية للواجهة السكنية بمدينة قسنطينة من الواجهة التقليدية الاستعمارية و الهجينة إضافة إلى الصياغة الحديثة و إشكالات التركيب الداخلي و الخصائص الوظيفية التي تعكسها الواجهة في الوقت الراهن.

- توثيق السلوك المكاني بمدينة قسنطينة.

من خلال هذا الفصل تم عرض النتائج المتحصل عليها خلال المرحلة الاولى من التجربة الاستقصائية الخاصة برصد السلوك المكاني لعينة البحث إضافة الى تحليل هذه النتائج وتفسيرها.

- رصد المدركات البصرية للواجهة السكنية الحديثة بمدينة قسنطينة.

يشمل هذا الفصل عرض لنتائج المرحلة الثانية من التجربة الاستقصائية اين تم تطبيق تجربة المسار المعلق عليه على مسارين سجلا أعلى تردد تكراري من طرف عينة البحث. ثم تحليل النتائج وتفسيرها بالاعتماد على برنامج تحليل البيانات النوعية

Nvivo و التحقق من صحة الفرضية وذلك بعرض متغيرات الدراسة على مؤشر

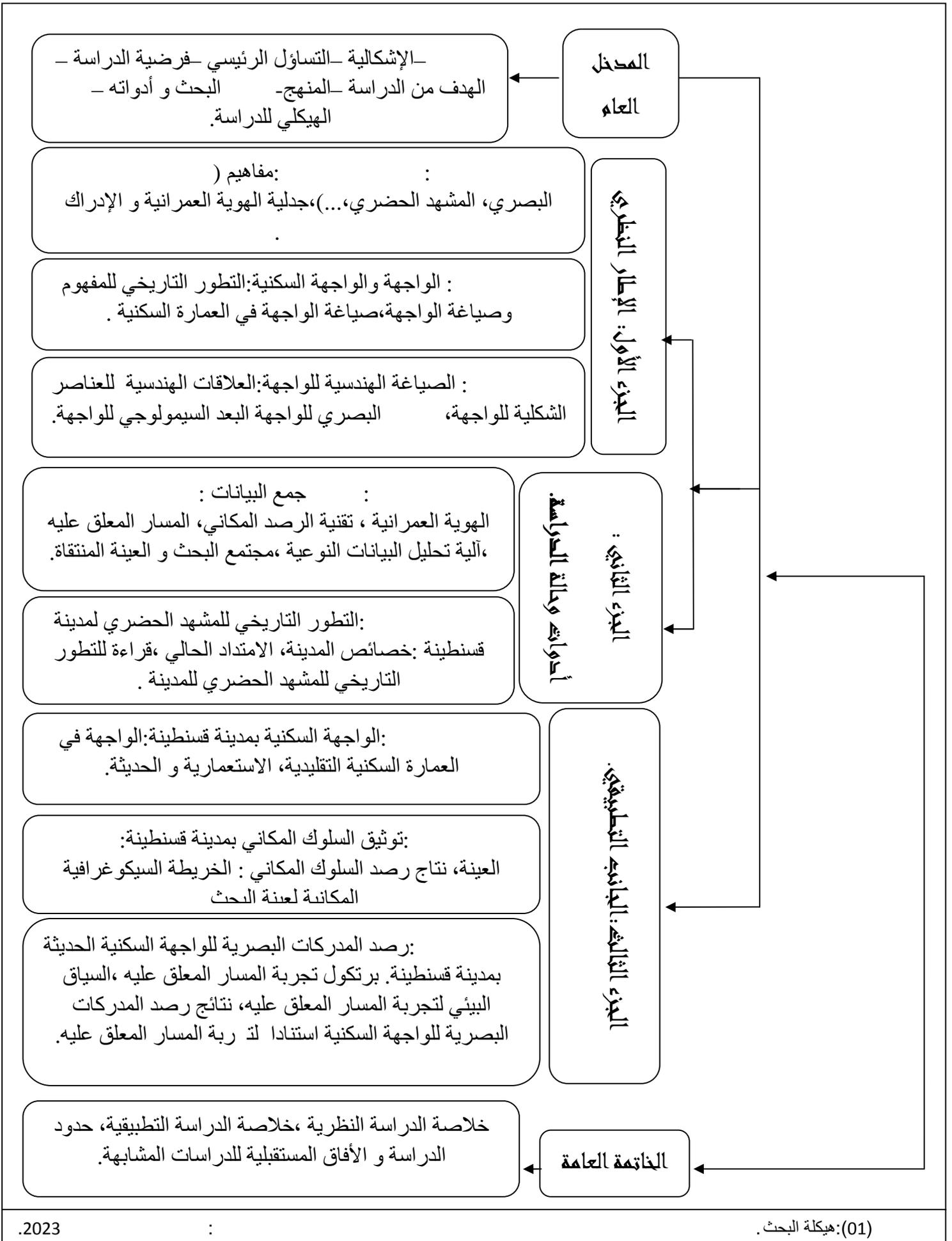
" "

:

•

هذه

بها



الجزء الأول :

الأدراك، الواجهة و

الواجهة السكنية

:

تلعب الذاكرة البصرية دور هام في ربط الإنسان بمحيطه وتعزيز هويته ؛ حيث تعالج الذاكرة البصرية مجموعة من المعلومات لدى الساكن فتنقلها إلى معارف ترتبط بعوامل مختلفة و ذلك نظرا لأهمية ارتباط الفرد بالمكان بالانتماء إليه لتعميق علاقته بمحيطه من خلال زيادة الشعور بالأمان التشكيل للمدينة يكون بصرية تكویناتها لقيم جماليات القيم الوظيفية والاجتماعية.

حيث تتكون الصورة الذهنية للبيئة العمرانية نتيجة تفاعل المدركات الحسية ، الخبرات الفردية مع خصائص التشكيل البصري للكيان المادي للمدينة الواجهات فيه جزءا كبيرا من هذا التعبير فالواجهات هي يمثل الغلاف بين الداخلية والبيئة الخارجية

المحيطة به، نفسه واجهات البيئة العمرانية فالواجهات دورها تشكيل الشخصية به،

الفصل الأول: الإدراك

البصري

تمهيد :

يعيش الإنسان جملة من العلاقات المتبادلة في نطاق المجال المعتاد الذي يعيش فيه بمختلف عناصره ومتغيراته من أفراد، بنايات فضاءات، في إطار مهيكّل ومنظم اجتماعيا وثقافيا يُكون حدود الحيز العمراني الذي يدركه أساسا بالرؤية المنظومة الإدراكية . فالإدراك يرتبط بشكل وثيق بالحواس الذي يعتبر المرحلة الأولى ضمن الترتيب التصاعدي لإنتاج الشعور بالعناصر الفيزيائية بما فيها من مثيرات حسية.

فالإحساس الذي يملكه الإنسان والمعبر عنه بحواسه هو الأساس في إدراكه للمحيط والبيئة التي يعيش فيها، فالعملية الإدراكية للبيئة العمرانية تخضع لاستجابة مختلف الحواس، حيث تسهم مختلف المثيرات الحسية (...) في إثراء التجربة البصرية. فالإنسان يدرك البيئة العمرانية المحيطة به من خلال الرؤية واستقبال تلك البيئة، حيث تمر المعلومات التي رآها عن طريق مرشحات موجودة في العقل و التي يدخل في تكوينها مجموعة من العوامل والمتغيرات كالثقافة والمعايير الاجتماعية مثل العقيدة، القيم، العادات والتقاليد... الخ، والخبرة الشخصية التي تسهم في رسم الصورة المدركة للمجال الذي يعيش فيه.

1. الاستجابة الحسية للبيئة العمرانية :

يتميز الجسم البشري بمنظومة حسية تؤهله تمييز ما يحيط به، فالحواس تجعل الإنسان على وعي بما حوله؛ فهي تلعب دورا هاما في إدراكه للمحيط العمراني فلكل حاسة اثر إدراكي يؤثر على استيعاب المجال وكذا الأحاسيس و الإيحاءات النفسية المنبعثة عنه¹.

فيمكن إدراك البيئة الفضائية الكلية حسيا من خلال الإطار أو الغلاف المتشكل أو المدرك من خلال الحواس المختلفة، فكل تجربة للعمارة هي تجربة متعددة الحواس تشترك في صياغتها عدة تجارب حسية تتفاعل وتتصهر فيما بينها.²

lynch الصورة الذهنية المدركة للفضاء ماهية إنتاج الصورة البصرية وخبرة حسية يشترك فيها اللمس والشم والسمع في صياغتها³ فالتجربة الحسية هي نتاج الخبرات الأولية التي يكتسبها الإنسان ضمن سنوات عمره الأولى⁴؛ فمن خلال هذه الخبرة متعددة الأحاسيس الناتجة بتفاعل ما بين البصر مؤشرات الفضاء يجعل من السهل تشكيل صورة ذهنية واضحة ومميزة يسهل استحضارها. الأصوات و الروائح المختلفة كلها تسهم في إثراء التجربة العمرانية

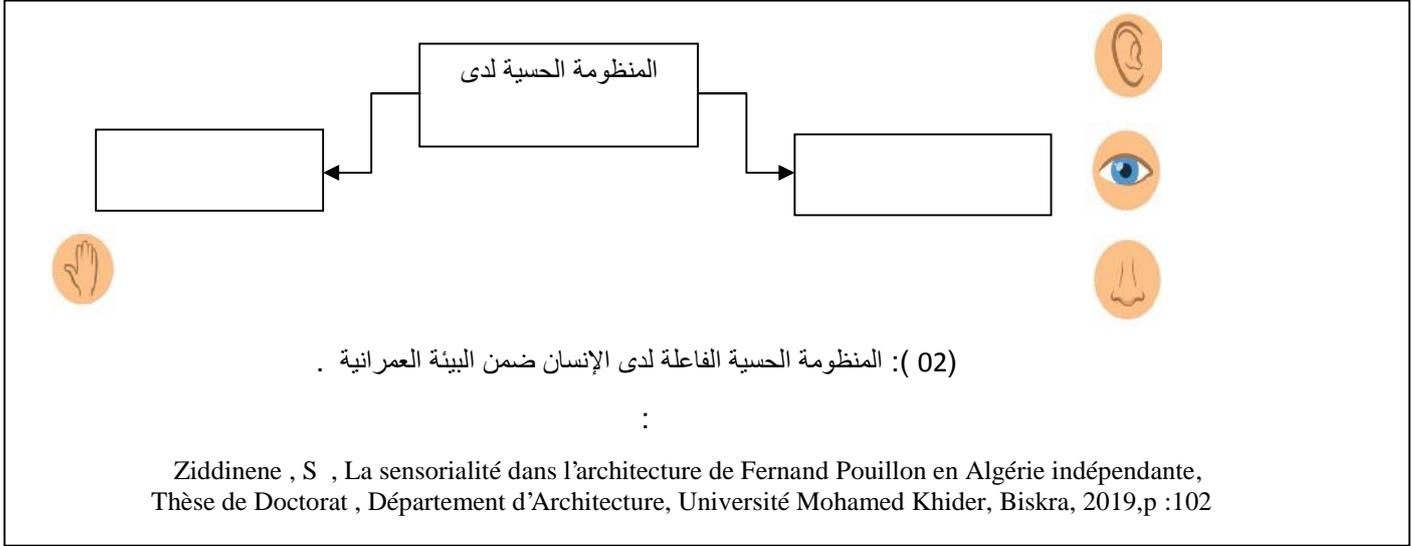
¹ Bartley, H, Introduction to perception, Hastled press, New York, 1980, p:70.

² دور العمارة متعددة الاستجابات الحسية في تكوين الصورة الذهنية المجلة العراقية للهندسة المعمارية 19
التكنولوجية 2010 :373.

³ Bohm, D, Science Order and Creativity, Routledge, London,1987, p:63.

⁴ Lam ,W , Perception and Lighting as formgivers for Architecture, McGraw Hill, 1977, p:17.

عموما و تقوية المشهد الحضري من حيث إدراكه و الإحساس به بوجه خاص. مثلا يؤثر على الإدراك البصري للفرد من حيث إثارة الانتباه ، تمييز التباينات و الإحساس بالمكان؛ فالأماكن الهادئة غالبا ما تعزز حس الاستقلالية و الخصوصية، في حين تتميز الأماكن الصاخبة بتأثيراتها السلبية على النفس وكذا تشتيت الانتباه فدور الصوت في التعريف بالأماكن و إعطائها هوية خاصة لا يقل أهمية عن المؤثرات البصرية فهو يساهم في زيادة و إثراء التجربة البصرية و يصنع ما يسمى بالمشهد الصوتي الذي يمكن عند سماعه استحضار صورة المدينة في ذهن المتلقي¹.



1.1 مفهوم الإحساس :

يرتبط الإدراك بشكل مباشر بالإحساس، حيث يمثل هذا الأخير الحلقة الأولى ضمن ترتيب تصاعدي لإنتاج الشعور بالعناصر الفيزيائية التي تشكلها البيئة العمرانية بما فيها من مثيرات حسية، حيث إن الإحساس الذي يملكه الإنسان و المعبر عنه بحواسه هو الأساس في إدراكه للمحيط و البيئة التي يعيش فيها².

فهو قوة تلقي المستلمات الحسية للمعلومات المباشرة و ابسط درجات الإدراك وأول عناصر الشعور ويمثل نقطة الاتصال بين البيئة الفيزيائية والأعضاء الحسية ، ليظهر نتاجه مباشرة في الشعور عند نفاذ التيارات العصبية للعقل ، قبل أن تستدعي معاني تتعلق بالتجربة الماضية . ليس للبصر منافس في كونه أول واهم حاسة لتكوين تلك المفاهيم ؛ فالإحساس البصري هو رد فعل تجاه رسائل مستلمة بالعين من البيئة الحضرية ليشكل هيكلًا بصوريًا في عقل المشاهد يعتمد على المعرفة والتجربة³.

¹ Gibson, J, The Ecological Approach to Visual Perception, Lawrence Erlbaum Associates, London, 1986, p:218.

² Bartley, H, op cit , p:70.

الحسي عند ابن سينا، دار المعارف، القاهرة، 1961، :78.

والإحساس هو رد فعل حسي ناتج عن إثارة الأعضاء الحسية؛ حيث يبدأ هذا الأخير بالانتباه كشرط أساسي وضروري للإحساس بالمشيريات التي تستقبلها الأعضاء لينتقل اثر هذه المنبهات طريق الأعصاب عصبية المخ وهناك هذه شعورية نوعية بسيطة وهي فهو الأثر ينشأ

1
...

والفرق بين ويقوم بتفسيرها يقدم

وهناك وثيقة بين يؤدي العصبية فتحولها .
يقتصر معرفة البيئة على مجموعة من الأحاسيس البصرية، اللسمية... فيعجز بذلك الفرد تكيف نفسه وسلوكياته مع البيئة تحيط به. فالإحساس هو حسية نوعية لكنها لحقيقة ليس عملية بسيطة عملية الذاكرة الحسية والمخيلة تأويل الإحساس.²

ويعتبر الإحساس الخطوة التي تسبق الإدراك ضمن سلم تسلسلي ينتهي بتوليد وإنتاج انطباع نحو البيئة المدركة سواء أكانت هذه البيئة طبيعية ، مشيدة أو اجتماعية حيث يعبر الشعور و الانطباع عن مدى الراحة، الرضا و الانتماء المحقق بها.³

2.1. مفهوم الإدراك :

إن عملية الإدراك تأتي عن طريق الحواس، لهذا الإحساس الذي هو بالأساس ظاهرة أولية بسيطة للإدراك ؛ فالإدراك يستمد فعاليته ومقاومته من الحواس التي تنقل المؤثرات من إلى الأعصاب وهناك تتم عملية الإدراك. فهو عبارة عن استجابة عقلية لمثيرات حسية معينة ، إذ أن هذه المثيرات لها أشكال حسية من حيث معناها أو من حيث رموزها ودلالاتها ؛ فهو عملية عقلية تتضمن التأثير على الأعضاء الحسية بمؤثرات معينة ثم يقوم الفرد بإعطاء تفسير وتحديد لهذه المؤثرات بشكل رموز أو معاني بما يسهل عليه تفاعله مع البيئة التي يعيش فيها.⁴

ليس عملية سلبية يحذف وينظم ما يتأثر به حسية ويترجمها من يضيف

كما يعبر الإدراك عن مدى فهم واستيعاب الإنسان لكل الموجودات في البيئة المحيطة به، كما يعبر عن مدى قدرته على التعامل مع الموجودات على ضوء فهمه لها ، وكلما زادت قدرة

1 ابراهيم 2004 :121.

توثيق الادراك البصري لتحسن الصورة الذهنية رسالة ماجستير كلية الهندسة
2 Dember, W, General Psychology, Lawrence Erlbaum Associates, London, 1983, P:31.

3 Rapoport, A., Human Aspects of Urban Form, Pergmon Press, Oxford, 1977, P:85.

4 هابي مجلة الأزهر لعلوم الهندسة 53 2019 : 1649 .

الإنسان على التعامل مع كل الموجودات الحسية بالبيئة وفهمها كلما زادت قدرة الإنسان و
إمكانيات نجاحه في التعامل مع بيئته.¹

حيث يتفاعل الإنسان مع بيئته بمختلف مظاهرها عن طريق الاتصال الحسي الذي تضمنه
مختلف حواسه ، هذا الاتصال أو ما يعرف فعليا بالإحساس يعتبر أو خطوة نحو إدراكه
لما يحيط به ، ويمكن تعريف الإدراك الحسي على أنه عملية التعرف و التحقق مما يحسه
الإنسان حيث يتم فيها ترجمة وتفسير ما يستقبله الإنسان من مثيرات خارجية². فهو بذلك
انعكاس لقدرة الفرد على تنظيم التنبيهات الحسية الواردة إليه عبر الحواس المختلفة
ومعالجتها ذهنيا في إطار الخبرات السابقة و التعرف عليها وإعطائها معانيها ودلالاتها
المعرفية فالعملية الإدراكية هي عملية تبادلية بين الفرد و بيئته المعاشة³ . وفي هذا السياق
يرى Amos Rapoport في كتابه Human aspect of urbain form أن تعريف
الإدراك على انه استقبال سلبي للمعلومة لا يعكس أبدا النظام المهيكل للعملية الإدراكية لذلك
فمن الأجدر تعريفه على انه " عملية بحث عن المعاني و الدلالات في البيئة المعاشة كعملية
طلق من الإدراك وصولا إلى انعكاس الدلالات و المعاني و القيم ضمن الأبعاد
الحضرية."⁴

فالإدراك عملية معقدة لا تقتصر على فهم الصفات وإنما تتعداه إلى فهم المعاني و
الدلالات؛ هذا الفهم يختلف من شخص لآخر حسب قدراته الحسية و خبراته الشخصية فقد
يكون الإدراك إذا كان المشهد أو العنصر المدرك مشابه لعناصر إدراكية مرت
على المشاهد في احد مراحل العمرية ؛ وقد تنطلق عملية الإدراك من خبرات مرئية سابقة
لايشترط فيها الرؤية المباشرة للعنصر المدرك؛ فالإدراك في هه الحالة يطلق عليه إدراك
يكون قائما أساسا على الخبرة المرئية السابقة و اللاشعور وفي كلتا الحالتين
(لا بد أن يكون العنصر المدرك مفهوما واضح الصفات فقد لا يتمكن الفرد
في كثير من الأحيان من معرفة وتمييز العديد من العناصر المرئية بسبب بعدها، غموضها
عدم وقوعها ضمن مجال الرؤية المباشر فتشكل هذه العناصر لبسا على الدماغ فلا يستطيع
بذلك فهم ومعالجة المعلومات البصرية بشكل كلي فنكتفي بإدراك المشهد أو العنصر بشكل
(... وهذا ما يعرف⁵)

كما ولا بد من التمييز بين الإدراك والتمثيل، هذا الأخير الذي يبدأ في النمو بمجرد أن يكتسب
الطفل الوظيفة الرمزية، و التي تتطور مثل الإدراك ولكن بشيء من التأخر فالطفل ينتقل
من نظرة طوبولوجية للفضاء إلى فضاء إسقاطي ثم من نظرة منظورية إلى تمثيل ثلاثي
الأبعاد منظم من حيث النظام الإحداثي، ويبدو أن هذا الفضاء المستقبل يتشكل لدى الإنسان
وهي السن التي يكون فيها بمقدور الطفل أن يحدد مكانه و موقعه من

¹Lynch, K, What Time is This Place?, MIT Press,London, 1972,p:219.

²Sternberg ,R, Cognitive Psychology, 3rd Edition, Thomson, Australia,2003, p :25.

³Orillard,C, kevin lynch et l'urban design, Thèse de doctorat , Université Paris,2010,p :535.

⁴Rapoport, A, op cit , p:17-20.

الأشياء الأخرى. وفي المقام الثاني فإن تكرار الأفعال وليس فقط الإدراك البصري، يلعب دورا أساسيا في التقدم نحو تكوين تصور للفضاء وتمثيله.¹

3.1. فهم المشهد الحضري :

تعتبر كل من نظرية Burgess و Hoyt والانوية المتعددة Ulman أول من أشار إلى إشكالية الفكرة الذهنية التي يشكلها الفرد حول بيئته وتأثيرها في تنظيم المجال الحضري، فنظرية القطاعات تحديدا تعتبر المدينة كمجموعة من القطاعات المنتظمة حسب مستوى الدخل و الإيجار، حيث تتكثل الطبقات الاجتماعية للسكان كل منها على انفراد مكونة قطاعات ذات صفة خاصة بها من حيث الرقي أو الانخفاض في مستوى الإيجار وتبقى كل طبقة محافظة على مستواها حتى بعد توسع المدينة²، ويعتبر هذا الطرح نتيجة الصورة الذهنية التي يكونها الأفراد وفق انتمائهم السوسيواقتصادي³.

Hoyt المرتكزة على تحليل وملاحظة عدد من المدن الأمريكية ضمن حركة الهجرة الداخلية تبدو أول الإشارات المنهجية للصورة الذهنية وإدراك المدينة .

Hoyt المجتمع الحضري مقسم إلى قطاعات سوسيو-اقتصادية معبرة عن تطلعات الفئة التي تنتمي إليها، فلكل فئة تمثيلها الرمزي الخاص لمكان العيش، لذلك فقد Hoyt ثلاث فرضيات إدراكية : الأولى أن الأفراد يصنفون الأحياء وفق نوعية الساكن، أما الثانية كل الأفراد يصنفون الأحياء ضمن نفس المرتبة حسب أفضلية السكن، أما الأخيرة فتشمل كل من السكن و الساكن باعتبارها على ارتباط وثيق ببعضهما ، و هذا ما يؤكد أن اختيار الحي السكني يتم وفق إدراك الحالة السوسيواقتصادية ولكن هذا لا يعني أن عملية الإدراك المجالي مقيدة بالانتماء لفئة اجتماعية ؛ فنفس الفئة الاجتماعية يمكن أن تدرك المجال بطرق مختلفة فالمشهد الحضري المعاش ليس إلا مجموعة من الدلالات التي تفهم

4

1 Capel H L'image de la ville et le comportement spatial des citadins Espace géographique, tome 4, n°1, 1975 p :75.

05: 2009

² رويدة فواد محاضرات جغرافيا المدن

³ Bailly, A, La perception des paysages urbains, Espace géographique, tome 3, rome 1974, P : 211.

⁴ Eames, E, Anthropology of the City, Prentice Hall, New Jersey, 1977, p:233.



Hoyt توالى الدراسات المهمة بالمدينة كـ مجال مدرك لعل من أهمها دراسة Adamas 1969 التي ركزت كذلك على دراسة الهجرة الحضرية لفهم آلية تمييز القطاعات المدركة ضمن المجال الحضري من تلك التي تبدو مبهممة بالنسبة للسكان، فحسب قراءة مختلف الفضاءات يختلف باختلاف النشاطات المدمجة بها؛ فالحي الذي يعيش فيه يكون معروف فعليا كذلك مكان العمل، التجارة، الترفيه بينما باقي المجالات فتبدو مبهممة وغير وظيفية بالنسبة للفرد.¹

فالصورة الذهنية تبدو واضحة من الحي السكني وصولا لمنطقة الضاحية حيث يكون هذا الطريق يؤدي غالبا إلى المراكز التجارية الكبرى المتواجدة هناك، أما باقي المجال الغير () يمثل صورة ذهنية مبهممة، مشتتة و غير واضحة لأنه غالبا مالا يتم التردد عليه إلا نادرا²، لكنها قد تبدو أحيانا ضمن الصورة الذهنية مرتبطة بالنطاق السكني () بتيارات بصرية خطية مرتبطة بمحاور النقل، نظرا لأنها غالبا ما تحمل دلالات رمزية أو خصائص اجتماعية و ثقافية خاصة بالأحياء السكنية الفقيرة أو الارتباط الغير المباشر بها عن طريق العلاقة بأشخاص يسكنون في ه³.

1.3.1. العمليات المشهد الحضري:

عملية فهم البيئة العمرانية المعاشة يتم وفق تكامل مجموعة من العمليات السيكلوجية يمثل فيها المرحلة . حيث يدرك بحواسه البيئة المبنية المحيطة به يتعرف عليها ويعرف بها. عملية قدرته البيئة المبنية المحيطة معينة البيئة بينما لا يهتم فإنها عملية .

¹ Merdji s métamorphose architecturale du paysage urbain mémoire magister en architecture faculté des sciences de la terre de la géographie université de Constantine 2010 p :20.

² Agnès, L, La perception des objets quotidiens dans l'espace urbain, thèse de doctorat en esthétique, École des Hautes Études en Sciences Sociales, paris, 2010,p :21

³ Bailly, A, op cit , p:213.

التركيز
يمارسها
للبيئة المبنية.
إنها عمليات
خلالها يتنبأ
العمليات السلوكية
بطبيعة الفرد، قدراته، خبرته
يمكن
المثيرات البصرية
للبيئة المحيطة¹.

1.3.1. العمليات

وهي عمليات وأشكالها وأحجامها،
بين البيئة المبنية
إنها عملية
خلاله يتم تحديد
السلوكية
أيضا
بالبيئة المبنية
وخصائصه
وهي
منها
السلوكية

الاجتماعية والثقافية.

1.3.1. العمليات

وهي عمليات تقييم الأهداف
المبنية المحيطة به.
معها
بالتقييم:
البيئة المبنية تحديد
منها
احتياجات إنسانية
سلوكية .
ملائمتها لاحتياجات
وتفاعله البيئة
يتم استيعابه البيئة المحيطة
يعمل على تنظيم
احتياجاته².

2.3.1. مستويات التفاعل

يتم إدراكها
المشهد الحضري:
مستويات
هي:
يتفاعل
البيئة

2.3.1. يبدأ بتكوين
بصريا
ويتم تخزينها ذهن³.

2.3.1. يبدأ الذهن
الأشياء المرئية) مادية
البيئة المشيدة المادية يوجب التعرف عليها حيث
إليه.

2.3.1. وهو ما يرتبط بقيم
وعاداته وتقاليده.

2. آلية إدراك المشهد الحضري:

إن الإنسان بطبيعته لا بد أن يفهم ويستوعب المجال الذي يعيش فيه، فهو لا يستطيع العيش بصورة مرضية إذا لم يستوعب أغلب مكونات المجال العمراني الذي يعيش فيه فهو يحاكيها ويمثلها ذهنيا وفق وحدات عمرانية¹.

إن المشهد المدرك غالبا ما يكون مخالفا تماما للمشهد الحقيقي فهو عبارة عن حوصلة الصور الذهنية المتأثرة بالثقافة، الخبرات الحياتية المعاشة و بالشعور و اللاشعور البشري فعملية إدراك المجال المعاش تبدأ عادة بتقييم البيئة المعاشة بجوانبها الفيزيائية و الاجتماعية اليومية ثم بعد ذلك فهمها وصولا لإدراكها بشكل شمولي².

لذلك فإن فهم آلية الإدراك أمر بالغ الأهمية، فهو اللبنة الأولى لفهم ميكانيزمات تشكيل الصورة الذهنية للمدينة في ذهن الإنسان ومدى تأثير مكتسباته النفسية، الثقافية الاجتماعية، الاقتصادية و الأهم واقعه المعاش الذي يتفاعل معه بشكل دائم في صياغتها³.

لذلك كان لا بد من فهم آلية الإدراك واهم الميكانيزمات المسيرة للعملية الإدراكية ضمن انتقال من الواقع إلى الصورة الذهنية

Adamas فان الفرد يدرك بشكل واضح)

السكني، مكان العمل، الخدمات، الترفيه، الطرق المستغلة في التنقل اليومي) وبشكل غير مباشر المناطق الرمزية التي غالبا ما تكون معروفه كالأحياء مميزه، مركز المدينة أو مناطق ذات قيمه اجتماعيه، تاريخيه، اقتصاديه أو ذات قيمة إعلاميه لذا فان الفرد يدرك مجاله بصوره جزئيه ومحدوده مقارنة مع واقع المدينة التي يعيش فيها؛ هذا الإدراك والمحدود مرتبط أيضا بمحدودية النظام الحسي لدى الفرد وبقدراته على الفهم والتفكير والحفظ وكذا طبيعة المعلومات

الذي يعيش فيه. كما أن للعوامل النفسية دور في إدراك الصورة الذهنية للمدينة التي تحمل ذكرى طيبه تكون مناطق واضحة ذهنيا أما تلك التي تحمل صدمات نفسيه تشكل غالبا مناطق محجوبة وغير معروفه ذهنيا⁴.

1.2. الإدراكية للمشهد الحضري :

يدرك الفرد المشهد الحضري وفق ثلاث خصائص إدراكية هي : المقياس، المخطط المنطقي

¹Lynch, K, L'image de la cité, Dunod, 1969, Paris,p :09.

² Benevolo, L, Histoire de la ville, Edition Bren thèses, Marseille, 1994,p :763.

³ Bailly, A, op cit,p:214.

⁴ Eames, E, A, op cit ,p:233.

1.1.2.المقياس :

يمكننا المقياس من هيكله ووصف المشهد الحضري بصريا وكذا سماعيا فهو يعكس الموجودة بين المظهر المدرك والمسافة زادت المسافة بين المتلقي والمجال المدرك كلما تناقصت عملية الإدراك، فإدراك الأحجام يتم وفق بعدين أساسيين هما :

فالبعد البصري يعتمد أساسا على أبجديات فهم الأشكال البسيطة كالمكعب، الهرم ومدى قربها أو بعدها من المشاهد كذلك تموضعها بالنسبة للضوء، فقد يدركها المشاهد بـ وره متوازنة وصحيحة أو بشكل مشوه نسبيا أما البعد التفاعلي فيعتمد على الخبرة الشعورية لدى المشاهد من مشاعر وذكريات وكذلك ما تميزه باقي الحواس . سقاط على المشهد الحضري الذي يتطلب إدراكه نظره منظوريه صياغة صورة ذهنية شاملة له حسيا فقط إنما تتعلق كذلك بقدره المشاهد¹.

2.1.2 :

يتم الإدراك بعدة مراحل وصولا لتكوين الصورة الذهنية المبسطة و الشاملة معتمدا على وكذا المنطق الذي يعتمد على وظيفية وفعالية العناصر المكونة للمشهد الحضري، فيتم بذلك دمجها ضمن الصورة أو رفضها لعدم كفاءتها الوظيفية أو لجهل المشاهد بها² فالمشهد الحضري لا بد أن يتشكل في الذهن انطلاقا من عناصر عمرانية منتظمة مرتبطة في ما بينها بمسارات إدراكية واضحة ومقروءة.

3.1.2 :

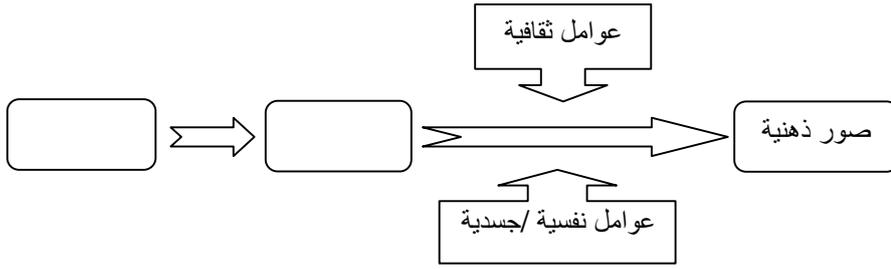
هذه العناصر بخصائصها الفيزيائية، الثقافية و الحسية توفر إمكانية التمتع والتنقل بسهولة فقد تكون هذه المعالم بنايات بخصائصها المعمارية المميزة عناصر ثابتة ومتكررة كبنائيات تحمل نفس الخصائص التصميمية وشخصية و أي كانت هذه الخصائص فان إدراك هذه العناصر يختلف بالنظر إلى اختلاف الخبرات الفردية والحالة التنقلية للمشاهد فالراجل والراكب لا يدركان نفس العناصر ولا نفس التفاصيل³. ورغم أهمية المعالم في هيكله المجال الحضري إلا أن دورها في العملية الإدراكية غالبا ما لا يتعدى البعد الهيكلي بينما طغيانها على المشهد يجعل من الإحساس والشعور بالمكان يتناقض⁴.

¹ Bailly, A, op cid,p:216.

² Lynch, K, , L'image de la cité, p:13.

³ Bailly, A, op cid,p:216.

⁴ Mathieu, C, Perception de l'espace urbain à travers la pratique de la course à pied, Mémoire de recherche dirigé par Daniel Siret, ENSA Nantes,2017, , p: 35.



(04): تشكيل الصورة الذهنية .

Bailly, A, op cid,p:214:

3. :

يمثل المجال العمراني حوار بصريا بين الساكن والمدينة فالإنسان يشكل نظرتة الأولى والشاملة عن المجال العمراني معتمدا على ما يلتقطه من معلومات بصريه لذلك فلالإدراك البصري الأهمية الأكبر في الدراسات المتعلقة بالإدراك باعتباره الأكثر معالجة ضمن حياتنا اليومية فهو يزود الذهن بأكبر قدر من المعلومات.

1.3.أليه الإدراك البصري :

يلتقط الفرد المعلومات البصرية عن طريق عمليه الإبصار وهي عمليه معقده تضم كلا من حركه الجسم، الرأس والعين وكذا النظام العصبي البصري والدماغ؛ حيث تبدأ هذه العملية بالضوء الذي يخترق العين الصادر بالاشعة الضوئية الساقطة على الموجودات البيئية حيث تنتقل هذه الطاقة الضوئية (القرحية، العدسة، الشبكية) مؤثرة على نهايات الخلايا العصبية لتنتقل سيال عصبية متتالية تمر ز الإبصار الذي يقع في مؤخره المخ فتحدث عمليه

1.

2.3.تعريف الإدراك البصري:

إن الإدراك البصري هو عمليه فهم وتمثيل لهيكله وتنظيم المجال بشكل شامل، انطلاقا من تشكيل انطباعات بصريه حول اللون، الشكل، المسافة والحركة فهو عبارة عن معالجه للمعلومات البصرية.² لا يقتصر فقط على فهم الصفات المدركة () وإنما تتعداه إلى فهم الوظيفة ولكن هذا الفهم لا يبدو عفويا وإنما مبنيا على أساس الثقافة والخبرات الشخصية التي تتطور مع زمن. وعليه فالإدراك البصري يمد بكثير من المعلومات التي عن طريقها يمكن التعرف على الأماكن واستعمالاتها فهو يعتبر

¹ Agnès, L, op cit , p: 20.

²Tahrani ,S, Perception visuelle de l'espace urbain, joining languages, Cultures And Visions: Caad futures,2009,p: 537.

أول الخطوات نحو التعرف على الخصائص المكانية والزمنية للموقع، وكذا رسوخ الصورة الذهنية لأي موقع والتي تعبر عن قدره الإنسان في استحضار المعلومات المرئية للهيكل المبني وسهولة إدراك الموقع وأجزائه.¹ فالإدراك البصري هو عملية الترجمة الفعلية لما تستقبله حاسة البصر من صفات مميزة للمجال المحيط ضمان تحقيق العلاقة التبادلية بين الفرد ومحيطه.²

3.3. مستويات إدراك التسلسل :

يدرك الإنسان المحيط بصريا وفق أربعة مستويات تبعا لمستوى نضجه العقلي والإدراك المرتبط بالخبرات والتجارب السابقة التي مر بها في مختلف مراحل العمرية وكذا ثقافته وحالته السوسيو- نفسية .

1.3.3 :

يمكننا وصف البيئة المعاشة من خلال الخصائص الشكلية، فالشكل غالبا ما يعبر عن المكان استعمالاته، معانيه، دلالاته، وظيفته و كفاءته فكلما كان الشكل واضحا ومهيكل كلما كانت قراءه المجال وإدراكه أوضح، لذا فهو أول واهم مستويات الإدراك البصري . في حين يعتمد لشكل على التعرف على مكونات وخصائص الأشكال وعلاقتها ببعضها البعض وكلما ابتعد الشكل العام عن التعقيد سهلت عملية إدراكه، فالأشكال البسيطة أسهل إدراكيا من . من أهم القواعد المتحكمة في إدراك الشكل هي التباين ففي حالة تباين الخلفية مع الجسم يظهر ويبرز الشكل بطريقه تسهل إدراكه و إدراك الحدود الخارجية له بالتعرف على خواصه حدوده و تحديد صفته وحتى رمزيته و كلما كانت هذه الحدود سهله التمييز سهل إدراك الشكل العام والعكس كلما تلاشت هذه الحدود في محتوى خلفي إدراكه.³

كبة ناتجة عن تجميع وتكوين مجموعه من الأشكال البسيطة ولفهمها و إدراكها يقوم الذهن عادة بعملية تفسير وتحليل الأشكال المركبة إلى مكوناتها الأصلية البسيطة، ثم يعود إلى تجميعها مره أخرى لتكون الشكل المركب في ذهنه. ولتفسير هذه العملية جاءت العديد من النظريات المفسرة لتحليل العقل للمعلومات البصرية وتمثيلها ومن ثمة إدراكها واهم هذه النظريات ما يعرف بنظرية " (Gestalt)⁴ بالتفسيرات التالية:

✓ : ويحدث عندما يرى الإنسان أشكال أو وحدات متقاربة في أبعادها ف الذهن يميل إلى قولبتها ضمن مجموعات .

¹ Agnès, L, op cit , p:31.

² Lam, W, op cit, p:17.

³ Idem.

⁴ تعتبر هذه النظرية من النظريات الرائدة في تفسير الإدراك البصري حيث يعتمد الإدراك البصري حسب هذه النظرية على عنصرى التنظيم و البصري يتم بشكل شمولي فالأجزاء لا تترك كل حدا و إنما يدرك المشهد بشكل منظم وشامل و يساعده في ذلك المعنى الرابط بين مختلف عناصر التشكيل البصري .

- ✓ لتشابه: جميع العناصر المتشابهة في مظهرها وخصائصها البصرية من حيث الشكل، اللون، التوجيه و اتجاه الحركة يتم تجميعها ضمن وحدات بصرية.¹
- ✓ الاستمرارية: يتم تحليل العناصر البسيطة المكونة للأشكال المركبة وتجميعها وفق مبدأ الاستمرارية البصرية.
- ✓ : يتم إدراك الأشكال الهندسية الكاملة غالبا بشكل أفضل من تلك الناقصة والغير مكتملة فالعقل البشري يميل دائما إلى إغلاقها لإعطائها صورته ذهنية كاملة.²

2.3.3

:

Amos Rappoport يعتبر اللون البصرية الأولى التي يصادفها المشاهد، فهو بالضرورة أول انطباع إدراكي يشكله المشاهد . ويرتبط اللون واللمس بطبيعة الإنشائية³

تتنوع وتتعدد الألوان ضمن البيئة المحيطة بالإنسان سواء كانت طبيعيه (حات مائية (أو اصطناعية متمثلة في مواد البناء، ولكن التمييز بين الألوان والتفريق بينها يختلف من شخص لآخر وكذا صفة اللون، التباعد بين الألوان، درجة التشبع تختلف مستويات إدراك اللون ، فالألوان الفاتحة تدرك بكيفية مختلفة عن تلك الغامقة لسلوك والإحساس الناتج عنها .

يتأثر إدراك اللون بعده عوامل أهمها كمية الإضاءة المسلطة عليه خواصه اللونية من التغيرات التي تطرأ على اللون يبقى هناك ثبات في إدراكه⁴ . ويعتمد إدراك اللون على درجة التباين بينه وبين الخلفية التي ينتمي إليها، لون يعتمد على وضعه على خلفيه حياديه أما إبراز صفته (يعتمد على وضعه في خلفيه متباينة معه، تأثيره يتم مزاجته مع خلفيه متجانسة معه.

3.3.3

:

تعد عملية إدراك العمق أكثر العمليات الإدراكية تطورا لأنها ليست مجرد إدراك للبعد وإنما تتخطى ذلك إلى درجة فهم الرؤية لمنظوريه من ناحية التناقص في⁵ بين الجسم والمشاهد اختلف إدراك الزوايا المتشابهة، التلاشي و المنظور في حاله حركه دائمة فهي تتحرك بنفس الوتيرة التي يتحرك بها

¹ Agnès, L, op cit , p:50.
قسم الهندسة المعمارية

² تقييم التشكيل البصري للمباني السكنية في المدن المصرية
المنيا 2018 : 54.

³ Rapoport, A, op cit , p:92.

⁴ Lam, W, op cit, p:44.

⁵ Agnès, L, op cit , p:74.

المشاهد، ولا يقتصر إدراك العمق على الأبعاد والمسافات وتدرج المقياس وإنما يتعداه إلى إدراك الملمس ومختلف التأثيرات المنظورية¹ :

المخزون في الذاكرة وهذا ما يتم استخدامه لتقدير المسافة التي تفصل بين الفرد والشيء

✓ : يتأثر تقدير المسافة بكمية التفاصيل التي نميزها وذلك يتضح بكثافة الملمس البصري فكلما تم إدراك أدق التفاصيل كانت المسافة أقصر منها عندما تكون التفاصيل وغير واضحة.

✓ **تدرج النسيج:** نستطيع من خلال إدراك الشكل ذو الوحدات المتجانسة أن نميز الجانب القريب منها على أساس تكبير الوحدات الموجودة على مقربه من المشاهد تجانس التشكيل يوحي بجسيمات في العمق الذي نستطيع فيه التمييز بين السقف، الأرضية و الجدران بالرغم من تجانس وحده التشكيل.²

4.3.3

إن الإنسان ضمن محيطه غالبا ما يكون في حالة حركة دائمة ينتج عنها الانطباعات البصرية المترتبة والمتسلسلة من الواضح إلى الغامض ومن القريب إلى البعيد الحركة هو التتابع الزمني للصور الواقعة على الشبكية وهي عملية نسبية تعتمد على الجسم المتحرك والخلفية ومن حيث الموقع النسبي لكل منهما وكذا خواص الخلفية فتميز تباينات الموقع يزداد وضوحا تبعا لخواص الخلفية ومنها تحدد الألوان والأشكال الجسم عنها.³

4. المشهد الحضري:

يعتمد فهم	البصرية للمدينة	فهم	مستويات
العمرائية	مورفولوجية المدينة	و الطراز العمراني لها	التكوين
للمدينة	حيث	تكوين الصورة البصرية. ⁴	

1.4 عناصر التشكيل البصري للمشهد الحضري:

التشكيل	للمدينة ينتج	البصرية للتكوينات المعمارية
وطريقة عرضها للمشاهد		
التكوينات التخطيطية	المعمارية وعلاقتها	
بعضها	مجموعها	السير
		الرئيسية.

1 .54:

.75

1
2 إبراهيم

³ Mathieu, C, op cit, p:28.

.154 2009

21

والتنمية،

لمدينة الناصرية

البصرية والجمالية للمشهد

4 خضير

التشكيل هو ويتابعها ويكون يظهر
 المدينة¹ ، بتكوين المدينة جزئية يستغلها العقل
 إجمالية ورؤية () يجعل الرؤية
 () الإحساس بحيث هذه
 الذهني للمدينة²

1.1.4. المرفلوجية العمرانية واستعمالات :

تأخذ المدينة مظهرها العام من خصائص مرفلوجيتها وتنوع استعمالات الأرض بها ؛ حيث
 يتغير شكلها تاريخها الطويل تبعا لإخلاف أنشطتها ومظاهر التفاعل
 الاجتماعي بها ، حيث يكون تتميز بها عن غيرها فكل تاريخ
 المدينة تتميز بنماذج معمارية غيرها ، أقامها المدينة
 حاجاتهم الوقت حيث هذه المعمارية
 يعبر سكان المدينة
 للمدينة يعتمد الطبيعي عليه يتحدد

للمدينة ما يعطيها مظهرا مميزا³.

2.1.4. التكوين العمراني:

وهو كل يشكل التكوين للمدينة ، وهو
 ذهن يطرق أذنيه المدينة فيميزها غيرها ، وهو
 البصرية فيها المدينة ذهن ساكنيها وزوارها. والتكوين
 للمدينة يمثل للبيئة يقيم فيها فئاته
 وهو لحصيلة العمرانية
 يراها المدينة بنائية معينة
 يشاهدونه

فالمنشآت العمرانية تتداخل مع باقي مكونات الفراغ لتعطي السمات العام للمدينة أو حتى
 الطريق تستدير مشكلة ميدان
 وهي ودرجته ارتفاعاتها. التكوين يعطي

للتكوين للمدينة يجب بين هذه المنشآت بالتشكيل الفيزيائي
 الواجهات

¹ سليما ،منهج لتجميل البيئة البصرية للمدينة العربية،كلية الهندسة،جامعة الزقازيق،1998 :06.

² Lynch , K What time is this place? op cit p:14.

³ Farouk H The transformations of cairene Urban, M.Sc.thesis. University of California, Berkeley, U.S.A 1993,p:89.

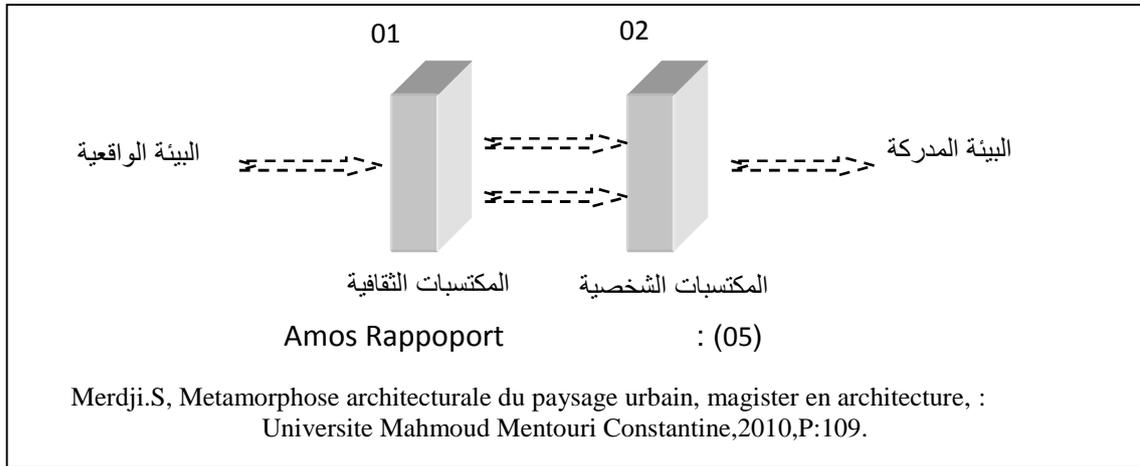
⁴الطيباش خالد الذهنية مدينة الرياض، صحيفة الرياض ، العدد 13975 اليمامة السعودية 21.

⁵ Ardoin N, Toward an Interdisciplinary Understanding of Place, Canadian journal of environmental education, vol11 2009, p:21.

2.4. إدراك خصائص التشكيل البصري للمشهد الحضري:

إن تحديد خصائص التشكيل البصري لأي مدينة يتم من خلال الحركة سيراً على الأقدام يحس الفرد بكل ما حوله . حيث يعتبر الراجل في مجال رؤيته فهو من يحدد نقطة واتجاه النظر مركزاً بذلك انتباهه على استقرار ما يحيط به من ابنية، تهيئه وأرضيه تجسيدا لعملية إدراكية معقدة تجاوز بين النظامين إدراكيين : حاله الحركة وإدراك حيط¹ وفي ظل هذه العملية المعقدة تفسر الأسباب التي تجعل من سكان القرى والمدن الصغيرة يعانون من مشاكل في التكيف والتوازن الفيزيائي خلال الساعات الأولى لتواجدهم في المدن الكبرى أين نجد كل شيء متحرك داخل المدينة ،نظام النقل(المترو، السيارات ، الأشخاص الراجلين) ما يجعل تحقيق الاستقرار المطلوب لتفعيل النظام الإدراكي

فالإدراك البصري للبيئة العمرانية عبارة عن حالة متصلة من العمليات الإدراكية التي يستطيع من خلالها الفرد استعراض المعلومات الخاصة بهذه البيئة ومعالجتها وتعديلها يتمكن من فهمها واستيعابها وإدراكها بصريا وحسيا مستعينا بقاعدته الشخصية ،الثقافية وخبرته البصرية السابقة² كما يرتبط هذا الفهم للبيئة العمرانية وإدراكها ذهنيا بالعلاقة التبادلية بينها وبين سلوك الفرد فمن خلال الصورة البصرية المكونة لديه يحكم على البيئة ومدى توافقها مع قيمه الذهنية معتمدا في ذلك على جملة من والمتغيرات المنظمة على شكل مرشحات ثقافية وشخصية³.



فكما يوضح نموذج Amos Rappoport لمعالجة المعلومات المدركة بصريا ضمن البيئة العمرانية ، فالفرد يعتمد على أربع مستويات لفهم واستيعاب البيئة من حوله .

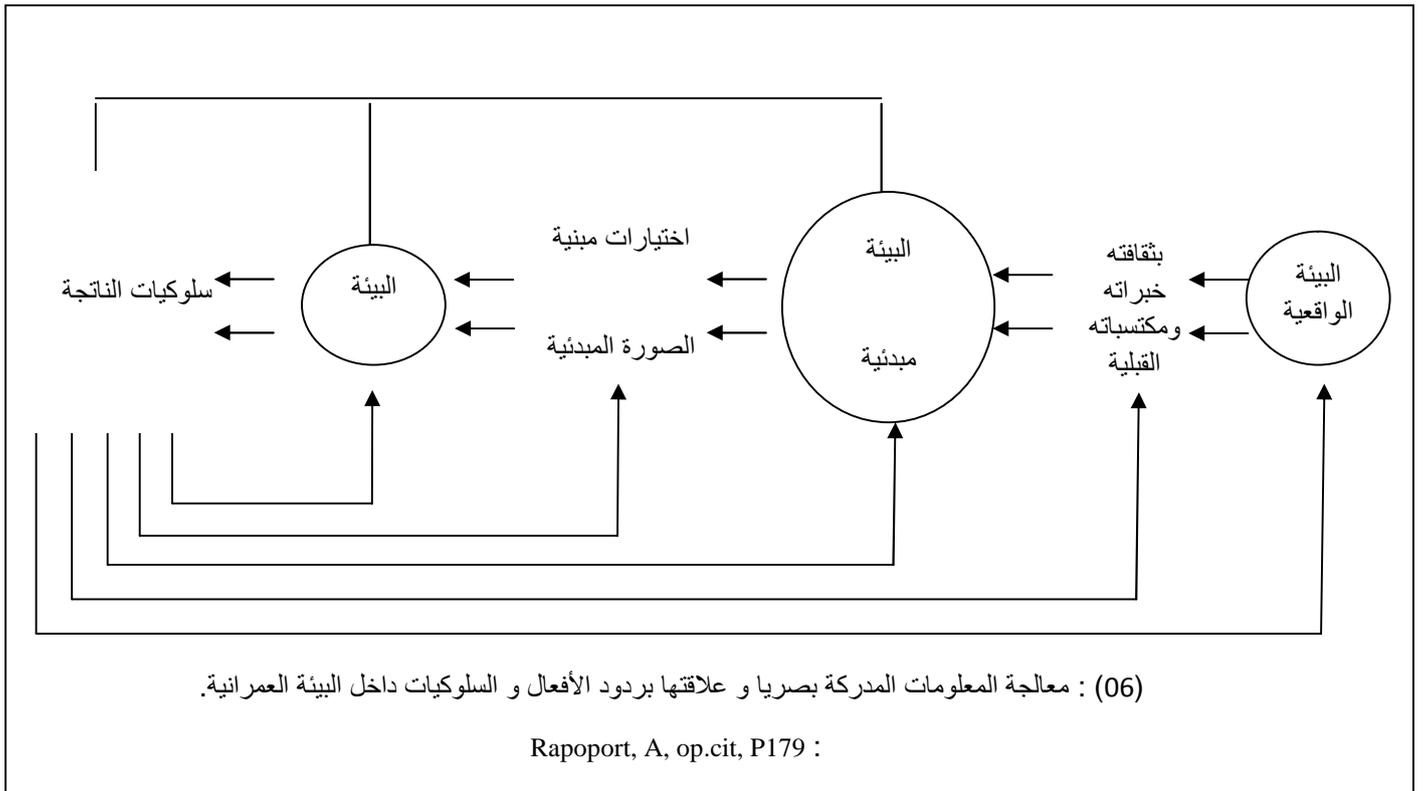
¹ Mathieu, C, op cit, p:07.

² Agnès, L, op cit , p:74.

³ Rapoport, A, op cit, p: 48.

- ✓ البيئة الواقعية : الذي يعيش فيه .
- ✓ البيئة المدركة أوليا: أين يشكل الفرد صورة مبدئية عن المجال استنادا إلى مكتسباته وخبراته البصرية السابقة.

- ✓ البيئة : وهي
 - ✓ البيئة السلوكية : وهي
- البيئية الحالية
- البيئية السلوكية : وهي
- البيئية : يشمل
- البيئية حوله، التأثير بين الإدراك و السلوك ضمن البيئية العمرانية يتم



ولفهم الإدراك البصري للبيئة العمرانية بشكل واضح وشمولي لابد من تحليل مختلف البصرية المكونة للمشهد الحضري من الكتل الفيزيائية، مظاهر التهيئة ...

1.2.4. إدراك مظاهر التهيئة :

تعرف التهيئة في المجال العمراني على أنها كل العناصر المبنية كتأثير الحضري وجميع الإنشاءات ذات الأبعاد الغير معماريه مثل الأرصفة، محاور الحركة وباقي العناصر الفيزيائية والطبيعية التي تشغل الفضاءات البيئية والتي تشارك في التفاعل اليومي بين السكان والفضاء الحضري .

عاده ما يتعرف السكان بسهولة على عناصر التهيئة العمرانية، خاصة أن هذه العناصر في الغالب تنتمي إلى حقبة زمنية مختلفة في حين أنها تحمل نفس الخصائص الشكلية و تتموضع وفق نفس النمط في المدينة ما يجعلها تساهم بشكل أساسي في تشكيل الطابع البصري

للمدينة¹ هذا من جهة، أما من جهة أخرى فإن لها تأثير على تبسيط وتوجيه عملية الإدراك البصري وتشكيل الانطباع الإدراكي لدى الفرد فبعض مظاهر التهيئة توحى بالانتماء، الراحة، الحميمية و البعض الآخر قد يوحي بالخطر وعدم الراحة ما يساهم في تقبل الفرد أو رفضه للبيئة العمرانية.² كما تتأثر هذه الانطباعات الإدراكية بدورها بر يتم الوقت حيث أن الانتباه الإدراكي مثلا لا يركز على نفس التفاصيل في الفضاءات المختلفة ولا حتى في الفضاء الواحد فهو متغير بتغير قدرات الفرد على الفهم الحفظ ومعالجه المعلومات البصرية والمؤشرات المكتسبة من التجارب البصرية السابقة.³

2.2.4 :

يعيش الفرد جملة من العلاقات المتبادلة ضمن المجال المعتاد الذي يعيش فيه بمختلف عناصره ومتغيراته من أفراد، بنايات، فضاءات في إطار مهكل ومنظم ثقافيا واجتماعيا، و يقصد بالمجال العمراني هنا مجموعه العناصر الفيزيائية التي تمكن الإنسان من التمتع بادراك ما حوله .

ويشمل الحيز العمراني (360°) فحدوده هي حدود مجال الرؤية وعاده ما يتم تمييزه ذهنيا وفق خاصيتين أساسيتين هما الشكل واللون حيث يعتبر الشكل محصله مختلف التفاعلات الناتجة عن تصادم الطبيعة البشرية مع مكونات الطبيعة بعوائقها ومقوماتها مشكلة بذلك طبقات قد تتمازج، تتنافس، تتداخل مشكله بذلك الرمزية البصرية للمكان في حين يؤثر اللون على جل سكان المدينة بصريا خصائصه التي تعكسها المواد الإنشائية المستخدمة.⁴

3.4 : مشهد

هدف	ذهنية	وثرية	البصرية
يستوجب بساطة ووضوح التشكيل	سهولة	عليه وإدراكه. ⁵	

1.3.4. المكتسبات الفردية التي تؤثر على الإدراك البصري للبيئة العمرانية:

السيكولوجية و البدنية للإنسان في إدراكه البصري للبيئة العمرانية بلمحذات مع الخلفية الثقافية، الاجتماعية، الخبرات الشخصية وما تفرضه البيئة المادية من انطباعات سلوكية.⁶

¹ Agnès, L, op cit , p:86

² Bailly, A, op cit ,p:219.

³ Agnès, L, op cit , p:78

⁴ Bell, S, op cit , p:72

	كلية الهندسة المعمارية والبيئة المادية	2008 :05 ماجستير	التخطيط والتصميم
⁵	الصورة البصرية و الإدراك		
⁶	إسماعيل، التبادلية بين الدولية ،	2001	.11:

✓	الفسولوجية	البدنية :	✓
وهي	الفسولوجية	إدراكه	استجابته السلوكية
البيئة المبنية	يتواجد فيها ويتضمن	الحسية والبدنية ¹ .	
✓ الشخصية:			
وهي شخصية	وصفاته	تميزه	غيره
يتفاعل بها	البيئة المحيطة به.		وتجعله
✓	ينتمي إليه :		الطريقة
	يتواجد فيه	لمجموع القيم	
	تشكل توليفة مع خبراته الحياتية.		
	2.3.4. خصائص التشكيل البصري المؤثرة على الإدراك البصري للمشاهد الحضري:		
	هناك العديد من الخصائص الشكلية المتحكمة في وضوح الصورة البصرية للبيئة العمرانية أهمها: ²		
✓	: التباينات ووضوح	البصرية لتشكيل المدينة	
✓	التشكيل: وهو السهل	والبسيط	واحد بحيث لا يتطلب
✓	كثيرا لإدراكه	ب.	
✓	استمرارية	التشكيل:	رؤية
	يمثل	صحيح،	التكوينات المادية
	شخصية مميزة.		
✓	: يؤدي الوضوح	سهولة	
	جليا	سهل	التشكيل والتكوين.
✓	توجيه	: التباين،	
	ضرورية	تشكيلات المدينة	
	المدينة وسيلته الأساسية هي	3 التباين	
	توجيهها وسهولة تمييز طرقها يؤدي	أسهل لمشاهد المدينة.	
✓	تأكيد	: الرؤية	
	المدينة ولصورتها ومشهدا		
✓	تأكيد	: حيث أحاسيس	التنظيم الفيزيائي
	التشكيل بالمدينة من خلال وضوح المنحنيات والميول والاتجاهات وديناميكية		
	التشكيلات الفراغية.		
✓	التشكيل:	للمدينة	
		وتأثير	

¹ 33 :
² الجمالية لمدينة
³ ماجستير الهندسة المعمارية 2016 : 159.
³ Agnès, L, op cit , p:70.

وغيرها
زمنيا
سهولة
زمنيا لاستيعابها،
هناك عناصرها.

5. مظاهر الإدراك البصري للمشهد الحضري:

إن مصادر المعلومات البصرية لدى الفرد ليست بضرورة تمثيلا فيزيائيا كتجسيد لمبنى أو محور حركه أو أي كيان عمراني ، معماري بالضرورة فهناك العديد من الظواهر البصرية التي تتجسد عن طريق التفاعل البشري فقد تجد العديد من الهياكل الإنشائية المدركة بصريا لا لشكلها المعماري وإنما لطابعها التفاعلي ...

لذلك تنقسم مظاهر الإدراك البصري إلى مظاهر إدراكية بصريه - بصريه ومظاهر إدراكية بصريه - تفاعليه حيث يقصد بالأولى كل العناصر ثابتة الملامح كالأرضية المبنية أما الثانية فيقصد بها كل الممارسات والوظائف التي تخص الأفراد داخل البيئة العمرانية.¹

في حين تخلق التهيئة تباينا إدراكيا بين مختلف الفضاءات، وذلك حسب طبيعة الوسط الذي ما يطلق عليه يدركها الفرد عن طريق نظامه الحسي، تجربته البصرية وثقافته. ويعود الفضل إلى إبراز هذا البعد التفاعل الحسي بين البيئة العمرانية والإنسان

François Augoyard الذي كان أول من استعمل هذا المصطلح 1979

ذلك توصيات مؤتمر Grenoble 2008

الفصل بين الشخص الذي ير الشيء الذي يراه وأكد وجود علاقة حسية- حركيه قائمه بين الساكن ومجاله المعاش، كما عرف الأجواء على أنها تنشأ من اجتماع الخصائص الفيزيائية المحيطة ، الجسد بقدراته الحسيه والحركية

Augoyard ولفهم بين الوسط الما للبيئة العمرانية وما ينتج عنها من تأثيرات حسية الفيزيائية لهذه البيئة .
مختلف المدركات الحسيه ها وتأثيراتها الحسيه والإدراكية

فالعملية الإدراكية في بدايتها على () ، غير / ضخمه، صغيره) البنايات العالية تحتل حيزا اكبر في مجال

الرؤية ما يؤثر على بها وكذا تمثيلها البصري في الذهن.³ كذلك التفاصيل التي تحويها هذه الكتل من تقسيمات للواجهات وتفاصيل معماريه ها تأثيرات بصريه فمنها ما يؤكد على تم استخدام تقسيمات

ومنها ما يعزز التباين و أحيانا التضاد.⁴ للتفاصيل فان رتها في الواجهات دقتها بالمقياس

¹ Rapoport, A., op.cit, p:179.

² Augoyard F A comme Ambiance Cahiers de la recherche architecturale et urbaine, 2007, p:33.

³ Agnès, L, op cit , p:91.

⁴ Booths, L, op cit , p:140.

الذي يحدثه قلبه انعدام هذه التفاصيل
 1. كما يؤثر استخدام
 يعطي
 بالاتساع والانفتاح على عكس تأثيرات التي يحدثها استخدام
 فإنها
 كانت هذه
 2.

6. الإدراك البصري وهوية المدينة:

يرى Cullen المدينة عالمين، يستند
 الإنسان ضمن حياته اليومية فهو القيم الغير موضوعية الذاتية
 المعبر عن علاقة الإنسان بالمدينة.
 وقد طرح Cullen هذه العلاقة ضمن مصطلح شخصية المدينة مؤكدا على أهمية
 شخصية المشهد تطوير مجموعة من الدراسات التي تشرح أساليب
 الوصف النوعي للبيئة العمرانية و الإحساس بالمحتوى العمراني و الرؤيا
 المشاهد الحضرية أين استعمل في تفسير لشخصية المدينة العلاقة السببية بين
 البصري و هوية المكان. و ارتباط كل منهما وهذا ما Halbwachs
 تعريفه للصورة الذهنية للمدينة باعتبارها
 والتباينات البصرية أحاسيس مساراتها
 هاما تكوين عن المدينة خلالها.³

1.6. الهوية العمرانية : جدلية المصطلح:

هناك العديد من المفاهيم و المصطلحات المرتبطة بالهوية العمرانية كونها تتعلق كلها
 بالتشكيل البصري و استجابة الفرد للمكونات المادية هذه الاستجابة التي تعتبر عنصرا
 لامادي يصعب حصره ينتج صياغة عقلية للبيئة المحيطة انطلاقا من استيعابه
 للمختلف المحددات البصرية لها.

1.1.6. الصورة البصرية :

حصيلة فهم الدلالات البصرية المعمارية المحيطة التي تشكل بيئة
 تتطلب منه التعامل بروية للتفاعل مع معطياتها المختلفة بغية الاستقرار و الاستفادة من
 ملية التطبيع حيث يتحول ذلك العنصر المادي ()
 رمز في حد ذاته قابل لنقل رسالة بصرية.
 المعالجات المعمارية لتحقيق هدف معين (بيئي...) عند تكرار استخدامها ناقلا
 لرسالة رمزية تستقر في الأذهان راز يتعلق بمنطقة ما هذه

¹ Booths, L, op cit , p:140.

² حجازي ابراهيم :40.

³ Halbwachs ,M, les cadres sociaux de la mémoire, la bibliothèque paul-émile-boulet de l'université du québec à chicoutimi 1925, p: 120.

الرسالة يمكن اختزالها و استرجاعها بصورة عكسية عند الحديث على ذلك النمط من العمارة فيكون المدلول البصري لها هو تلك المواصفات.¹

2.1.6.

:

يعبر
النهائية البيئة العمرانية المادية و اللامادية تتميز زمنية معينة فهو
العمران بصفة عامة يمر بمراحل زمنية تتمايز فيها الثقافة و البيئة و ما يخلق
تباينا عمرانيا يعبر عن كل مرحلة وفق ظروفها وخصائصها وصولا
النهائية. حينما يتعايش من البشر في مكان ملائم يتوافق مع عاداتهم من
زمنية طويلة نسبيا فان ذلك يجعل أفكارهم ول تتابع الصورة المادية التي
2.

ويعرف بأنه شديد التعقيد يعكس البيئة
وتقنياتهم الاجتماعية والأساسية ويعكس بنيته
مؤسساته.³ فالطابع هو حصيلة ملامح التشكيل الخارجي السائد في مكان ما و التي تعكس
انتماء العمل الى البلد المقام فيه بكل ما يحويه من قيم حضارية اجتماعية ثقافية و ظروف
يعية.⁴ يعرف بأنه يتولد تجواله
حيز بين مجموعة وينتج عنه
بصرية عاطفية وفكرية ويكون له متشابهة مميزة باقية وجدانه
بتناغمها وتناسقها بتنافرها.

3.1.6. الهوية العمرانية :

الهوية العمرانية هي ليست هذا
التمييز هي كل يعطي البيئة المميز لها

يلبسه البيئة لتحديد الهوية العمرانية
هو البيئة الحديث الهوية العمرانية وليس الهوية المعمارية.
فالهوية المعمارية تسهم تحديد الهوية العمرانية ولكنها توجد لها.⁵ فمفهوم الهوية
يتسع ليشير صياغتها لبيئتها العمرانية.
فالمجال المادي للمدينة ما هو إلا تعبير عفوي عن خيارات وأفكار الشعوب التي تنتمي إليها
وروح الهوية ينبع من تلبية هذا الفضاء المادي وملائمة للظروف الحياتية للفرد وتعايشه
معها.⁶

¹بغاني العيد ديب بلقاسم

مجلة العمران و التقنيات الحضرية 02 جامعة المسيلة 2010 03.
² Halbwachs, M., op cit , p:93.

06 1982 86.

³سيد المحلية

⁴بغاني العيد ديب بلقاسم

03.

⁵جميل آليات

الإسلامية جمعية المهندسين البحرينية

الإسلامية، إشكالية والتطبيق

البحرين 1995، :182.

⁶47:

الهوية العمرانية للمدينة هي الهوية الثقافية الطبيعية ومعمارية، وهي مفهوم وبيّن التجديد¹ .
 المدينة
 الذهنية يتوجب يوفر بين
 فالهوية ليس مجرد تشكيل عفوي ولا نتاجا لقرار ارتجالي وإنما هي تمازج بين مختلف المعطيات المكانية مع خصائص المجتمع الثقافية منها و السلوكية² حيث تساهم أساسية تشكيل هذه الهوية وهي :
 ✓ العمرانية والمظهر.
 ✓ الفعاليات
 ✓

هذه فيما بينها وأساليب يكون غير المحتويات دورها
 قياسها واحتسابها فليس هنالك يحوي خاصة نفسها شخصية
 هذا هوية يقابله هذه هوية
 هذه هوية
 تسهم هوية

والهوية تلعب دورا رئيسيا في رسم الملامح العمرانية حيث تعتبر الهوية هي المعيار الرئيسي لقياس مدى نجاح عمران المجتمع. لهوية العمرانية تنشأ نتيجة لتوظيف عناصر محددة ، لذلك تعتبر الفضاء المبني من خلال طبيعة المبني وسيلة فعالة يستطيع من خلالها المجتمع أن يؤكد هويته وتميزه بين⁴ . فالهوية العمرانية هي نتاج تفاعل الخصائص الاجتماعية المناخية الاقتصادية لمجتمع بعينه بهدف تلبية حاجيات السكان و الحفاظ على خصوصيتهم و ذلك ضمن صياغة مادية تحافظ على التنوع و الوحدة معا. مفهوم ومفهوم الهوية العمرانية يتطابقان صورتها البصرية وقدرتها الهوية ليشير المادية واللامادية، ويشير العمرانية⁵.

¹ للهوية العمرانية العراقية لهندسة 28 2008 :59.
² Abel, C, Architecture and Identity, forwards a global Eco cultures, Architectural Press ITD, London, 1997,P :61.
³ الديوجي، الهوية المكانية لبيئة توجهات العراقية الهندسة المعمارية،كلية الهندسة،جامعة 03: 2001
⁴ الممارسة الثقافية بين الهوية الاجتماعية و للمجال العمرا الملتقى الدولي الخاص تحولات المدينة الصحراوية 2015 : 266.
⁵ عاهد حسين بين الجمعية، كلية الهندسة، القاهرة،2006، 58.

2.6. الهوية العمرانية و الجودة البصرية :

صعوبة حصر مفهوم الهوية العمرانية يكمن في كونها حالة ديناميكية وليست مجرد ماهوية جامدة فهي لا تهدف الشبيه بل المختلف، ليس الواحد المتماثل بل الكثير المتنوع.¹ فهوية المدن هي مفهوم بتجسيديات زمنية معينة فإنه يجد له تجسيدا وتمثيلاً مغايراً هيئة جديدة معمارياً تخطيطياً².

فالهوية في آلية ديناميكية بين القيم الاجتماعية والثقافية جهة العمرانية جهة . هذا يعني هذه الهوية تتغير ولكنها زمانية مستويات إحداها يصل فيها بين القيم الاجتماعية والثقافية العمرانية تمكنها الهوية المعنوية الجماعية وفيما يضعف هذا جديدة بها فتزيدها

. ويمكن توضيح التكوين

الدينية التقاليد الاجتماعية ومبتعدا عن القيم و التصورات الفردية كلما شكل جزءا من الذاكرة البصرية الجماعية،³ فالهوية هي سلسلة من عمليات فالمجتمع يطور هويته من خلال تعامله مع ما يدركه من حوله.⁴ فالخصائص المادية للبيئة العمرانية لابد ان تعكس الدلالات الاجتماعية الثقافية و البيئية و مختلف النشاطات المكانية، بالمكان لا يرتبط بقوة التصميم و الجودة البصرية للمباني و المجسمات المعمارية فقط بل بقوة العلاقات ضمن الهيكل البنائي و علاقته مع باقي الذي يأخذ أبعاده الحقيقية و الواقعية في الذهن بقدر ارتباطه

5

ورغم تعريف Lynch للهوية على أنها قدرة الشخص على التعرف على المكان نتيجة تميزه انه البيئة العمرانية المكانية تعتمد في إدراكها

النشاطات مشيراً غالبا ما يشتركون ويتفاعلون مع هذه وبذلك يكون للبيئة هوية وشخصية⁶ فالهوية لا تكمن فقط في قدرة البيئة

3

الهوية و الشكل المعماري الثابت و المتحول في العمارة العربية

1

الكويت 2001 :03.

2

.59:

3

.04: الديوجي

⁴ Fransiska, R, Rebuilding and redefining the identity of place: the influence of the urban elements material condition on the existency of identity, Hanoi university of science & technology, 2011, p: 18.

⁵ Aabdelsalam , T, A Comprehensive Framework for Approaching the Architectural Identity Dilemma in The Design Studio, Architectural Education Forum: Flexibility in Architectural Education, Erciyes University,2009 ,P:14.

⁶ Lynch,k, Theory of Good City Form, MIT press, 1981, p:93-90

المادية على غرس تميزها البصري في الأذهان و لكن أيضا عندما تكون لها القدرة التي تجعل الناس يتعرفون عليها من خلال مشاركتهم في الأنشطة المختلفة.¹

:

يصل الإنسان إلى تمثيل ذهني واضح للبيئة العمرانية انطلاقا من إدراكه البصري لمختلف مكونات المشهد الحضري المادية منها بالدرجة الأولى عندما ينتقل الإنسان بين أجزاء ومكونات وأنشطة المدينة المختلفة ، يدرك هذه الأنشطة والأجزاء والمكونات ومواقعها يبدأ في تكوين صورة ذهنية عنها بعد ما يربط جميع مشاهداته في تركيب شمولي لما شاهده. حيث تُعبر هذه الاستجابة الذهنية عن تكييف الإنسان مع بيئته المشيدة بعناصرها المادية و التفاعلية ورغم أن المشهد الحضري في حالة من التغيير المستمر إلا أن وضوح صورته البصرية في الذهن مرتبط بالدرجة الأولى باستجابته لتوتيرة التغيرات و المتطلبات الاجتماعية بمختلف أبعادها .

يعمل كوسيط

التعبير المادية ه، ومن ثم فإن أي تغيير ثقافي يمر به الذي تعتبر الواجهة أهم محدداته سواء باعتبارها تعبيرا وظيفيا عن ما يشغله المبنى أو بإشرافها على مختلف الفراغات الحادة لها فهي تعد أحد أهم وسائل التعبير عن السمات المحلية بين تبادلية صياغتها ملامح المجتمع المادية و الحضارية. بها الواجهة من أهم

1 الوحدة الحضرية في المجمعات السكنية مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث و الدراسات الهندسية 2008 25 :49.

الفصل الثاني: الواجهة

و الواجهة السكنية.

تمهيد:

يمكن أن نصف المبنى بالكائن الحي بما ينطوي عليه من بنية؛ فهو عبارة عن كتلة من الأحاسيس والمشاعر التي تظهر من خلال الواجهة التي يصممها المعماري. فالواجهة ما هي إلا تعبير أولية لها يمكن قراءة المكونات الداخلية للمبنى استخداماته والتي يمكن لها أن تبرز أو تختفي تبعا لفعالية تصميم الواجهة. فالواجهة ليست مجرد جدار تتخلله فتحات بل هي غلاف يعكس قيمة التبادل بين الفضاءين الداخلي و الخارجي وهي واحدة من وجوه المظهر المعبر عن ثقافة المجتمع ومبادئه وأساليب تكيفه.

و بالنظر إلى التباين المعماري الذي شهدته الواجهة عبر مختلف العصور وما نتج عنه من تأثير في قراءة المشهد الحضري للمدينة مع الزمن لمفهوم الواجهة لما له من تأثير في إنتاجها وما تبعه من تأثير في صياغتها فيزيائيا وتعبيريا ومدى الواجهة السكنية على وجه الخصوص باعتبارها العصر الإدراكية للمشهد الحضري للمدينة .

1. التطور التاريخي لمفهوم الواجهة في العمارة القديمة و المعاصرة :

الواجهة (façade) في الأصل مصطلح فرنسي يشير إلى السطح الخارجي للمبنى، ولكنه يستخدم للإشارة إلى الواجهة الرئيسية للمبنى، بمعنى آخر انه يُ الواجهة ويكون الجانب الأساسي فيه¹.

فهي كلمة أصلها يعود إلى اللغة الفرنسية وتعني حرفيا (واجهة) وفي الهندسة المعمارية تطلق على واجهات المباني وعادة ما تكون النقطة الأكثر اهتماما وأهمية بالنسبة للمصمم هي الركيزة الأساسية واللبنة الأولى التي ينطلق منها المصمم لتصميم باقي تصميم الواجهات المعمارية بشكل أساسي على ما يمكن أن يسمى بعملية التصميم السلبي² فاللغة الرمزية التي تعكسها واجهة البناء المعماري بشكل عام تتوارثه الأجيال وتتناقله من جيل إلى آخر ليعبر عن هوية ذلك الشعب وتاريخه الحضاري والثقافي⁴. فالأصالة في العمارة تستهدف التحقق من القيم المعمارية ودراستها بشكل عميق بهدف الاستفادة منها دون نسخ أو تكرار، ولما كانت الواجهة المعمارية تمثل أول اتصال بين الإنسان والبيئة المبنية التي من خلالها يتم تحديد هوية ورمزية المبنى، فهي تعكس جمالية وثقافة المكان وبالتالي توضيح المعتقدات التي يعبر عنها المبنى من خلال مظهره الخارجي⁵.

¹ Dovia, P, Le double langage de l'architecture, éditions l'Harmattan, Paris, 1993, p :27.

² Imad, A, Buildings Façades A Challenge of Cultural Identity In The Context Of Modernity, IOSR Journal of Environmental Science, Toxicology and Food Technology Volume 11, 2017 p : 98.

³ Abd-AL-salam, G, The impact of sustainability trends in-house housing design identity of Arab cities, Housing and Building National Research Center HBRC Journal, 2012 , p:11.

⁴ منى محمد عجور، منهجية تصميم الواجهات والآلات الحاكمة، رسالة دكتوراه في الهندسة، جامعة حلوان، مصر، 2006، 31.

⁵ Kouici 1 , Le vocabulaire architectural, éditions office des publications universitaires, Alger 2010 p : 08.

حيث يعبر الشكل عن ركيزة أساسية من ركائز التكوين المعماري، وهذه الأخيرة في مجملها تجسد المظهر الخارجي والمضمون الأساسي للتشكيل المعماري سواء كان على مستوى الخصائص الشكلية التي يتكون منها البناء أو مفرداتها التفصيلية¹.

و بالنظر إلى التغيرات التي شهدتها العمارة عبر التاريخ فإنه من الصعب تفسير طريقة إنتاج الفكر التصميمي للواجهة ومدخلاته من خلال خطوات واضحة لان منهجية التصميم مجهولة الثورة العلمية التي شهدها العالم بداية من الفلسفة اليونانية وما نتج عنها من ونظريات، مروراً بالفكر التجريبي والعقلي لمفكري عصر النهضة وصولاً للفلسفة الرأسمالية والنفعية، كل ذلك لم يكن مؤثراً بشكل لافت على الشكل للواجهة على وجه التحديد والذي ظل متمسكاً بأفكار المنظر الروماني (فيتروفوس) بتصميم معمارية تعتمد على التناسب بين أجزاءها وتوافقها مع الطبيعة².

في مناهج التصميم الحديثة ومع ظهور الثورة الصناعية ودخول التكنولوجيا الحديثة وما ساهمت به من تطور في جميع مجالات الحياة، فلم تكن العمارة بمنأى عن ذلك التطور حيث بات التصميم المعماري في تلك الحقبة يمثل منهجاً مرادفاً للتصميم الصناعي من خلال وأساليب نظامية في التفكير، مما ساهم وبشكل كبير في تطوير أساليب تصميم الواجهات بما يلبي المتطلبات الاجتماعية وإيجاد الحلول الواقعية للمشاكل المعقدة للواقع والمجتمع تماشياً مع المناخ العلمي التجريبي الذي وسيادة الرياضيات التطبيقية، حتى التوجه العام يقضي بالتوجه نحو الحلول المحددة والقطعية. ومع منتصف القرن العشرين بشكل لافت وظهرت جديدة مشتقة من نظريات علمية مستحدثة، فقد كان للتكنولوجيا والاكتشافات التقنية الحديثة تداعيات الواضحة على مناهج التصميم المعماري واليات الواجهات المعمارية ومدلولها، بحيث ظهرت العديد من الدراسات التي تركز على ضرورة اطلاع المصمم المعماري على التنوع البصري في بيئته بهدف الإبداع في تصميم الواجهة³. وبطبيعة الحال يمكن الاتفاق على أن العمارة الحديثة تركز يكون له استخدام واحد و وظيفة محددة، فلم يعد استخدام الواجهات لغرض الجمال والزينة فقط بل لابد من أن يكون هناك هدف واضح وصريح ومفهوم يظهر للعامة⁴. التصميم الحديث قد حمل النواة الأولى للثورة على كافة التصاميم القديمة الكلاسيكية لها و المحدثة

¹ Wadah, H ,An analytical Study for the Elevations of the Architectural Buildings, Tishreen University Journal for Studies and Scientific Research- Engineering Sciences Series Vol 27 ,2005, p:123.

² Shapiro, A, Monte Carlo Sampling Methods, Operations Research and Management Science , Elsevie ,2003 p:350.

³ Tucker ,C, Developing Computational Image Segmentation Techniques, School of Architecture and Built Environment, University of Newcastle, Australia , 2010 , p:10.

⁴ شيماء عباس، التطور المعماري لواجهات المسكن في بغداد،مجلة الهندسة والتكنولوجيا، العدد7 2009 :249.

تسم تصميم الواجهات الكلاسيكية بكثرة الزخارف والديكورات المستخدمة الأمر الذي يزيد من فخامة وجمال البناء، وقد امتد هذا النمط عبر الحضارة الإغريقية وانتهى بزوال الحضارة الرومانية حتى أواخر القرن الثالث للميلاد، وقد كانت احد السمات المعماري المميزة لهذا النمط هو الاهتمام الكامل بالأعمدة وأشكالها وأنواعها.¹

أما النمط الكلاسيكي المستحدث فهو نمط معماري الواجهات الكلاسيكية المستحدثة في منتصف القرن الثامن عشر للميلاد، وقد تجلى هذا النمط في تفاصيل نمط الزخرفة الطبيعية الموجود في واجهات الأبنية ويعتبر هذا النمط مستمد بشكل رئيسي من النمط اليوناني الكلاسيكي ونظرية المعماري الإيطالي ANDREA في تصميم الواجهات، التأكيد في العمارة الكلاسيكية الجديدة على الجدران بدلا من التدرج من الضوء إلى الظلام الحفاظ على هوية منفصلة لكل جزء من . إن هذا النمط نتج عن التحديث في الكلاسيكية أو ما أطلق عليه البعض الحركة الكلاسيكية المحدثه والتي بدأ عن الحركة التي تؤكد على التجديد والمزيد من البساطة في الجوانب المعمارية والتقليل في الكلفة، حيث ظهرت تفاصيل هذا النمط كموجة حادة ضمن
2 .

ومع بدايات القرن العشرين وفي غضون التوجهات المعمارية الحديثة شرع المعمارون في تجريد الواجهات من أية زخارف اعتقادا منهم بأن التركيز على حل مشاكل التصميم أهم من التركيز على الزخرفة، ومع تبني هذا الفكر بدأ المعمارون بفصل الواجهات المعمارية تماما عن النظام الإنشائي ودورها البيئي وتم تبني نوع جديد من الواجهات يسمى الواجهات الستائرية³، ومن هنا تحول الحكم على جودة الواجهات من تقييم الشكل الجمالي تقييم الحلول الاقتصادية، الفنية والبيئية التي تضمنها تصميم الواجهة فأصبح حوائط المباني ليس كواجهات معمارية غلاف خارجي لا غير.

وفي مطلع السبعينات الميلادية لوحظ العالم يعاني من مشاكل بيئية واقتصادية كبيرة نتيجة لارتفاع أسعار الطاقة ولذلك وجب البحث عن حلول فعالة لتقليل استهلاك الطاقة في المباني للمحافظة على البيئة، ومن هنا بدأ النظر ل عام والتركيز على الواجهات خاصة لكونها تمثل الغلاف الخارجي العازل.⁴

ومع مرور الوقت وصلت الواجهات مرحلة جديدة تتصارع فيها الرغبة في تحقيق جميع الحلول التصميمية مع الرغبة في تحقيق الزخرفة والوظيفة على حسب النمط الذي يتبناه المعماري وموقفه من العمارة ويع الثورة التقنية التي أعطت الرخصة للمعماريين

¹ سعاد مهدي التقيد والتناقض في العمارة دار الحرية للطباعة 1987 :229.

² Shapiro, A, op cit ,p: 474

³ هيم عبد الباقي المدن القديمة: علم آثار الحياة الحضارية في الشرق الأدنى القديم ومصر واليونان روتليدج 2003 :101.

⁴ Divenseger, P, Habitation et santé, éléments d'architecture biologique, éditions Dangles, Paris 1991, p ;185.

لتحقيق أفكارهم التصميمية سواء على صعيد التصميم ظهرت مواد البناء التي تغير من طبيعتها لتتمكن من تحسين العزل في المباني، كما ظهر استخدام تقنيات الـ LED في الإضاءة وكذلك ظهرت مواد تعرف بـ ETFE وهي مواد عازلة وشفافة في آن واحد ، وذلك فتح الباب للواجهات لتتمكن من تحقيق العديد من الوظائف في نفس الوقت وهذا يعتبر من انجح التوجهات الاقتصادية التي تبنتها الواجهات¹. وتمكنت من تحقيق كافة المزايا المرجو تحقيقها من الواجهة من حماية وعزل وتوفير مظهر جمالي يميز المبني ويعطيه الهوية المطلوبة.

فالواجهة إذن هي نتاج عقلي للمصمم المعماري في الماضي، الحاضر والمستقبل والتي تميز المنتج المعماري بين المجتمعات، فمع صعود الحداثة في العمارة والتصاميم المعمارية نتيجة شهدت واجهات المباني العديد من التغيرات سيما مع توظيف التقنيات الحديثة في التصميم باتت تعبر عن النهج التقليدي في التعامل مع الجوانب الجمالية والبيئية التي تلبى الظروف المحلية، وبالتالي فان توظيف التكنولوجيا في تصميم الواجهات للجوانب الثقافية والاجتماعية، يؤثر سلبا على هوية الواجهة والحس الجمالي لها. واجهات المدن التقليدية تلعب حيوية من حيث التأكيد على البعد الحضاري الجذور التراثية لتكوين المدينة العربية بالإضافة

ها_ واجهات المباني_ النسيج العمراني بكافة .

1.1.1. تصميم الواجهات في العمارة القديمة و المعاصرة :

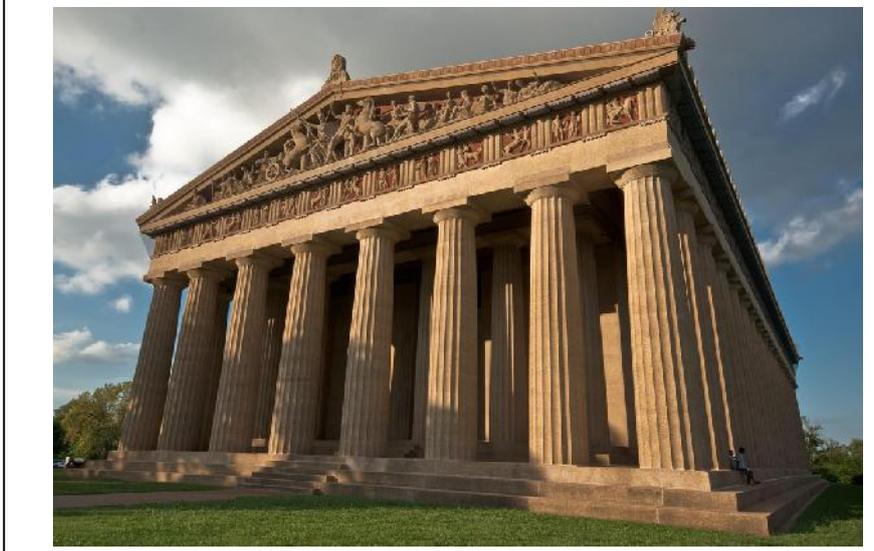
للتعرف بشكل أكبر على أنماط التصميم المعماري للواجهات لا بد من تتبع تطور الفكر التصميمي للعمارة عبر مختلف العصور التي تميزت بظهور أنماط معمارية مختلفة تم تقسيمها إلى حقبة زمنية لكل منها طراز يميزها على الرغم من تزامن بعضها أو تقاربهم كثيرا ما يتردد أن المبني من الطراز الكلاسيكي . والنمط والطراز المستخدم للواجهات غالبا ما يكون هو نفس الطراز المستخدم في التصاميم الداخلية.

1.1.1.1. الواجهة في العمارة الكلاسيكية:

تعرف التصاميم الكلاسيكية بأنها التصميمات القديمة التي ميزت حقبة معينه أو عصر من العصور القديمة، ويتميز النمط الكلاسيكي في تصميم الواجهات بأنه يتم استخدام الكثير من الزخارف و الديكورات التي تعطي فخامة للمبني، وعند الحديث عن الواجهات الكلاسيكية فالجدير بالذكر هي تصاميم العصور التاريخية الأشهر في تاريخ أوروبا ضمن الحضارتين

¹ عادة غالب عبد الوها ، أثر خصائص اللون في تحفيز الشعور الإيجابي نحو المشهد الحضري للشارع التجاري رسالة ماجستير قسم الهندسة المعمارية جامعة التكنولوجيا 2006 : 52 .

اليونانية و الرومانية خاصة منذ القرن الخامس قبل الميلاد حتى القرن الثالث بعد الميلاد حيث كانت الصفة المميزة لهذا العصر الاهتمام الكامل بالأعمدة وأشكالها وأنواعهم الاعتماد على المفردات التشكيلية الضخمة .¹



(01): نموذج لعمارة الواجهة الكلاسيكية - البارثينون مدينة أثينا.

: محاضرات في العمارة الفرعونية كلية الفنون الجميلة
2017 :06.

يمثل تصميم معبد البارثينون باثينا احد التصاميم القائمة المعبرة بشكل صريح عن المفردات التصميمية السائدة في الطراز الكلاسيكي بكل ما يحويه من خصائص أساسية مميزة تجعل منه معمارا فريدا يسهل التعرف عليه وتميزه على الفور.² وأكثر ما يميز واجهة الطراز الكلاسيكي:

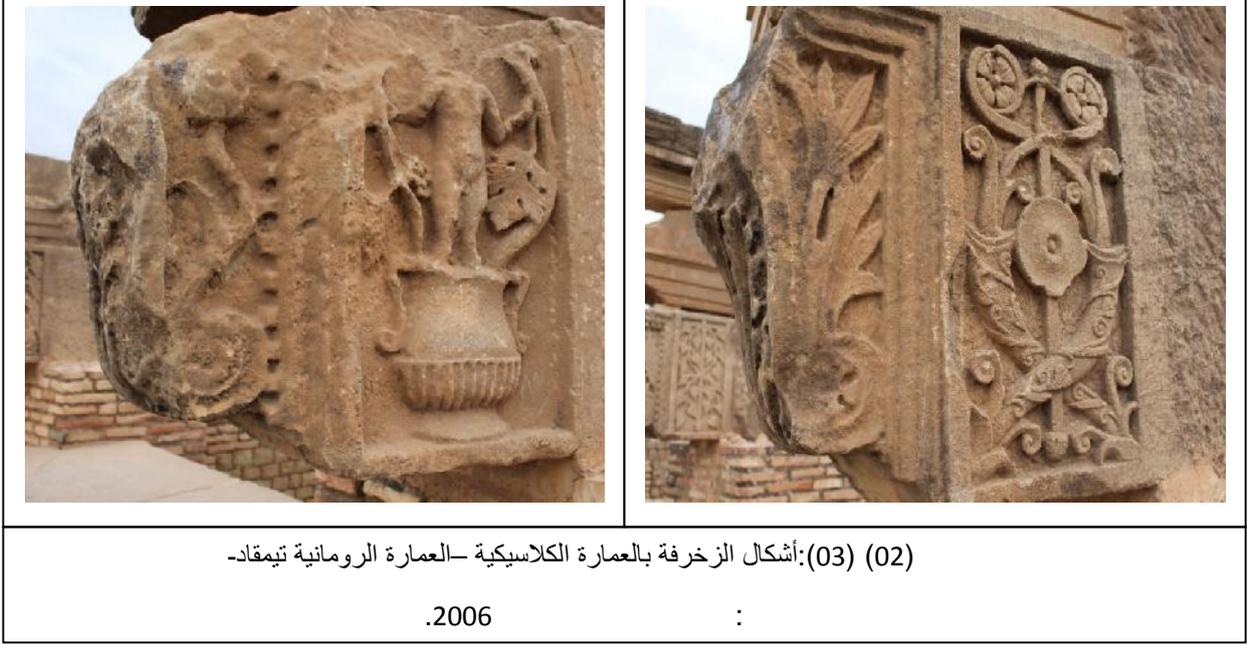
- **الاهتمام بالتناظر:** مما يعني الاهتمام باستغلال المساحات والفراغ ومراعاة تحقيق التماثل المتضمن تحديد وأماكن الفتحات في الواجهة وكذلك أماكن وضع الأعمدة وزخرفتها³.
- **استخدام زخارف النباتات والأزهار:** من المثير للاهتمام عام في العصور الأوربية القديمة وكذلك استخدام المنحوتات والآلهة للتعبير عن الخير والشر.

¹ Abel, C, Architecture Technology and Process, 1s'edition, Architectural Press, New York , Tokyo,2007,p:17.

² هاني هاشم ودح، دراسة تحليلية لواجهات المباني المعمارية، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة العلوم الهندسية، 1، سوريا، 2005 :21.

³ Bernhard ,E, Design: History, Theory and Practice of Product Design", Birkhäuser, Germany ,2005 ,p36 .

- **النقطة المركزية:** يعتمد النمط الكلاسيكي بشكل أساسي على التماثل حول نقطة مركزية واحدة مما يعني أن المبني قائم لغرض بارز على سبيل المثال بناء واجهات المعابد باتجاه يشير إلى جبل الأوليمب أو يتخذ من نجمة في السماء نقطة مركزية.¹



2.1.1. الواجهة في العمارة الكلاسيكية المحدثه:

الكلاسيكية المعاصرة هي اتجاه مستمد أساسا من الواجهات اليونانية الكلاسيكية ومن بعض المباني القديمة المتعارف عليها في الإمبراطورية الرومانية، هذا التوجه والتجديد في العمارة ظهر في إيطاليا مع وجود عصر النهضة الحديثة الأوروبية وهو نمط معماري نتج مع منتصف القرن الثامن عشر نتيجة للحركة الكلاسيكية المحدثه، وظهرت تفاصيله كرد فعل على نمط الزخرفة الطبيعية التي تعرف بعمارة الركوكو²، وتم وصف هذا الطراز على انه ثمرة العمارة الكلاسيكية من عمارة الباروك المتأخرة، فهو في الأساس نمط تم استحداثه من خلال العمارة اليونانية الكلاسيكية والرومانية، ويقر هذا

التدرج بين الضوء والظل محافظا على هوية جميع أجزاءه مطالبا بالتجديد والمزيد من البساطة وعدم التكلف في التصميم. وعلى الرغم من أن النمط الكلاسيكي المحدث هذا قام باستخدام نفس المفردات التصميمية السائدة ضمن واجهة العمارة القديمة إلا انه يميل بشدة الاعتماد على الأشكال التصميمية العقلانية بدل الأحجام النحتية الكبير

إضافة إلى اعتماده على التقديرات وتأثيرها على الظل والضوء³. تم التأكيد في الواجهات الكلاسيكية المحدثه على أهمية التركيز على الجدران كوحدة بناء مستقلة بدلا عن التدرج من

¹ idem

2010 :17.

² عابدين محمد يسار، فينترو فيو الكتب العشرة في العمارة، جامعة دمشق، كلية الهندسة المعمارية

³ Guinwbourg, M, Le style et l'époque, problèmes de l'architecture moderne, éditions Pierre Mardaga, Bruxelles 1989, p:56.

كما هو متعارف عليه في الكلاسيكية، ومن الملاحظ في هذا النمط أن كل
في الواجهة عبارة عن عنصر ووحدة مستقلة وذلك للحفاظ على سمة البناء و الهوية
المنفصلة في كل ركن أو في كل جزء من أجزائه¹. وقد تأثر المعمار الحالي بشكل كبير
بالمعمار الكلاسيكي المحدث حيث ترك بصمته على الواجهة وأصبح حجر الأساس للأنماط
الحديثة.

3.1.1. الواجهة في العمارة الحديثة :

تبنى هذا النمط من العمارة مجموعة كبيرة من المدارس والأساليب التي تتشارك في العديد
من الخصائص، ولكنها تتفق بشكل أساسي على تبسيط الأشكال والزخارف وتجنب
استخدامها وأول مستخدميه كان Frank Lloyd Wright الولايات المتحدة
الأمريكية وأيضا Le Corbusier ، واعتمد النمط الحديث على أن الواجهة
المعمارية ليست مجرد غرض لزيينة والديكور، ولكنها يجب تكون واضحة المفهوم
للعمارة، فكان النمط الحديث تمرد صريح على العمارة الكلاسيكية².

وقد تميز تصميم الواجهات في هذه الحقبة بالابتعاد عن الزخارف التقليدية وتبسيط شكل
للأشكال الهندسية المنتظمة بعيدا عن

ل على تعزيز بين الفضاء الداخلي و الخارجي عن طريق
من الفتحات الزجاجية و التي عملت بدورها على زيادة
لطبيعية بشكل أكبر والاستفادة من المناظر الطبيعية. تميز هذا النمط باستخدام العديد
من المواد والأنظمة الحديثة في البناء عمدة الفولاذية والعناصر الخرسانية في
استخدام العديد من عناصر التدعيم الفولاذية بين الأعمدة
القوية والعديد من العناصر التي ظهرت بشكل أو بآخر هيكل الواجهة الخارجية للمبنى
(, , , ...)³.

¹ عبير سامي، العمارة ما بعد الثورة الرقمية، المؤتمر الدولي الثالث للجمعية العربية للتصميم المعماري، الاسكندرية، مصر، 2007، 17.

² Abel, C, op cit,p:97.

³ Bernhard ,E, op cit ,p:36.



Frank Lloyd Wright

(04) : واجهة متحف "سولومون غاغينهايم" في مدينة نيويورك

: Cnn

،بيت الشلال وتصاميم أخرى للمعماري فرانك لويد رايت ضمن قائمة "اليونيسكو"
arabic.cnn.com 2019

4.1.1. الواجهات من النمط :

تأثرت العمارة الإسلامية بالحضارات التي احتكت بها والبلاد التي فتحتها فتأثرت بالأساليب البيزنطية والهيلينية والساسانية والإيرانية. بالإضافة إلى الرصيد الحضاري للحضارة العربية في الجزيرة العربية. ورغم هذه التأثيرات نلاحظ الوحدة في

للحضارة الإسلامية¹ وتأثرت خصائص العمارة الإسلامية ومواصفاتها بشكل كبير بالدين الإسلامي والنهضة العلمية الإسلامية التي تبعتها.

².

هم عناصر إبراز النمط الإسلامي في الواجهات هو الإسلامية، لمشربيات بالإضافة إلى القبة وغيرها من العناصر والخصائص في الواجهات التي استعملها المسلمون بحيث شكلت هوية لهم .

¹ كلية الآثار 2010 :01.
² لبنا يعقوب العمارة الرقمية دراسة الخصائص الشكلية للعمارة الرقمية المجلة العراقية للهندسة المعمارية 2010 21 : 123 .



(05) (06): القباب و المشربيات من اعم الخصائص الجمالية و التقنية لواجهة العمارة الاسلامية.

08-07

:

5.1.1. الواجهة في العمارة المعاصرة :

إن النمط المعاصر من تصميم الواجهات يميى استخدام الخطوط المستقيمة وإدخال الكثير من الخطوط الناعمة والعديد من الأشكال الهندسية الممزوجة لتتناسب مع البيئة والدمج بين التصميم والبيئة المحيطة.¹

في الواقع لا يوجد نمط واحد أو مجموعة محددة من الأنماط الأساسية المسيطرة في هذا المجال، بل يعمل المهندسون المعماريون المعاصرون بشكل مواز على التجديد والتطوير و إيجاد العديد من الأنماط المعبرة عن شخصية المصمم. جميع هذه الحديثة والمعاصرة هي فالواقع قديمة مختلفة لذا يعتبر النمط المعاصر أكثر الأنماط تعقيداً؛ حيث انه لا يمتلك قواعد محددة إنما يعمل المعماريون بشكل مستقل على التطوير وتكوين أنماط منفردة تعبر عن هويتهم، فتعتمد العمارة على التميز، التفرد وعلى عامل الجذب فكل معماري يتفرد وتصميماته.

¹ Liang S, A pictorial history of Chinese architecture: a study of the development of its structural system and the evolution of its types, Wilma Fairbank, Cambridge ,2017 , p:09



(07) : من أهم أعمال العمارة المعاصرة للمعمارية زهى حديد.

2004 :13.

قسم التخطيط

ميساء ظافر:

2.1. تطور المفردات التصميمية للواجهة في مدارس العمارة :

أسهمت المدارس المختلفة بتنوعها في ظهور عديدة للواجهات فلكل مدرسة توجه اثر ظهور مفردا تصميمية منفردة ميزتها عن غيرها.

1.2.1. مدرسة شيكاغو :

هذه المدرسة بالاستفادة من الإنجازات العلمية و الصناعية في مجال العمارة وتقنيات البناء، وقامت بالتأكيد على وقف عمليات النقل والاقتناس، كما أكدت أهمية بساطة الأشكال المعمارية وصراحتها، ومن ميزاتها الاستفادة من البيئة المعمارية القديمة والتاريخية و الدعوة تميز تصميم الواجهة ضمن مبادئ هذه المدرسة بالجمال، البساطة، الشفافية والفتحات الكبيرة بإيقاعات عديدة و متجانسة و ساعد على وجود الإيقاعات وتعددتها الامتداد الشاقولي للأبنية وانقسم الإيقاع فيها إلى قاعدة في ا تشمل العدد الأكبر من الطوابق وقمة حيث صنع نهاية الإيقاع في الواجهات مع المحافظة على الإكساءات الحجرية الكلاسيكية أحيانا لتغطية الهيكل المعدني¹.

¹ Massu, C, l'architecture de l'école de Chicago ; architecture fonctionnelle et idéologie américaine, éditions Dunod, Paris 1989, p63.

2.2.1. المدرسة الوظيفية :

كانت هذه المدرسة شديدة الانتقاد للزخرفة حيث لم تكن في الواجهة إلا الجدران و النوافذ من دون أي شكل زائد عن الحاجة الوظيفية كما تؤكد على أن المبنى يعتبر ناجحاً إذا أدى وظيفته بإتقان وعلى أكمل وجه وقد كان الجمال في العمارة الوظيفية في تحقيق المنفعة للإنسان واستخدام المقياس الإنساني والنسبة الذهبية الكلاسيكية، كما تجلى الجمال في استخدام الموديل الإنشائي والتصميمي في الواجهات الخارجية¹.

3.2.1. المدرسة التعبيرية :

التعبيرية على لغة التصميم الجديدة في القرن العشرين، والتي تعتمد المبادئ العقلية المستمدة من تقنيات البناء الحديثة. وظهرت ضمنها مدرسة أكثر فردياً، تميل كثيراً العضوية والتكوينات البلورية غير المنتظمة في التخطيط والواجهات، والاهتمام بفكرة الديناميكية، إلى جانب الولع باستخدام الألوان الصاخبة في العمارة، أي توظيف نية².

4.2.1. المدرسة البنائية :

هذه المدرسة المبادئ الجمالية الأساسية لبنائية يقة كالحجوم المنتظمة، وتقسيمات الكبيرة والتي تتوافق مع الهيكل³.

5.2.1. المدرسة العضوية :

تهدف العمارة العضوية إلى عدم تدمير البيئة التي تدخلها وإنما تقوم بتكاملها؛ أي إنها في النهاية بالفعل في الطبيعة عالج العديد من المعماريين هذه حلية بحيث يبدو المبنى كجزء لا يتجزأ من البيئة المحيطة به .

العضوية	يمكن في المقيا	وارتباطه بالطبيعة
المحيط	الطبيعة وموادها، والأشكال البسيطة ذا	
الشفافية	المحيط	

6.2.1 :

على تأكيد جمالية الهندسية الأساسية البسيطة أكدت المقياس الكبير، وأنتجت العديد من الواجهات ذات الكتل الكبيرة والبسيطة

.249:

¹ شيماء عباس
² المرجع نفسه.

³ Wadah, H ,op cit , p1253.

وتميزت بالشفافية وسيطرة رأي المعماري على التصميم والبعد
وعمارتها¹.

7.2.1 :

أفعال قوية
استخدام النسب والتفاصيل المستوحاة
حديث²
الجماليات الخاصة
التراثية
بكل مدينة
التراثي للمدينة، حيث إن إلغاء هذا
8.2.1 المدرسة التفكيكية :

ويقصد بالتفكيك هنا تجريد
ثقافية نقدية معينة. هذا
المعماريين التفكيبيين
تهتم بشكل أساسي الاحتياجات والقياسات البشرية ولا بالتباينات
اهتمامها بتحقيق الرؤية الفكرية في أشكال الواجهات
الخارجية غير مريحة أو مناسبة لمن يسكن بالمبنى.³



(08) (09) : (Frank Owen Gehry) احد أهم رواد الفكر التفكيكي فالعمارة.

: العمارة من الوظيفية إلى التفكيكية مكتبة الانجلو المصرية 2013 :120.

¹ Abel, C, op cit , p53.

التطورات الزمنية رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعة

السياسية واقتصادية وانعكاساتها على المعمار وال عمران

² صالح سليمان

القاهرة، مصر، 2012 :56.

³ المرجع نفسه : 62.

2. أهداف تصميم الواجهة:

تعتبر الواجهة أكثر الأجزاء تكاملا في التصميم العام للهيكل الإنشائي و تعد بمثابة اللوحة الفنية التي تسمح للمعماري بإبراز قدراته وتمكنه من استخدام عدة أشكال وأحجام، فهي بذلك تعطي الانطباع الأولي عن المبنى لذلك يتم ربطها بالجوانب الجمالية بشكل أساسي لكن من همة نظر معمارية فالهدف الوظيفي والرمزي يعتبر أهم ما يصبو إليه تصميم الواجهة ليأتي بعد ذلك الهدف الجمالي مضبوطا بقواعد هندسية.¹

1.2. تحقيق الوظيفة :

يجب الواجهة الغرض الرئيسي الوظيفي من المبنى من خلال العلاقة التبادلية بين البيئة المحيطة والمبنى والذي ينعكس لتحقيق تلك الوظيفة.

1.1.2. التناغم بين الواجهة والمسقط الأفقي:

يصمم المبنى بطريقة تلبى وظيفة معينة ، لذلك يجب أن يكون التصميم من داخل المبنى إلى خارجه ، أي يتم تحديد مداخل المبنى بشكل مبدئي عن طريق تصميم مكونات المسقط التي يتم على أساسها تحديد المسقط الأفقي للمبنى ، وبناء عليه يتم تحديد تصميم وشكل الواجهة الخارجية. إن عملية بناء وتصميم الواجهات تتم على أساس علاقات وثيقة بين المسقط الأفقي والواجهات وبالتالي يتم التعبير عنه بعمل متكامل والذي يجب أن يتوافق مع البيئة المحيطة، أي إن تصميم الواجهات يحتاج إلى مرونة كبيرة في التصميم دراسة علاقة الفتحات مع المساحات المليئة في الواجهات². مما يجعل تصميم الواجهات عملا فنيا فريدا وليس أوتوماتيكي متكرر ، الواجهات تعبر عن الأبعاد الرأسية للمبنى كما هو الحال بالأبعاد الأفقية في المسقط وبالتالي تراعي الإشغال الوظيفي للمبنى بما يتلاءم مع استخدامه من قبل الإنسان.³ فالمبنى يصمم بطريقة تلبى وظيفة معينة، لذا يجب أن يكون التصميم من داخل المبنى إلى خارجه، اي يتم تحديد مداخل المبنى بشكل مبدئي عن طريق تصميم مكونات المسقط التي يتم على أساسها تحديد المسقط الأفقي للمبنى، وبناء عليه يتم تحديد تصميم وشكل الواجهة الخارجية.

1Christian M Regard sur l'immeuble privée moniteur, Paris 1999 p:54

² Kloft , H , Non-Standard Structural Design for Non-Standard Architecture ,1 st edition . spon press , New York,2005, p:256.

³ هاني هاشم، :171.

2.1.2. التوزيع في الشكل العام للواجهات :

يجب أن يكون هناك تناسب بين خطوط الواجهة بعضها البعض من جهة للواجهة من جهة أخرى؛ بحيث تعكس الشكل الأساسي الوظيفي لمبنى ، فلا يجب أن يكون في الواجهات إخفاء لشكلها بحركات غير مناسبة وإلا فإن ذلك يحكم على الواجهة بالفشل.¹ ويعكس التوازن في الشكل العام للواجهة أهميتها الوظيفية عن طريق توزيع الخطوط في الواجهات بما يعكس تماثل وتناسق مكوناتها مما يعطي الثبات والتوازن للمبنى. والواجهات إما أن تكون متوازنة أساسيا أو أن يكون التوازن غير أساسي ، حيث أن التوازن الأساسي يكون نتيجة طبيعية للتناظر.²

2.2. تحقيق الرمزية :

تعتبر الواجهة فرصة هامة للتركيز على التصميم فيوجد العديد من المباني مستوفاة الشروط التصميمية القياسية كما أنها تقي اللوائح الهيكلية ومع ذلك لا تعكس أي هوية للمبنى ولا تضيف له أي انطباع، ولذلك تلعب الواجهة دور غاية في الأهمية في إضافة طابع التفرد على الهيكل الذي يفتقر للتمييز.³ يكون للواجهة علاقة خاصة دالة على شيء ما قائم بحد ذاته.

3.2. تحقيق الجمالية :

يجب أن تهدف الواجهة للوصول إلى قيمة جمالية لها تأثير حسي مباشر على المشاهد بذلك انطباعا ذهنيا لديه. ولا يجب على الواجهة أن تعبر عن الناحية الجمالية المزيفة أو تغطية العيوب والتشوهات وإنما يجب أن تعبر عن المبنى بشكل مبسط وواضح؛ والتصريح بشكل واضح عن المبنى من أهم متطلبات تصميم الواجهات، مما يظهر بشكل واضح في المزج بين وظيفة المبنى وذوق المالك وإبداع المهندس.⁴ بحيث يمكن للواجهة أن تعطي انطباع أول عن الناحية الثقافية والعمرانية للمجتمع وأثرها على المدينة بأكملها ، ومن هنا يأتي الاهتمام بالواجهات فقد تجاوزت كونها إعطاء طابع للمدينة بأكملها بحيث يتم تقييم المدينة بأكملها من خلالها.⁵

¹ Docci, M, Le relevé architectural, cours post graduation option Préservation et mise en valeur des monuments et site historique, école polytechnique d'architecture et d'urbanisme , 1999, p:39.

² Bernhard ,E, op cid ,p:36.

³ Foura, M, Histoire critique de l'architecture, évolutions et transformations en architecture ,cours post graduation faculté d'architecture , université de Constantine, 2006, p :31.

⁴ Nijhuis, S , Exploring The Visual Landscape, Research in Urbanism Series, volume2,IOS Press,2013,p:11.

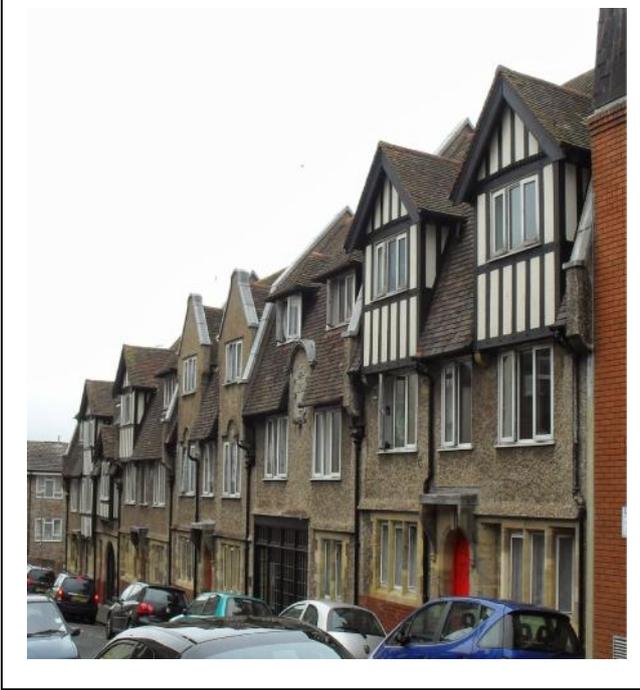
⁵ Thomas, R, Construire les façades, éditions Détail, presses polytechniques et universitaires Romandes , p : 13

1.3.2. لتوافق بين الواجهة ومكونات المبنى:

إن جمال الواجهات وبساطتها وتنظيمها يعتمد على علاقتها ببقية مكونات المبنى والمساحات المصممة والفتحات والتوازن بين هذه المكونات ومواد إكساء الواجهات وتناسق الألوان والإضاءة ووجود مركز نظر في الواجهة بحيث تظهر كتلة لونية فنية بألوانها التي تؤكد على وظيفة المبنى واندماجه مع المحيط الخارجي.¹

2.3.2. ملمس المواد المكونة للواجهة :

تحوي الواجهة على كثير من المواد المستخدمة في الإكساء كالقرميد، الخشب، الألمنيوم وغيرها وبالتالي يتوجب دائما يكون هناك انسجام، اندماج وتناسب بين هذه المواد مما يعطي نوع من التوازن، الجمال والهدوء على الشكل العام للواجهة.



(11):

الواجهة.

: مصطفى بن حموش ، جوهر التمدن
دراسات في فقه العمران ،
2006 : 41.

فالواجهة تعتبر مقياسا للحكم على المبنى بالنجاح الفشل، ولذلك لا يصلح أن تكون الواجهات معبرة عن جمال مزيف أو محاولات لإخفاء عيوب التصاميم بالمبنى من خلال وضع ألوان مخادعة وزخارف مزيفة، لكن يجب تكون الواجهة تعبيرا صريحا عن مكوناته الداخلية لتحقيق المصادقية المطلوبة،² وهنا يقبع سر الصدق في التعبير الوظيفي عن المبنى فتصمم المباني بشكل يعبر عن الوظيفة التي يقوم بها ولذلك يتم التصميم من داخل الخارج أي يتم أولا تصميم مكونات المسقط الذي بدوره يحدد مسقط المبنى وبناء عليه يتم تحديد الشكل الأنسب للواجهة، لذلك فتصميم الواجهات يتطلب دوما علاقة بين الواجهات والمسقط الأفقي.

¹ idem

² Foura, M, op cit , p31.

كما يتطلب تصميم الواجهات مرونة كبيرة ولذلك يجب دراسة الفتحات وعلاقة تلك الفتحات بالمساحات الصماء وذلك يجعل من التصميم عملاً فنياً وليس مجرد عمل أتموماتيكي ممنهج يترك مساحة للإبداع الواجهة ليست مجرد مساحة بها عدة من النوافذ والأبواب مساحات متصلة مربوطة ببعضها.¹

3. تصنيفات الواجهة:

الواجهة التجارية، تعليمية (...و كذا معنويًا) (الخصوصية) فهي الحد بين الداخلية والبيئة الخارجية المحيطة به، وفي نفس الوقت تمثل الوجه المحدد للشخصية و الطابع الذي ينتمي إليه ، دورها تشكيل راني، فهي تدرك كجزء من المشهد الحضري للمدينة واحد أهم مكوناته². ولما كانت الواجهة المعمارية هي مرآة تعكس الحالة الظاهرية للمبنى والوظيفة التي انشأ لأجلها من خلال إحياء معين، فإن هذه الإحياءات التعبيرية تتعدد وتتنوع بحسب تصنيف الواجهات.

1.3. الواجهات الفنية:

وهي تلك الواجهات التي يتم تبنيها من مدارس الفنون بأنماطها المختلفة التقليدية، التجريدية، التكعيبية والانطباعية... الخ وتيارات العمارة المستقاة منها. وهذا النوع من الواجهات يفترض يعكس بشكل وعادة ما تعد مثل هذه الواجهات احد العناصر الفعالة لجذب انتباه السياح سواء من المقيمين الواجهات هو مبنى ذو طابع سياحي ، سيما عندما يكون المبنى الذي يحتوي مثل هذه³.

2.3. الواجهة التعبيرية :

هي تلك الواجهات التي تعكس الوظيفة الداخلية للمبنى بشكل مختلف؛ كأسلوب البناء الداخلة في تصميم الواجهة...، وعادة ما يكون لهذا النوع من الواجهات دور رئيسي في التعبير عن مكونات وظيفة المبنى الداخلية.⁴ فعلى سبيل المثال مبني (Georges Jean Raymond) بباريس ه وظيفة إنتاجية (حيث أن تصميمه يعطي إحياء عما يحدث بداخله العديد من

¹ Abel, C, op cit , p53.

² Shima, I , The impact of heritage identity and contemporary developments , architectural formations of buildings Engineering Research Journal,2001,p:08.

³ هاني هاشم،
⁴ المرجع نفسه :07.

هذه الأخيرة

ظهر في التصميم الخارجي لواجهتها
1. غاية في البساطة علي عكس الوظائف المعقدة التي تجري بداخل



.Georges Jean Raymond : (12) (11)

.07

: هاني هاشم ،

3.3. الواجهات الرمزية:

وهي واجهات ذات طابع فلسفي لها دلالة رمزية، بحيث يكون للواجهة ذاته، وغالبا يتم الاعتماد على الأشكال الهندسة حيث أن كل شكل هندسي له مدلول روحاني فلسفي يعبر بشكل حسي عن وظيفة المبنى،² ويخول الوظيفة الداخلية للمبنى من رموز وأشكال هندسية موجودة الواجهة مرورا بباقي الأشكال الهندسة البسيطة منها و المعقدة كل يحمل تعابير حسية تـ استقراء التشكيل المعماري للواجهات التي تحمل طابع³ حيث يتم التعبير عن وظيفة المبنى الداخلية بشكل روحي فلسفي، ومن هذا النوع من الواجهات تصميم واجهة مكتبة الإسكندرية في مصر، حيث جاء تصميم

¹ Erik ,H, La façade art nouveau à Bruxelles ,éditions AAM, Bruxelles 2005, p :05.

² Hammou, A, A propos de la conception architecturale, éditions office des publications universitaires OPU, Alger, 2010 p : 23.

³ صالح سليمان، :54.

الواجهة على شكل قرص يرمز من خلاله المصمم
ومعانيه الرمزية الرامية إلى كل ما يشير للعلم والمعرفة.¹
والنور المنبثق من هذا



(13):التوجه الرمزي في الهياكل الإنشائية و الواجهة بمكتبة الإسكندرية.

: هاني هاشم، 11.

4. صياغة الواجهة في العمارة السكنية:

" " " " Norberg Schulz
وبمعنى وجودي السكن هو الغرض من العمارة يسكن الإنسان عندما يتمكن من
توقيع نفسه في المكان أو التعرف عليه أو ببساطة عندما يختبر المعنى منه وبالتالي ، فإن
السكن يعني شيئاً أكثر من مجرد ملجأ.² إن مفهوم " " يتعلق بتحديدده بالنسبة لسكانه،
مايجعل من الممكن إيجاد معنى للاختلافات ، غير المحدودة والفريدة لأشكال السكن .
يعتبر المسكن أحد أقدم مظاهر الحضارة الإنسانية ، و أقدم المفاهيم في تاريخ البشرية.حيث
التي يحددها تحت تأثير العوامل الطبيعية لنظام فيزيائي وجغرافي ولكن أيضاً اجتماعياً ثقافياً
مرتبطاً بمجموعات الانتماء و ما يتعلق بأعمق روحه وكيونته³.

¹ هاني هاشم، 11:

² Acsit, S, Designing opaque building façade components for cooling energy conservation, Istanbul Technical University Faculty of Architecture, Istanbul , 2010 , p:79.

³Omari A l'approche ontologique du concept de l'habiter et le processus de production memoire de magistere departement d'architecture universite ferhat abbas setif 2012 P: 46

بالحاجة إلى أن يجد مكاناً يمنحه القليل من الراحة ، ومكاناً للجوء ، ويوفر له أيضاً المأوى
فغريزة البقاء والاستقرار في جميع مراحل تطور¹.

المسكن بمفهومه العام هو مكان اختلاء
العالم الخارجي وطبيعة المناخ وتقلباته من حر وبرد، من حيث المفهوم المعماري
فالمسكن يمثل حيز من الفراغ محدد من خلال عناصر ثابتة تتجسد في الجدران والأرضيات
المفهوم العمراني للمسكن كونه حيز
مكاني مخصص يمثل بيئة المحمية والتي يعيش في ظلها ويتفاعل معها بشكل مستمر
ليصبح جزء منها. فهو مركز ممارسة الحياتية للإنسان كالنوم
والمشرب وقضاء حاجاته اليومية المعتادة، فضلا عن المتعلقة بالحاجات النفسية².

وعلى الرغم من اختلاف الشكل العام للمساكن وعمارتها من منطقة
من حيث الحجم، الشكل والمظهر الخارجي... الخ، انه بطبيعة الحال يبقى المسكن
يمثل قيم إنسانية كبيرة تعكس مجموعة الثقافية لفكر ونظرته لنفسه وذوقه
واهتماماته وشخصيته فيما يتعلق بتصوره تجاه المسكن وطرق والتنسيق وتصميم
الواجهات وترتيب الفراغات الداخلية الحياة السكني وهو ما يعكس بعدا
اجتماعيا يشمل التكوين والحياة الاجتماعية بإطارها العام من علاقات وتفاعلات
اجتماعية ومعتقدات دينية وثقافية.³ نتيجة الأهمية المتزايدة للمسكن باعتباره ضرورة من
ضرورات الحياة البشرية و الوحدة
المجتمع ، فقد دأبت الاتفاقيات والمواثيق الدولية على التأكيد على أهمية هذا العنصر
الأساسية ، وهذا ما إليه (53) من اتفاقية جنيف الرابعة
(1949) بشأن حماية السكان المدنيين، والتي جاء فيها بن الحق في السكن يعد جزء
المكان الذي يعطي لساكنيه الفرصة لخلق

المختلفة في الحياة الاجتماعية. فالوحدة السكنية تمثل المكان الذي
تأخذ فيه الحياة اليومية للأسرة موقعها فتعبر عنها، وتحقق هويتها الشخصية، وهي المكان
الذي يحقق الراحة لساكنيه، حيث يجتمع فيه أفراد الأسرة وينتمون إليه.
المجتمعات وتطورها وتغير مفاهيمها واحتياجاتها عبر الزمن أدى إلى تغير مفهوم الوحدة
السكنية تبعاً لذلك. وهذا ما أكده Morris إذ أشار إلى أن المأوى كوظيفة تؤديها الوحدة
السكنية لساكنيه، قد أصبح يمثل جزء مما يعنيه الإسكان Housing والذي يمكن أن يعرف
بأنه الحماية والأمان ومكان الفعاليات البيولوجية والاجتماعية الأساسية والتي تمد الإنسان

¹ Lewis M La cité à travers l'histoire Annales. Economies, sociétés, civilisations. 21^eannée 1966. P:919.

² اثر التصميم الداخلي في إنجاح محتوى الفضاءات المعمارية الداخلية والخارجية للمباني السكنية المنفصلة رسالة ماجستير
الهندسة المعمارية جامعة النجاح الوطنية فلسطين 2013 :67.

³ المدلول الثقافي لواجهات المباني السكنية دراسة حالة لمدينة جرجا بصعيد مصر المملكة العربية
السعودية 2020 :70.

بأسباب الحياة¹ فالمسكن باختصار يعكس تكيف مع وتيرة الحياة الاجتماعية التي تشهد تغيرات بشكل مستمر تبعا للعوامل المختلفة المتحركة فيها وذلك على شكل لغة للتشكيل الفراغي وفق صياغة محبوكة من ، الزوايا و².

1.4.1 متطلبات البيئة السكنية :

نص الملحق الثاني الخاص بالمؤتمر الثاني للمستوطنات البشرية الذي انعقد في تركيا (1996) الملائم لا يتمثل في سقف فوق رأس فقط، بل يعني ذلك توفير الخصوصية المناسبة للإنسان، الأمن، الحيز الملائم، الحماية القانونية للسكان، المتانة والصلابة البنوية لحمايته من مخاطر البيئة وتقلباتها من برد وحر... الخ، فضلا عن البنية التحتية المناسبة كالتزويد بالمياه الصالحة للشرب... الخ، والعوامل الأخرى المرتبطة بالصحة، فكل هذه النقاط يجب معيار الملائمة في شروط المسكن يجب يتم تقديره من وجهة نظر السكان ذوي العلاقة. فعلاوة عن شروط الحياة الفيزيائية لابد أن يوفر المسكن البيولوجية احتياجات اجتماعية

1.1.4.1 الخصوصية:

الخصوصية واحتياج طبيعي يمكن تحديد وتنظيم معاملاته الاجتماعية، بما يتوافق يمارسه الكبير لعلاقاته حوله قربهم بعدهم عنه⁴ توفر الخصوصية الأسرية بالنظر للوضعية الاجتماعية و احترام الهوية المحلية أي توفير الانفتاح البيئة الخارجية واحترام الهيكل من جهة وخصوصيات المجتمع المحلي من جهة⁵.

2.1.4 :

أهم البشرية حيث تظهر درجة الاتصال للمسكن مع محيطه عن طريق تناسب العلاقة بين المسط و المفتوح و التي تظهر على مستوى الواجهة⁶.

3.1.4 :

و الحياة الاجتماعية بين المعايير المهمة

1 الهام ناشور ، تحليل اتجاهات أزمة السكن في محافظة البصرة ،مركز دراسات البصرة و الخليج العربي ،جامعة البصرة ،2012 : 03.

2 Saleh, M Privacy and Communal Socialization The Role of Space in the Security of Traditional and Contemporary Neighborhoods in Saudi Arabia Elsevier Science,1997 P: 167.

.71:

4 تنمية : للتنمية العمرانية والمعمارية

5 :القاهرة، 2004، 03: الحقل الحكيم

6 الجديدة السعودية 2009 :29.

6 Shach Pinsly, D Visual Exposure and Visual Openness: An Integrated Approach and Comparative Evaluation. Journal of Urban Design, 2001, P: 233.

الاجتماعية	يعبر	الكثير م	والإيجابية الآخرين
	مفهوم		الاحتياجات الإنسانية
يأخذ	والهوية وتحقيق	مهماً التأثير	البيئة سكنية
	درجته وقوته. ¹ فتصميم	ذاته ليس هدفاً،	غير
	ليس	حيزاً فراغياً الطبيعة	به
والمتغيرات	يشغل أنه	شعورية يصعب تعريفها	لديه
	يوحي	أنه وبفضلها يصير	تحكمها،
		الكراهية،	والخصوصية،
			التقييد. ²
			4.1.4 :

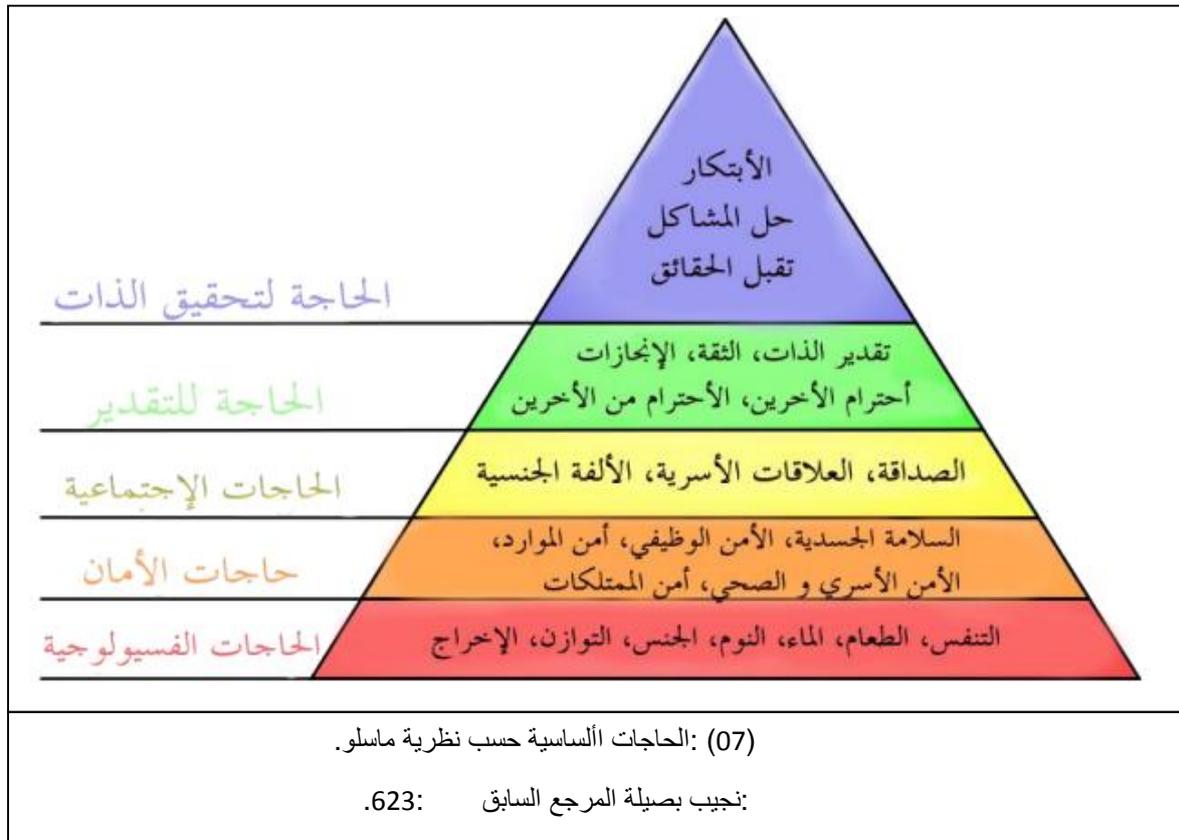
مساكنهم، والسماح

() في قوله : " يمكن يقدمه المسIRON يحتاجون شعوبهم هو سكنية يحقق تطلعاتهم .
2.4. الهوية في عمارة المسكن :

بين تفسير المعنوية بين الأشياء ليس هذا الإنسانية حيث شكله الهندسي لساكنيه .
 البيئـة المبنية عديد الباحثين والمفكرين عليه هذه وتأثيرها المادية أيضاً الإنسانية .
 طبيعة التأثير الإنسانية أيضاً .⁴
 الوضعية الاجتماعية بين هويته وقدرته الاقتصادية⁵ فـالمسكن ما هو تعبير
 نظرية Maslow هذه الحاجيات على شكل هرم في قاعدته الحاجيات الفسيولوجية والتي اعتبرها Maslow
 الحاجات التي يسعى الفرد إشباعها على اعتبار وأنها حاجات أكثر أهمية وضرورية

1 سياسات رعاية وتنمية العربية 1998 776 .
 2 نظير عبيد، المشهد المكاني كمفهوم بيئي تحليل مابين العربية بيروت 1998 248 :132 .
 3 التنظيم، الكويت، 1999 2 .
 4 تنظيم، الحياة اليومية العربية بيروت، 1999 24 106 .
 5 بوحسون، التغيرات والتعديلات البيئة العمرانية الجديدة، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية 21 .

وكلما أشبعت حاجة معينة، تطلع الفرد إلى إشباع حاجة أكثر أهمية منها بحيث أنه يفترض حسب هذه النظرية أن للفرد عدة حاجات متفاوتة من حيث الأهمية.¹



	الأساسية	مجاميع	Maslow	
المادية	يسعى تحقيقها	أولويات	توفير	الكيان
الاجتماعي، تحقيق	للبيئة وتحقيق تحقيق	والحمائية، توفير الملائم، إمكانية		
الحيز	الإنسانية	يحاول	Maslow	
البيئة المشيدة.	أوليا لفهم أولويات	أولويات	انه يمكن	
الفعاليات	فهو	يحيوي	يعبر عنها بالحيز الشخصية	
	البيئة المشيدة بتوفير	المادية وهنا	المادية والأمنية	
	التنظيم	توفير	والاستقلالية الذاتية	
	.	وتوظيف الرمزية البيئية	هوية	

¹ نجيب بصيلة السياسة الاجتماعية
2021 622
الديوجي،
05: .

الإنسانية بيئة
المستويات
الموجهة
1:

✓
تحديده
: يتمركز وهو غير يحيط يتم
النفسية والانفعالية
✓
: وهو يعزز
✓
وشبه
2:
✓
المحيطي : يشمل
شبه

3.4. الواجهة السكنية انعكاس سوسيو- :

مسألة التأثير والانعكاس الثقافي للواجهات
السكنية عموما حيزا كبيرا من الدراسات والموضوعات الأكاديمية منذ سبعينيات القرن الماضي، وقد ظهرت العديد من النظريات نتاج ذلك الاهتمام الواسع التي حاولت تفسير الشكل الخارجي للمسكن، وقد انتهت معظم النظريات واجهة المسكن ظاهرة مركبة لا يمكن تفسيرها من باب واحد دون التطرق للجوانب³

أية الناس للظروف والموقع تختلف من مكان لآخر ومن بيئة نتيجة مجموعة من المؤثرات واختلاف ترتيب الأولويات بين مجتمع لآخر. وبناء عليه فان هذه المؤثرات وحدها غير كافية لتفسير مدى تأثيرها بنوع وشكل العمارة السكنية وواجهاتها في نطاق جغرافي واحد، وقد يبدو في ب الأحيان قد لا يبدو منطقيا ذلك لا يعزو كونه نتيجة لحل مشكلة تطبيقية، حيث استخدام الشكل الخارجي ذاته مع اختلاف النطاق الجغرافي في مناطق متنوعة ومتباينة من حيث الظروف قد يكون نتاجا للاعتقاد بصلاحيته من كونه حل لمشكلة معينة لها محدداتها الخاصة⁴.

فواجهات المباني السكنية مجتمعة تشكل الصورة البصرية الكاملة للمدينة، ما استثنينا بعض المباني ذات الطابع الخاص والتي تتميز بأهميتها المنفردة، بحيث تمثل في الغالب معالم بصرية مرجعية لا يمكن ما لها من تأثير المتلقي، حيث المشاهد المتحرك يرى حصيلة مجموعة متتابعة من الواجهات السكنية العادية، والتي تلبي احتياج الأساسية لمعظم ساكني المدينة⁵.

1 دور متطلبات الساكن في تشكيل واجهة المسكن مجلة السلمانية للهندسة و العلوم 06 02 2019

87.

2 ريج محي عبد الوهاب، محاضرات مقياس الإسكان كلية الهندسة قسم هندسة طرائق ونقل الجامعة المنصيرية 02 2019

3 Rapoport A House Form and Culture Prentice-Hall London, England 2003, p73.

4 سيد إشكالية النسيج والتوزيع، القاهرة، 1997 61.

5 69.

المتعارف عليه هو بيئة المسكن الداخلية هي ملكية فردية تخضع المستخدم الساكن وذوقه الخاص وما له من رغبات إمكانيات الواجهات العامة للمباني وهي الشكل الخارجي للمبنى بخلاف ذلك تماما، فلا تخضع لذات المنطق، حيث تعد بمثابة ملكية جماعية يشترك فيها المالك للمسكن مع المعماري المصمم للواجهة، مع بنظر الاعتبار التوجه الاجتماعي والثقافي للبيئة المحيطة من نواح النظرة الفردية التي يقدمها المصمم المعماري تأتي في مقدمة هذه المؤثرات على تصميم الواجهات السكنية، ومن ثم يأتي الدور على العوامل عن البرنامج المعماري والوظيفي للمبنى ومدى توافقه مع القوانين والتشريعات التي تحكم عملية التشييد والبناء وتنظيم الواجهات السكنية في المدينة، ويجعل البعض التوجهات الخاصة للمستخدم من احتياجات نفسية وفيزيائية واجتماعية في المرتبة من حيث التأثير في تصميم الشكل الخارجي للمباني السكنية¹.

فالثقافة من المفاهيم التي ارتبطت بالإنسان فقط دون غيره، تاريخ نشأة وتطور الثقافة هو تاريخ البشرية منذ مئات من السنين وربما ملايين، والثقافة بمفهومها العام هي ، حيث تدور حول ورؤى ومواقف تتخذها طبقات المجتمع المختلفة، هي نظام قيمى يضبط حركة داخل مجتمع معين، وهي وفني يعبر عن جميع العناصر السابقة². يمكن يعبر عن ثقافته من خلال جميع ما يؤديه من تفاصيل حياته اليومية المعتادة للتوافق مع البيئة المحيطة، فكل ما ينتجه العقل أشياء مادية ملموسة يمكن قراءتها من خلال سلوك ونشاط الفرد طريق معتقداته ، هو نتاج ثقافات متجذرة في فكر هذا ،ويمكن اعتبار الجانب المادي للثقافة يتجسد فيه وعليه فان الجوانب الاجتماعية والإنسانية لها دور حيوي في تشكيل الصياغات الفراغية والتي تعكس بدورها رؤية المجتمع الثقافية والحضارية، فالمسكن ليس فيزيائي بحت؛ بل يمتد ليشمل الحياة بإطاره العام فضلا عن الممارسات والعلاقات والتفاعلات الاجتماعية اليومية . تصميم المنزل سيما من ناحية الواجهات والذي تمثل شكله ومظهره الخارجي؛ يفترض يأخذ بنظر الاعتبار جميع العناصر السابقة ويتفاعل معها بشكل ايجابي³.

حيث يمكن التعامل مع البيئة السكنية كنافذة يمكن من خلالها فهم القيم وعلاقتها بالبيئة السكنية كانعكاس للثقافة والقيم والعلاقات الاجتماعية، تعد الواجهة ضمن العمارة السكنية وسيط مثالي للتعبير عن ثقافة معينة لساكنيها، يستطيع هؤلاء الاختيار من بين مجموعة من المحددات الثقافية التي ترتبط حياتهم، بما يساعد في تحقيق القيم والمثل

¹Rapopr A, op cit, p74.

²رانيا محمد التأثير المتبادل بين الواقع العمراني للمساكن والهوية الثقافية والاجتماعية للسكان رسالة ماجستير جامعة النجاح الوطنية فلسطين 2010 35.

³دنيا كمال وآخرون تأثير البعد الاجتماعي والصحي والنفسي لتوجيه تصميم المسكن الملائم والتجمعات السكنية القاهرة 2003 47.

والتصورات الثقافية لهم، حيث تتمايز المجموعات البشرية فيما بينها باختياراتها الثقافية فتبدع كل واحدة منها بالابتكارات والحلول لما تواجهه من مشكلات¹.

النتاج المادي للعمارة السكنية يشكل احد وسائل وأساليب التعبير عن الثقافة السائدة لمجتمع معين بمختلف مستوياتها، وبالتالي فان أي تغير في هذه الثقافة بالضرورة سيتبعه تغير في ملامح ذلك المنتج المعماري، مما يجعل من ا والذي يعبر عنه بالواجهات يصبح ذو دلالات ومعان لها علاقة بالثقافة السائدة في البيئة الاجتماعية للمسكن، خلال فترة زمنية محددة².

فالبينة السكنية تمثل المجال الذي يوفر الفراغات الإنسانية أنها قيم التي تعبر عنها، ومن ناحية فان الخصائص والمكونات المادية للبيئة تعمل على تمييز الإنسانية، وهذا التحليل يدعم وجود علاقة وطيدة بين تصميم البيئة السكنية وتحديد الواجهات الخارجية للمبنى السكني، ونمط حياة الفرد داخل هذه البيئة، لذا يرى البعض بان البيئة المشيدة تلعب دور معنوي كبير كونها وسيلة يمكن من خلالها استثارة المشاعر والعواطف التي يمكن توجه باتجاه معين³.

فالخصائص المادية للمبنى السكني (الشكل، المقياس، الملمس، اللون) قد تتيح مما سلوكيات معينة، بينما تعوق ممارسة سلوكيات ويأتي ذلك بناء على فهم أساسيان في مجال التصميم المعماري والعمراني السكني، والذي يمكن التفريق فيما بينهما من خلال تناول العلاقة بين البيئة المشيدة السكنية، يتعامل مع المتغيرات البيئية باعتبارها العنصر المتحكم داخل هذه البيئة، وبالتالي يمكن علاقة سببية بين سمات وخصائص المسكن وما يدور فيه من وسلوك مصدرها⁴ هذا المدخل يتجاهل وجود متغيرات يفترض تثبت عبر الزمن، كما انه يتجاهل أيضا حقيقة ثابتة تقضي بان السلوك الفردي ما هو حصيلة ونتاج طبيعي للتفاعل بين احتياجات الفرد الخاصة، وبين إمكانية المكان لاستيفاء هذه الاحتياجات⁵.

المدخل الثاني فيركز على وجود حالة من التلازم والترابط بين خصائص المسكن حياة وسلوك داخله، وفي نطاق ذلك فان خصائص البيئة لا تحدد السلوك،

¹Butterworth I, The Relationship Between the Built Environment and Wellbeing, PhD Melbourne, Australia, 2000, p52

²رانيا محمد 36

³ دور التغير في حاجات الساكن على خصائص تشكيل واجهة المسكن الجامعة التكنولوجية 2008

66

⁴ منهجية تصميم الواجهات والآليات الحاكمة 2006 79

⁵Rapopr A, op cit, p79.

دورها يتكامل مع المتغيرات للبيئة السكنية، ومع احتياجات داخل هذه البيئة ومدى تأثيرها في سلوكياتهم¹.

4.4. صياغة الواجهة السكنية:

السكنية استجابة لحاجات إنسانية عديدة، وربما كانت أولها الحاجة لحماية نفسه من الظروف المناخية والشعور كانت العمارة السكنية تهتم بالمقام بتوفير الحماية التامة، ومع تطور المجتمعات ستمر في عمارة المساكن، نتيجة ظهور حاجات إنسانية التي سبقتها نتيجة هذا التطور، كالتعبير عن دوافع وحوافز معينة عن قوة المدينة البيئة السكنية وتخليد ثقافتها وما تنطوي عليه من وقائع مهمة التي تتجسد في واجهاتها السكنية².

المواد المستخدمة في تصميم الواجهات انه لم يكن متوفرا في جميع اعتماد طرق بديلة مثل الخشب والطين؛ أي من هذه الوسائل وغيرها لم يستطع يحل محل الحجر والقيام بأعماله. ومن ثم ظهرت الفتحات التي مثلت خرق ثقب في الجدران لتلبية حاجات بيئية للإنسان من توفير الضوء المناسب والتهوية الطبيعية للمسكن، وقد لعبت العديد من العوامل المختلفة دورا كبيرا في تطور الواجهات السكنية عبر المراحل الزمنية المختلفة³.

1.4.4. الطبوغرافيا:

ضاريس الجغرافية دور بارز في التشكيل المعماري للمسكن بشكل عام، اختلافها من حيث المرتفعات الجبلية المنبسطة نحو الوديان له تأثير مباشر على شكل المباني السكنية من حيث التخطيط والتصميم وحتى الواجهات؛ من خلال تحديد المواد والتقنيات خلالها يتم تصميم واجهات المباني السكنية بما يتلاءم مع الظروف والطبيعة الجغرافية للمكان بحيث ينسجم ويتكامل مع الموقع الجغرافي وطبيعته⁴.

2.4.4 :

للمناخ تأثير مباشر في تطور المباني السكنية وعمارتها، من حيث تشكيل العناصر الأساسية للمبنى وتكوينها من وواجهات ومواد بناء تتلاءم وطبيعة المناخ السائد في المنطقة، حيث ظهرت القباب في ملاقف الهواء والحوائط السمكية المبنية من الحجارة والطين في المناخ الجاف والحار، في حين نجد

¹Ching F "Architecture, Form, Space; & Order Van Nostrand Reinhold Company 1996,p34.

² Umbero E Function and Sign: The Semiotics of Architecture, Rethinking Architecture A reader in cultural theory, edited Neil Leach, London, 2005, p103.

يتسم بالبرودة مما يعكس التأثير المباشر للمناخ

واكساء الواجهات بالحجار
الواجهة السكنية¹.

الخارجية والسيطرة

تقليل تأثير

حيث يتميز سطح الواجهة للمسكن بكونه

على التوجيه

المعمارية

المناخية

بين

عملية

أهمية

الواجهة

ويشمل :

— تحديد

الواجهة

الواجهة : تناسب أبعاد الفتحات وعلاقته بالتوجيه العام للمسكن .

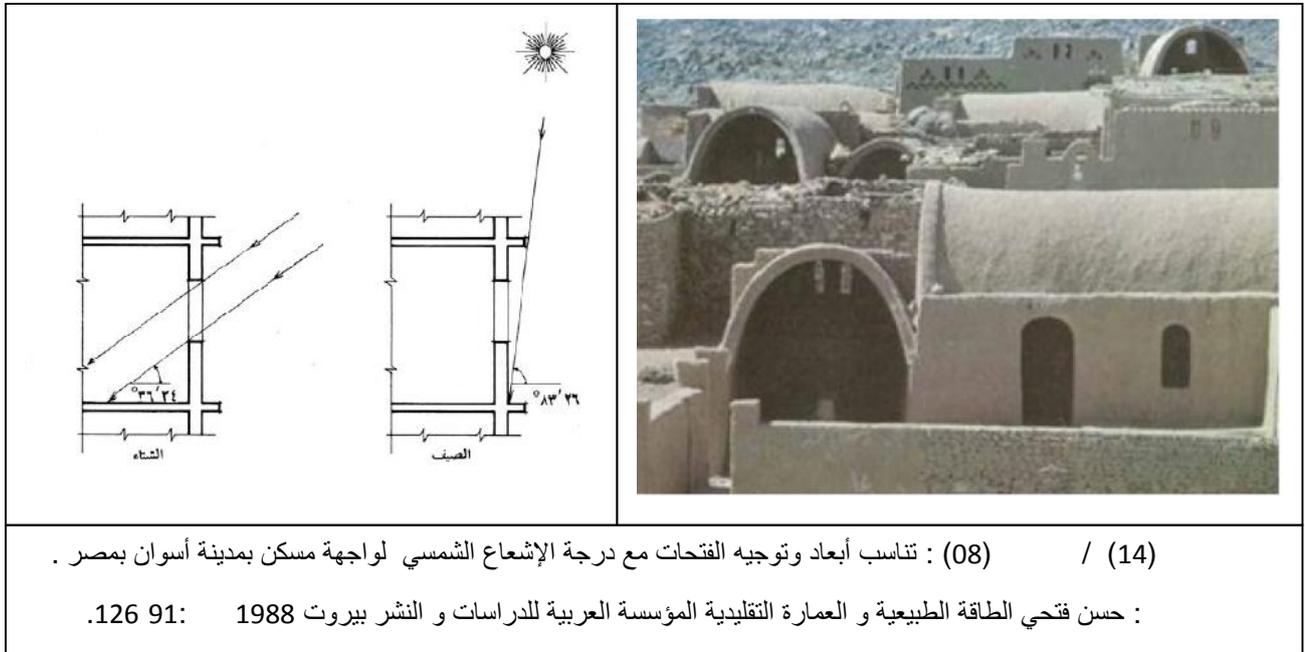
الانعكاسية

الإنهاء الواجهة :

— إختيار

2.

فالألوان لها



(14) / (08) : تناسب أبعاد وتوجيه الفتحات مع درجة الإشعاع الشمسي لواجهة مسكن بمدينة أسوان بمصر .

: حسن فتحي الطاقة الطبيعية و العمارة التقليدية المؤسسة العربية للدراسات و النشر بيروت 1988 : 91 126.

3.4.4. العوامل الاجتماعية والدينية:

تعد العوامل الاجتماعية والدينية من المؤثرات الأساسية في عملية نشوء المباني السكنية وتصميمها، فكل طبقة من طبقات المجتمع سلوكيات خاصة ونمط حياة مختلف عن غيره فضلا عن مجموعة من العادات والتقاليد التي تتميز بها عن غيرها؛ وهو ما يشكل ثقافتها . فقد تميزت المدن العربية القديمة بالأحياء والحارات السكنية الـ

الأمنية وملكية فظهرت السكنية العائلية والمسكن ذات الألفية الداخلية التي كان لها تأثير كبير في توفير بيئة اجتماعية ملائمة للسكان، وقد انعكس

¹Rapopr A, op cit, p28

السلوك اليومي على تطور المباني التقليدية وشكل واجهاتها الخارجية، بحيث البيئة العمرانية السكنية تمثل انعكاس للصورة الحقيقية للحياة الاجتماعية لسكاني هذه البيئة¹. ويشكل أحد المستويات الوظيفية للواجهة يعرفها بأنها المرشد الاجتماعية المحيط وبتوجيه متطلباته يمكن توضيحها القوانين الأساسية بالبيئة للاتصال ببيئته ورغبته في حماية حيزه المكاني الخاص فالواجهة مظهرها بين نوعين الأهداف تحقيق جي وحماية خصوصية الواجهة المميز يفتح أمامها مجالين تنظيم بين يهدفان تحقيق خصوصية بحدودها مميز الواجهة المميز يؤهلها لتحقيق الخصوصية بمفهومين تحقيق الخصوصية البصرية واجهة وينظم هذا البصرية بين ومحيطه الفيزياوي للرؤية (الشبابيك) واجهة (هنا يتحقق كون الواجهة موقعا للفتحات النافذة نحو الخارج تحقيق والخصوصية³ .

4.4.4. التكنولوجيا والتقدم التقني:

منذ بزوغ فجر الثورة الصناعية ثم ظهور التكنولوجيا الحديثة مع بداية القرن العشرين، تطورت مواد وطرق البناء بشكل ملحوظ، فظهرت أساليب وطرق جديدة في العمارة السكنية من حيث التصميم والبناء والشكل الخارجي، فتغير وجه بدرجة كبيرة، كما تم جديدة الخرسانة الرفيعة بدلا من الحجرية الطينية السمكية التي كانت سائدة من قبل، كما استخدمت القضبان الحديدية بدلا من جذوع وأغصانها في تقسيم الفراغات وتشكيل الواجهات للمباني، كل هذا ساهم في نقلة نوعية في تصميم المباني السكنية وانعكس على الشكل الخارجي لها من خلال الأساليب الحديثة في تصميم الواجهات والمواد المستخدمة في بناءها، بما يتلاءم مع التطورات الاجتماعية والتقنية التي وصل إليها نتاج المراحل الزمنية المتعاقبة.

:

خضعت صياغة المظهر الخارجي للمبني عبر مختلف العصور لمجموعة من العوامل و المؤثرات جعلت من التكوين الشكلي للواجهة يعبر عن بين الداخلية والخارجية، لتتطور هذه الصياغة مرورا بمختلف المدارس المعمارية المتعاقبة وصولا إلى الوقت المعاصر أين أصبحت الواجهة مجرد نتاج معماري يشكل جزءا

¹Rapopr A, op cit, p58

من تباين عمراني هو اقرب منه إلى الفوضى البصرية ضمن المشهد الحضري و هذا ما يؤثر على منظومة إدراكه واستيعاب مكوناته المادية منها و الرمزية حيث يقوم إدراك المشهد الحضري بالدرجة الأولى على إدراك الشكل الذي يعبر عن العلاقات الرابطة بينها.

والعمارة السكنية بصفقتها الظواهر المعمارية قد تغيرات
البيئة المحلية ،هذه الأخيرة على عملية تصميم المساكن، سيما فيما يتعلق
بشكلها الخارجي الواجحة؛ حيث شكل وانسجام الواجهات السكنية يرتبط بشكل مباشر
لها و التي تؤثر بدورها على العملية الإدراكية
للواجحة السكنية لمجموع الواجهات وكذا الفراغات و الفضاء الذي تنتمي إليه كل هذه
العناصر بجوانبها المادية و الرمزية؛حيث تتحكم في ذلك الروابط المتعددة بين العناصر
الشكلية و العلاقات التي تكون النهائية المميزة للواجهة هذه الصياغة التي ليست في
النهاية سوى ظاهرة تحكمها عوامل البيئة الاجتماعية ،الثقافية و الاقتصادية
ينتمي إليه .

الفصل

الثالث: الصيانة

الهندسية للواجهة

تمهيد :

إن شكل و انسجام الواجهة مرتبط بالعلاقات المكونة و المجموعة للشكل العام للواجهة و بحسبها شكل وحدة التكوين و قيمته الجمالية،¹ فهي تلك الضوابط و المحددات التي يتم من خلالها ترتيب عناصر الواجهة الشكلية في صورة أنماط تكرارية بحيث تحقق الانتظام لكي توصل الفرد للرضا عن تجربته البصرية عن طريق ما تحققه من تنوع وحس جمالي نابع من سهولة الإدراك لمختلف العناصر و العلاقات و ابتعاد التصميم ع².

لذلك فإن التشكيل المعماري يجب أن يبني على أسس تصميمية معينة لتحقيق القيم المعمارية التي تهدف إلى تشخيص الوحدة و الاستمرارية البصرية بعيدا عن الرتابة عن طريق التباينات البصرية .

وباعتبار أن الواجهة هي اللغة التعبيرية للمبنى فإن هذه ا أساسية بترتيب عناصرها، بحيث تحقق كل من مبدأ الجمال و التنوع فالأول ي طريق التوظيف الجيد لعناصر التشكيل المعماري للواجهة، فتعكس بذلك سرورا حسيا لدى المشاهد نابعا من سهولة إدراكه لتلك العناصر و العلاقات الرابطة بينها . الثاني فيقصد به الواجهة كعمل معماري و تحقيقه للتحفيز و . وليس من الضروري أن يحقق العمل المعماري -الواجهة تحديدا- كل هذه العلاقات مجتمعة ولكن الأهم أن يحقق مبدأ الاستمرارية البصرية بين اغلب المفردات المعماري المشكلة للواجهة.

1. و الاستمرارية في الواجه :

إن تنظيم عناصر التشكيل المعماري للواجهة يهدف إلى إعطائها تشكيل بصري ينعكس على درجه إدراك المشاهد وتقييمه لها بصريا ومدى اقتراب الصورة المرئية لها من ذهنه وعاطفته وكيف تنعكس قيمتها الجمالية على إدراكه البصري لها ككيان موحد ومستمر بصريا، فالاندماج هو العنصر الأساسي في تحقيق الجمال في واجهه العمل المعماري ذلك لأنه في حاله عدم الشعور بالمبنى ككيان مترابط مع بعضه البعض لا تدرك بقيه الأسس الجمالية المستعملة في تشكيله لذلك فهي تعتبر الحد الأدنى من الجمال المطلوب تحقيقه.³

تجانس بالنسبة للواجهة هي أن تتجمع جميع عناصر التشكيل المعماري لتكون شكلا وتكوين بصريا متوازنا ومستمر و تحقق الوحدة للعمل المعماري عن طريق ملائمة بين العناصر المشكلة للواجهة من فتوحات ، أبعاد ، مواد ، ألوان و زخارف أو استعمال عنصر يشكل مرجعا تترتب حوله العناصر المشكلة للواجهة كاستعمال كتله مسيطرة بالواجهة أو عنصر مميز بالفراغ العمراني تندمج معه عناصر الواجهة والواجهات المجموعة.⁴ وليس بالضرورة أن يحقق الاندماج التشابه التام بين العناصر لأنها حين إذن ستؤدي إلى الشعور

¹ Paul Henri ,D, Le double langage de l'architecture, éditions Harmattan, Paris 2003 p18.

² Thomas ,H, Construire les façades, éditions Détail, presses polytechniques et universitaires Romandes p 09.

³ Ching, F, Architecture Form, Space and Order, New York, 1995, p356

⁴ Hadjou,F, cours projet urbain , 4eme année ,université Oum Elbouaghi,2010,p 14.

بالمثل والرتابة والنمطية؛ وإنما تبرز الوحدة في الدمج بين التباينات العمرانية والمعمارية وهذا ما يجعلها (التباينات) أول المؤثرات على العملية الإدراكية والاستيعابية لدى المتلقي.¹ فالاندماج والاستمرارية لا يمثل البعد عن الحداثة بل يقصد بها إدماج العناصر والمفردات الجديدة مع باقي المفردات والعناصر المعمارية الموجودة بشكل يضمن التناسق والاستمرارية العمرانية.

فالوحدة و الاستمرارية البصرية للواجهات واحترام السياق الفيزيائي للمدينة من أهم العناصر التي تدعم الهوية العمرانية ومبادئ الإدراك والإحساس بالمكان، فتحقيق الاستمرارية البصرية بين السياق العمراني القائم والأبنية المضافة يتم بتحقيق عماره متجانسة تقوم على التكامل البصري والعمراني بين المباني المختلفة.² حيث يمكن استثمار التفاصيل المعمارية في الواجهات لتحقيق استمرارية متجانسة و منسجمة مع الموجود؛ يمكن لتفاصيل معماريه صغيره مقياس بين السياق الحضري القائم والمضاف.³

وباعتبار أن الاندماج هو مفهوم واسع يشمل كل من الوحدة والتجانس فهو يعني الانصهار التام بين العناصر والمفردات المعمارية ليعطي في النهاية كيانا موحدًا تدرك فيه خواص الجزء؛ أي كل العناصر الداخلة في التكوين المعماري كل على حده، وإدراك الكل كعمل معماري واحد متناسق مع باقي تكوينات المجال العمراني. فالاندماج يعني بالضرورة أن كل تكوين متجانس هو موحد، لكن إذا غاب مفهوم فالوحدة والتجانس مفهومين مختلفين فالوحدة كمفهوم منفصل عن التجانس لا تتعدى أن تكون قيمه جماليه تعتمد على التفرد والتباين بين العناصر المعمارية الحاملة لنفس الخصائص لتعطي في النهاية كيانا معماري. أما التجانس كمفهوم منعزل عن الوحدة فيقصد به التقارب في الخصائص والعناصر (... ومن هذا المنطلق فان كل عمل متجانس لا يحقق الوحدة بالضرورة.⁴

ومن هنا تبرز أهميه في واجهات المباني كونه يحقق نوع من التوافق بين العناصر خصائص المعمارية المختلفة ما يجعل الصورة المدركة للعمل المعماري قويه وواضحة Cullen في كتابه Townscape مدى أهميه والاستمرارية البصرية في البيئة العمرانية مؤكدا أن العلاقة بين أجزاء البيئة العمرانية يتطلب⁵:

✓ الرؤية المتسلسلة وتتم من خلال إظهار العناصر المادية في البيئة بشكل متتابع لدى الإنسان وبشكل يثير العواطف والأحاسيس بالإضافة إلى ربط العناصر فيما بينها وفق نمط حيوي وجديد.

¹ Booth, N, Basic Elements of Landscape Architectural Design ,New York , Elsevier, 1990, p.60

² Schulz, N, Intentions in Architecture, the M.I.T. Press, Massachusetts, 1965, p134

³ Hadjou,F, op.cit ,p 14.

⁴ idem

⁵ Cullen, G, Townscape, London, Architectural press, London, 1977, p17-22

✓ تحقيق الإحساس بالمكان وهو عامل أساسي في انتماء الإنسان إلى بيئته وتمييزه للمكان عن البيئات الأخرى وهو ما يعرف بهويه المكان.

✓ وأخيرا تحقيق توافق في المحتوى الشكلي للبيئة وذلك من خلال معالجه اللون، الملمس، المقياس، الطراز والطابع الشخصي للبيئة العمرانية فالنسيج العمراني ما هو إلا تمثيل وعرض للأحداث التاريخية المختلفة عبر التباينات في الطرز المعمارية الحديثة منها والقديمة ، Cullen أن البيئة العمرانية تكتسب هويتها عند التكامل والاندماج بين مختلف الأشكال المعمارية وتفاعلها مع بعضها البعض ضمن البيئة التي تنتمي إليها.¹

2. العلاقات الهندسية و التصميمية ضمن الواجهة:

تعتبر الاستمرارية البصرية من أهم عناصر النجاح في التشكيل المع التكوينات و التنوعات البصرية من خلال أسس التشكيل المعمارية للواجهات من إيقاع، اتزان ومقياس.² حيث أن هذه المصطلحات تستخدم للتعبير عن الصفات و العوامل التي من شأنها أن تعمل على تحقيق الإحساس بتماء العناصر المتفرقة لبعضها، لينشأ عنها كلٌ يسهل على الإنسان إدراكه وتقييمه وذلك من خلال العلاقات الهندسية و التصميمية وارتباطها بالقوانين المنظمة للعملية الإدراكية لدى الإنسان.³

1.2 :

يعتبر التوازن من أهم الخصائص التي تحقق قوة الإدراك البصري للواجهة؛ فهو يعني تحقيق م بين الأحجام و الكتل في التشكيل هو أكثر ما يتلمسه الإنسان أثناء حركته في الفضاءات، ويصعب التعبير عنه بالرسم المباشر كالمساقط العمودية أو الأفقية. فهو تعبير هجين ادخله المعماريون للتعبير عن القيم الجمالية في العمارة، استنادا إلى المقومات الجمالية في الفن التشكيلي تماما مثل باقي القيم الأخرى. التوازن مفهوم يشير إلى مضمون التعاون و التقابل بين شيئين يتنازعان للوصول إلى الاستقرار.⁴

كما يعرف التوازن فيزيائيا في العمارة بالعلاقة التي تربط بين الكتل المبنية و الفضاء لتشكل نمط أو نظام متوازن تتناسب أجزاءه فيما بينها بحيث أي إضافة أو حذف لأي جزء يعمل على إخلال مقياس ذلك النظام المتوازن؛ إذ انه مرتبط بالتشكيل الإنشائي من ناحية وبطبيعة العلاقات الوظيفية بين المكونات الرئيسية و الفرعية للتشكيل من ناحية أخرى ، فهو من القيم الشكلية و الجمالية، فرض على التصميم بل هو نتيجة للتصميم السليم الهيكل البنائي.⁵

¹ خنساء رشيد 82:

² Hadjou, F, op.cit , p 14.

إدراكها واهم هذه النظرية ما يعرف بنظرية

البصرية وتمثيلها

لتحليل العقل

³ حيث جاءت العديد من النظريات

" () GESTLAT "

20 2013

⁴ خصائص الشكل المعماري للمسكن التقليدي مجلة الهندسة

⁵ Moughtin, C Urban Design-Streets and Squares, Butterworth-Heinemann , United Kingdom, 1999, p33

لتوازن في الواجهة بصفة خاصة هو تحقيق الانسجام بين مفردات التشكيل المعماري لها تحقق طريقة توزيع هذه العناصر شكلا متناسبا ومتناسقا؛ بحيث إذا تم استبعاد أي مفرد من التشكيل أدى ذلك لحدوث خلل في التوازن¹ . ويرتبط تحقيق التوازن في تشكيل الواجهة اللذان يحددان نوعان من التوازن في التشكيل:

المستقر و التوازن الديناميكي .

1.1.2 :

و فيه تحقق الواجهة تناظرا كاملا عن طريق إيجاد تشكيلات معمارية متماثلة حول محور اتزان و هو ما تميزت بيه واجهات الفترة الكلاسيكية، النهضة و النيو كلاسيكية.

1.2.2. التوازن الديناميكي :

وفيه تحقق عناصر التشكيل تناظرا جزئيا وذلك عن طريق سيطرت عنصر معين أو تحقيق التدرج بين مفردات التشكيل المعماري للواجهة، وتكون هذه السيطرة و التدرج استنادا إلى

و يتم تحقيق مبدأ التوازن بالواجهة على المقياسين المعماري و العمراني؛ فعلى مستوى التشكيل المعماري يتعلق الأمر بالوزن البصري للواجهة المعمارية منفردة، الواجهة العمرانية فيتعلق الأمر بجميع العناصر الموجبة و الحاوية () لجميع عناصر التشكيل العمراني وكيف يحقق توزيعها العام الثبات و الاستمرارية البصرية للواجهة² .

كما يمتلك التوازن طبيعة فهو إما أن يكون شكليا أو لا شكليا؛ أما الشكلي فيعني التعادل و التناظر حول خط أو محور وهمي . اللاشكلي فهو مثل اختلاف شيئين في القيمة كل منهما عن الآخر بحيث لا يكونان متناظران شكليا وإنما يتحقق التوازن من خلال التجاذب المتقابل بدون وجود أي محور أو نقطة مركزية للتناظر ويتحقق ذلك في الواجهة عن طريق التوازن المتحقق في الأحجام و الكتل مما يعطي توازنا بصريا للواجهة يدركه المشاهد .



(16) : تدرج في أحجام وارتفاعات المباني بمدينة صنعاء القديمة ما يحقق توازن ديناميكيًا

كلية الهندسة جامعة عين شمس



(15): تحقيق التوازن استنادا لمحور تناظر وهمي (واجهة كاتدرائية سان مارك - إيطاليا)

: أكرم يوسف العوامل المؤثرة على تشكيل الواجهات المجمع
2007 : 225

2.2. التكرار و الإيقاع :

الإيقاع هو الصورة الذهنية الناتجة من التكرار للعناصر المشكلة لواجهة العمل المعماري مستويين عمرايين؛ فالإيقاع على مستوى العمارة يلعب دورا مؤثرا في التشكيل لواجهة المبنى و هو من أهم العوامل التي تساعد على إدراك الأسس الجمالية للواجهة وتحقيق حالة من التجانس بين مختلف المفردات المعمارية المشكلة لها¹.

والإيقاع ينقسم إلى إيقاع أفقي و عمودي هذا على المستوى الفيزيائي أما على المستوى الشكلي فنجد كل من الإيقاع شمولي و الجزئي . ويقصد بهذين الشكلين أن يعتمد الإيقاع على نمط تكراري منتظم عن طريق ثبوت المسافات البينية بين العناصر المكررة أو إيقاع متغير (غير منتظم) كنتاج لتغير المسافات البينية بين عناصر الإيقاع² . وهناك من يضيف شكل آخر من الإيقاع ألا وهو الإيقاع المتدرج و الذي يعتمد في الأساس على التدرج النسبي بين المسافات البينية سواء بالزيادة أو النقصا³ . ويعتمد الإيقاع بكل أشكاله ومستوياته على عنصرين أساسيين هما التكرار و القافية .

1.2.2 :

ويتم من خلاله تكرار العناصر المعمارية و الأشكال المتشابهة بصورة معينة بحيث تحقق الوحدة في العمل المعماري وقد يستخدم التكرار لشكل معين عدة مرات مع أحداث تغييرا حتى المقياس⁴ . ويعتمد الإيقاع على إحداث ريثم معين متكرر عن طريق المفردات المعمارية المختلفة أو استخدام المزج بين الـ و المفتوح أو

¹ Vitalia ,R , Le dessin de la façade, techniques et contribution à la composition du bâtiment, éditions Dunod, Paris 1971 p 18.

² Idem

³ أكرم يوسف : 188 .

⁴ Hadjou,F, op.cit ,p 17.

التقسيمات الرسية و الأفقية عن طريق التكرار لشكل معين أو استخدام وحدة معينة في
قي بتكرار إيقاعي فينعكس ذلك على الواجهة إيقاعا مركبا يشعر به
المستخدم لذلك الفضاء دون أن يلمسه، مما يزيد في عمق الإدراك البصري للعمل¹.

2.2.2.2. القافية :

وهي من أسس تحقيق الإيقاع في العمل المعماري وذلك من خلال الشد و الجذب بين
التعقيدات في أن واحد مع تكرار عناصر معينة لإيجاد التناغم الإيقاعي مع
مراعاة التباين و التشابه بين مختلف المفردات المعمارية .

ويعتبر الإيقاع من أهم القيم الجمالية التي استخدمت في الواجهات منذ بداية الحضارة
الرومانية ليأخذ أشكالا و صور متعددة مع تعاقب الحض
الحديثة، أين أصبح الإيقاع في اغلب المدن الحديثة مكافئا للرتابة و اللامكان².

✓ **إيقاع الخطوط :** حيث يمنح التنظيم الإيقاعي للخطوط لدى المشاهد متعة بصرية
ووحدة في التأثير البصري.

✓ **إيقاع الكتل و الفراغات :** وقد استخدم هذا النمط قديما في العمارة الإسلامية على
شكل إيقاعات تصاعدية .

✓ **إيقاع المستويات :** تعبر عن الإيقاع المعتمد في العمارة المعاصرة حيث تتنوع
المستويات بين أحادية وثنائية الاتجاه و بين مستقيمة و منحنية.

إن الإيقاع في الواجهة له اثر واضح في البنية و الاستمرارية البصرية للواجهة على
المستويين المعماري و العمراني حيث يتم تحقيقه في المستويين على حد سواء عن طريق
التكرار بأساليب متنوعة اعتمادا على العناصر المعمارية مثل تقسيمات الفتحات ()
(و تكرارها أو من خلال مختلف التراكيب الزخرفية التي تتكرر في سلاسل تراتبية
تشكيل ، أبعاد و أجزاء التكوين الكلي للواجهة.

فضلا على ذلك فان العلاقات التكرارية قد تكون متباينة فنجد هناك تكرارا شموليا و تكون
فيه الوحدة المكررة بشكل شمولي وموحد ضمن جميع أجزاء الواجهة ، أو تكرارا جزئيا
وفيه يتم استخدام أكثر من وحدة مكررة أو وحدات مختلفة لتشكيل الأجزاء المختلفة للواجهة .
ويكون هذا الأخير () على نوعين : التكرار المتناوب وهو الذي يكون على
أساس متناوب أو متعاقب بصورة منتظمة ، التكرار المتغير أو المتدرج و يحصل عن طريق
تكرار العناصر التصميمية لإيجاد الوحدة في التصميم مع إجراء تغييرات في بعضها لكسر
اجهة معينة مع التغيير في أبعادها³.

² Hadjou,F, op.cit ,p 14.

3.2.

:

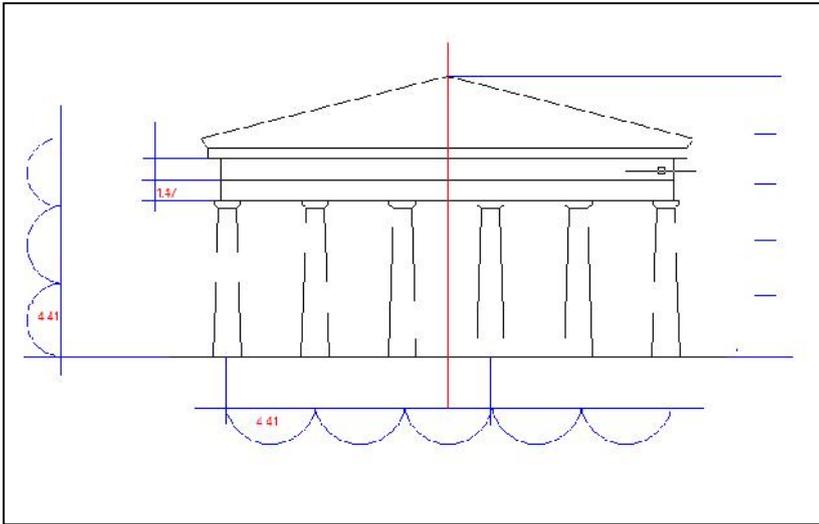
النسبة هي مصطلح يتم اللجوء إليه بغرض معرفة الخصائص العامة المكونة للعمل المعماري وخصوصا في واجهته الخارجية؛ وتعرف النسبة حينئذ على أنها العلاقة الهندسية بين الوحدات المكونة للواجهة و التي من خلالها ينشأ الانتظام البصري عن طريق اكتساب العناصر لحجمها الصحيح¹.

وتعتبر الفتحات أكثر العناصر التي من خلالها يمكن إيجاد النسب و العلاقات الهندسية بالواجهات ذلك لأنها العنصر المسيطر على الواجهة الذي يكثر تكراره، كما تتحكم النسبة في الإدراك البصري للواجهة فرغم أنها عبارة عن علاقة خفية و لكن يمكن للعين تقييمها فهي تخلق وحدة العمل و تناسقه².

و قد كانت الحضارة اليونانية أول من أولى أهمية كبيرة لنسب المبنى ،حيث يعتبر فيثاغورث أول من أشار إلى القطاع الذهبي، كما فصل في الخلط بين التناظر و النسبة محددًا بذلك أهم قوانين النسب، وشابهتها في ذلك الحضارة الرومانية التي قدمت ما يعرف بـ (the orders) وهي عبارة عن أنساق نسبية معتمدة في جميع الصروح المعمارية أن ذاك معبرة بذلك عن و قد تحكمت هذه الأنساق النسبية في أبعاد ونسب جميع العناصر المعمارية التي تها الواجهة مثل الأعمدة و الفتحات ..وعلاقتها ببعضها

العناصر المعمارية التي ت

3



(09):
مجموعة من العلاقات الهندسية و استخدامها
في واجهات الصروح الكبرى بالحضارة
الرومانية.
Chabi ,G, op cit ,p 57

أما في عصر النهضة فقد عرفت النسب شكلا آخر من العلاقات الحسابية المستوحاة من الطبيعة، وسيطرت بذلك النسب على الواجهات خاصة منها واجهات الكنائس بصفة خاصة. لتعرف بعد ذلك النسب نقدا واسعا بسبب توجهات فلسفة العمارة التي أكدت أن النسب الثابتة

¹ Vitalia ,R, op.cit ,p 18.

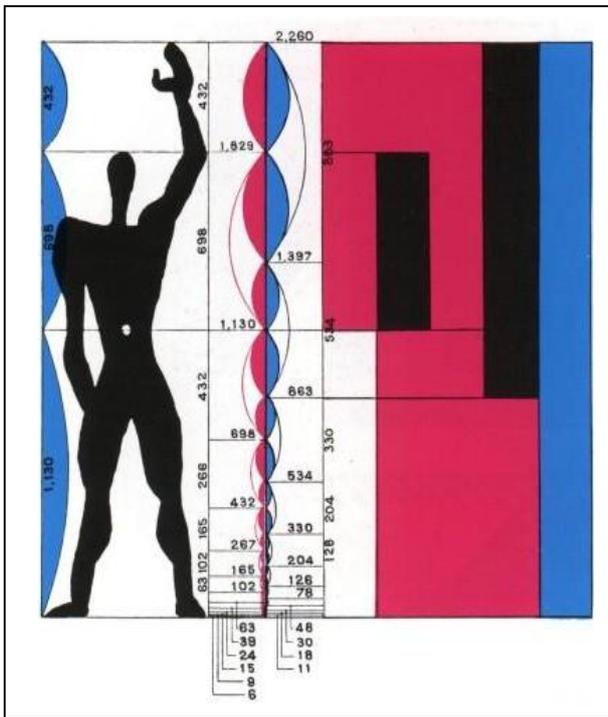
² Schulz, N, , op.cit ,p 90.

³ Chabi ,G, Contribution A La Lecture Des Façades Du Patrimoine Colonial, Departement D'architecture
Universite Mouloud Mammeri Tizi-Ouzou,2012 ,P57.

لا تعني شيئاً في التشكيل المعماري و إنما ما تعكسه من تناغم قيمة جمالية يختلف الإحساس بها وإدراكها من شخص لآخر¹.

ليعد بعد ذلك مفهوم النسب في عمارة العصر الحديث عن طريق الوحدة النمطية في ما اصطلح عليه بالمودليه (modulor) والتي استوحاها (Le Courbusier) مفهوم القطاع الذهبي لفيثاغورث و قام بربطها بعلاقة مع نسب أبعاد جسم الإنسان وبدا بتطبيقها على واجهات مبانيه.

وتعتبر الوحدة النمطية أو ما يعرف بـ (modulor) التي وضعها (Le Courbusier) نموذج ذو أبعاد عالمية يضع الاحتياجات الإنسانية في قلب التصميم و الهندسة المعمارية وذلك من خلال شبكة من القياسات على شكل هيكل بشري يقف ويرفع ذراعيه بهدف فهم سلوك الإنسان و علاقته بتوازن الحجوم المعمارية معتمداً في ذلك على القطاع الذهبي² (Ø)؛ حيث يعبر هذا الأخير عن نسبة أبعاد بين طولين من نفس العائلة وهي النسبة التي تم تعريفها مبدئياً في الهندسة باعتبارها النسبة الوحيدة بين طولين و التي تنشأ من تقسيم قطعة مستقيمة إلى قسمين بحيث تكون نسبة الجزء الأكبر إلى الجزء الأصغر مساوية لنسبة طول القطعة المستقيمة إلى طول الجزء الأكبر .



(17): نموذج الوحدة النمطية لكوربوزيه.

: دليلة الكرداني 111.

¹ دليلة الكرداني تغيير المعالجات المعمارية و العمرانية للتجمعات السكنية بمدينة القاهرة كلية الهندسة جامعة القاهرة 1999 111.

² Prat ,G , L'architecture invisible, éditions lien hart, France 1999. p 41.

الحضارة الإغريقية مثل القطع الذهبي (Golden Section) رقما مقدسا يعبر عن الكمال و المثالية في الأشكال و الأعمال بالاعتماد على التناغم النسبي في الجسم البشري¹. وعلى الرغم من محاولات تعميم الوحدة النمطية للوصول إلى النسب المثالية في العمارة إلا أنها قوبلت بالعديد من الانتقادات كان أهمها :

– تطبيق النسب المثالية على الواجهات مجرد أمر نظري لا أكثر ولا يستشعر سوى على مستوى المخطط، إلا أن الإدراك الحقيقي للواجهة يكون من خلال المنظور وتدرج علاقاته البصرية .

– المبنى كوحدة لا يدرك بمفرده ولكن باعتباره جزء من المحيط الذي ينتمي إليه حيث أن النسب لا تعني شيئا في حد ذاتها ولكنها عبارة عن علاقة بين المبنى و محيطه و التي يجب تحيينها و تكيفها لكل مبنى باعتبار علاقته مع بيئته².

– لا يمكن الاعتماد على مقياس جسم الإنسان باعتباره مقياسا غير ثابت فهو يختلف من شخص لأخر من بيئة لأخرى من عرق لأخر حيث تتحكم فيه بالدرجة الأولى العوامل وراثية.

– الاعتماد على الوحدة النمطية تسلب العمارة مبادئ التجديد و الابتكار و قد يوقعها في النمطية المطلقة .

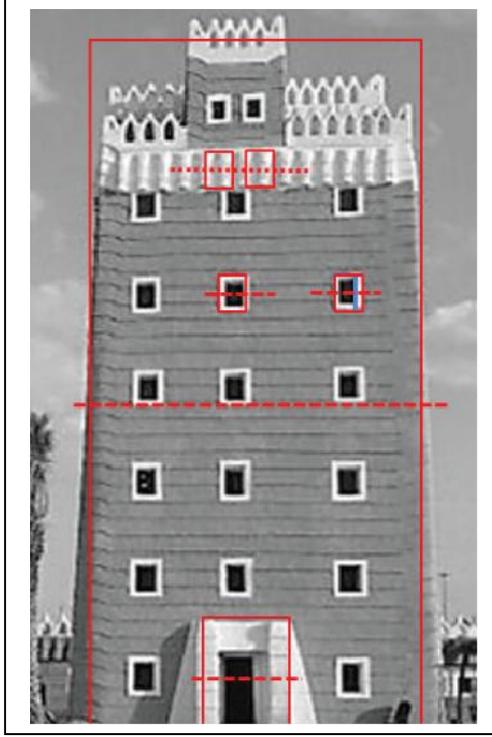
عطي تناغم جماليا للواجهة العمرانية و سهل عمليه إدراكها الحسي، كما أنها خاصية مهمة في تعزيز إحساسنا بالمقياس. تناسب هو الأداة الأساسية للتحسين والسيطرة على المفاهيم التصميمية لأنها خاصية تقرر نوع الاستجابة التي يظهرها الفرد³. فنجاح التصميم يقرره نجاح العلاقة بين الناس والأبنية من جهة وبين الأبنية وعلاقتها مع بعضهم البعض من جهة أخرى خلال خاصية التناسب لهذا فهي تعتبر عاملا غاية في الأهمية في تحقيق الإحساس البصري للواجهة⁴.

¹دليلة الكرداني .112:

² Hadjou,F, op.cit ,p 22.

³ . 28:

⁴ Rapoport, A, op.cit ,p 178.



(18): بين الرأسية والأفقية بالبيت التقليدي النجراني -السعودية.

93 :

4.2. المقياس:

المقياس هو يعطينا والتنظيم بين يؤثر تعزيز القيم البصرية ، فهو يستعمل بين ويستند المقياس ¹. وهو خاصية تنظم العلاقة بين

شكله مع حجم آخر أو الإنسان المحتوى فيه.

فهو العلاقة بين المبنى والمدينة بصفه عامه و التي تعبر عن التناغم في المقياس فالمبنى المبنى وفق المقياس هو ذلك المبنى الذي يحس الإنسان أنه أنشأ لأجله.² استوحيت منه لذلك فان تحديد المقياس يعتمد على أسلوبين هما المقياس العام حيث يقاس حجم الفضاء نسبه إلى حجم فضاء آخر و هذا يشير إلى كيفية إدراك حجم الفضاء أو كتله أما المقياس الإنساني فيشير إلى إدراك الإنسان لحجم الفضاء

مقارنة بحجمه وفي الحالتين يعتبر الفضاء المعماري العنصر الحاوي بينما يمثل الإنسان الفيزيائية وأحاسيسه المحتوى.³ وترجع أهميه المقياس في تشكيل الواجهات كونه يحقق إدراك بصري جيد فهو يمكن الفرد من معرفه الأبعاد الصحيحة للعناصر مع بعضها

¹ Krien,R,Urban Space, Academy Education, London, 1991,P15.

² Prat ,G, op.cit ,p 85.

البعض وكذلك موقعها وعلاقتها بالنسبة للواجهات الحاوية لها.¹ وباعتبار أن المقياس يعتمد على المقارنة فإن هذه الأخيرة تستخدم ثلاثة متغيرات:

- الأبعاد المادية التي تتواجد عليها العناصر المكونة للواجهة .
- وتمثل حجم التباعد والتقارب بين العناصر المستعملة في عملية التشكيل والتي لا بد أن تتناسب مع الأبعاد المادية للعناصر المشكلة للواجهة .
- التفاصيل : وتعتبر عن قدره العناصر على إعطاء إحياء بالثقل البصري لها بالواجهة وبالإحساس بدرجة مقياس بها.²

فالمقياس هو خاصية تشير إلى كيفية إدراك حجم الفضاء والكتلة بمختلف تفاصيلها نسبه هو تناسب ثابت يستعمل لتقرير القياسات والأبعاد آخذا بعين الاعتبار الإدراك البصري للإنسان وحجمه الفيزيائي.³ ولكن المقياس لا يعتمد على الحجم بشكل كلي فالمعاني التي يشير إليها والتي يسقطها الإنسان على الفضاء تعطيه بعد آخر من حيث المعنى والمدلول فمن خلاله يقاس مدى الرضا عن تشكيل الواجهات وم ارتباطها ذهنيا بخاصية ذات طبيعة مؤثرة و متميزة.⁴

و إلى جانب أهميه خاصية المقياس في الإحساس بالهيئة الفيزيائية المادية للفضاء () فإنه مهم في الإحساس بالهيئة النفسية المتأتية من تصور الإنسان لهذه الخاصية إذ يتغير الإحساس الفضائي للإنسان بتغير مقياس الفضاء نفسه فالمقياس فكرة لامادية متوقفة على مفهوم المقياس أوسع من المفهوم الضيق للعلاقات الرياضية⁵

(النسبية في الأحجام والأبعاد) التي ترتبط بصفات المادية فلو كان المقياس كبيرا فإن البيئة تعمل على تعزيز الإحساس بالعزلة لدى الفرد وان كان المقياس صغيرا فإنه سيجعله يشعر بالزحام و الاكتظاظ وعدم الراحة في الحركة.⁶ فالمقياس هو

منه تقرير القياسات والأبعاد استعملت لإعطاء أحاسيس معينه لـ
كلاسيكية بالمدن القديمة
سعى إلى إدماجها وتحيينها حتى في
عمارته العصر الحديث.⁷

1.4.2. المقياس الإنساني:

يميل الإنسان إلى إرجاع مقاييس المبنى لأبعاده ويرجع المقياس الإنساني في الواجهة إلى

الإحساس بالمقياس والانتماء اتجاه

1 الشكليه للبيت التقليدي مدينة
2 أكرم يوسف العوامل المؤثرة على إدراك الواجهات المجمعَة أطروحة دكتوراه تخصص تنمية عمرانية جامعة المنوفية 2012 205
3 28

4 Desley, L, Architectural concepts in Peter Eisenman axonometric drawings , The Journal of Architecture ,2014,P1023.

5 81:
6 Hadjou,F, op.cit ,p 28.

7 الية وأثرها العراقية للهندسة المعمارية 04 2015 344

وهو بين بين المحيطة به، وقد كان سائد الاستخدام بشكل كبير في المباني السكنية الكتل المعمارية والفراغات على حد سواء في السابقة بحيث شكل منطقية يشعر خلالها ه

له، وهو يسيطر عليها وذلك بمراعاة المقياس الإنساني ضمن المفردات التشكيلية المعمارية من حيث الفتوحات المداخل وكذا الأبعاد العامة.

2.4.2. المقياس العام : ويعتمد على فكرة المركزية حيث أن لكل عنصر وسط يتواجد فيه وتشكيلات تحيط به، يرجع فيها المشاهد قياس المبنى والتعرف على المقياس العام له لعناصره التشكيلية مثل ما قد يحيط بالمبنى من عناصر طبيعيه باختلاف أحجامها وأحيانا الطوبوغرافيا الطبيعية أيضا وليس العناصر لفيزيائية والكتل المعمارية المحيطة به¹.

3. أشكال العلاقة بين عناصر ومفردات التشكيل لواجهات:

للمفردات المعمارية للواجهة علاقات تتحكم في تنظيمها غالبا ما تكون نتاجا فويا لاندماج الخصائص التصميمية السابقة الذكر.

1.3 :

بين مفردات التشكيل المعماري و يتحقق من تكرار عنصر كوحدة بنفس المقياس أو بمقياس متباين () مع الحفاظ على نفس النسبة ويتحقق ذلك اعتمادا على الشكل العام ككل، الحجم، الاتجاه وحتى اللون والتفاصيل المعمارية.²

2.3 :

من بين العلاقات التي تشكل أهميه كبيره في التكوين المعماري سواء على مستوى الخطة أو الواجهة فهو قيمه صريحة تستخدم لكسر المساواة بين العناصر وتسلط الضوء على بعضها مقارنة بالأخرى³. وهو الاعتماد في عمليه التشكيل المعماري للواجهات على العناصر المتناقضة في تكوينها العام و هو من أكثر العلاقات التي تؤكد على القيمة الجمالية للمبنى وذلك لان العين عندما ترى شيئين متناقضين تشكل انطبعا بصريا بصوره أسرع لكل عنصر من عناصر التكوين وتأكده في الذهن ليتشكل بذلك إدراك بصري راسخ في ذهن المشاهد . والتعارض يمكن تجسيده بعده طرق على الواجهة كالتباين بين الفراغ والكتلة استخدام الأشكال المنحنية والمستقيمة التباين بين ما هو أفقي وعمودي كذلك بين الشكل ونقيضه كاستعمال الكره والمكعب أو القبة والأشكال الحلزونية.⁴ وهناك أيضا التعارض في الألوان والملمس وكذلك التضاد بين الظل والنور.⁵ التعارض هو عنصر يحقق الجمال ويقوي الصورة الذهنية للمبنى فهو يجلب الاهتمام و الإثارة والحركة في التشكيل، ما يعطيه ديناميكيه سلسة بعيدا عن الرتابة والملل. تعارض هو قيمه معمارية لا بد أن لا تخرج عن

¹ Hadjou,F, op.cit ,p 28.

.343

2

³ Vonmeiss, P, De la forme au lieu, une introduction à l'étude de l'architecture , éditions, presses polytechniques et universitaires romandes, Lausanne 1986. P 56.

⁴ Vonmeiss, P, op.cit ,p 56.

.78:

5

مبدأ الإدماج والاستمرارية البصرية وذلك بتجنب إحداث التنافر وعدم التوافق بين العناصر التشكيلية لذلك فإن تحقيق التعارض في التشكيل المعماري أو ضمن التكوين العمراني لا بد أن يراعي مبدأ الإدماج والاستمرارية البصرية بهدف تقوية الصورة الذهنية لا إضعافها.¹

3.3 :

وقد يكون التدرج باستخدام عنصر أو أكثر من عناصر التصميم مع تثبيت إحداها مما يعطي الجمع بين التوافق والتعارض ويمكن الحصول على التدرج بـ اللون، الكتل، الفتوحات، المداخل إلى غير ذلك.²

4. للواجهة :

إن العلاقات التصميمية لا تعبر عن النسب المعمارية للمبنى فحسب بل تتعداها لتعبر عن مضامين فلسفة العمارة فهي ليست مجرد علاقات رياضية تربط بين عنصرين أو أكثر إنما هي تجميع لعناصر معينة لتحقيق تأثيرات جمالية بصرية مشكله بذلك الطابع المعماري المميز للمبنى.³ فالعلاقة النسبية بين عرض وارتفاع الواجهة مثلا تعطي انطبعا بصريا يؤدي إلى بلوغ نسب جمالية توحى بالراحة والانتماء بعكس النسب الناتجة عن المباني المرتفعة التي لا تتناسب عروضها الضيقة وارتفاعاتها و غالبا ما تعطي إحساسا بصريا ضعيفا يوحي بعدم الانسجام والتناسق وباعتبار أن الواجهة هي المرآة التي تعكس حاله المبنى الظاهرية فهي تحاكي الطابع، الشكل وطبيعة المبنى ككل.⁴

التقليدي على تبني مفردات معماريه تتماشى مع سيكولوجيه الإدراك عند الإنسان سواء ضمن التشكيل المعماري للواجهة بتبني الأشكال الهندسية البسيطة (القبية، المسلة، الهرم، المكعب) وكذا علاقة الواجهة بالمحتوى العمراني من جهة أخرى وهنا تظهر العلاقات بين عناصر الواجهات المجمعة وتأثيرها على الإدراك البصري لها.

1.4. العوامل المؤثرة على الإدراك البصري للواجهة:

لا تدرك المباني كتجارب معماريه منفصلة أو منفردة بل تدرك كجزء من المحيط العمراني باعتبارها إضافات تكون جزءا من خواصه وصفاته حيث تأتي تباعا خلال الزمن وتدرج كمتتابعة بصرية عن طريق إدراك الكل من خلال أجزائه.⁵ حيث يرتبط لواجهات ضمن مجموعات بدرجه تحقيقها للاستمرارية البصرية وإعطائها الانطباعات و الأحاسيس المرغوبة ويرتبط ذلك بدرجه الاختلاف وتشابك العلاقات الذي يعطي غنى للتجربة البصرية.

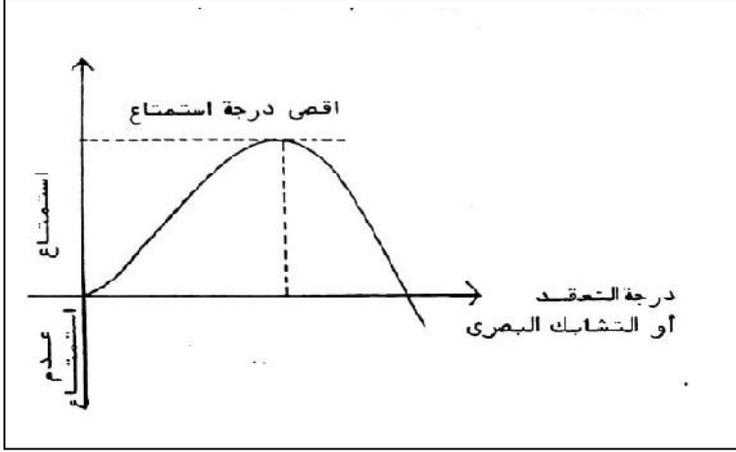
والتشابك في العلاقات المعمارية في المحيط العمراني له مستويات عده لتحقيق الاستمتاع البصري وتزداد قيمه هذا الاستمتاع كلما زادت درجه التشابك حتى تصل إلى ذروتها ولكن

¹ Hadjou,F, op.cit ,p 30.

² Hadjou,F, op.cit ,p 30.

⁴ Rapoport, A, op.cit ,p 23.

بزيادة تشابك العلاقات عن حد معين ينقلب الأمر إلى فوضى بصريه تسبب عدم الرضا عن البصرية الموجهة، والتي عبر عنها العالم النفسي (Wundt) بالعلاقة البيانية التالية:



(10) : (Wundt)
العلاقة بين التشابك ودرجة الاستمتاع البصري .
دليلة الكردي : 118 :

وينشأ التشابك والتعقد البصري ضمن الواجهة العمرانية لعدة أسباب غالباً ما ترتبط معظمها بالتعبير الشكلي للمبنى بسبب تغير وظائفه، المعالجات المعمارية للواجهات، نمط استخدامات الأرض، مواد البناء والحقب الزمنية المتعاقبة ف تشابك البصري ليس العنصر الوحيد المؤثر على التجربة البصرية وإنما هناك العديد من العناصر التي تؤثر على إدراك التشكيل البصري للواجهة العمرانية وبالتالي الإحساس بالاستمرارية.

1.1.4. الكثافة البنائية:

حيث أثار (lynch) في كتابه (Good City Form) موضوع الكثافة البنائية المعبر عنها بنسبه أشغال الطابق الأرضي ضمن الجزيرة المخصصة للبناء و اعتبرها نسبه مجردة لا تكفي للتعبير عن التشكيل البصري للواجهة العمرانية إلا إذا تم ربطتها بالبعد الثالث ألا وهو ارتفاع البنائيات وتأثير ذلك على درجه الاحتواء، الازدحام، الفراغ ولا مكان .

حيث ربط (lynch) بين الكثافة البنائية وارتفاع المباني معبرا عن النمط الع معتبرا انه ارتفعت الكثافة البنائية أكثر من 50% من مساحه الأرض دل ذلك على أن المباني السائدة مباني منخفضة الارتفاع و بها أفنيه داخليه أو أنها متوسط الارتفاع وذات نسيج متضام، وهكذا 10% الأبراج العالية تسيطر لمشهد

1.

2.1.4 :

هو الأبنية واجهات الأبنية الرصيف طوابقها العلوية

¹دليلة الكردي 121.

الرصيف المستوى العمودي، يتأثر الإحساس البصري به بداية العرضية بين الواجهات وذلك من خلال الإحساس بتتابعها البصري، فالإحساس البصري بالمباني المتكاثفة أو المتلاصقة يختلف عن المباني المتباعدة أو تلك التي تتباعد بمسافات متباينة دون أي علاقة نسبية .

كذلك يتحكم شكل مسقط خط الشارع بشكل مباشر في الإحساس بالاستمرارية البصرية لخط لبناء فخط الواجهة المحدد للشارع أو الفراغ يشكل الطريقة التي يرى بها المبنى وعلاقته بالمباني المجاورة له. فالتجربة البصرية تكون أكثر غنى كلما كان الشارع يحوي على بروجات وتعرجات عكس الشوارع المستقيمة التي غالباً ما توحى بالرتابة في حين لا تتسم هذه البروزات والتعرجات بنظام معين حتى لا يؤثر ذلك بشكل سلبي على الإحساس البصري للشارع أو الفراغ أو يتعدى ذلك إلى الإحساس بالانغلاق وكسر الاستمرارية¹ .

3.1.4. درجة الاحتواء :

هي العلاقة المعبر عنها بارتفاع المباني إلى عرض الشارع أو الفراغ وتكم أهميه هذه العلاقة في تحديد درجة الانغلاق أو الانفتاح في الفراغ وبمعنى أدق . فكلما قلت النسبة بين عرض الفراغ والارتفاع زاد الإحساس بالضيق والازدحام و كلما زادت هذه النسبة كلما زاد تبعاً الإحساس بالانفتاح والانفراج وهذه الأحاسيس مهمة جداً في سيكولوجية الإنسان حيث أنها تؤثر على إدراكه للمحيط الخارجي والتعارف بين الإنسان ومحيطه عن طريق إدراكه لمكانه² .

بينما

يؤثر

4.1.4 :

هو المدينة بينها وبين السماء حيث يمثل الواجهة العمرانية، يستعمل لتحديد المدينة راسياً. وتتبع أهميته من خلال تأثيراته في إعطاء الاستمرارية للتجربة البصرية وكذلك في تحديد الصفات البصرية للفراغات الخارجية ويعتبر خط السماء المهمة المدينة، فيسمح بسهولة أهمية ارتفاعاتها يختلف الطيف مدينة كالبينة،

لذلك يكتسب

كالبيئة،

غير³

ومما يقطع خاصية الاستمرارية البصرية لخط الواجهات أن تتباين نهايات المباني بشكل مبين أو أن يطغى عليها العشوائية في توزيع

¹ Hadjou,F, op.cit ,p 14.

والمضمون مجلة الهندسة جامعة المنيا العدد38 2019 47

² الحميد الفراغ العمراني دراسة بصرية

³ Antoni Ph Lexique de la ville ellipses 2009 p150.

. ورغم أن خط السماء من العناصر المهمة و المؤثرة على الإدراك والإحساس
بالمكان ودرجه الاحتواء إلا انه لا يتلقى أهميه كبيره في التصميم والتخطيط فهو يأتي غالبا
كنتيجة حتمية لتعاقب الثقافات المعمارية المتأثرة بدورها بالبيئة المجتمع لذلك يأخذ
متعددة فمن خط رقيق في المعالجات الكلاسيكية تتخلله الأبراج المرتفعة بهدف عكس
أهميتها كصروح عمرانية إلى عماره لوكوبيزيه المتوجه إلى العمارة الحديثة أين أصبح خط
السماء يطغى عليه الاستقامة¹.

5.1.4. معالجة الواجهات :

تتأثر معالجة الواجهات بالمواد المستخدمة فالمباني التي تنشأ في نفس الوقت مستخدم
المواد وكذلك نفس التفاصيل المعمارية والزخارف يكون بينها وحده الإحساس البصري لا
يقطعها سوى الاختلاف عنها . معظم المدن القديمة التي تعاقبت عليها العديد من الحضارات
تجسد استمرارية بصريه واضحه ودرجه إدراك بصري عاليه جدا لان واجهات مبانيها تبدو
كمتابعة بصريه تختلف فيها طرق معالجه المباني باختلاف الفترات مع تجسيد الوحدة
البصرية ضمن الكل.²

5. البعد السيمولوجي للواجه :

اللغوية لمصطلح السيمولوجيا (semiotics)

من كلمة يونانية مقسمة إلى شطرين: (Semeïon) (logos)
ويعرف علم السيمولوجيا اصطلاحا على انه علم العلامات و الرموز التي
بمعنى أدق هو العلم الذي يدرس العلامات و
الدلائل المعاشة في الحياة الاجتماعية.³ السيمولوجيا وعناصر التحليل السيمولوجي
في الحياة اليومية دون معرفة علمية منهجية بها فتأويل
الأشياء واستنباط المعاني من الأمور يقوم بها الإنسان بشكل مباشر وتتم بصورة تلقائية
لاإرادية.

وتعود أهمية المنهج السيمولوجي إلى أنه يُعنى بفهم ودراسة البند العميقة للنصوص
رية ،مما جعله أداة فاعلة لقراءة وتفسير اللغة البصرية للعمارة، وفهم المعن
وراء التشكيل المعماري الظاهر وقراءة الرسائل يقدمها عبر أعماله سواء
بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، كما يعد وسيلة لقراءة وتفسير العادات الاجتماعية والخلفيات
الثقافية عبر الحقب التاريخية المختلفة ومن ثم تفسير الأعمال المعمارية وفقا لما أملت أفكار
ومبادئ هذه الثقافات ،والواجهة هي وجه يعبر عنه

¹ Idem.

² Bell, S, op.cit ,p 103.

³ Lanizet, B, Les langages de la ville, édition parenthèses, Marseille 1997. P 03.

تحملها، تنتقل دلالات بصرية لها
أيضا.¹

1.5 :

الوظيفة التفسيرية	بمظاهر الحياة الخارجية	حياة
نفسيا واجتماعيا ثقافيا،	الوظيفة التعبيرية له	تثيره
الإحياءات	لا يتعلق بكيانه	حياة
والوظيفي	يتعداه إلى جملة الأحاسيس والانطباعات	عنه أيضا.
الطريقة	يدرك به	عليه
ويؤثر	يؤثرون فيه	يحمل
التنظيم	التوظيف	يعرض
يلجئون إليه ² .	يرتبط	وهو
يتيه فيه	يفقد نفسه، بينما المكان الحميم يرتبط	يوحي
يأوي إليها	بعيدا	الحياة وبحثا عن بناء روابط اجتماعية حيث يتم
بين	في حين توحي الأماكن الضيقة بالازدحام وصعوبة الولوج و الانغلاق	يحتاج
فهنالك		
فيزيائية جغرافية يعيش فيها فحسب بل ما يجسد حاجياته الفيزيائية و المعنوية على		
شكل مباني وفضاءات تعكس علاقات التواصل، الانتماء، الرضا و تأصل معالم لهويته. ³		
بحيث ينبني		
يمارسها السكان وينعكس على أساسها سلوكهم		
الحضري اتجاه هذا الفضاء. وترتكز سيمولوجيا المكان تحديدا على أهمية		
للبيئة الحضرية، وهو	الانتربولوجية	بين جميعا
هو الإحداثية	رأسها	حيث يلعب ⁴
أساسيا	يحاوّل	يقرب لنفسه
تشكيل المفاهيم		
تجسيدها	هذه	هي الإحداثيات المكانية. فالتفكير
يخضع لعملية	فالاتمتناهي يصبح	
يمتد هذا	كثيرة	كثير
القيم المجردة بإحداثيات مكانية	⁵ فالفضاء العمراني يشمل	جهة ي
إيديولوجية	سيمولوجية	جهة، ومن جهة
البصرية	هذه	قياس
الثقافية، الاجتماعية، ...	فالنموذج الذهني المكاني أو الصورة الذهنية للفضاء	

53:

¹ السيميائية كمدخل لتحليل اللغة البصرية للعمارة قراءة سيميائية لمقبرة خيتي

² Pelligrino, P, le sens de l'espace : l'époque et le lieu, Anthropos, Paris, 2010, p 21

³ Idem.

⁴ Sanson P, op.cit. P 76.

5 سيمولوجيا المعمارية لنيل شهادة الماجستير سيمولوجيا كلية السياسية

العمراني ليس مجموعة من الشواخص الفيزيائية المتقطعة بل هي استمرارية رمزية قواعدها الأساسية هي أيقونية يمكن إدراكها بصريا و تحويلها تمثيل بياني . لذلك فان البيئة العمرانية ليست مجرد موجودات مادية ،جغرافية وفيزيائية بل هي مجموعة من النصوص الرمزية الدلالية التي تحكمها مجموعة من القواعد المادية النفسية تفسر العلاقة التبادلية بين الإنسان وسلوكه تجاه الفضاء الحضري انطلاقا من فهمه وإدراكه له.

2.5. سيمولوجيا :

سيمولوجيا العمارة semiotics architectural فرع من سيمولوجيا الفن بصفة عامة حيث يعد كل من العمارة وال عمران من أحدث المجالات التي انضمت لتطبيقات السيمولوجيا الاجتماعية قد طبق إمبرتو إيكو (1932-2016) نظريته في فلسفة العلامات في مجال العمارة في مقالته semiotic of architecture function and sign التي أوضح فيها أنه ميول العمارة للوظيفية في المقام الأول، فإنها إلى جانب ذلك تعمل كأحد أشكال التواصل الجماهيري¹ Norberg Schultz فانه لنقل المعاني وفهم الصياغة المعمارية ، يجب أن تكون الهندسة المعمارية لغة مرسومة بعلم السيمولوجيا.

ويساعد هذا النهج الدلالي في الهندسة المعمارية على تطوير عملية صياغة الفضاء وفهمه مع ضرورة إدماج مستخدمي الفضاء و جوانبهم الإدراكية فالأعمال المعمارية هي رسائل دلالية، رمزية و تمثيل لتنظيم الفضاء المعاش وأيضا معنى وانعكاس له في ذات الوقت فمنذ العصور القديمة يشكل كل عنصر أو عمل معماري لغة تحدد رسائله بعنصرين اثنين على وجه التحديد هما العنصر الاجتماعي الثقافي والعنصر الطبيعي². حيث

المعمارية	البنائية	بنية
عمرانية	يعيش فيها .وأهم	وظيفتها
المعمارية هو كيفية عملها	يستفيد منها	ثقافية،سياسية،اجتماعية،...
ثقافية،سياسية،اجتماعية،...	يستدل عليها	فهم
اجتماعيا	تمليه الثقافة الانسانية.	معها
غير	جميع	ثقافيا
يستخدمها	كبير	معها
المحيطة	معها	معيّنة ³ .
توجهه	بعيدا	لديه
تطبيقها	جزئية	حقيقته المادية،فالخواص الشكلية له هي
حقيقته	مظهر	والتفاصيل المعمارية، المظهر
	هو	حقيقته تعبير
	ريحية، يمكن فهمها	اعتبارها

.54

1

² Krampen M op.cit. P 93.

.69:

3

وظيفة دلالية غير . هنا يعمل كوسيط
التعبير
التعبير كافة الخصائص الاقتصادية والاجتماعية أيضا. ومن هنا ف
يمكن توظيفه للوظيفة الإنسانية السياسية
يكون حصيلة الاحتياجات
فهم
وظيفية، وهذا الفهم هو يتيح تضمين مفاهيم يمكن مناقشتها
بصرية لها ذهنية.
وتحميل أشكالها

1.2.5 :

الهندسة المعمارية
ولكن مرادفتها
مقاييس الواجهات
...فسيمولوجيا العمارة تتخذ من الرمز أو العلامة
حيث
موضوعا لها؛ و العلامة في سيمولوجيا العمارة هي الشئ المادي المدرك و الذي يشير إلى
. فهي في الغالب ما تعكس ش
المدركة بالذهن و التي تضمن التواصل البصري- الحسي بين مختلف عناصر البيئة¹
: (Norberg-Schulz) هو
أية استقلالية طريقة الترميز
وهي طريق
طريق بعدها وسيلة اتصالية
السيمولوجيا للهندسة ما هي إلا لغة
: Norberg-Schulz " يتم
يجب الهندسة المعمارية " ولفهم الهندسة المعمارية يجب الأخذ
بعين الكلاسيكية العصرية. فالهندسة
المعمارية هي ظاهرة تواصلية بالدرجة الأولى تعتمد على مجموعة من المکانیزمات
الأساسية التي تجعل من الإنتاج المعماري عملا مدركا حسيا و بصريا؛ فهي تمثل كيان فني
مليء بالمشاعر و ليس مجرد تشييد هندسي مجرد فجملة الدلالات التي يعكسها أي بناء هي
ما تجعل له كيان معماريا مميز أو ما يعرف بالطابع و من هذه الدلالات تنشأ الهوية
العمرانية².

2.2.5. الرمز في الهندسة المعمارية :

الرمزية شبه
وظيفية مادية
يشكل يدخل معها التأثير
فالرمزية ليست هدفا هي نتيجة و
. ويوضح Norberg-Schulz يجب

²Sanson, P,op.cit. P 76.

الحياتية أهمية
 كونه المحفز الأول في الإدراك التبادلي بين المستخدم و العمل المعماري
 مضيفاً يتحقق نتيجة عملية إدراكية يكتسب خلالها
 طبيعة الاستعمالية ويسقط خلالها
 تداعيات نفسية ومعتقدات اجتماعية وثقافية معينة مربها¹. فالشكل الفيزيائي
 الظاهر للعمارة يرمز إلى أبعاد غير فيزيائية وتعتبر العمارة التقليدية من بين أهم الأعمال
 التي تعكس هذا العمق الرمزي الحسي للأشكال الهندسية المكونة لعمارتها لا تنتمي إلى
 المعاني الهندسية المجردة بل تعكس جملة من الرمزيات المدركة، حيث
 ثقافية، اجتماعية فهم
 معه ثقافيا واجتماعيا.
3.5. مفردات الواجهة ودلالاتها الرمزية :

الواجهة هي تمثيل مادي وحسي فهي انعكاس لجملة القيم الوظيفية و
 الاجتماعية له من جهة و الوسيط بين الذاكرة الجماعية و الهوية العمرانية من جهة اخرى.
 فأى واجهة جديدة في المدينة هي كلمة مضافة إلى النص البصري لها و لقراءة هذه الكلمة
 يجب على المرء أن يتعلم معناها و فك شفرتها، و يتم ذلك عن طريق فك علامة كل مكون
 والأرضية منها رمزية
 التركيبية تجمعهم فهي كونها تحديدا معين فشكلها
 وتكوينها تحتويها ترسخ معينة.
 دلالية لا بد رموز كل العلامات المكونة للواجهة والوصول إلى الدلالات التي
 تحملها². فالمواد الإنشائية لها معاني تتجلى إما من خلال نسيجها أو لونها في حين يعتبر اللون
 أكثر تعبيراً في سيمولوجيا العمارة فهو يستخدم كلغة هامة مبنية على ترتيب متناغم
 شير إلى عدة عناصر ، سواء كانت دينية ثقافية، طبيعية، اجتماعية
 سياسية. ويعتبر اللون البصرية الأهمية الكبرى يحمله
 والتصميم الهندسي والعقلي، حيث يتم خلاله جمالية
 البصرية للمدينة ينعكس على الإحساس بالشكل الهندسي
 الرمزية واللون . التأثيرات السيكلوجية له³. فهناك علاقة وثيقة جدا بين
 ينتج عنها اهتزازات بعضها يوحى تريخنا فيها
 منها . تظهر بأنه

¹Krampen M op.cit. P 96.

² Hammou A, A propos de la conception architecturale, éditions office des publications universitaires OPU, Alger, 2010 P 23.

ومن بين مكونات الواجهة الهامة كذلك و التي لها تأثير كبير على تعريف الشكل وتعبيراته الدلالية نجد الفتحات بمختلف تفاصيلها و أشكالها ونميز منها نوعان هما :

فبالإضافة إلى تأثيرهما على الشكل ، الوظيفة وحتى الجوانب المناخية للمبنى لديه دور رمزي يمثل في كونها مرآة لما يحدث داخل المبنى و ضمنا الاستمرارية بين الفضاء الداخلي و الخارجي ، فهي عناصر تضمن العلاقة والانتقال بين الداخل والخارج ، من خلال حجمها، موقعها وتوزيعها على الواجهة.² فهي تعتبر الفيزيائي بين فضاءين طبيعية تصميمها؛ مثلا لها أهمية في جماليات الواجهة ودلالاتها الرمزية على حد سواء ، فهي ترمز إلى مدخل المنزل ، و انعكاس للصورة الواقعية لشاغلي المبنى عن طريق أبعاده التصميمية ، مواده ، لونه ، ملمسه وزخارفه فهي كلها عناصر متفاوتة حسب ثقافة المكان. عبارة عن هوية خفية ، فالنظرة البسيطة إليها تجعل من الممكن التعرف على المدينة أو المنطقة (

(، أما بالنسبة للمارة ترسل النافذة رسائل دلالية بمنأى عن دورها الأول ألا وهو السماح باختراق الضوء داخل المبنى و الرؤية من الداخل فهي فيزيائيا وبصريا داخليا بآخر، ويتدرج حجم صغير محدود الأبعاد بحيث بذلك الدلالة الرمزية بالمشاهدة خلالها ويمكن أيضا تقسيمها ذاته وتختلف يصبح

بذلك الدلالة الرمزية بالمشاهدة خلالها ويمكن أيضا تقسيمها ذاته وتختلف يصبح

المقياس

¹ Porter, T, The Architect's Eye: visualization and depiction of space in architecture, first edition, Dah Hua Press, Hong Kong, 1997 P 07.

² Baker, H, Design Strategies in Architecture: An approach to the analysis of form, second edition , Van Nostrand Reinhold, New York, 1996 P 23.

:

لا يعتمد البصري للواجهات على العنصر الجمالي لها بل على جمال العلاقة بين عناصرها وتلائمها مع البيئة المحيطة ، إذ أن ما تقيمه الواجهات تسهم كبير خلق واجهة مميزة. حيث تعتمد الشكليه للواجهات أساسا على البساطة المعمارية؛ والتي لا تعني التبسيط والأحاسيس جوانبه الكمية بين الشكليه

فيما بينها بعلاقات هذه العلاقات القوانين تمثل وحدة التكوين والقيمة الجمالية،كونها تعتمد على مجموعة من المحددات والضوابط يتم عن طريقها ترتيب عناصر الواجهة الشكليه وفق متكررة بحيث يتحقق من خلالها الانتظام، مما يعطي الفرد شعورا بالرضا عن مختلف عناصر و أبعاد التصميم للواجهة. التفاصيل المعمارية جانبا حيث الهيكل الخارجي وتفاصيله الداخلية، هذا فضلا عن العلاقات الهندسية التي تتمثل في اختيار الهندسية تكويناتها وما يقود إليه ظهور كالأيقاعية والتناظر وغيرها

ينتج عنها من إحياءات رمزية تعبر عن تطور الفكر الثقافي للشعوب فمنذ القدم عكس التصميم الخارجي للمسكن خصائص البيئة المحلية بمختلف أبعادها. حيث تعد العمارة السكنية انعكاس صادق للبيئة المحيطة بجميع ما تحتويه من عناصر ثقافية،اجتماعية، سياسية وتاريخية. كن لا يقتصر مفهومه على مجرد المأوى الذي يقيم فيه ويمارس به حياته الطبيعية؛ بل انه يحقق عدة أشياء

و المعبر عنه بالواجهة الخارجية و الذي يفترض تتناغم مع الثقافة الاجتماعية والخلفية الحضارية للبيئة، مما يشكل امتداد لهذه الخلفية وتعزيزا لها.

الجزء الثاني :
الأدوية وحالة
الدراسة

:

من خلال هذا الجزء سيتم عرض مقارنة لتحليل الهوية العمرانية لمدينة أو منطقة ما مبنية على عنصرين أساسيين هما التفضيل المكاني و الإدراك الحسي وذلك عن طريق فهم السلوك المكاني للفرد و اقترانه بوضوح الصورة الذهنية ومدى ارتباط المدركات الحسية بعناصر التشكيل الذهني لديه عليه .

لنتمثل نتائج هذه المقاربة في الخريطة السيكوجرافية المكانية و التي تعتبر توثيقا للسلوك اين يعبر مسار تجواله الطوعي عن ارتباطه المكاني و الذي يرتبط هو الأخر بوضوح العلاقات بين عناصر التشكيل الذهني لديه. للمدركات الحسية حال الحركة المحصل عليه من تجربة المسار المعلق عليه و الذي يتسم هذا الغنى الذي يعبر عن كم معتبر من المعلومات النوعية الذي يتطلب تحليلها وتفسيرها السير على منهجية البحوث الكيفية. وكذا الاستعانة ببرمجيات الإعلام الآلي لإضفاء صبغة كمية على النتائج وتسهيل عملية تفسيرها دون الاستفاضة و الذهاب إلى التعميم وإنما تبقى النتائج هنا حكرًا على حالة الدراسة .

تبدوا هذه المقاربة المعتمدة متماشية بشكل تام مع ماهوية الهوية العمرانية باعتبارها مفهوما غير قابل للتعميم فلكل مدينة خصائصها و هويتها التي تميزها عن غيرها غرار مدينة قسنطينة التي يحمل مشهدها العمراني مختلف التراكيب العمرانية المتنوعة بتنوع خصائصها المحلية على امتداد توصلها التاريخي و التي ساهمت في صياغة المشهد

الفصل الرابع: أدوات

جمع البيانات

تمهيد:

لضمان الوصول إلى نتائج ميدانية موضوعية ومجدية تم الاعتماد على دراسة استقصائية ممنهجة وفق عدة مراحل بدءاً من فهم السلوك المكاني وعلاقته بالهوية العمرانية وصولاً إلى آلية رصد المدركات البصرية للواجهة السكنية بمدينة قسنطينة.

وذلك اعتماداً على مجموعة من أدوات العمل الميداني انطلاقاً من فهم التمثيل الذهني و عن طريق تفعيل خريطة سيكوجرافية مكانية تهدف إلى قراءة وتحليل وك المكاني لدى عينة البحث و استخراج أهم مسارات التردد لعرضها بعد ذلك على تقنية المسار المعلق عليه بهدف توثيق الخطاب الإدراكي لعناصر التشكيل البصري للواجهة السكنية بالمسارات المدروسة لتعرض بعد ذلك المعطيات المحصل عليها على مقاربات التحليل الكمي .

هذا الفصل بهدف استعراض مختلف التقنيات المعتمدة في العمل الميداني فهم آلياتها و استجابتها مع طبيعة الدراسة أولاً الخريطة السيكوجرافية المكانية وعلاقتها بالهوية العمرانية وهوية المكان ثانياً المسار المعلق عالية كأداة لرصد وفهم الخطاب الإدراكي وأخيراً مقاربات التحليل الكيفي من خلال استخدام برمجية (Nvivo).

1. الخريطة السيكوجرافية المكانية:

1.1. الهوية العمرانية و هوية المكان :

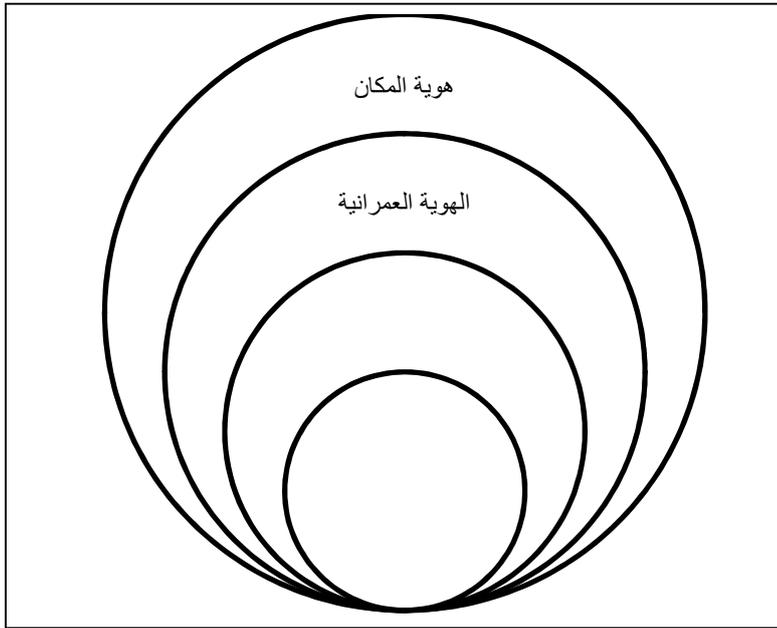
هوية	هي مفهوم	عليه العديد	النظريات النفسية	بين
والبيئة.	حيث تم تقديم هوية	باعتبارها	الواعية واللاواعية	هوية
والشخصية فيما يتعلق بالبيئة المادية	طريق	والمهارات والميول والسلوكية	بيئية	
والمشاعر والقيم والأهداف والتفضيلات	العمليات الفيزيائية والعملية	والهياكل		
معينة. فهي مزيج	يتميزون	بالطريقة نفسها بل إنهم يرون		
هويات	ويميزونها			
المادية	الثقافية	التاريخية	التجريبية	1. هي الطريقة
يخبر بها	هوية		تشير هوية	الأهمية
الرمزية			وهدف للحياة	

فهوية المكان لا تنحصر ضمن عالم الإدراك الحسي للمحيط أي الأماكن التي يعيش فيها الفرد ويعرفها ويختبرها مباشرة أثناء حياته بل يتعدى ذلك إلى وصف المعاني و الرموز بحيث يكشف المكان عن نفسه بمقوماته انطلاقاً من مدى إفصاح استخدامات الأرض رفهم الأساسية وخبراتهم حيث تختلف خبرة المكان بمدى ارتباط

العلاقة بين أشكال الفضاء و احتياجات قاطنيه فالارتباط بالمكان و الإحساس به هو ما يوجد و يميز أشكال استخدام الفضاء.¹

فالاماكن تختلف من حيث ادراكها وتمثيلها في الذهن باختلاف مقاصدها الخبرات الانسانية المرتبطة بها و هكذا تتباين اشكال الفضاء الذي ندركه فكلما نجحت البيئة في توفير هذه العلاقة تاهلت اكثر الى ان تصبح مكان انتماء و على النقيض من ذلك يكون المكان منعزلا او منفرا كلما ابتعد عن الخبرة الانسانية النابعة من سلسلة العادات الاجتماعية و الفكرية من ثقافة المجتمع ما يؤدي الى تقويض اهمية المكان بالنسبة للافراد و غياب دلالاته و استبداله بفضاءات مجهولة و بيئات غير مقصودة.²

و على هذا الأساس فان هوية المكان تعبر عن نتاج سلوكي تفاعلي بين البيئة المبنية بخصائصها المادية و المتمثلة في الهوية العمرانية المعبر عنها بالوضوحية البصرية و علاقة الأشكال المبنية ضمن النطاقات العمرانية بالوظيفة و المعني و باقي العناصر السلوكية البشرية³ فهوية المكان هي اطار اشمل من الهوية العمرانية حيث تعتبر العمارة و العمران من العناصر المشكلة لهوية المكان الذي يمتد مفهومها الى ن ليشمل الرموز الثقافية و القيم الضمنية للمجتمع اضافة لجملة الاحداث و الانشطة الاجتماعية.⁴ فالهوية العمرانية مفردة من المفردات المكونة لهوية المكان و التي تسهم في إيجادها تحديد ملامحها و من بين أهم العناصر للحكم عليها وتقييمها.



(11) مدخلات وحدود هوية المكان .

محاضرات نظريات
عمارة كلية الفنون الجميلة جامعة الإسكندرية
08:

1 Al-Dabbagh, A., Elidentity Incarnated in Contemporary Arab Architecture the Architect Abed Wahid El-Wakil, Al-Rafidain Engineering Journal, Volume 19, Issue 2,2010 p71.

2 Lawson, B The Language of Space. 4th Edition. Oxford, Great Britain: Architecture Press, Linacre House 2005 p301.

3 Southworth M City Sense and City Design. New York, Basic Books 1991 p19.

4منى عبد الغفار ،محاضرات نظريات ،عمارة كلية الفنون الجميلة، جامعة الإسكندرية، مصر ، ص:08.

2.1. التصور الذهني و السلوك المكاني:

المبنية على حسية يمكن تجاهلها لذا فقد شكلت العمليات الذهنية التي يختزلها الفرد عن بيئته وانعكاساتها على سلوكياته ضمن الحيز المكاني اي الفهم السلوكي للمكان موضوع اهتمام الجغرافيين من القرن الماضي اين بدأت الحركات الاجتماعية الناقدة للجغرافيا الموضوعية الكمية التي نادى بضروره النظر الانسان قد فرض نفسه من خلال قيمه ،خبراته ونظامه على العالم المحيط به .¹ فتوزيع الانشطة ضمن الحيز المكاني لا يوجد بشكل عفوي وانما هو نتيجة قرارات اتخذها الفرد . وفي محاوله لتشكيل اطار علمي لفهم التركيب الداخلي للمدينة وجه الاهتمام الى حياه الافراد الغنية بالخبرات سعيا فهم المتبادل بين سلوكياتهم و تحديد وقراءه التوزيع المكاني وخصائصه في محاوله بديله للنماذج التقليدية التجريبية أهملت السيروره الاجتماعية في التحليل المكاني، وبالتالي فهم علاقه بين البيئة والبينة على ضوء المنهج السلوكي المكاني الذي يهدف المكانيه للسلوك البشري مسبباتها الادراكيه في العقل حيث انصب الاهتمام على فهم التطور الحاصل في الاجتماعية في محاوله تفسير الظواهر المكانية

عنها² ويشمل ذلك دراسة خصائص من خلال تصرفاتهم ومقاصدهم المكانية بهدف تقديم تفسيرات تعتمد على الطبيعة الخاصة للسلوك البشري نظريا ومقارنتها بالسلوك المكاني وربطها بخصائص³ . في المدينة يعود الى التمايز الثقافي و الاجتماعي ممثله انعكاسا لقيم ومنابع التفكير البشري وهذا ما الفينومينولوجيا التي تنظر للمكان على انه جملة من التفاعل الحسي بين الخصائص الطبيعية الاجتماعية و الثقافية للمكان حيث يشمل هذا التفاعل سلوكه البنائي كوجه مادي ثم نمط تفكيره وكل ما يتعلق بالمقاصد و المدركات المكانية النابعة من وعيه بما حوله.⁴ و الطوبوفيليا التي تشير لروابط البشر بالبيئة المادية وعلى سبيل التخصيص الاستجابات البشرية الشعورية والارتباط بالمكان، وتختلف طبيعة هذه الروابط بشدة ولكنها تتضمن خبرات سارة للتعامل مع اللاند سكيب " الهيئة الأرضية."⁵ ليظهر بعد ذلك توجه علم النفس البيئي مع مطلع السبعينيات متأثرا بالفينومينولوجيا في فهم المعاني و الدلالات المكانية معتمدين في تفسيراتهم على الذاتية مؤكدين البشرية في فهم كنيّ⁶ حيث ذهب هذا التوجه تعريف ابعاد للفضاء المعاش بمنى عن الخصائص الهندسية كفضاء يتمركز حول الذات باعتبار

1 عبدالكريم المكاني و التمثيل الذهني من منظور الجغرافيا السلوكية و علم النفس البيئي الزعيم الأزهرى 2012 :33

2 منصور البابور، معنى الوجود فى المكان، نظرات فى الجغرافيا والفينومينولوجيا، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربية 20 2 2004 147

3 Diana S. Sinton: One approach to bringing spatial thinking to higher education. Forum on spatial thinking. University of California Santa Barbara. 2007 P2.

4 Tony Mitchell: Sigur Ros's Heima. An Icelandic Psychogeography, Transforming Cultures eJournal, Vol. 4 No 1, Sydney Australia, April 2009. P174.

5 حات الجغرافية والبيئية، الانجلو المصرية، القاهرة 2006 722

6 .170

هو مركز كل نشاط فهو يمثل منطقة او مكان له معاني و قيم يشترك فيها مع قاطنيه فهو يتدرج في الحجم من فضاء الشارع و الجيرة الى الفضاء الوطني الذي يشمل البلد كله وبهذا التعريف فالفضاء لا يمت بصلة للفضاءات المجردة الهندسية بل يستقي معناه من مقاصد الانسان و اهدافه¹ فالمسافة مثلا في هذا المفهوم لا تقاس بطولها او قصرها ولكنها تباهمية المكان بوصفه مركز للمعاني فالقرب من المكان حسب هذا التوجه لا يتعلق بالمسافة الهندسية.² فلكي يكون المرء قريبا من مكان او حي يعني ذلك ان هذا المكان او الحي يحملان lynch في فهم المعنى الزمني للمكان و التي طرحها what time is this place ? حيث ربط فهم المكان بالوقت اللازم للوصول اليه فالوجهات الاكثر دلالة تكون الاقرب و الادق في فهمها الزمني فالمدينة حسب ما قدمه (lynch) في هذا المؤلف ليست مجموعة من الاحداث و المشاهد و التماثيل الفيزيائية ولكن مخزن من المعاني الدلالات و القيم و التي تؤثر في ادراك الانسان لبيئته وسلوكه وفهمه للمكان وتعبيره عن شغفه به فوضوح السلوك المكاني يعبر عن قوة الادراك و التمثيل الذهني للمكان.³

3.1 : الخريطة السيكوجرافية المكانية:

(Mapping psychogeographic spatial)

تعد الوسائل الكارتوجرافية بالمعلومات استخداما رغم دورها في التعريف بالمجال الجغرافي، التوعية المكانية، تمكين الإدراك الدقيق للمجال الجغرافي تكوين وفهم المعرفة المكانية⁴ المرتبطة بالسلوك المكاني حيث يعبر السلوك المكاني عن اوجه التفاعل بين الطبيعة البشرية و المكان من حيث صياغة اشكال استخدامات الارض وتطور العلاقة الحسية مع المكان التي تعتبر فيها عناصر الادراك و التمثيل الذهني المحرك يه. حيث يعتبر الادراك عملية اولية تقود الى التمثيل الذهني هذه الصياغة التصورية التي ترتبط درجة وضوحها بالمرشحات الذهنية التي تحكم عملية الادراك حيث يحدد هذا الفهم طريقة الاستجابة السلوكية اتجاه المكان هذا السلوك الادراكي المكاني الذي يتجلى في تطويع المعلومات المكانية الى حركة ذات علاقة مكانية بيئية اذ يربط الانسان بين معرفته بالاماكن وموقعها وما يحيط بها ومجموعات الاماكن التي تجسدها بيئة المكان⁵ حيث ان قدرة الانسان على صياغة تصور ذهني من اساسيات تكوين الاحساس بالمكان حيث تتشكل الصورة الذهنية من مجموع المكونات المادية الثقافية و التي تحدد ترابط ووضوح العناصر الذهنية المشكلة للتصور المكاني المعبر عنه بصدق تعبير هوية

¹ احمد عبد الكريم مرجع سابق ص34.

² Rob Kitchin, C Perkins and Martin Dodge: Rethinking Maps, New Frontiers in Cartographic Theory Routledge Studies in Human Geography. 2009 p23.

³ Aka Dani J Psychosonography and urban portrait. Organized Sound 14Cambridge University Press, UK 2009 p17.

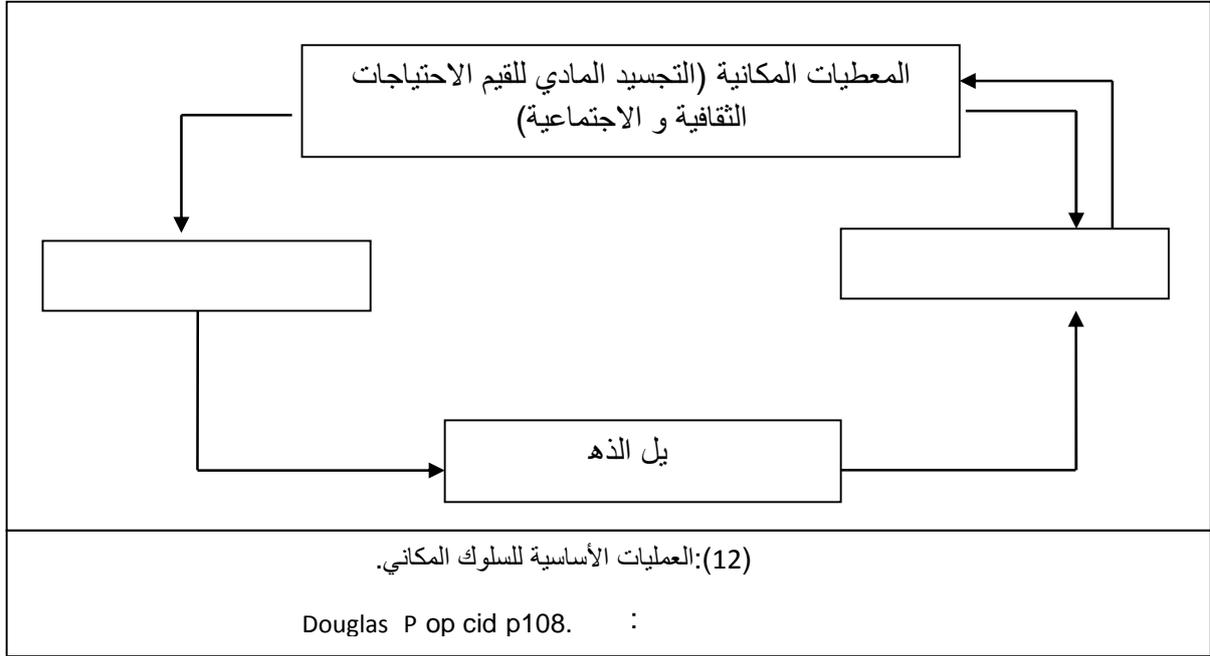
محاضرات الجغرافيا البشرية كلية الجغرافيا جامعة المنوفية

⁴ اسماعيل يوسف الكارتوجرافيا

2001 :04.

⁵ احمد عبد الكريم مرجع سابق ص37.

الكيان المادي للمدينة¹ وهذا ما اكده (lynch) فالتصور الذهني للمدينة يقوم على ثلاثة عناصر هي : هوية الكيان المبني العلاقات الفراغية بين تقويم العناصر البصرية المشكلة للمجال الحضري.



لذلك فقد اخذت دراسة اهمية الاحساس بالمظهر الحضري و تأثيره على السلوك المكاني عدة اتجاهات من دراسات will self للتصنيف وترتيب الأماكن حسب الأفضلية ودراسات المسافة المكانية وصولاً الى عمليات المسح الإدراكي لخطوط سير الناس ومدركاتهم وتعتبر هذه الاخيرة الاقرب لرصد و توثيق السلوك المكاني ومن احدث الدراسات المقدمة في هذا Alan Glennon Drew Dara-Abrams اين قدما مشروعاً رقمياً

المستخدمين « و تحليل البيانات » وإدراكهم معرفة المكانيّة وقرأة معرفتهم المكانيّة الرقمية هواتفهم الذكية Mobile Cognitive Surveyor للمستخدمين بتميز يزورون هذه يُطلب منهم موقعهم توجيه هواتفهم وتقدير .

2. المنهج الكيفي في فهم الواقع العمراني - تقنية المسار المعلق عليّة :-

إن صياغة المدينة لدى الفرد هي حوصلة مجموعة من التفاعلات التي ينتجها سلوكه تواصله وتفاعل أحاسيسه مقابل المظاهر الحسية المنتجة من قبل المجال العمراني الذي يعيش فيه لذلك فان فهم وتشخيص الواقع العمراني وبمعنى أدق حياة المدينة بمختلف

¹ Douglas P Landscapes of the Mind: Worlds of Sense and Metaphor Annals of the Association of American Geographers, Vol. 82, No. 1 1992, p177.

مظاهرها المعنوية و المادية لا يمكن أن يتم ضمن سياق كمي فالتفاعل السابق الذكر هو تفسيرها و إرسال أخرى .

وقد أبدت المناهج الكمية عجزها عن تفسير العديد من الظواهر العمرانية خاصة ما تعلق منها بالواقع الاجتماعي و الإنساني في المدينة باعتباره ظاهرة معقدة تتطلب فهم السلوك البشري في سياقه الخاص كون الاختلافات في السلوك البشري و السياق العمراني لا يمكن حصرها ضمن أرقام أو نسب قابلة للتعميم. وبالتالي جاءت أهمية اللجوء إلى المنهج الكيفي/النوعي في تفسير بعض الظواهر العمرانية خاصة منها ما يصب ضمن مفاهيم... أين تهدف البحوث النوعية إلى فهم المعاني و التأويلات ضمن السياق الذي تنتمي إليه وتتشكل فيه بالضرورة مرتكزين بذلك على البحث الاستقرائي بهدف استخراج المعاني الضمنية وفهمها.

والدخول في آليات وتجاب الناظر الذي تطرحه الدراسة تندرج ضمن البحوث الكيفية فالإدراك البصري هو تجربة لا تفهم إلا في سياقها البيئي ضمن نظرة عملية فوضع الإدراك البصري محل التجربة و القياس لا يمكن أن يتم من الفرد من جهة و الهياكل الفيزيائية من جهة أخرى وإنما في إطار شامل لكلا البعدين من حيث وتحليلها .

فدراسة الإدراك البصري لعناصر التشكيل الهندسي للواجهة السكنية لا يخص الأبعاد الفيزيائية للواجهة ضمن فهمها المادي (...) أو مختلف الأبعاد الإدراكية للواقع وليس مجرد فهم العلاقة بين البعد الإدراكي و العناصر الهندسية للواجهة السكنية عبر مختلف الأحكام القيمية التي يقدمها الساكن وإنما هي فهم ومحاكاة لتطور التمثيل الذهني للواجهة السكنية لديهم.

لخصائص التشكيل البصري للواجهة السكنية كما يتم إدراكها وترجمتها من قبل الساكن ليتم تشخيص واقع الإدراك البصري من خلال أدبيات الخطاب المتحصل عليه من قبله.

ويبدو اختيار تقنية "المسار المعلق عليه " كطريقة في جمع البيانات الاستقصائية الخاصة بالفرضيات التي تدرس التكوين الحسي للمجال عن طريق فهم السلوك الإدراكي بتسجيل جملة التعليقات التي يقدمها في وصفه لما يحسه و يدركه طيلة جولته و الحصول على تقرير تصوري لإدراكه حال الحركة احد الأساليب التفاعلية كونها تحقق الصلة المباشرة بين الرائي وما يرى كل ضمن سياقه الطبيعي الفيزيائية الاجتماعية الفردية...

الهندسي للواجهة السكنية من قبل السكان أين تسمح هذه الطريقة بالحصول على خطاب ارتجالي عن البيئة المألوفة حال الحركة بحيث لا يتم الإدراك بمعزل عن باقي العناصر المشكلة للمشهد وهذا ما يسمح بالحصول على خطاب وصفي ثري

هذه الاستقصائية هو تمييز طبيعة وتحديد التفاصيل
تعيقه تيسيره والطريقة التي قد تنشأ بها التقييمات
الأشياء المرئية¹ فالهدف هنا ليس الوصول إلى نتائج كمية أو حساب نسب أو تقديم إحصائيات أو وضع قوانين
عرض تحويل تشخيص الوضع الراهن و الرمي إلى تحسينه. عليها وتعميمها وإنما

1.2. تقنية المسار المعلق عليّة : (parcours commenté)

إن الهدف الرئيسي من طريقة المسار المعلق عليه هو الوصول إلى فهم التجربة الحسية التي يمر بها الفرد داخل المجال الحضري عن طريق الحصول على تقارير تشرح التصور الإدراكي له أثناء الحركة باستحضار ما تصفه الحواس تزامنا مع حركته أثناء ويتعلق الأمر هنا بدراسة المظهر الإدراك و التمثيل حال الحركة في محاولة لفهم دراك المباشر بعيدا عن أي خلفيات إدراكية سابقة (méta-perception). وتندرج هذه الطريقة ضمن نهج متعدد التخصصات بما فيها علوم التصميم الهندسي(الهندسة المعمارية و العلوم الاجتماعية)².

حيث يستخدم هذا الأسلوب في جمع المعلومات الميدانية من قبل العمرانيين و المختصين في مجال الأجواء الحضرية كونه يسمح بالحصول على خطاب واقعي ارتجالي وحر عن البيئة بهدف دراسة إدراك الفرد لمجاله العمراني باعتباره جزءا من تركيبته وفاعلا ضمن سياقه عن طرق تحليل خطابه الوصفي لمسار حركته أين تجمع التعليقات من الراجلين عن المسارات التي تم تحليلها و تحديدها مسبقا الأهداف المسطرة للدراسة وقياس الخطاب بالنظر إلى المؤشرات المحددة من قبل الدراسة عن طريق جمع القرائن الموجودة ضمن الخطاب المسجل من قبل الراجلين³.

يمثل المسار المعلق عليه طريقة لجمع المعلومات الميدانية تجمع بين الباحث و المبحوث اللذان يقومان معا برحلة وفق مسار /مسارات محددة مسبقا بما يستجيب و أهداف الموضوع حيث تجمع هذه التجربة بين تقنيتين لجمع البيانات الميدانية هما الملاحظة ف موجهة أو المفتوحة و تتجلى تقنية الملاحظة بالمشاركة في حقيقة أن الباحث يشارك المبحوث في التجربة أين تتجسد بينهما جوانب من التفاعل الاجتماعي ضمن البيئة المدروسة وهنا تبدأ مهارات الباحث في وصف البيئة في جميع جوانبها الوظيفية و التجريبية. هر ضمن لحظات الحوار بين المبحوث و

هذا الأخير الذي يمكنه طرح أسئلة تسعى إلى التعمق في بعض العناصر عن بعض المفاهيم أو التوجيه بيد أن إجراء مقابلة مع مبحوث في بيئته المألوفة ليس

1 Suzel B Ambiances olfactives dans l'espace construit : perception des usagers et dispositifs techniques et architecturaux pour la maîtrise des ambiances olfactives dans des espaces de type tertiaire thèse de doctorat en Architecture, aménagement de l'espace école polytechnique Université de Nantes, 2001 p:182.

2 Thibaud J, Une approche des ambiances urbaines : le parcours commenté Espaces publics et cultures urbaines Sous la direction de Michèle Jolé, Paris, Certu, 2002 p :257.

3 Agnès, L, op cit , p:258.

بالتجربة الاستقصائية الجديدة فالعديد من الدراسات في علم النفس البيئ
في فهم المظاهر الإدراكية لدى الفرد ضمن بيئته اليومية) (لكن ما استحدثته
تجربة المسار المعلق عليه هو جانب الحركة و التنقل في الفضاء محل الدراسة
إجراء التجربة في مكان ثابت كما هو الحال بالنسبة للمقابلة يقدم المسار المعلق عليه تجربة
فريدة لجمع المعطيات الميدانية لمناقشة السياق الإدراكي للبيئة لدى الفرد حال الحركة.¹

فكرة تدوين الوصف و الملاحظة حال الحركة تندرج ضمن أعمال الرائد Kevin Lynch
الذي طرح موضوع الخرائط الذهنية لدى سكان ثلاث مدن أمريكية بهدف معرفة ما
يساعدهم على التوجه داخل المدينة طريقهم جميع المدينة
أجل فهم يساعدهم
2 .

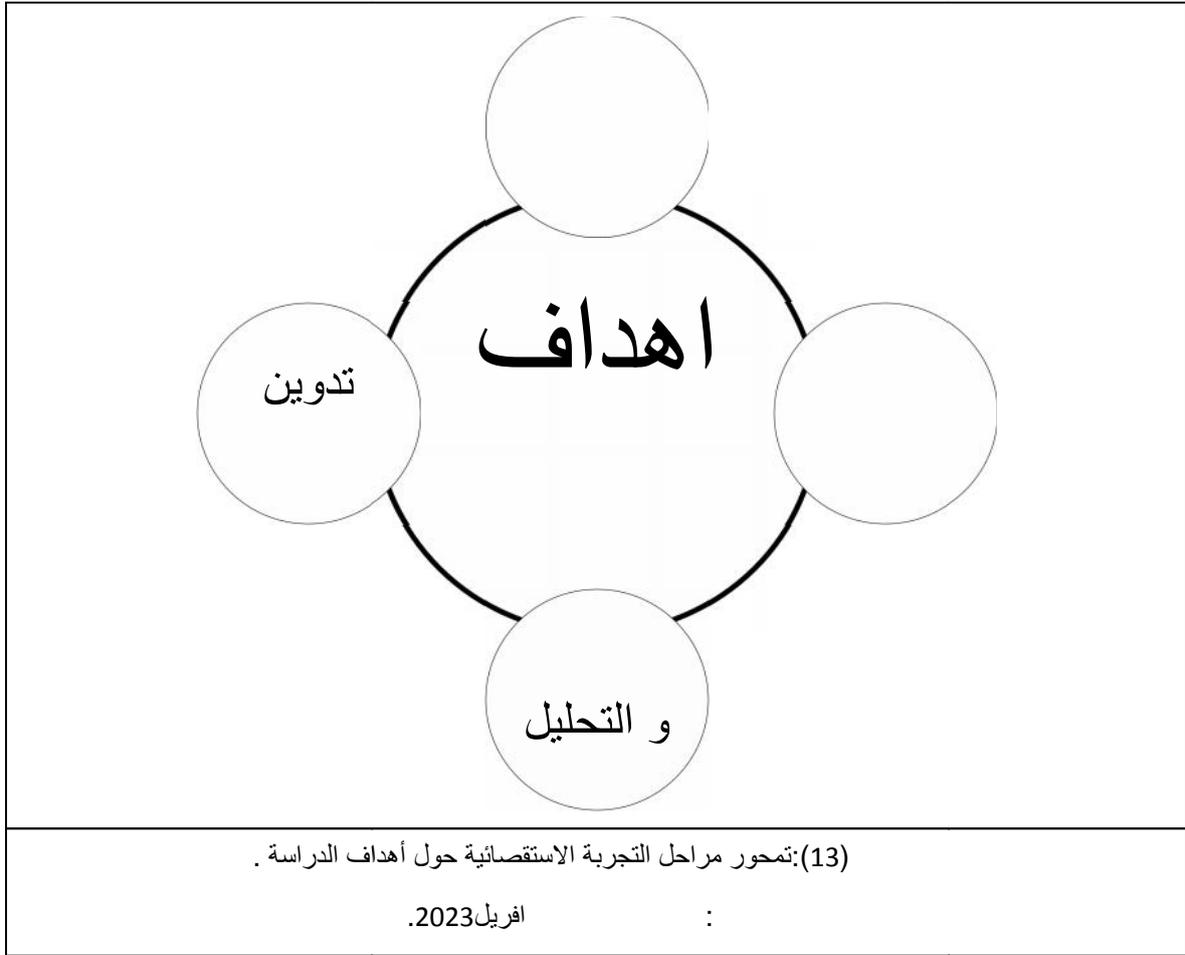
ويتم إجراء المسار المعلق عليه عن طريق سلك المسار سيرا على الأقدام بصحبة
الذي ينحصر تدخله ضمن الاستماع للتدوين و توجيه الخطاب نحو المؤشرات المراد
قياسها كما يتم تسجيل التعليقات مسجل يحمله الراجل ليتم نسخ
حرفيا دون أي تدخل عليه، وذلك في الأيام التالية

التسجيل و الذي غالبا ما يظهر على مستوى الإيماءات
المواقف و الفواصل التي يتم ملاحظتها في النص المسجل هذا النص الذي يعبر عن قدرة
المبحوث في توليد والتعبيرات اللفظية والبصرية هذا
يرى هذا المعنى الذي يختلف
كبيراً للخلفية الاجتماعية الثقافية الشخصية هذا هو
3 .
يكمن

¹ Michel, D (Re)placer la mobilité dans son contexte : le parcours commenté, un outil de recueil et d'analyse de données de mobilité IFSTTAR 2019 p:21.

² idem

³ Thibaud, J La méthode des parcours commentés In L'espace urbain en méthodes Editions Parenthèses, Marseille 2001 p:79.



2.2.المسار المعلق عليه المتغيرات و الاعتبارات:

تماما مثل المقابلة يخضع المسار المعلق عليه لمجموعة من الاعتبارات المنهجية قدمه (Blanchet) (Gotman) في هذا الصدد يمكن حصر معياريين أساسيين يؤثران بشكل مباشر على إنتاج الخطاب وجودته الموضوعية في حالة المسار المعلق عليه هما: البيئة و الإطار التفاعلي للاتصال بين الباحث و المبحوث.

1.2.2.البيئة :

تمثل البيئة عنصرا مهما في تجسيد هذه التجربة الاستقصائية ويقصد بها الإطار الزمكاني اي كيفية ادراج التجربة في الجدول الزمني للمبحوث و في اي مكان سيتم ذلك بحيث يؤثر هذين العنصرين بشكل كبير على انتاج الخطاب و سير التجربة بصفة عامة و تتجسد البيئة هنا في ثلاث عناصر أساسية المشهد البرمجة الزمنية و الفاعلين¹).

1.1.2.المشهد :

الموقع الفيزيائي و هو ما يجسده المسار بمختلف مكوناته و ميزاته مشكلا فضاء للأحاسيس التي تدركها الحواس و يمثلها العقل فتجربة المسار المعلق عليه تخضع لتغيرات المشهد

¹Michel, D op cit , p:21.

سواء الجغرافية أو الفيزيائية ما يجعل مضمون المشهد يؤثر على نتائج الدراسة باعتباره خاضعا للحركة و التغيير باستمرار.

1.1.2. البرمجة الزمنية :

تمثل البرمجة الزمنية احد أهم العناصر المؤثرة على محتوى المسار. عليه في الوسط الحضري في ساعات تنزامن مع حركة ميكانيكية معتبرة مثلا تؤثر على إحساس الفرد بمقومات المسار مثيرة أحاسيس جانبية كالقلق و التوتر الاختلافات بين ساعات الليل و النهار و مالها من تأثير على الإمكانيات البصرية للفرد و ما تخفيه علاقات الظل و الضوء من تفاصيل على مستوى المسار المدوس كذلك تغيرات الطقس في ساعات اليوم الواحد و لا يقتصر تأثير البرمجة الزمنية على التنظيم اليومي للأعمال فحسب بل الأسبوع و حتى ساعات اليوم الواحد وكذا مدى استجابة المبحوث و شعوره بالاستقرار و الأمان فساعات النهار قد لا تكون مناسبة إذا كان المبحوث من ذوي الأعمال و ساعات الليل قد تؤثر على استجابته لإحساسه بعدم الأمان بسبب ارتفاع معدلات الاعتداء و الجريمة كلما تأخرت ساعات الليل¹. فالبرمجة الزمنية عامل تأثير مزدوج حيث حضور بعض المقومات و غياب أخرى و المبحوث من حيث قدراته الإدراكية ومدى

2.2.2 :

يعتمد التواصل بين الباحث و المبحوث على جملة من الاشتراطات من شأنها ضمان السير الحسن للتجربة بحيث تحدد هذه الشروط الأدوار المعتمدة من قبل المبحوثين خلال المسار و طبيعة المرافقة التي سيخضع لها المبحوث و التي تحدد التوجيهات التقنيات (تمثيلات) و الأجهزة التقنية المستخدمة (جهاز تسجيل تصوير...)حي لابد أن يكون المبحوث على اطلاع تام بكل هذه الجوانب لان موافقته على ما يقدمه الباحث تمثل العقد الذي يربطه به طيلة التجربة.²

2.2.2. طبيعة المرافقة:

خضع انتاج خطاب المبحوث لحيثيات المرافقة التي يفرضها الباحث و يقصد بها تحديد المسار و توجيه الخطاب نحو المؤشرات الموضوعية محل القياس بيد أن المسارات المألوفة و اليومية لدى المبحوثين تعطي خطابا أغنى و أفضل خاصة عندما يتولى المبحوث دور المرشد أو الدليل حيث يظهر بسهولة إحاسيسه ضمن مجاله المعتاد و هذا لا يؤثر فقط على محتوى الخطاب و انما ايضا على العلاقة بين الباحث و المبحوث من حيث بناء علاقات ثقة بصفة اسرع و تعزيز التفاعلات حتى في حالة المبحوثين السلبيين فان دورهم الارشادي

¹ Michel, D op cit , p:21.

² idem

يشجعهم على المشاركة بصورة تفاعلية أكثر تسمح بمناقشة أكثر غنى لتجربتهم الحسية

2.2.2 . :

ويقصد به درجة الحرية التي تمنح للمبحوث في سرد خطابه و هو ما يميز الجانب ألتخاطبي للمسار المعلق عليه سواء كان مبنيا على الترتيبات المنهجية للمقابلة المفتوحة أو النصف موجهة حيث يقتصر دور الباحث في حالة الأولى على تزويد المبحوث ببعض المعلومات المسبقة حول الغرض من البحث مع إمكانية طرح بعض الأسئلة على يمكن أن تواجه الباحث أثناء إجراء الجولة أما في الحالة الثانية (المقابلة النصف موجهة) فيتناوب الباحث على طرح أسئلة معدة مسبقا حول الموضوع بما يخدم محاور البحث و أهدافه وكذا المؤشرات المعروضة للقياس كما ويمكن إضافة بعض الأسئلة الارتجالية وذ حسب ما تفرضه مستجدات الجولة. غير أن اعتماد الهيكل المنهجي المفتوح للمقابلة تعطي خطابا أغنى في حجمه الكمي و قيمته النوعية من حيث توضيح و تثبيت بعض المؤشرات قد يتطرق المبحوث إلى جوانب أخرى غاب تأثيرها لدى الباحث لذلك فالأنسب لهذا النوع صائية ترك الحرية التامة للبحوث في وصف المسار و عادة يخفي الباحثون أهداف البحث أو يصرحون بها بصفة سطحية بهدف ضمان عدم توجه خطاب المبحوث حسب رغباتهم طوعيا ما يؤثر على صدق وموضوعية الخطاب المسجل.

2.2.2 . :

لا يعتمد زمن المرافقة على الخيارات المنهجية المخططة مسبقا من قبل الباحث و إنما يتعلق الأمر هنا بالمبحوث مدى جاهزيته استعداداه و طبيعة توزيع أعماله و هذا ما يحدد وقت

3.2. برتوكول المسار المعلق عليه:

جاءت تجربة المسار المعلق عليه بهدف فهم التجربة الحسية للمارة عن طريق الحصول خطاب وصفي مفصل عن الإدراك حال الحركة حيث يتم استدعاء ثلاثة أنشطة في هذه الطريقة هي جزء من نهج أوسع متعدد :

التخصصات يستدعي سواء في العلوم الهندسية (الصوتيات ، الإضاءة) ، في علوم التصميم () والعلوم الاجتماعية () أين تحتل الأوصاف الموضوعية مكانا مهما¹.

1.3.2. الإدراك ضمن سياقه:

إن الوصول إلى درجة تقارب كبيرة بين الباحث وموضوع الدراسة أمر غاية في الصعوبة مهما كانت طبيعة الملاحظة ومدى محاكات ظروفها لطبيعة الموضوع ومن هذا المنظور

¹ Thibaud, J op cit p:90.

فان ملاحظة الظاهرة الإدراكية لا بد أن يكون مرتبطا بخصائص الموقع المدروس أي ضمن السياق البيئي للظاهرة. فلا يمكن دراسة الإدراك بشكل مجرد ولكن ضمن العلاقة الازدواجية -بيئة وهذا ما يمكن من الاقتراب بشكل اكبر من وجهة نظر المبحوث حيث يستخدم هذا الأخير حواسه وفقا للسياق الذي يتواجد فيه أو ينتمي إليه¹ فالسلوك الإدراكي يتأثر بخصائص البيئة من حيث البنية الفيزيائية له و التفاعلات الاجتماعية الحاصلة فيه.

2.3.2 :

الحركة ليست مجرد تغيير بسيط في الموقع أو الانتقال من نقطة إلى أخرى بل هي إثارة وحشد للصفات الحسية في نفس الوقت الذي يكشف فيه عنها. فالأبعاد الحسية لدى الفرد مثارة بحركته و التي تؤثر بدورها على إمكانياته الإدراكية من ناحية أخرى .

فاليانات الوصفية المسجلة بالاستعانة بتجربة المسار المعلق عليه تختلف عن تلك المتعلقة بالمقابلة العادية أين تتم التجربة في أماكن ث فالغنى الذي تمنحه التجربة الحسية حال الحركة للخطاب الوصفي المقدم يشمل الحركات الإيماءات...²

3.3.2 :

إن البيانات الوصفية المسجلة باستخدام تقنية المسار المعلق عليه تخضع لتأويلات الخطاب يواجه الباحث هو الحفاظ على الإخلاص في فالتباين الكبير على مستوى اللغة الناتج عن الحرية التعبيرية الممنوحة للمبحوث بغرض الفهم الجيد لتجربته الحسية أثناء جولته بالمسار تجعل من عملية تحليل الخطاب الوصفي له أمر غاية في الدقة و التعقيد.

اعتمادا على ما إذا كان المبحوث يلاحظ التفاصيل حال الحركة أو يميل إلى مجرد التقييم أو نقل التقييم الجمالي و الوظيفي لذلك وجب التفريغ الأنبي و الدقيق للخطاب المسجل ما يتيح إمكانية الحفاظ على النقل الموضوعي لوصف المبحوث وتصورات له للسياق الحسي للمسار المكانية الحسية على الخطاب الوصفي للمبحوث من حيث ارتباطه بالمكان وصفه وتحديد له الاماكن المرجعية و التحولات الحسية في حالتها الديناميكية.³

كما قد تبرز المظاهر اللفظية لدى المبحوث أشكال الغموض الإدراكي لديه باستخدامه مصطلحات غير دقيقة أو يشوبها اللبس مثل "يظهر لي" "ربما قد يكون" "هذا يشبه إلى حد... وغيرها دون أن يُهمل أهمية الوصف التعبيري - إيماءات الوجه أين تعتبر هذه الحالات التعبيرية مرتبطة بالخطاب اللفظي المقدم من

¹ idem.

² Michel, D op cit , p:21.

³ Suzel B op cit, p:182

وتتطابق مع مختلف التعابير الوصفية التي يقدمها المبحوث عن تجربته الحسية معطيا بذلك تنوعا وغنا للحالة الوصفية لجولته بالمسار المدروس.¹

4.2. اشتراطات تجربة المسار المعلق عليه :

يرتكز العمل الميداني للمسار المعلق عليه على ثلاث مطالب أساسية:²

✓ وصف الوضع كما هو عليه بأدق صورة أجواء المكان كما تم الإحساس بها و إدراكها من قبل جميع الحواس المستثارة. لمعرفة مكان تواجد الفرد أثناء الوصف ، يطلب منه الإشارة لمراجع مكانية مفيدة بانتظام خلال مرحلة التحليل.

✓ ل الدراسة الميدانية الذي تم تحديده مقدما كما يمكن اختياره بناء على رغبة المبحوث و في كلا الحالتين الراجل حر في التحكم في وتيرة سيره

✓ يتطلب تحقيق هذه التجربة جهدا وانتباها تستغرق الدورة فيها 20 دقيقة قابلة لتمديد حسب رغبة المبحوث. يتم تسجيل التعليقات بالكامل باستخدام جهاز تسجيل محمول يتم إجراء الرحلة مع الباحث الذي يقتصر دوره على الاستماع بتمعن و ربما إعادة توجيه الخطاب في حالة وجود أي لبس يواجه الراجل الملاحظ.

5.2. الخطوات العملية لتجسيد تقنية المسار المعلق عليه :

طريقة والتمثيلات	المعلق عليه	الحية	فيها
مبحوثين يعلقون على السياق البيئي للمسار كما يحسونه، توضيح فعالية البيئة المبنية		تقديم الاجتماعية. فهي تهدف	
تحديد الركائز الفردية والجماعية السكان وردود أفعالهم داخل هذا الفضاء. ³	الحية	وتأثيرها	

تستند تجربة المسار المعلق عليه إلى ثلاث خطوات أساسية بدا بتحديد المسار بما يخدم أغراض البحث وصولا إلى تدوين الخطاب وتنقيحه ليصبح جاهزا لمرحلة التحليل و حيث تخضع المراحل الثلاث لأهداف البحث و المغزى الأساسي منه من خلال الوصول إلى خطاب وصفي وموضوعي للظاهرة محل القياس .

¹ idem

² Thibaud, J op cit p:84.

³ Emmanuelle L L'ordinaire et l'entre-deux. La méthode des parcours commentés comme outil d'ethnographie phénoménologique Presses de l'Université Saint-Louis Bruxelles 2019 p:89.

1.5.2. تحديد المسار:

يمثل الخطوة الأولى في هذه التجربة الاستقصائية أين يتم تحديده بدقة بحيث يخضع إلى أهداف الدراسة الأساسية و التي يتم من خلالها اختيار المسار بمختلف تبايناته بما يخدم كذلك تحديد نقاط القياس على مستوى المسار بالنظر إلى المؤشرات المراد قياسها و الهدف الأساسي من الدراسة سواء معرفة علاقة قياسها تحديد اتجاهها أو . كل ذلك استنادا للملاحظة الأولية المجرات من قبل الباحث من حيث حصر طبيعة الحركة هندسة المكان السلوك الاجتماعي و اتجاهاته.

2.5.2. / :

يسلك المبحوث المسار سيرا على الأقدام بصحبة الباحث الذي يقتصر دوره على فك بعض تدوين الأيماءات تشخيص و توثيق الواقع الإدراكي للمسار بالنسبة للمبحوث.

3.5.2. تدوين الخطاب:

يتم تسجيل الخطاب بالكامل باستخدام جهاز تسجيل عالي الجودة الصوتية يفرغ الخطاب من قبل الباحث في اقرب وقت ممكن حتى تتمكن الذاكرة من تقويم أوجه القصور في الخطاب المسجل و إدراج التأويلات و المواقف في سياقها بما يخدم أهداف البحث مراعيًا في ذلك الموضوعية التامة أين يخضع الخطاب المسجل لتنقيح من التكرارات و التأمل و إن قصرت و الكلام الذي لا معنى له ليكتفي الباحث فقط بالاقتباسات التي تخدم أهداف البحث و صياغتها وفق تعابير واضحة يسهل وضعها ضمن سياق التحليل و المعالجة فيما بعد.

4.5.2. :

أين يُطلب من المبحوث إعادة بناء الرحلة على الورق وذلك لجمع المعلومات حول طرق وصف الأماكن التي تم عبورها وأكثرها أحداث مهمة. و أخيرًا يعود الباحث بمفرده إلى الموقع لإعادة ضبط الوصف ضمن سياقه اعتمادا على المرجعية المعدة سابقا استنادا إلى الفرضية الخاصة بالظاهرة المدروسة.¹

3. جمع وتحليل البيانات النوعية:

الكيفي ()	القياسي	التفسيري	يهتم
والتفسير على	الحقيقة الموضوعية فهو مزيج	العديد	يجب تحديده
يمكن تحديده وفهمه	المعاني والمفاهيم	الخارجية	يعيشون فيه.
وفهمه	يملكها		

¹Emmanuelle L op cit p:84.

الكيفي يركز فهم، شرح،
والقيم التي الظاهرة
المشاركين في بيئتهم يعيشون فيها.¹
وتوضيح فهو يتيح

إن الهدف من اعتماد مقارنة تحليلية للبيانات الكمية هو الوصول إلى نتائج مقترنة بأرقام للمعطيات المبنية على مجموع من الكلمات و الأوصاف حيث يقصد بالتحليل النوعي الوصول إلى تفسيرات موضوعية للمعطيات اللفظية التي يسفر عنها البحث، بيد أن تفسير المعلومات اللفظية عسير للغاية إذا لم توضع قيود على ذاتية الباحث وحدود للربط والتركيب بالصورة التي تتلاءم مع موضوع البحث وأغراضه.²

أن تحليل البيانات النوعية عملية استقرائية تتمثل بتنظيم البيانات على شكل فئات، وتعريف أو تحديد هذه العلاقات بين هذه الفئات، ومعظم هذه الفئات أو العلاقات تظهر من البيانات نفسها، ولا تكون موضوعه قبل عملية التحليل كما هو في البحوث الكمية.³

1.3. تحليل البيانات النوعية:

تحليل البيانات النوعية عملية استقرائية تتمثل بتنظيم البيانات على شكل فئات، وتعريف أو تحديد هذه العلاقات بين هذه الفئات، ومعظم هذه الفئات أو العلاقات تظهر من البيانات نفسها، ولا تكون موضوعه قبل عملية التحليل كما هو في البحوث الكمية، وتتصف هذه العملية (التحليل الاستقرائي) بأنها عملية دورانية مستمرة تندمج في جميع مراحل البحث النوعي، وهنا تظهر المجموعات والنماذج من البيانات بدلاً من أن تكون مفروضة على البيانات قبل عملية التحليل، وهو يعني أن الفئات والأنماط تبرز من البيانات نفسها وهي تؤدي إلى تركيب تجريدي ووصف للبيانات ولا بد أن يعتمد الباحث على أساليبه المعرفية، ويقوم التحليل النوعي على الاختيار والتصنيف والتركيب ويعتمد ذلك بشكل كبير على النشاطات المعرفية للباحث. والبحث النوعي عملية نظامية من الاختيار والتنظيم والمقارنة والتركيب والتفسير لتقديم تفسيرات للظاهرة موضوع الاهتمام، كما أن عملية التحليل تختلف أو تتباين بسبب بؤر الباحث وأهدافه واستراتيجياته في جمع البيانات.⁴ كما تفتقد العملية التحليلية للبيانات النوعية إلى وجود اجراءات ثابتة فقد يقوم الباحثون أحياناً بتطوير أساليبهم الخاصة بهم والتي تساعدهم في تحليل البيانات، في مراحل وعمليات متداخلة.⁵

✓ الاستكشاف المستمر وبشكل خاص في الميدان وكذلك عبر الدراسة بكاملها لتحديد

() المؤقتة أو الأولية .

✓ تجميع وترتيب البيانات بشكل نموذجي بعد الجمع.

1 حسينة

الضمنية استمرارية الميزة التنافسية دراسة

2021 :139.

التسيير كلية العلوم الاقتصادية و التجارية

2 المرجع نفسه.

2013 :20.

3 أمال عبد الوهاب، طرق جمع البيانات النوعية وتحليلها،

4 المرجع نفسه.

2018 :31.

5 التحليل الاستقرائي للبيانات الكيفية مجلة البحوث الاجتماعية

- ✓ التقييم الوصفي لمصادقية البيانات من أجل تعديل النماذج أو الأنماط.
- ✓ صورة تركيبية للموضوعات أو المفاهيم

ولا توجد قواعد محددة وثابتة يمكن إتباعها في البحوث، النوعية ولكن هناك أشياء مطلوبة لا يمكن الاستغناء عنها مثلاً لا بد من توفر كميات كبيرة من المعرفة عن الموضوع، ليبدأ التحليل حال ما يصل لمجموعة من البيانات وتمشي بشكل متوازي مع جمع البيانات، والبيانات تجزأ إلى أجزاء ووحدا وهذه الوحدات من المعاني والمشاهد الاجتماعية ليقدم الباحث بعد ذلك قراءته العامة لها.¹

كما وتستند البيانات النوعية للتحليل والذي يخص مرحلة جمع البيانات بنمط موجه :

- ✓ كتابه تعليقات عديدة من المراقب في الملاحظات الميدانية ونماذج المقابلة لتحديد الموضوعات والتفسيرات والأسئلة المحتملة.
- ✓ كتابة ملخصات للملاحظات والمقابلات من أجل إبراز ما تركز عليه الدراسة فالباحث يسأل نفسه بعد كل زيادة ميدانية، ما الذي تعلمته عن موضوعي ؟ ما هي التفاصيل المهمة التي ترتبط بنموذج ما؟ من خلال ذلك يحاول الباحث استخلاص الجوانب المهمة بشكل انتائي، أي الوصول إلى النواحي المهمة وإعادة ترتيبها بشكل
- ✓ التلاعب بالأفكار وهي عملية حدسية لتطوير أنماط أو مجموعات أولية من الأفكار والمفاهيم وهذا يأخذ في بعض الأحيان شكل مخططات استكشافية وأحياناً يتخذ شكل تعريف مؤقت للمجموعة.
- ✓ تفحص الأدب السابق، وكتابة كيف يدعم أو يخالف المشاهدات والبيانات التي حصلت عليها كما أنه يساعد الباحث على فهم البيانات.
- ✓ ، والمجاز هو عبارة عن مقارنة ضمنية بين أشياء غير متماثلة بشكل أساسي من أجل الحصول على فهم أفضل للوضع.²

2.3. مراحل تحليل البيانات النوعية :

تمر عملية تحليل المعلومات النوعية الخام بعدة مراحل بدءاً بتنظيم البيانات وصولاً إلى نتائج البحث وكتابة التقرير تقوم عملية التحليل على ترتيب البيانات و تقسيمها إلى وحدات بحثاً عن أنماط و انساق، و اكتشاف ما هو مهم ، و ما يمكن أن يستفاد من تلك البيانات.³

وتتميز البحوث الكمية في تحليلها بطابع الموازاة أي أن تحليل البيانات في معظم الأحيان يتم في نفس الوقت الذي تجمع فيه ، معتمداً على قدرات الباحث في الفهم و الاستقرار لما

¹آمال عبد الوهاب .25:

²المرجع نفسه .27:

³.33:

يجمعه من معلومات بالاستعانة بالأداة التي اختارها¹. إن البيانات التي تجمع بالأداة التي اختارها الباحث تحتاج إلى عدة إجراءات قبل أن تصبح ذات معنى علمي ، و يمكن تحليل النتائج منها .

1.2.3. تنظيم البيانات النوعية :

بعد حصول الباحث على البيانات في شكلها الخام سواء تلك المتحصل عليها من قبل المبحوثين أو الملاحظات المسجلة أثناء العمل الميداني هذه البيانات تحتاج إلى الاختزال التنظيم و الجدولة مما ييسر للباحث عملية التحليل. و في ذلك الباحث مخير في شكل تنظيم البيانات جمعها بما يراه ملائماً فمثلاً يمكن أن ينظمها في ملفات يدوية أو استخدام برامج الحاسوب الخاصة بتنظيم البيانات الكيفية ، و يمكن أن ينظمها حسب الأفراد ، أو حسب موضوع هذه البيانات².

2.2.3. تشفير و تصنيف البيانات النوعية:

تهدف هذه الخطوة إلى تقليص حجم البيانات الخام ، و اسئلة البحث عامل أساس في تحديد و توجيه نظام التصنيف ، و الصنف (la catégorie) هو متوج نصي يعرض في شكل عبارة مختصرة تسمح بتعيين ظاهرة مدركة . و تصنف البيانات و تبويبها بطرق مختلفة حسب طبيعة البحث و أهدافه . و تتضمن هذه المرحلة الإجراءات التالية :

✓ الشروع في قراءة متأنية و معمقة للبيانات : بعد تحضير البيانات يشرع الباحث في قراءة البيانات المكتوبة عدة مرات ، و يمكن للباحث أن يضع ملخصات لتسهيل حفظ المعلومات الخاصة بكل فرد من عينة الدراسة ، و يسجل ملاحظاته بعد أن استقر في ذهنه هيكل مبني لهذا النظام التصنيفي .

✓ الشروع في التعرف و وصف التصنيفات الأولية : الباحث يتعرف على مقاطع النص الذي يمثل في ذاته معنى خاص و وحيد ، فيضع كلمة أو عبارة لتسمية الصنف الجديد الذي يكون فيه وحدة المعنى ، أي إعطاء عنوان خاص لكثير من جزئيات البيانات التي لديه ، وفي هذه المرحلة يمكن أن يضع وصفا أوليا للصنف المشكل ، و تعديل الكلمات الدالة على الصنف ، أو كتابة وصف مختصر مع كلمات مفتاحية تسهل للباحث تذكره³.

يعمل الباحث في هذه المرحلة على إيجاد مدخل تصنيفي للبيانات حسب المؤشرات المعروضة للقياس و الإجابات المقدمة من قبل المبحوثين أين يتم تجميع البيانات على شكل أصناف حسب وجهات النظر المتقاربة أو المتناقضة كما ويمكن اللجوء إلى إيجاد أصناف فرعية تتضمن وجهات نظر أو إدراكات جديدة .

1 تصميم البحث الاجتماعي الأسس والإستراتيجيات، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 2000 :3.

2 .33:

3 المرجع نفسه.

3.2.3. صياغة النتائج و التحقق منها :

في هذه المرحلة يصوغ الباحث الأنماط و الأنساق على شكل نتائج ، تدعمها الأنساق التي ظهرت ، و تشكلت من التصنيف الأساسي ، و بعض الباحثين يسمي هذه المرحلة بالتصنيف الانتقائي ، و ذلك لان الباحث يختار في عملية التصنيف ما يتناسب مع أسئلة بحثه ، ويدع ما ليعود بعد ذلك لقراءة بياناته و التحقق من النتائج التي توصل إليها ، و مناقشتها ، و تعديل ما يجب تعديله من جهة نظره . وهو في هذه المرحلة يتحقق من أن ما توصل إليه بعد عمليات التصنيف المختلفة لا يوجد في البيانات ما يناقض هذه التصنيفات ، أو يجعله يعيد النظر في الافتراضات التي توصل إليها. وفي هذه المرحلة فقط يستغل العلمي للموضوع حتى لا يؤثر على موضوعية تحليله.¹

3.3. استخدم برمجيات الحاسوب في تحليل البيانات كيفية:

قبل التوجه إلى عرض المعلومات بالاستعانة ببرمجيات الحاسوب يتم أولاً إدارة البيانات وتحليلها يدوياً باستخدام تقنيات القص و الفهرسة اليدوية للبيانات وفق الموضوعات المطروحة للجمع و القياس ليتم التوجه بعد ذلك لعرضها على برمجيات الحاسوب حيث تتراوح البرمجيات الحاسوبية المستخدمة لإدارة البيانات الوصفية بين برمجيات عامه وبرمجيات متخصصة، ومن البرمجيات العامة مسترجعات النصوص ومدراء قواعد البرامج الخاصة مثل، المسترجعات والترميز ، وبناء الشبكة المفاهيمية،... الخ.² والعملية هنا مشابهة لعملية إدارة البيانات يدوياً حيث يمكن الترميز المحددة البيانات المرتبطة بها و تلخيص الأجزاء وتجميعها واحد وستشير البرامج آلياً

1.3.3. التعريف التحليل الكيفي (Nvivo):

هو برمجية أساليب الكيفي (كيفي) يساعد تنظيم وتحليل وإيجاد البيانات غير المهيكلة، الكيفية،

الويب ³ فهو يعمل تسجيل ربطها بمصادر
تحويلها على بيانية ⁴ داعماً بذلك طرق البحث الكيفي بحيث يتيح إمكانية استخراج عدة مؤشرات كمية و التي تساعد الباحث على التعمق أكثر في تحليل محتوى البيانات و التي تعرف بالمقاربات الكمية لتحليل النصي.⁵
(Nvivo) عملية تحليل البيانات يساعدنا البيانات وتنظيم
وحفظ العديد كيفي،

1 :35.

2 أمال عبد الوهاب :37.

3 حريزي فاروق

الاقتصادية بولاية مسيلة

التسيير، البشرية مسيلة 2017 :178.

4 Pat B, Qualitative Data Analysis with Nvivo, Sage Publications, Second Edition, London, 2013, P14

5 شرفي خليل المقاربات الكمية في تحليل الكيفي للمقابلة باستخدام Nvivo لقيادة الحكمة لبعض مسؤولي مؤسسة صادية و المالية 2016 5 :103.

هذه البيانات أيضا الويب، وثائقية وثنائية¹. يجري البيانا¹.
 هذه البيانات أيضا الويب، وثائقية وثنائية¹. يجري البيانا¹.
 هذه البيانات أيضا الويب، وثائقية وثنائية¹. يجري البيانا¹.

2.3.3 التحليل الكيفي (Nvivo):

يمكن الاستعانة أساسية يعتمد عليها (Nvivo)².

2.3.3. المعجمية: والهدف منها حيث ويقصد به والتشابه بين.

2.3.3. اللغوية: هدفها كيف حيث مستويين مختلفين ليس الترتيب والتصنيف أيضا بطريفة علمية (كيف؟، مع أثر؟).

2.3.3. الموضوعية: هدفها تفسير حيث الوثيقة بترميز يمكن فهمها وتفسير محتواها.

2.3.3. المعرفية: هدفها هيكلية معينة وهي تمثيل العقلية بين هذه (بياني مواضيع)

3.3.3 المعالجات الإحصائية لـ التحليل الكيفي (Nvivo):

يمنح البرنامج مجموعة من المعالجات الإحصائية على شكل قياس التشابه هي³:

3.3.3. Karl Pearson: يقيس التشابه بين ملفين d1 d2 مختلفين للصيغة التالية:

$$\text{Sim}_{\text{Pearson}}(d_1, d_2) = \text{Sim}_{\text{Cosinus}}(d_1 - d_1, d_2 - d_2)$$

ينحصر هذا بين القيمتين 1 -1 تشابه المؤلفين 1 تشابههما.

¹ حريزي فاروق
² المرجع نفسه.
³ حسينة

3.3.3 . Paul Jaccard: يسمح هذا تقييم التشابه بين مجموعتين بحيث المؤلفين لا يتم إسقاطهما الصيغة :

$$\text{Sim Jaccard}(d1,d2) = \frac{\| d1 \cap d2 \|}{\| d1 \cup d2 \|}$$

ينحصر هذا بين القيمتين 0 و 1 تشابه المؤلفين، و العكس صحيح.

3.3 . Sorencen & Dice: يقيس التشابه بين ملفين بالاعتماد بينهما للصيغة التالية:

$$\text{Sim Sorensen\&Dice}(d1d2) = \frac{2Nc}{N1+N2}$$

• Nc : بين المؤلفين.
• $N2/N1$: $d1/ d2$.

ينحصر هذا بين القيمتين 0 و 1 تشابه المؤلفين، و صحيح.

4. مجتمع الدراسة و العينة المختارة:

في سياق دراسة الإدراك البصري لا يمكن حصر وحدة الدراسة ضمن الفرد أو عملية الإدراك البصري لدى الفرد لا تتم إلا ضمن السياق البيئي للمجال التبادلية بين البيئة و البعد الإدراكي الذي يشكله الفرد عنها هو ما يمثل وحدة القياس المرجوة لفهم العلاقة التبادلية انطلاقا من الأبعاد الثلاثة : الخبرة و التمثيل. ولتحقيق الغاية من الدراسة الميدانية تم الاستعانة بعينة ميسرة من المبحوثين المشاركين طوعيا في ويعتبر هذا النوع من العينة الغير احتمالية الأنسب للدراسة نظرا لما فرضته هذه الأخير ضمن خصوصيات العمل الميداني.

5. :

بغرض الفهم الجيد لـ التشكيل للواجهة السكنية تأثيرها سهولة للمشهد الهوية العمرانية، وفيما يلي نذكر بعضا من اهم هذه الدراسات التي مست العلاقة بين متغيرات الدراسة بصورة مباشرة:

1.5. الدراسات العربية:

✓ دور متطلبات الساكن في تشكيل واجهة المسكن لمدينة
السليمانية 2019.

هدفت هذه الدراسة إيجاد بعض المؤشرات التصميمية لتشكيل واجهات المباني السكنية المتوافقة مع التغيرات المستمرة في متطلبات الساكنين وخصائص المسكن والذي يعد احد أهم الأهداف التي تؤخذ بنظر الاعتبار عند تصميم الواجهات السكنية للمباني بالمقياس لاختيار مدى كفاءة المسكن يث تم تسليط الضوء من خلال هذه الدراسة على مفهوم الشكل المعماري لواجهات المساكن والعناصر المكونة لها.

أهمها معرفة مؤشرات تغير الواجهة وفقا
لمتطلبات الساكنين عن طريق دراسة الترابط ما بين القيمة الفيزيائية للمسكن تهتم
بشكل الواجهة مع تغير متطلبات الساكن.

✓ المدلول الثقافي لواجهات المباني السكنية
لمدينة جرجا بصعيد مصر 2020.

هدفت هذه الدراسة رصد العلاقة التبادلية بين الثقافة والعمران من خلال تتبع تأثير
نُجّه المادية الملموسة حيث تنتمي العمارة لعالم الرموز وكل مظهر
من مظاهر المبنى في حقيقته يعبر عن فكرة وظروف ومؤثرا معينة
للعماره بمظهره الخارجي يعبر عن ثقافة معينة وبمستويات مختلفة ومن ثم فان أي تغيير
يطرأ على المجتمع يتبعه بالضرورة تغير في

وقد انتهت الدراسة هناك علاقة غير مباشرة بين المستوى الثقافي للسكان مع واجهات
المساكن الخاصة بهم هذه الفرضية من الصعب إثباتها في ظل وجود نسبة كبيرة من
السكان هم مستأجرون ولم يكن لهم تأثير على تصميم الواجهات السكنية واجهات
المباني السكنية في منطقة جزء من المدينة ممكن يعطي دلالة حول ثقافة معينة لفترة
زمنية طبقة اجتماعية معينة أنها ليست دلالة مباشرة عن ثقافة سكانها.

✓ عمر الهاشمي, تأثير التكنولوجيا المعاصرة على التشكيل المعماري للواجهات في
2000 ,

هدف دراسة وتحليل عناصر تكنولوجيا البناء الحديثة والتعامل معها بهدف
توظيفها بشكل سليم على النحو الذي يمكن تساهم فيه بدعم وتطوير الطابع المميز
للعماره العربية وخصوصا فيما يتعلق بالطابع المعماري للواجهات وانتهت الدراسة
ضرورة توظيف التطور التكنولوجي بشكل واع في العماره العربية بما يدعم طابعها

التراثي من خلال تصميم واجهات تمزج بين الهوية الحضارية والثقافية للمجتمع مع

✓ اناهد ماهر انعكاس الجوانب الاجتماعية والثقافية على تصميم واجهات التجمعات السكنية المتميزة في مدينة القاهرة 2002.

هدفت الدراسة تسليط الضوء على ظاهرة انتشار المجمعات السكنية المتميزة خارج حدود العاصمة والتي تتميز بواجهاتها ذات الملامح الغربية من حيث التصميم والرم من خلال تحليل هذه الواجهات ومدى تأثير بعض العوامل الاجتماعية والثقافية للمجتمع في تصميمها.

وقد انتهت الدراسة أهمها واجهات التجمعات السكنية المتميزة في مدينة القاهرة قد تأثرت من حيث التصميم المعماري بالغرب لم نعد نستطيع التمييز فيما بين واجهات الأبنية الموجودة في مصر عن تلك التي في الدول الغربية يعود ذلك رغبة العرب بتقليد الثقافة الغربية في بعض جوانبها ومنها العمارة حيث الكثير من ساكني هذه التجمعات كثير السفر للدول الأجنبية مما يعطيه انطبعا بضرورة السكن في مجمعات ذات صبغة متشابهة عن تلك الدول سيما من حيث الواجهات.

2.5. الأجنبية:

✓ Yao Mao et al, Impact of the heritage building façade in small-scale public spaces on human activity: Based on spatial analysis, 2020.

نظرا لوجود دراسات قليلة قد ركزت على تحليل تأثير واجهات المباني التاريخية للاماكن لأنشطة الخارجية فان هذه الدراسة قد هدفت

المباني التاريخية في أجريت للمباني التاريخية في (Yunnan) صينية وقد تم اعتماد طريقة التحليل لمعرفة التأثير بين واجهة المباني التاريخية والسلوك البشري أظهر التفضيل البشري اظهر ظاهرة التجمع السكاني حول هذه الواجهات مما يدل على السلوك البشري يمكن يتأثر بخصائص الواجهات للمباني التاريخية والتي يمكن تجذب المزيد من الاهتمام البشري.

✓ Birgit, G, "The Façade – A Reflection on the Change of the Public Sphere", 2014.

هدفت الدراسة التعرف على كيفية تواصل العمارة من خلال واجهاتها مع المشاهد فهي تعكس ثقافة وتاريخ وحضارة مجتمعاتها وهي أهم تفصل بين جزئين الخارجي والداخلي وبذلك فان الواجهات المعمارية للمسكن تدخل في

علاقة يمكن تكون مادية بصرية ربما مكانية مع المتفرج إليها
المعماريون الأخير بشكل كبير على هندسة تصميم الواجهات
توظيف هذا التطور في خدمة الواجهات من خلال أساليب جديدة في
صميم والبناء تعكس واقع الحداثة الذي تعيشه المجتمعات خلال العشرين سنة
الأخيرة.

Derya, E. "A Study on Façade Organization in the Context of Architectural Continuity from Past to Future in the Residential Scale", 2011. ✓

تهدف هذه الدراسة تقييم تفضيلات الشعور الجمالي للسكان ومناقشة أسبابها في سياق الواجهات التقليدية للمساكن والتي تمثل انعكاسا لتشكلا تقليدية صحتها وصلاحيتها على مر السنين لذا فقد تناولت هذه الدراسة مفهوم الواجهات السكنية وفقا للمستخدمين واستنادا لهذه المفاهيم والمعاني تم دراسة التأثير الوظيفي والدلالي للتصاميم التقليدية لواجهات المساكن وخاصة الشقق والعمارات السكنية ستمرارية بين

وقد انتهت الدراسة مفهوم المنزل يرتبط بمشاعر عاطفية للسكان مثل المأوى والملاذ ... الخ. هذه المفاهيم لم يتم تقديمها بالنسبة للشقق كما هو الحال في حيث ارتبطت بمفاهيم مثل البناء العالي والوضوح

Ozlem A, Continuity of regional identity: A case study of facade elements in traditional Çeşme houses, 2016. ✓

هدفت هذه الدراسة التركيز على حماية الهوية وصورة المدن والحفاظ عليها من خلال الفهم الواضح للحفاظ المستدام للمدن حيث استمرارية العناصر المدينة التاريخية تحافظ على هوية وصورة المدن وعليه تم النظر التغييرات في الخصائص المعمارية للواجهات السكنية التقليدية في منطقة الدراسة عناصر الواجهة المعمارية التقليدية للمساكن باعتبارها العنصر المؤثر بشكل كبير على الهوية الإقليمية للمدينة.

:

يعتبر الرصد المكاني احد الأساليب المتبعة في فهم و تفسير الارتباط الحسي بالمكان حيث تتمشى هذه التقنية مع الطرح الديناميكي للهوية العمرانية باعتبارها لتطور و التعديل باستمرار وليس ماهية ثابتة، فهي ليست تجسيدا لمجموعة من الهياكل الفيزيائية ، هي تعبير عن ما يدركه ساكنيها فالسلوك المكاني يعتبر احد المداخل لفهم الارتباط المكاني والذي يعتبر بدوره احد اهم العناصر المعبرة عن وضوح التمثيل الذهني للمدينة لدى الفرد.

هذا التمثيل الذي يعتبر حوصلة لجملة المدركات الحسية التي يستقبلها الفرد عن البيئة العمرانية حال الحركة أين تظهر هنا تجربة المسار المعلق عليه كأحد الأساليب الرائدة في رصد المدركات الحسية للبيئة العمرانية لدى الفرد حيث تستند هذه التجربة على ما يصفه الفرد من مدركات حسية عن ا

المحصل عليه كبيانات نوعية معتمدة في تفسير مختلف المظاهر الحسية بالبيئة العمرانية هذا الخطاب الذي يتميز غالبا بالغنى و التنوع اللفظي غنى التجربة الحسية المعاشة لدى الفرد ()
بمجال عمراني غني بالتباينات و الأشكال العمرانية المتمايزة حال مدينة قسنطينة التي يتشكل مشهدها الحضري من جملة من التباينات المتجانسة أحيانا و المتنافرة أحيانا أخرى هذا التنوع الذي كرسه خصائص البيئة المحلية

الفصل

الخامس: التطور

التاريخي للمشهد

الحضري بمدينة

قسنطينة

تمهيد :

"أسوأ ما تفعله المدينة أنها تتبدل.. تغير ملامحها باستمرار.. تقيم بناء هنا... تزيل بناء هناك.. تفتح شارعا هنا وتحو شارعا هناك.. وهي حين تفعل ذلك لا تبالي بنا.. نحن أبناءها الطيبون، الذين نحتنا ملامحها في وجداننا... تغير المدن هذا يفرغ دائرة الإنسان من كل ما كان حقيقيا وحمايا وقريبا ويملؤها بالأمكنة المتخيلة" (من كتابات ديك الجن)

تعيش المدينة حالة من الديناميكية الدائمة فهي تعكس بتباين مورفولوجيتها الحضرية
السياسة التخطيطية عليها
عمرانية
مترابطة تمثل قراءة للمشهد الحضري .

حيث يكشف هذا الأخير عن طبيعة العلاقة بين الإنسان و المكان، هذه العلاقة التي تفقد أو أصلها كلما كان الكيان المادي بعيدا عن رغبات الفرد وتوقعاته ؛ فقد مثل المشهد العمراني بمختلف تراكيبه وأبعاده على مر التاريخ انعكاساً صادقا للتنوع الاجتماعي و البيئي وتعبيراً واضحاً عن التحولات الثقافية المختلفة، وفي ذات الوقت ابرز الهوية العمرانية التي انصهرت فيها خصائص البيئية المحلية والمقومات الفردية و السلوكية ضمن الهيكل البنائي للمدينة.

مدينة قسنطينة محل الدراسة وبالذات مكانتها التاريخية وإمكانياتها الطبيعية، البشرية ومقوماتها العمرانية شهدت تحولات عديدة على مستوى مشهدها العمراني. من المدينة التقليدية التي عرفت اندماجا وتنظيما عمرانيا أبن

عمران معاصر لا يحتر التنظيم الفضائي ولا الأساسية التي كانت تنظم المدينة. هذا الفصل يهدف تتبع تطور مشهد مدينة قسنطينة واهم العوامل التي ساهمت في صياغته الحالية بوجه خاص.

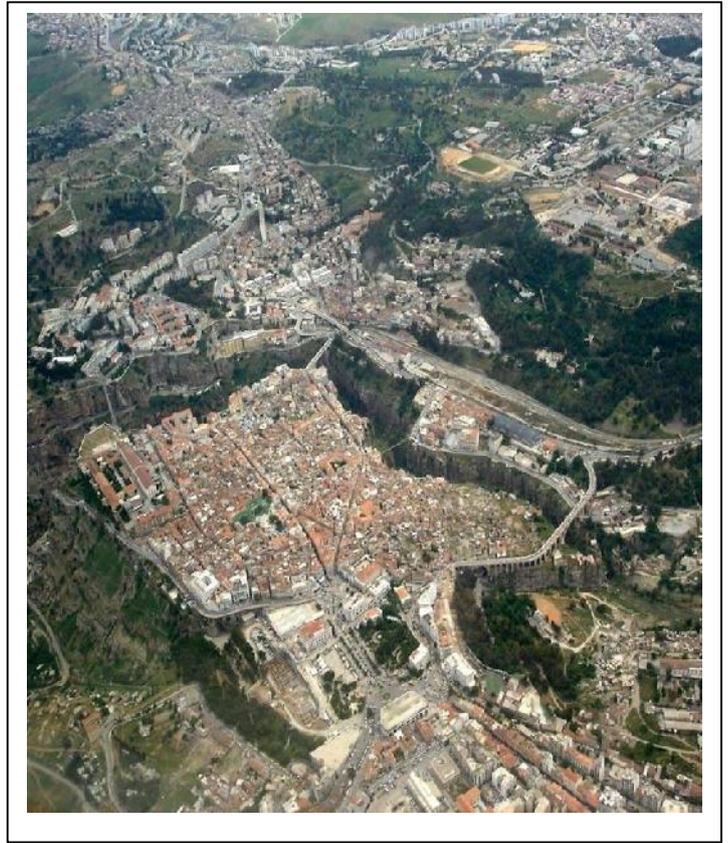
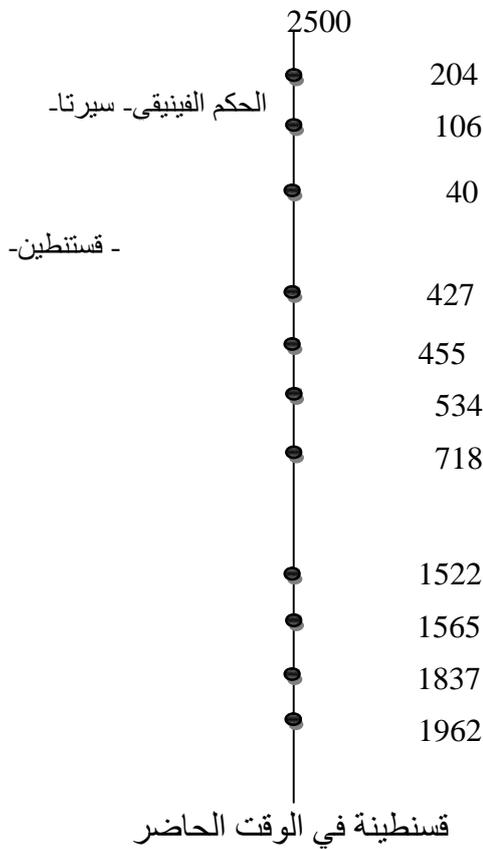
1. قسنطينة عاصمة الشرق :

مدينة قسنطينة نتاج لتعاقب حضاري و تاريخي ضمن موضع طبيعي مميز عزز إمكانية الاستيطان البشري، فهي مدينة تاريخية تعود جذورها إلى 2500 المتعاقبة التي تركت شواهد عمرانية ساهمت في صياغة المظهر العمراني الحالي 1. كما يعد موقعها نقطة اتصال بين مجموعتين طبيعيتين مختلفتين عند أقدم السلسلة التالية وانطلاقا إلى السهول العليا الجنوبية الشرقية بالإضافة إلى مركزها الذي يتربع على الذي اكسبها مناعة طبيعية على شكل خوانق تنطلق من سيدي راشد من الجهة الجنوبية إلى غاية سيدي مسيد بالجهة الشمالية الشرقية للصخرة أين تليها الجروف الشاقولية يصل الفارق الرأسي بها إلى 200م تطل على حوض الحامة، هذه

¹ بن الشيخ وليد، إعادة الاعتبار للتراث العمراني في إطار تظاهرة قسنطينة عاصمة الثقافة العربية، الملتقى الوطني الأول حول : تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات في حماية و حفظ التراث الثقافي الوطني في عصر العولمة، جامعة قسنطينة 2015 : 03.

الظاهرة عزلت الصخرة عن المناطق المجاورة ما عدا الجهة الجنوبية التي تتصل بهضبة الكدية على شكل لسان طوبوغرافي طوله 300¹.

هذا التكوين التضاريسي الذي يعود للزمن الجيولوجي الرابع² النوميديّة، الفينيقيّة، البيزنطيّة، والحضارات الإسلاميّة الفاطميّين، الحماديّين، الحفصيّين، العثمانيّين وأخيرا الفرنسي، كما شمل هذا التشكيل الجيولوجي لممارسات المعماريّة و العمرانيّة وكل التنظيم يقارب 23 التاريخ تأثير خاص على مدينة الصخر العتيق إمكانيات ونظرته للتخطيط وتباين وتميز في عرف صفته الحاليّة³.



(19): الصخر العتيق - قسنتطين - .

:. بن الشيخ وليد :01.

(14): محور زمني يوضح مختلف الحضارات المتعاقبة على مدينة قسنتطين.

: فيفري 2022.

¹ صويلح ياسين دراسة مدى تأثير العوائق الطبيعيّة و الفيزيائيّة على التمدد الحضري : حالة التجمع الحضري قسنتطين مجلة تشريعات التعمير و جامعة تيارت 2018 :120.

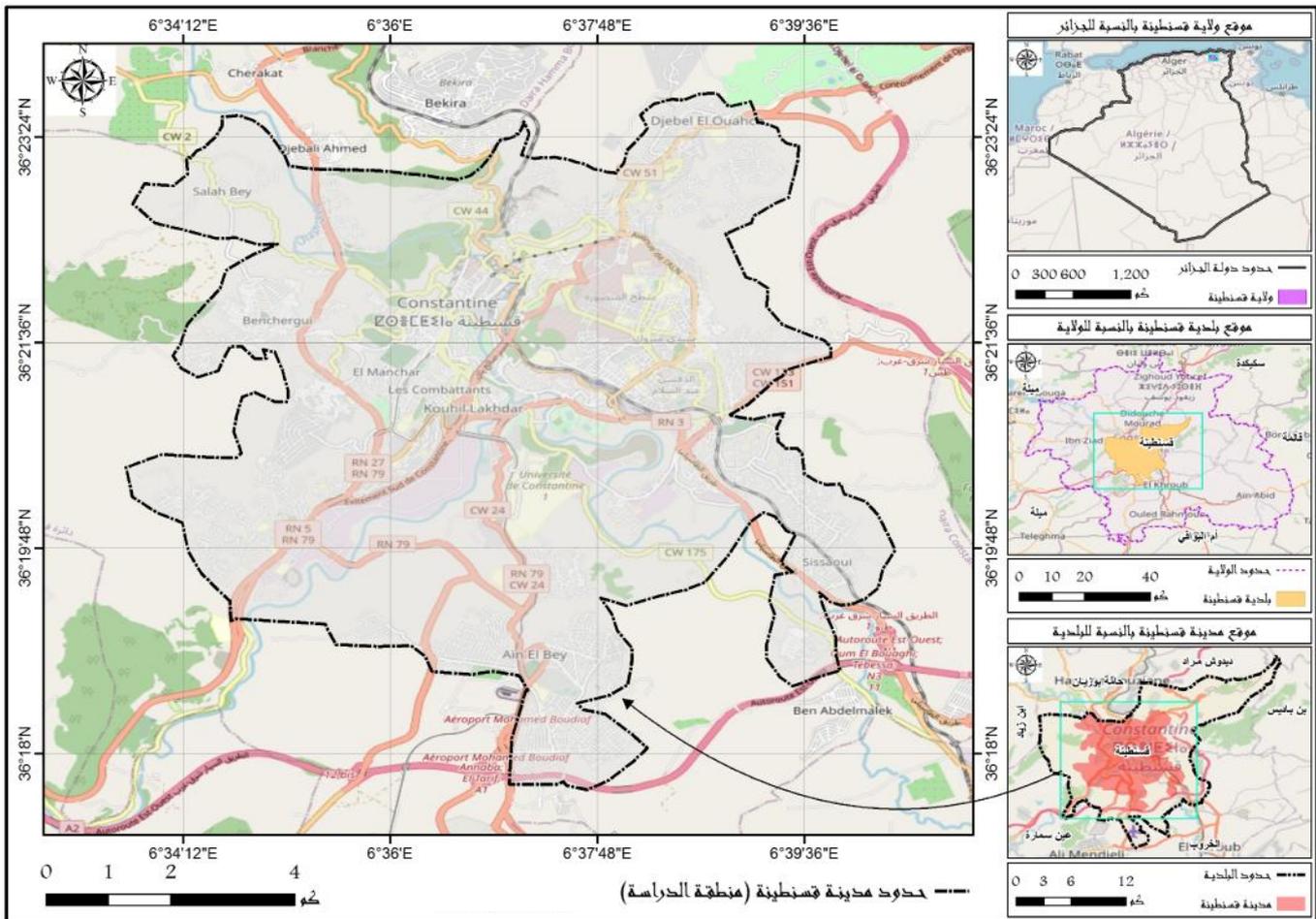
² ذكريات رحلة من مدينة قسنتطين بين يوسف فهيمة، طرق قسنتطين، ص20.

مدينة قسنتطين، مجلة علوم تكنولوجيا، عدد 23

1.1 :

لقد كان لموقع مدينة قسنطينة الاستراتيجية أهمية كبرى عبر الحقب و الفترات الزمنية، حيث أنه كان سببا أساسيا في استقرار العديد من الحضارات بها كما وأهلها إقليمية

الجزائرية كالتضاريس الطبيعية، هذه المميزات جعلها ميزة لها دورها الإيجابي هيكلية المدينة¹ حيث مدينة قسنطينة الإقليم الهضاب العليا جهوية مركزية المحيطة بها وكذا مدنها التوابع² و عموما فان مدينة قسنطينة موجودة ضمن مجال حضري جد مهم يحدها شمالا بلديتي الحامة بوزيان وديدوش مراد و جنوبا بلدية الخروب بلدية ابن باديس، غربا فبلديتي عين السمارة و ابن زياد.



خريطة رقم(01): قسنطينة نقطة عبور والتقاء مهمة جهويا و محليا. : 2023.

¹ الهادي مدينة قسنطينة جغرافية ديوان الجامعية 1984 :14.
² سناني كريمة المركزية الحضرية و الممارسات المجالية تحديات لمجال استراتيجي مذكرة ماجستير في التهيئة المحلية 2015 :122.

فوقها ¹ يعتبر جعل مجال نفوذها
يمتد لتصبح عاصمة للشرق الجزائري عبر الأزمنة، كما تميز موقعها بوجوده ضمن إقليمين
متميزين (إقليم التل في الشرق و إقليم الهضاب العليا جنوبا) بالإضافة إلى وجودها ضمن
شبكتين حضريتين مهمتين، الشبكة الحضرية الساحلية شمالا و الشبكة الداخلية جنوبا فهي
تعد حلقة وصل بين الشبكة الحضرية الساحلية والداخلية؛ و لكل واحدة ه ه
المميز ه
ه جعلها ه
ه ميزة ه
ه وديني يؤثر ه
ه تسريع وتيرة ه
ه جميع هذه ه
ه بها² ه
الإسلامية وهذا ه

2.1 :

يتعلق هنا بالحديث عن الخصوصية التي تشغلها مدينة قسنطينة و التي تُسند بالدرجة
منطقة الصخر العتيق كما يطلق عليها محليا "البلاد" فهي تمثل المجال
التمثيل ذهني للمدينة³ PAGAND Bernard
قسنطينة " وذلك بالنظر لخصوصيتها العمرانية و المعمارية، فهذه
السمة التي اكتسبتها مدينة قسنطينة تعود للتباين العمراني و المعماري الذي يميز منطقة
الصخر العتيق بالدرجة " فصخرة قسنطينة هي الهوية الأصلية للمدينة؛ و التي
قامت عليها عدة حضارات شكلت صورتها الحالية كما تعتبر لب التراث الحضري لما تتميز
به من ازدواجية في نسيجها الذي يجمع بين الطابع الأوروبي و الطابع العربي الإسلامي⁴.
فهي وُلدَ يتميز يحمل المدينة، فهي تحافظ
التوفيق بين فترتين زمنيتين مختلفتين⁵.

1.2.1. التباين العمراني :

تتميز الصخرة أو المدينة القديمة بنسيج عمراني كثيف، أزقة متشعبة و متداخلة
عمارة غنية و متنوعة، متمثلة في مجموعة من المباني المختلفة من الناحية المعمارية و كذا
بعض المعالم و الشواهد الماثلة إلى يومنا، فقد أسهم على النسيج
التقليدي للمدينة القديمة، من خلال عملية إعادة هيكلة الجزء العلوي من المدينة أو القصبه
لقيمة المعمارية للمدينة القديمة حتى و إن كان ذلك على حساب بعض المباني
التقليدية و كذا بعض المعالم الأخرى، معمارية أضافتها المباني الأوروبية

¹ Cote M Constantine cité antique et ville nouvelle, média plus, Constantine, 2006, p:11.

² عيسى الجغرافيا و التهيئة العمرانية التهيئة العمرانية العمرانية و أثرها النسيج الحضرية لولاية قسنطينة كلية 38: 2018

³ Pagand B La Medina de Constantine, de la cité traditionnelle au centre de l'agglomération contemporaine Thèse de doctorat, l'université de Poitiers, 1988, p :14.

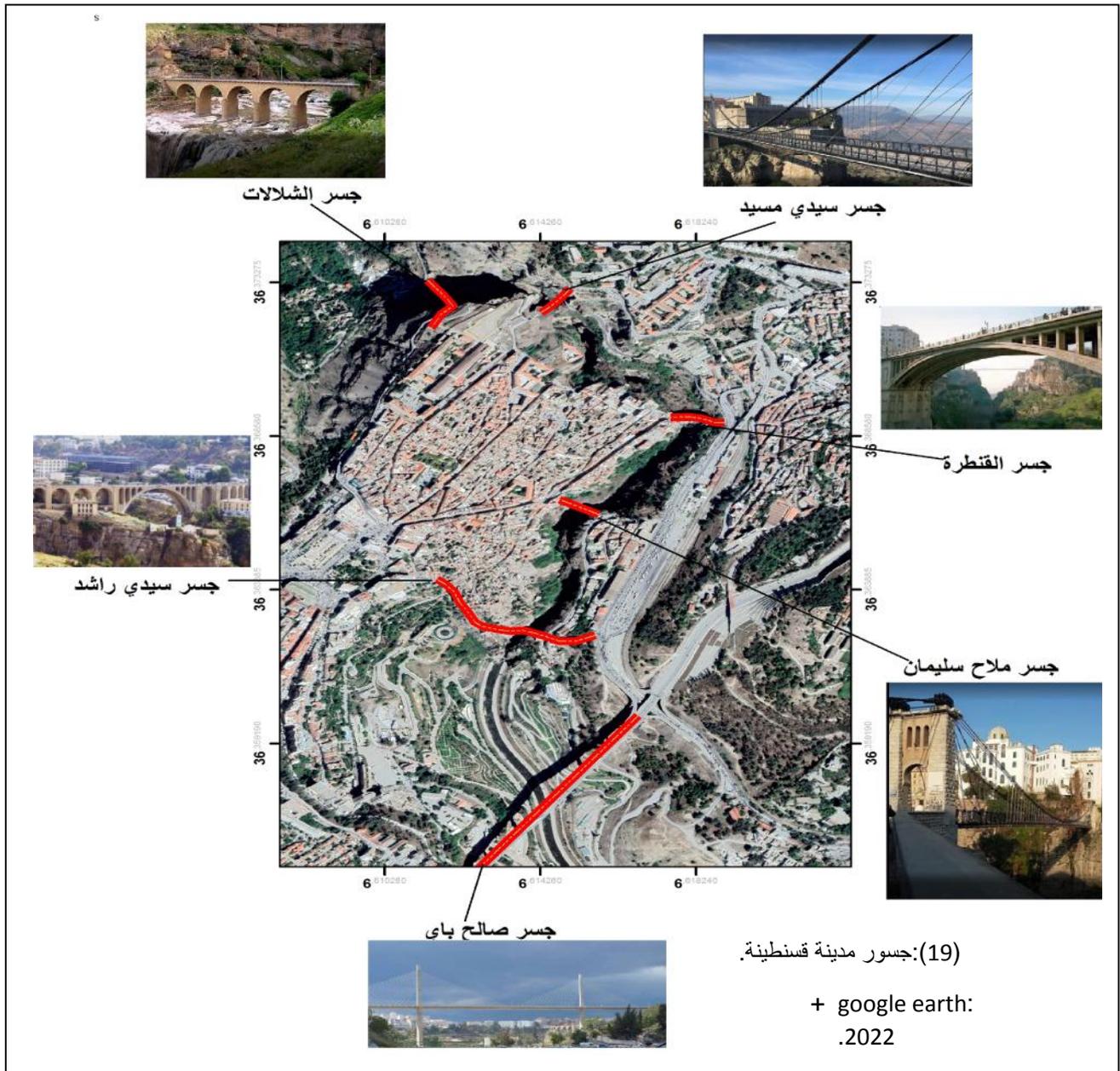
⁴ Pagand B De la ville arabe à la ville européenne architecture et formation urbaine à Constantine au XIXe siècle Revue du monde musulman et de la Méditerranée, n°74 1994,p: 281.

⁵ سناني كريمة .100:

إلى المدينة القديمة و بذلك
أوروبي و الثالث مختلط أو هجين، الشيء الذي زاد في تنوع التراث العمراني للمدينة
القديمة.¹

2.2.1 :

تعتبر الجسور من أهم المعالم بمدينة قسنطينة فبالإضافة إلى ما توفره من سهولة وصول و
اتصال بين الهضاب المحيطة ومنطقة الصخر العتيق تعتبر من السمات المميزة للمدينة
فلطالما عرفت قسنطينة بمدينة الجسورة المعلقة. وتتوفر المدينة على عدة جسور تعود
لفترات زمنية مختلفة منها ما هو مستغل ومنها ما هو مهمل .



¹ بن الشيخ وليد .05:

مدينة قسنطينة منذ الاستقلال وخلال العشرينيات الماضية حركية ديمغرافية كبيرة صاحبها عمرانى سريع .حيث بقسنطينة اتجاهات رئيسية المدينة هذا يخضع للتضاريس الفيزيائية الطبيعية والقانونية¹.

لقد دفع الضغط السكاني على مدينة قسنطينة خلال السنوات للاستقلال بفعل الهجرة الريفية، إلى البحث عن أراضى لتوسعها العمرانى و الاقتصادى، وذلك عن طريق اختيار أسلوب تمديد النسيج العمرانى للمدينة عبر المحاور المحاذية على طول امتداد الأودية الرئيسية الثلاثة. ت أكثر فأكثر مع مركز المدينة و هي:

✓ اتجاه أول نحو وادى الرمال جنوب شرق المدينة تمثل فى إنجاز مشاريع سكنية، وتجهيزات كبرى هامة مثل: الجامعة، المركب الرياضى الاولمبى، ومحطة المسافرين الرئيسية بالإضافة إلى منطقة صناعية هامة () 5جويلية، لتنتهى بحى بوالصوف.

✓ اتجاه ثانى نحو وادى بومرزوق جنوب غرب المدينة الذى عرف إنشاء منطقتين صناعيتين وهما: شعبة الرصاص، وواد الحميميم، لينتهى بحى التجمع الفوضوى لسيساوى .

✓ اتجاه ثالث نحو الشمال الغربى للمدينة، تمثل فى إنجاز مناطق سكنية حضرية جديدة بدءا بالدقسي إلى الزيادة لينتهى بتجمع جبل الوحش².

لقد أدى هذا الشكل من التوسع المتبع إلى ضعف ارتباط أجزاء المدينة ببعضها البعض أشكال حضرية جديدة أفرزت ضغوطا كبيرة على حركية وتنظيم المجال، أنتج نسيجا عمرانيا غير متجانس، سواء من حيث النمط أو النوعية، أصبح لا ينسجم مع الحاجيات الجديدة للمدينة، و التوسع الحديث، وغير قادر حتى على استيعاب طاقة التعمير المتنامية للمدينة فى أوج نموها³.

2. خصائص البيئة المحلية:

تستمد هوية المكان ماهيتها من قيمة البيئة المحلية الناتجة عن تفاعل كل العناصر التى تشكل طبيعة المنطقة كالعوامل الطبيعية المتمثلة فى الميول معطياته المناخية وانصهارها ضمن الإطار الفكرى و الحضارى للمكان .وتحدد قيمة المكان بمقدار انعكاس تأثير هذه العوامل على طبيعة المكان فى زمن محدد لنوعية مستعمليه وطبيعة الاستعمال⁴.

ومن هذا المنطلق فإن خصائص البيئة المحلية دورا أساسى فى صياغة الهوية العمرانية، و بالنسبة لمدينة قسنطينة فقد كان للعامل الطبيعى دور كبير فى صياغة الشكل العمرانى للمدينة عبر مختلف العصور المتعاقبة وكذا المشهد

¹ شاوى، المدينة العربية الإسلامية بين وتحديات المدينة العتيقة بقسنطينة والإنسانية والاجتماعية، المجلد 25 02 2019 :348.

² زاوية سليم الإستراتيجية العمرانية لمدينة قسنطينة و أثرها فى تبيد العقار الف حى للمناطق المحيطة بها ديسمبر 2009 : 06.

³ محمد الهادى لعروق قسنطينة واليات تحضر التوابع حوليات وحدة البحث إفريقيا 11 1990 : 9.

⁴ اسس الحفاظ على الطابع المحلى للبيئة الخارجية فى المدينة العربية التقليدية مؤتمر دور الهندسة نحو بيئة كلية الهندسة جامعة الاسكندرية 1999 : 805.

1.2 :

يعتبر المناخ من أهم المعطيات التي خضعت لها أسس العمارة وال عمران ،حيث فرضت نفسها كعنصر لتشييد تمازجة مع المعطيات الثقافية و الاجتماعية المكتسبة لميلاد ثقافة عمرانية ملفتة حيث استطاعت العمارة التقليدية أن تسخر الخصائص المناخية لخدمة الوظائف الجمالية الاجتماعية و الحسية.¹ لذلك فان فهم العناصر المناخية الخاضعة لها أي منطقة يساعد في تفسير مختلف المظاهر العمرانية الموجودة وكذا تحديد أشكال التكيف الممكنة.

فالمناخ يعتبر من أهم الخصائص التي اثرت في تصميم النسيج العمراني لمدينة قسنطينة قوعها ضمن 574 يجعل معدلات التعرض للشمس ومستويات الحرارة

36.37° 6.61°

3

ورغم المعطيات و التصنيفات المختلفة للمناخ (...) حاله الفعلي للمدينة تنحصر ضمن نطاقين: الصيفي(E1) بحيث ينقسم سداسيين يقارب 9 يوميا في و ما يقارب 12 يوميا في السداسي الثاني⁵

يتراوح من 3°³ كحد أقصى حيث يعبر هذا الفارق الحراري الكبير عن ضرورة اخذ المعطيات المناخية بالاعتبار في عمليات التصميم وذلك مقارنة مع الرياح السائدة و التي تأتي اغلبها غربية أو غربية شمالية بسرعة لا تتعدى 5 /ساعة سنويا.

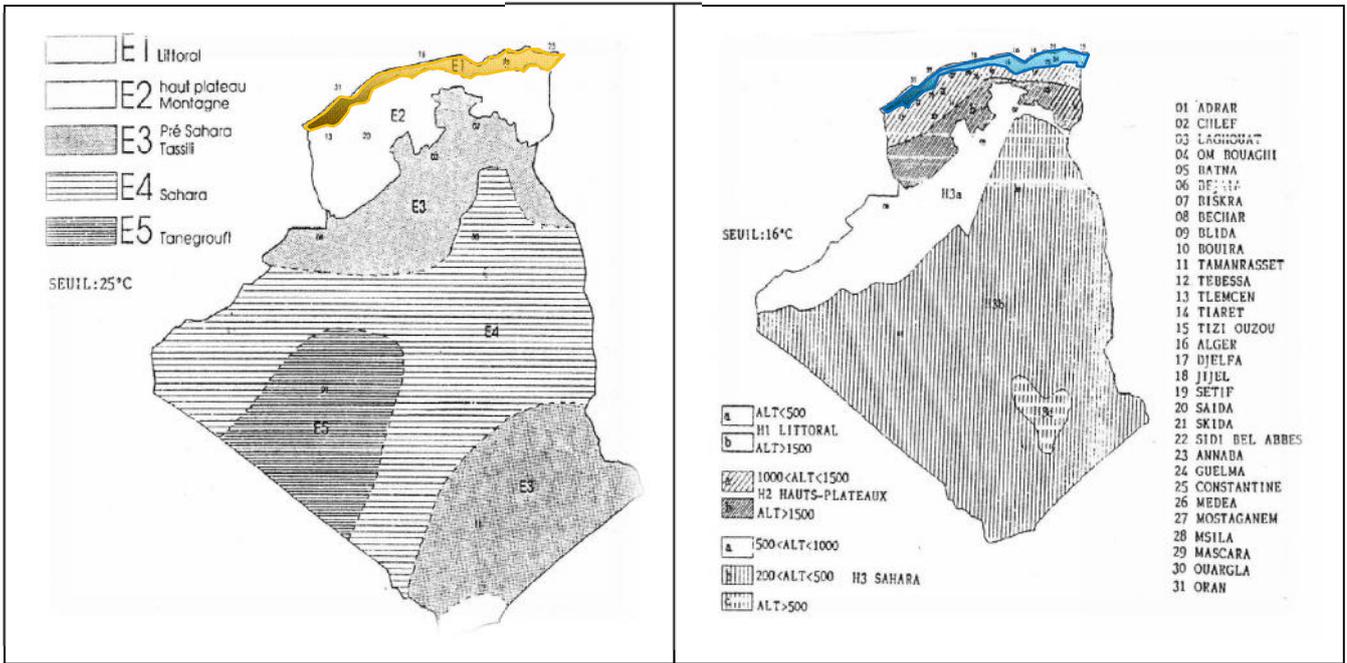
1:20.

² محاكات لبيانات المناخ و الطقس المنشور على موقع www.meteoblue.com بتاريخ 07-02-2023.

³ انحصارها ضمن المدار الفلكي المذكور اعلاه يجعل من مدار الشمس يتجه نحو الجنوب ليعتمد مع مدار الجدي 21 ديسمبر الخريفي ليعاود الاتجاه شمالا ليعتمد مع مدار السرطان في فتره الانقلاب الصيفي 21 .

⁴ Ministère de l'Habita Recommandations architectural Editions ENAG Alger 1993 p:20.

⁵ المعطيات المناخية للفترة (2009-2022) محطة الرصد الجوي لمدينة قسنطينة.



خريطة رقم (02) (03): النطاق المناخي الشتوي و الصيفي الذي تنتمي إليه مدينة قسنطينة.

Ministère de l'Habitat op cit p :20. :

2.2. الخصائص الفيزيائية للموضع:

مثل الموضع الأصلي لمدينة قسنطينة أحد الأشكال الجيومورفولوجية النادرة في تحفها انحدارات شديدة يفصلها عن باقي المناطق المجاورة خانق ليتوجه التوسع خارج حدودها على مساحات غير متجانسة تتشكل من هضاب وتلال منتجة وحدات طبوغرافية متباينة، كما وقد مثلت خصائص هذا الموضع المميز أهم العوامل التي تحكمت في توزيع العمران بالمدينة لاسيما ما تعلق بتركيبته الجيولوجية أين تطغى التشكيلات الصلبة على التكوين الجيولوجي الذي غلب عليه الانحدار تبعا لمختلف التضاريس التي يتشكل منها دورا أساسيا في توزيع الأنماط السكنية وتوجيه التهيئة العامة للمناطق أثناء التخطيط.

3. لمشهد الحضري لمدينة قسنطينة :

لفهم خصائص المشهد الحضري الحالي لابد من قراءة مختلف العمرانية التي تصوغ المشهد بصفة مستقلة من جهة، و بصفتها جزءا من التركيبة العمرانية المشكلة للمشهد الحالي من جهة .

1.3. المشهد الحضري لقسنطينة في العهد العثماني:

انحصر العمران هذه الفترة ضمن الموقع الحصني تحديدا في التأثير الأول في تنظيم، تركيب و هيكل المدينة التقليدية¹. جملة التأثيرات الأخرى و المتممة أساسا في القيم الدينية و الاجتماعية للمجتمع القسنطيني

13: قسنطينة

12 الإنسانية،

غانم، قسنطينة تاريخها القديم،

1

1.1.3. هيكل المدينة التقليدية :

تعتبر هيكل المدينة التقليدية نموذجا للمدينة العربية الإسلامية؛ حيث تتميز بالانغلاق و مخططها الأفقي الكثيف والعضوي ، بناياتها المتراسة و شوارعها الضيقة و الملتوية وفق منطق هراكي يعكس الصورة الاجتماعية و الثقافية للمدينة و التعبير عن العلاقة بين

1 .

الضيقة و الملتوية ، التي تلتقي الثانوية منها بشكل في حين
ية متاهة معقدة من عدد كبير من الشوارع المغلقة
المسدودة النهاية². ويبدو هذا المشهد المنغلق على نفسه جزءا من الصخرة ولا يبرز أي تباين
ثكنة الجيش الانكشاري و قصر الباي حيث تعتبر المباني الوحيدة
البارزة في النسيج العمراني.³

كما ويبدو التنظيم التقليدي للمجال العمراني للمدينة التقليدية على شكل تجمعات سكنية
(radio-concentrique) متجانس و منتظم ، أما التباين فيظهر
ضمن التركيب العمراني لمكونات النسيج العمراني المتشابهة . هذا التجانس بين
التركيب و العناصر المكونة للمشهد العمراني جاءت نتيجة التكيف مع
الاجتماعية دينية، المناخية و استجابة ل فرضته طبيعة الموضع.⁴

1.1.3 . :

يبدأ مفهوم الانغلاق أو الانطواء من المسكن أين يمثل تصميمه المنغلق نحو الخارج
بواجهات شبه صماء أشكال الانغلاق ؛ باعتباره الوحدة الأساسية المشكلة للنسيج
العمراني التقليدي ليعمم هذا المفهوم على التراكيب العمرانية الأخرى . حيث يتبع التكوين
العمراني للمدينة هذا التنظيم فالتجمعات السكنية تفتح رحبات بعيدا عن المحاور
الرئيسية التي تنتمي إلى نظام هراكي⁵. هذا التنظيم المجالي المتميز
للمدينة التقليدية يعبر عن المفهوم الرمزي للخصوصية الفصل بين الحياة الخاصة و
الجماعية و مختلف الروابط التي تحكم العلاقات المجتمعية.⁶

1.1.3 . المركزية و الهراكية :

بوزريعة، معهد

الإسلامية،

عمرانية أثرية،

العهد

دحدوح، مدينة قسنطينة

1

2010 : 174.

2 Antoine F Constantine centre économique (marché de grains et de tissus), imprimerie du centre Camilli et Fournié, Toulouse, 1930, p19.

.13:

3

4 Grandand I histoire sociale de Constantine du XVIII siècle, P.R.I histoire sociale de l'islam méditerranéen, 1992 , p:13.

5 Laid H etude de l'évolution des typologies de l'habitat individuel a constantine memoire de magistere institut d'Architecture et des Sciences de la Terre Université de Sétif 2012 p:11.

6 Hocine F Architecture en pays d'islam, Les cahiers de l'EPAU, Recherche et projets, Revue semestrielle d'Architecture et d'Urbanisme, Alger, N°4, 1995, p :14.

تتميز المدينة التقليدية بانتظامها حول مركز مادي و روعي فمركز المدينة يتميز باجتماع الوظيفة الدينية ، الثقافية و الاقتصادية على غرار المدن الإسلامية الزمن أين لا يوجد اعتراض بين الوظيفة الدينية و التجارية.

✓ المركز الديني:

و المتمثل في الجامع الكبير قديما حيث يعتبر من أهم المنشآت العامة للمدينة، فهو يمثل كيان و جزء مهم من القيمة البصرية للمدينة¹ إضافة لكونه محور التخطيط الأول حيث ه الأحياء السكنية و تتفرع و تتجه إليه المحاور الرئيسية مشكلة الامتداد الإشعاعي للمدينة².

هذا التنظيم المجالي على مستوى التجمعات السكنية؛ أين تنتظم اغلبها حول مركز ديني(المسجد و الزاوية) معبرا بذلك عن أهمية العامل الديني في الترتيب للمدينة التقليدية³.

✓ :

تنظيم الأسواق حول الجامع الكبير؛ وهو التنظيم الإسلامي القديمة وذلك وفق ترتيب هراكي تخصصي يراعي التجانس والتنوع في التوزيع من حيث الموقع (ية ذات النشاطات العطارين و الدهانين ..) وصولا إلى السويقات و دروب الحدادين و الدباغين⁴.

ولم يكن هذا الترتيب الهيراركي حكرا على النشاط التجاري بل تميزت المدينة التقليدية بالتسلسل الهرمي للشوارع وفق نظام تربي يبدأ من الشوارع الرئيسية الممتدة من الجامع الكبير إلى الشوارع الثانوية الرابطة بين التجمعات السكنية فيما بينها و المرافق الثانوية

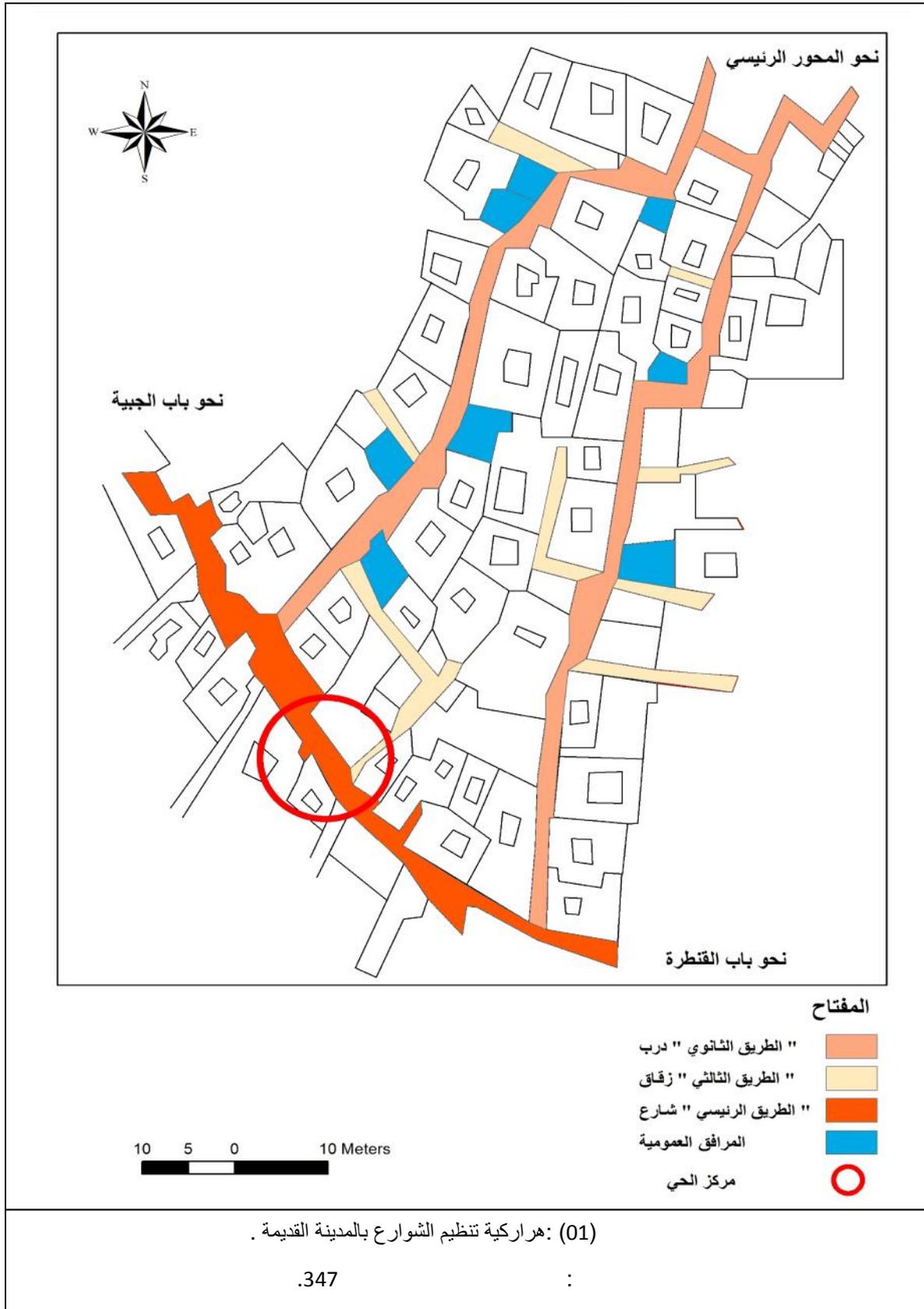
الدروب على نوعيها النفوذه و الغير نفوذه والذي يحس غير المقيم فيها باعتباره الدرب يج سكنية متقاربة النسب .

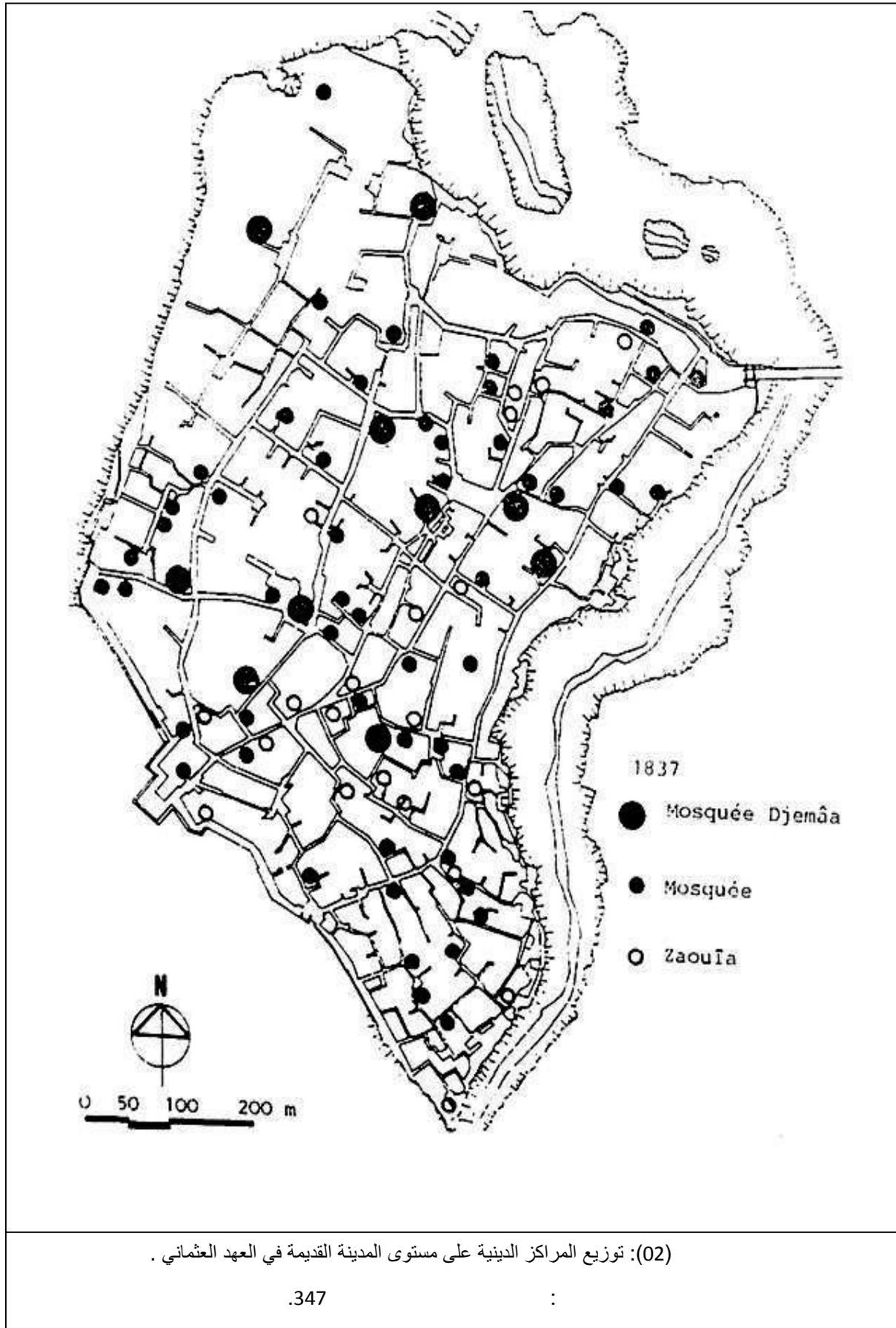
¹ Dhina, A Cités musulmanes d'orient et d'occident, Entreprise Nationale du Livre, Alger, 1986, p :141

² Mahmoud B La Medersa en chantier. Ecole d'Architecture de Grenoble, 2004. P :33

³ خليف منهجية تخطيط المدينة العربية الإسلامية الأردنية الاجتماعية، 1 2017 8 :1236

⁴ Claude D Le patrimoine, architectures et espaces, pratiques et comportements Revue du monde musulman et de la Méditerranée, Volume 73, Numéro 1 1994, P :73.





2.1.3. مكونات المشهد العمراني للمدينة التقليدية:

A. Berthier قراءة عمرانية للمدينة التقليدية في مؤلفه *Constantine, son passe, son centenaire* 1937 أهم العناصر البصرية المشكلة للمشهد العمراني للمدينة آن ذاك.

"قسنطينة في عهد البايات هي صورة مختلفة تماما بمبانيها السكنية المتموضعة على جوانب الطرقات الضيقة و الملتوية التي تخفي ورائها متاهة من التجمعات السكنية بينما يبدو المشهد عاريا فيما عدى بعض المساجد ثكنة الجيش الانكشاري و قصر الباي"¹

2.1.3. . المنشآت الدينية :

اعتبرت من أهم العناصر البصرية المشكلة للمشهد العمراني التقليدي موقعها، تصميمها و توزيعها حيث أحصى المستعمر ما يفوق 100 منشأة دينية بين مسجد، جامع ، زاوية و مدرسة موزعة بشكل متوازن بين مختلف الأحياء و المناطق السكنية².

✓ عبر موقع الجامع الكبير المتواجد في قلب المدينة عن أهمية المنشآت الدينية في صياغة المشهد الحضري فلم تقصر هذه المنشآت على الجوانب الروحية و الدينية لت نقطة مرجعية مهمة في قراءة و بناء الصورة الذهنية للمدينة بمجاورة الأنشطة التجارية (منطقة جذب رمزية ذات أبعاد روحية و اقتصادية، فيما المساجد بشكل متوازن ضمن الأحياء السكنية.

✓ **الزوايا :** إن الدور الذي تلعبه الزاوية في الحياة الاجتماعية على غرار دورها التعليمي و مجال تأثيرها الذي يتعدى القطر القسنطيني . أبعادها المحدودة مقارنة المساجد و تصميمها المعماري المنصهر في العمارة السكنية حيث لا يمكن تمييزها عن ما جاورها من مساكن، إلا أنها كانت تشكل جزءا مهما ضمن المشهد الحضري للمدينة على غرار زاوية الكتانية الرحمانية التيجانية³ بالإضافة لزاوية سيدي راشد و التي تحتل موقعها مهما وذلك لوقوعها في الطرف الجنوبي للصخرة العتيق حيث تظهر على مهمة للقادمين من الجهة الجنوبية دينة⁴.

2.1.3. . المنشآت العسكرية : الذي ميز مدينة قسنطينة تم تعزيز الجانب الدفاعي بالمنشآت الدفاعية في القصبة و ثكنة الجيش الانكشاري حيث

¹ Xavier M, Les villes coloniales fondées entre 1830 - 1870 en Algérie Le tracé des villes et le savoir des ingénieurs du génie Ecole d'Architecture de Grenoble Bureau de la Recherche Architecturale Paris, 1990 p :34.

² Benidir, F urbanisme et planification urbaine (cas de Constantine), Thèse de Doctorat d'état Institut d'Architecture et des Sciences de la Terre Université Mentouri Constantine 2007 p :29.

117: 2018 10

مهده

³ أسيا ليفة مدينة قسنطينة القديمة،

⁴ Boumaza, N, Constantine, passé, présent et avenir, Séminaire Interntional 02, 03,04 juillet, Constantine 2007.

تميزت هذه الأخيرة بطرازها المعماري العالي و تصميمها الكلاسيكي الذي كان اقرب ما يكون للعمارة الرومانية القديمة منه عمارة العربية السائدة في ذلك الوقت¹.

بموقعها في أعلى نقطة من الصخرة وحيزها الكبير مثلت أهم إنشاء في المدينة بتربعها على مساحة 4 هكتار من المساحة المبنية للمدينة أي ما يقارب 1/8 الكلية للمدينة، جعلها عنصرا مهما في قراءة و فهم المدينة بطابعها السيمولوجي الرامز للهيمنة و التحصين .

2.1.3 . يمثل قصر الباي نقطة مرجعية مهمة في قراءة المشهد الحضري للمدينة التقليدية فوقه في مركز المدينة تحديدا عند تقاطع المحاور الرئيسية بالمؤسسات الدينية ، التعليمية و الأنشطة التجارية مركزية مرجعية ذات أبعاد روحية اقتصادية و رمزية تظهر .

2.1.3 . المنطقة السكنية : مدينة قسنطينة : أحياء سكنية كبيرة ليس لها طابعية زوايا المدينة :

الجابية	هو	يحتل	المدينة ² .	بطريقة هاركية	أحياء	وظيفة تجارية
صغيرة لا	تعيين	مهم لتسهيل	الوظيفية	هيكل تنظيمي يجمع		

2.3. تحولات المشهد التقليدي لمدينة قسنطينة أثناء الفترة الاستعمارية :

ERNEST MERCIER وصفه الكاريكاتوري للمشهد الحضري التقليدي من وجهة نظر أوروبية في مؤلفته *Histoire de Constantine* 1908 بقوله : " هذه المجموعة المقدسة من المساكن البعيدة عن قواعد الجمال و الفطرة السليمة تعديل عميق لهذه المتاهة حتى يصبح السكن ممكنا " ³ فسرا الرؤية الأوروبية للمدينة التقليدية بوضعها ي شى مع متطلبات الحياة الأوروبية جعل منها من التدخلات التي أعادت صياغة المشهد الحضري التقليدي .

1.2.3. بداية التدخل على المدينة التقليدية (1837- 1844) : (مرحلة تثبيت الأقدام)

اعتبرت مدينة قسنطينة منذ احتلالها عام (1837) مدينة عسكرية منتدبة لذلك لم يعرف المشهد الحضري التقليدي بشوارعه الضيقة و الملتوية و نظامه أي تغيرات جذرية كن و التعديلات على مستوى بعض الواجهات حتى يستجيب المسكن مع متطلبات الحياة الأوروبية. فلم تكن هناك حاجة لإجراء أي تحولات على النسيج العمراني فالوضع القائم للصخر العتيق استوعب كل متطلبات

¹ Xavier M, op cit, p:37.

² سناني كريمة : 130.

³ Ernest M Histoire de Constantine biron Imprimatur Editor paris 1903 p:46.

الجالية العسكرية ؛ فقسطنطينة و منذ سقوطها في يد الاستعمار بقيت تحت سلطة الباي و بها جميع أشكال الاستيطان إلى غاية نهاية (1844)¹ ليقيم مكانه منشآت عسكرية على 5 هكتار شملت ثكنة عسكرية، مستشفى عسكري إضافة إلى ربط هذا الحي العسكري بأبواب المدينة بمحاور مباشرة.² ورغم ذلك إلا أنه هذه ستيطان لم غير ولا خصائص المشهد الحضري للمدينة عمارة جديدة، لم تفرض نفسها كنمط جديد أو مهيمن التقليدي عن طريق العناصر المعمارية الموجودة ، جاء لتأكيد الهيمنة الفرنسية على المدينة و شكل عمارة فريدة كيانا مستقلا عن خصائص الصخر العتيق.³

2.2.3. المشهد المزدوج (1844-1850):

بدأت المدينة تشهد تحولات متتالية لتكييفها مع نمط الحياة الأوروبي فازداجية الهوية الثقافية التي فرضها الاستيطان الفرنسي غير من ملامح المشهد الحضري الذي أصبح يظهر مقسما إلى قسمين : العربي و الأوروبي هذا الأخير الذي جاء وليد التدخلات التي مست الجانب المعماري و التنظيم المجالي للمدينة التقليدية التي تميزت بنسيجها و الغير منتظم، و تكيفه ياة الأوروبية. فانطلقت أشغال التهدم الجزئي غاية 1878 لتعرف القصة شكلها الحالي) والتي مست جميع البنايات السكنية بهدف الحصول على أكبر مساحة من الأرضية لاستغلالها للإنشاءات المستقبلية، لتظهر القصة بعد ذلك بشكل جديد يتميز بالانتظام والترصف دون أي أثر للعمران التقليدي. إثر التحولات الهيكلية و الشكلية لتكييفها مع نمط الحياة الأوروبي ظهر المشهد الحضري للمدينة مقسم إلى قسمين؛ القسم الأوروبي بشوارعه بنياته و شوارعه الضيقة و الملتوية و عمارته العربية الإسلامية.⁴

3.2.3. مشهد مركب وهجين (1850-1865):

بعد الثورة الصناعية و ظهور المركبة احتاج الأوروبيون إلى التنقل بمركباتهم داخل المدينة تحويل الممرات المنعرجة والضيقة إلى طرق واسعة و مستقيمة فأصبح مخطط المدينة الأوروبية يشبه إلى حد كبير المخطط الشطرنجي هذه المدينة التي جاءت إثر إجراءات التكيف و التحويل الجزء العلوي من المدينة، ليزداد التباين العمراني مع عمليات الترسيف الكبرى التي أدت إلى ظهور نمط جديد من المباني التي جاءت نتيجة التدخل

¹ Xavier M, op cit, p:34.

² Abdessalem H L'impact du mode d'intervention de l'urbanisme colonial sur la médina de Constantine, mémoire de magister, option urbanisme, université de Constantine, 2001, p :70.

³ Pagand B op cit, p:25.

⁴ Xavier M, op cit, p:102.

على الواجهات السكنية التقليدية و إعطائها الطابع الأوروبي مع المحافظة على التصميم الداخلي للمسكن التقليدي.¹ ليظهر المشهد الأوروبي كمشهد موازي للمدينة التقليدية فيه المفردات و التفاصيل المعمارية في فضاء بيئي مختلط.

وعلى الرغم من كل التدخلات العمرانية الطرقات و الواجهات لم يشكل المشهد الحضري صورة مختلفة جذريا عن التصور العام للموقع ميزة التباين و الاندماج بين القسمين الأوروبي و التقليدي دعمها فضاء هجين شكل احد أهم عوامل تناغم المشهد الحضري للمدينة ، هذا التناغم العمرانية بتقسيم الجزيرات مساحة الأرضية التي يشغلها

ن التقليدية².

نت تتعدى المباني الأوروبية ثلاث طوابق و هذا ما كان سائدا في جميع المباني التقليدية ماعدا المباني الواقعة على محاور الحركة الميكانيكية أين نجد المباني

حيث تظهر الوحدة في قراءة المظهر العمراني للمدينة ككل في حين يظهر التباين و الازدواجية بين الواجهة الأوروبية ذات الخصائص المنفتحة نحو الخارج المطلة على الشوارع الرئيسية و الواجهة الصماء المطلة على الأزقة و الدروب. هذا التناغم بين التركيبين التقليدية و الأوروبية إلا أن مستوى التباين الذي يفرضه يم المجالي للفضا (الأوروبي و التقليدي) أن الأوروبي يعتمد على التنظيم الهندسي على عكس التقليدي أي لا يوجد الميل للتنظيم ،حيث الارتدادات على مستوى شوارع ملتوية وغير منتظمة.

4.2.3. قسنطينة خارج أسوارها (1865):

إن الرغبة الاستعمارية في الفصل بين المجتمعين الأوروبي و العربي والمحافظة على هوية المدينة التقليدية التي أتت عليها كل أشكال التدخل العمراني مع موجة الهجرة الأوروبية حيث تجاوز عدد سكان قسنطينة في بداية الستينيات 10.000 في حين لم يكن عددهم ي 5000 مع بداية الخمسينيات من نفس القرن.³ المميزة أن

المدينة الأم تحديدا نحو هضبتي المنصورة في الغرب و كدية في الجنوب الشرقي حيث ظهرت التجمعات السكنية الأولى (sain jean saint antonie) كدية عاتي⁴. أين فرضت هذه الضواحي الجديدة الطراز الكلاسيكي الحديث في

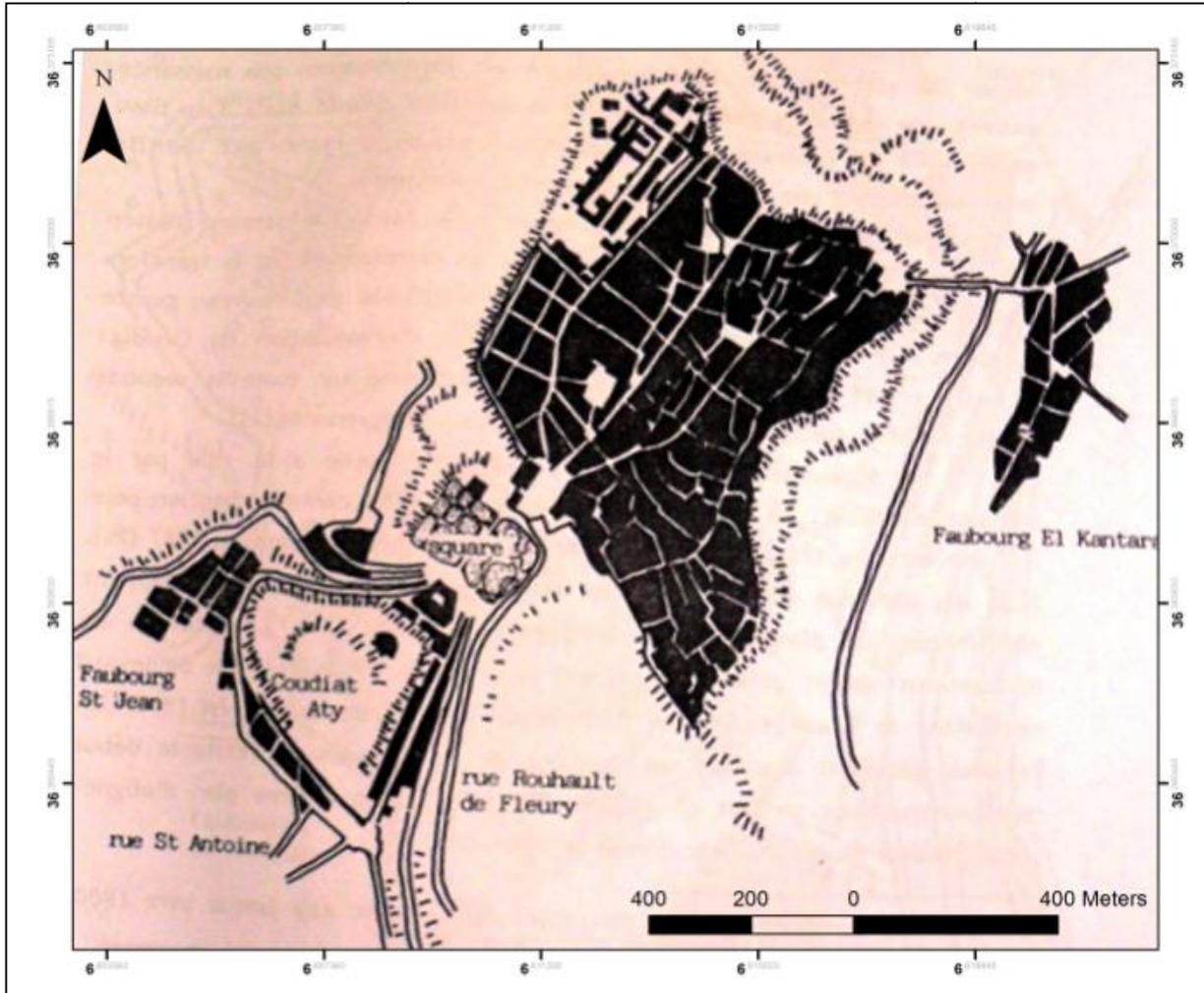
¹ Benabba Skaghouché S La médina de Constantine : entre usure du temps et imprécision des politiques de réhabilitation : Etat des lieux et évaluation critique des procédures d'intervention Dar El-Houda, 2010 P :07.

² Boufenara K Le rôle du Génie militaire dans la production des villes coloniales en Algérie (cas de Annaba et Constantine), Doctorat -Sciences, université Mentouri Constantine, 2009 P :78.

³ Xavier M, op cit, p:33.

⁴ Guechi Z Constantine, une ville, des héritages Editions Media-Plus, Constantine 2004 p:78.

البناء مشكلة وحدات عمرانية معزولة عن الصخر فيزيائياً ونمطياً
 ميكانيكي يربط بين ساحة (la brèche) و الضاحية الجديدة، أي
 بمبانيها الأوروبية المنتظمة حولها نقطة اتصال فيزيائية بين المدينة الأم الضاحية
 الأوروبية و واجهة عمرانية جديدة تمهد لولادة مدينة أوروبية¹.



:(03)

PAGAND B Op.Cit, p:25. :

5.2.3. هيمنة المشهد الأوروبي (1930):

إلى غاية بداية القرن العشرين فإن الحديث عن مدينة قسنطينة يعني الحديث عن الصخرة² حيث فشلت كل المحاولات الاستعمارية في تجسيد مدينة أوروبية وظيفياً و نمطياً ،
 التجانس و الارتباط في الصورة العمرانية بين المرفولوجيتين الأوروبية و التقليدية على
 مستوى الصخر العتيق و بقاء المدينة أسيرة تاريخها أربك السياسة الاستعمارية الرامية إلى
 معالم الهوية التقليدية. حجب المدينة التقليدية بعمليات الترسيف

¹ Pagand B op cit, p:25.

² Cote M op cit, p:15.

و تخطيط الشوارع أين نائية محيطة بالمدينة ما جعلها تختفي و تتراجع خلف أشرطة المباني الأوروبية المتراففة على طول المحاور الميكانيكية ليغطي بذلك المشهد الأوروبي على المدينة للنظرة الأولى. فالأحياء التقليدية و حتى المختل حدود شاسعة من الواجهات الأوروبية ، هذه القطيعة بين العمران الأوروبي و التقليدي شكلت بداية القطيعة السوسيوإقليمية التي رسمت المعالم النهائية للصخر العتيق مذ نهاية (1930) إلى يومنا هذ . لتولد بذلك سياسة عمران مضادة تسيير وفق إستراتيجيات معمارية مخططة فرضت فيها العمارة الاستعمارية سيطرتها على المشهد الحضري من خلال تفعيل وسائل قانونية ، تقنية و سياسية لتتحول المدينة من المخطط الإشعاعي المنغلق و المنحصر إلى توجه خطي .

6.2.3. الأشكال الأولى للتوسع الحديث 1958 :

إن القطيعة السوسيوإقليمية و ما عكسه المجال العمراني من ،إضافة إلى غياب الاستقرار الأمني بعد اندلاع الثورة التحريرية أدى إلى ظهور مشاهد غريبة على المشهد الحضري القسنطيني كالأحياء القصديرية وبعض أشكال التوسع الموازي. اللجوء إلى عمران حديث مخطط على أفق بعيدة يرمي إلى حل المشاكل العمرانية على المدى البعيد. أولها مشروع مخطط قسنطينة (1958) الذي جاء بهدف تحسين الظروف الاجتماعية للسكان و القضاء على جميع الفروقات السوسيوإقليمية، ليليه القانون العام للتعمير (1961)بعده أدوات أهمها مخطط العمران الرئيسي بهدف:

- تكثيف الضواحي المجاورة لمركز المدينة (المنظر الجميل ، سيدي مبروك ،باب القنطرة)
- تخفيف الكثافة السكانية على مستوى الحي التقليدي .
- لقضاء على أشكال السكن القصديري¹ .

كل هذه المحاور أوجب تحقيقها اللجوء إلى العمران قصد إجابة الطلب الكبير على السكن، فظهرت أشكال سكنية جديدة كأحياء المحتشدات على مستوى حي الحطابية،البيير،واد إضافة إلى صيغتي السكن الاجتماعي HBM HLM .

3.3. هد العمراني في الفترة الاستعمارية :

تميز المشهد الحضري في الفترة الاستعمارية تنظيمية ، وظيفية و سوسيوإقليمية على عكس ما كان سائد في المشهد التقليدي أين سادت الهيراركية في التنظيم المجالي و الوظيفي، متطلبات الحياة الأوروبية التي أوجدت تحولات عمرانية غريبة على المشهد التقليدي مما جعل المشهد العمراني للمدينة يتس بالاختلال ؛حيث أدخلت تحولات و اتجاهات شوهدت المشهد التقليدي للمدينة التي انتهى بها الأمر منحصرة حول جملة من الترايب العمرانية الأوروبية المختلفة عنها تماما.

.170:

¹امينة بن عميرة

كل هذه التحولات الجوهرية احدث اختلال على مستوى المباني التقليدية وتنظيم المجال شهد الأوروبي يطغى على المشهد التقليدي فضاء هجين و مركب من نظامين متضادين (التقليدي و الأوروبي). فالمدينة التقليدية المبنية أساسا على التدرج الوظيفي ، الاجتماعي ، السكني و جدت نفسها مرة لمواكبة الانفتاح الذي فرضته عمليات الترسيف التي مست بشكل كبير التدرج الشبكي لنظام الطرق بالمدينة التقليدية و كذا المعالجات المعمارية على مستوى الواجهات السكنية خاصة منها المظلة على محاور الحركة الميكانيكية .

(la brèche) للانفتاح فهي تمثل نهاية كل المحاور الميكانيكية الكبرى التي اتسمت الواجهات على مستواها بظهور شكل جديد من العلاقة بين المفتوح (أبن الفتحات على الواجهات بأبعاد غريبة على ما كان سائدا في المدينة التقليدية ليصبح المشهد العمراني للمدين يتشكل من صدام لنموذجين :التقليدي بطابعه و مقياسه الإنساني و الاستعماري بطابعه المنفتح الموحد.

هيمنته و قوته عن طريق سيطرة العمارة الكلاسيكية على المشهد العمراني و سعيه إلى إلغاء مركزية الصخر العتيق فمنذ الاستعمار و إلى غاية سنة (1869) عندما نتكلم عن قلب المدينة فإننا نقصد الصخر العتيق حتى مع محاولات إزاحة قلب المدينة نحو ساحة (la brèche)¹ جوانب التجهيزات و الحرفي الذي كان يشكل جزءا مهما من هوية المشهد الحضري للمدينة التقليدية ليحل محله أنشطة تجارية أوروبية للمواد الصناعية المستوردة²، كل هذه التدخلات التي مست التنظيم لمجالي للمدينة التقليدية أنتجت مجموعة من الخصائص ميزت المشهد العمراني في الفترة الاستعمارية و التي أثرت على الإنتاج المعماري لمدينة قسنطينة فيما بعد.

1.3.3. النظر المنظورية : قام عمران الفترة الاستعمارية بشكل أساسي على القيمة البصرية على العرض المنظوري الذي يسمح بتصور أفضل للمشهد العمراني ، حيث مثلت المباني بكل تفاصيلها المعمارية بمرعا قواعد المنظور الهندسية يسمح بقراءة أفضل للعناصر البصرية للمدينة ، العرض المنظوري من أهم القيم البصرية التي ميزت المشهد العمراني الاستعماري.

2.3.3. ترصيف الشوارع : ساعدت عمليات الترسيف الكبرى على تقديم رؤيا تحتضن أكبر عدد ممكن من المباني التي تشترك في نفس التفاصيل المعمارية وفق المعايير التي فرضتها القواعد الجمالية، الأمنية و الثورة الصناعية ، ضيق الشوارع الذي ميز

¹ Pagand B op cit, 25p.

² Hecham – Zehioua B Impacts des projets inscrits à Constantine et évaluation de son image de marque, pour un projet urbain a effet structurant, these de doctorat, universite mentouri, 2010, p :06.

العمران التقليدي لا يمكن أن يوفر الزاوية و النظرة الكافية للتفاصيل المعمارية لواجهة، ما جعل المدينة تقدم هيكلًا جديدًا للتصور السائد للمشهد العمراني القائم أساسًا على الهيكل الاجتماعي إلى مشهد جديد ديناميكي لعبت فيه جماليات التشكيل المعماري دورًا هامًا.¹

3.3.3. الاستمرارية البصرية : ارتبطت مختلف العناصر العمرانية في النسيج العمراني الاستعماري وفق منطق تركيب مرتبط بمفهوم الصرح، فعلى عكس العمارة التقليدية أين يهيمن المقياس البشري على مختلف التراكمات والعلاقات العمرانية يطغى المقياس الصرحي في العمران الاستعماري انطلاقًا من العلاقات بين المنشأ وربطها ببعضها بمسارات و محاور مباشرة وفق تسلسل ممنهج لمختلف العناصر التكوينية وصولًا إلى المجال السكني مرورًا بالعلاقة بين المفتوح و المسط .

3.3. المشهد الحضري لمدينة قسنطينة بعد الاستقلال :

1.3.3. مشاريع سكنية هامة و نمطية طاغية على المشهد :

يعتبر الحراك السكاني بأشكاله العامل الأساسي في توسع المدينة و تحولها من نسيج متماسك () إلى مدينة ممتدة خارج حدودها العمرانية على شكل 3 حلقات حتى بات الحديث اليوم عن قسنطينة الكبرى كفضاء متربوعي . أين توجهت المدينة نحو مدنها التوابع لتبقى التبعية قائمة للمدينة الأم و التي تتحكم في الإقليم 417950 تقديرات 2018 أي ما يعادل 30 % و هذه النسب الأقل منذ أن عرفت المدينة استقلالها بسبب التفرغ الطوعي لـ

2 .

الاستقرار يوما ،حيث تعود جذور هذه الأزمة إلى الفترة الاستعمارية تحديدا مع سياسة التصنيع التي تبناها الاستعمار سنة 1960 و النزوح الريفي الكبير الناتج عنها حيث عرفت المدينة ضغطا ديمغرافيا د اللاجئيين العائدين من

تونس و إرتفاع نسب الزيادة الطبيعية التي وصلت إلى 4.6% سنويا -

(1954-1966)-و هجرة داخلية بنسبة 24.6 %

أين توجهت السياسة السكنية الاستعمارية لحل هذه الأزمة عن طريق جملة من المشاريع السكنية الاجتماعية.³

و بعد الاستقلال لم تستفد المدينة من أي مشاريع سكنية رغم الضغط الديمغرافي الكبير الذي شهدته في السنوات الأولى للاستقلال و ما ترتب عنه من نقص حاد في السكن إلى غاية

1 التهيئة العمرانية،

الحضرية مدينة

1 الدين البنية التجارية تنظيم قسنطينة، 2012 : 158.

² Rebbah I croissance et etalement urbain de la ville de constantine memoire de magistere en universite LARBI BEN M'HIDI universite oum el bouaghi 2014 p :102.

³ Benidir F urbanisme et planification urbainele cas de constantine thesede doctorat faculte des sciences de laterre de geographie et de l'amenagement du territoire universite mentouri constantine 2007 p :160

السبعينيات لم تستفد المدينة من أي مشاريع سكنية بل تم الاستعماري الشاغر و إتمام بعض المشاريع التي كانت في طور الانجاز في الفترة السابقة (opération car casse) يتحول التراكم في العجز السكني إلى أزمة فعلية¹. السلطات الوطنية و المحلية للتوجه نحو مسار

(logement de masse) أين ظهرت المناطق السكنية الحضرية الجديدة ZHUN التحصيصات السكنية (Lotissement) توالي الصيغ السكنية في هور بأشكال تمويلية و قانونية مختلفة ولكن بطبعة معمارية واحد تابعة بذلك نمطية طاغية على المشهد الحضري ،حيث ت هذه المناطق السكنية الخصوصيات المحلية للمدينة لدرجة يصعب تمييزها عن باقي المناطق السكنية المنتشرة عبر الوطن. لتجد نفسها (الأحياء السكنية) حضاريا و فيزيائيا بشكل متزايد عن النسيج العمراني القديم وكذا ظيفيا الأم مقر الحياة².

ليبدو المشهد الحضري للمدينة كتموضع لمشاريع سكنية جنب إلى جنب دون أي تعبير عن فجوة كبيرة بين السكان و إطارهم السكني من جهة و بين هذه المشاريع السكنية و الصورة الحضرية التي تنتمي إليها من جهة أخرى ،فهي لا تتعدى كونها مهاجع مهمشة الاجتماعية لة بالنظام الوظيفي للمدينة . هذا التضارب بين المشهد الحضري و الواقع الاجتماعي أين أزمة السكن الحاد التي عرفتها المدينة مع الطبيعة العقارية و العوائق الطبيعية فرضت نفسها في المشهد الحضري الحالي للمدينة³.

2.3.3. نسيج غير مرخص أم عمران موازي :

ساهمت أزمة السكن الحادة في ظهور البناء غير الشرعي و الذي فاقم من حدة الاختلالات على مستوى المشهد الحضري من ناحية التناغم و الانسجام و الذي ظهر بوضوح في التشوه على مستوى الصورة العمرانية للمدينة .هذا الشكل من النمو التلقائي القائم على الاستحواذ الغير قانوني للأراضي و الذي لا يستجيب لقوانين التعمير و البناء يحتل مساحة كبيرة في المدينة حيث يوجد هذا الشكل إما كامتدادات لأحياء مخططة أو على شكل بؤر مستقلة ظهرت و نمت لتصبح جزءا من المدينة ، في حين تعاني هذه الأحياء بشكليها تدهورا في

¹ Kadri T, maitrise de la croissance urbaine pour quel avenir, Constantine, memoire magistere universite oum el bouaghi 2008, p : 85

محاضرات مقدمة لطلبة ماجستير عمران معهد تسيير التقنيات الحضرية

²أحسن بن ميسي

2013 : 03.

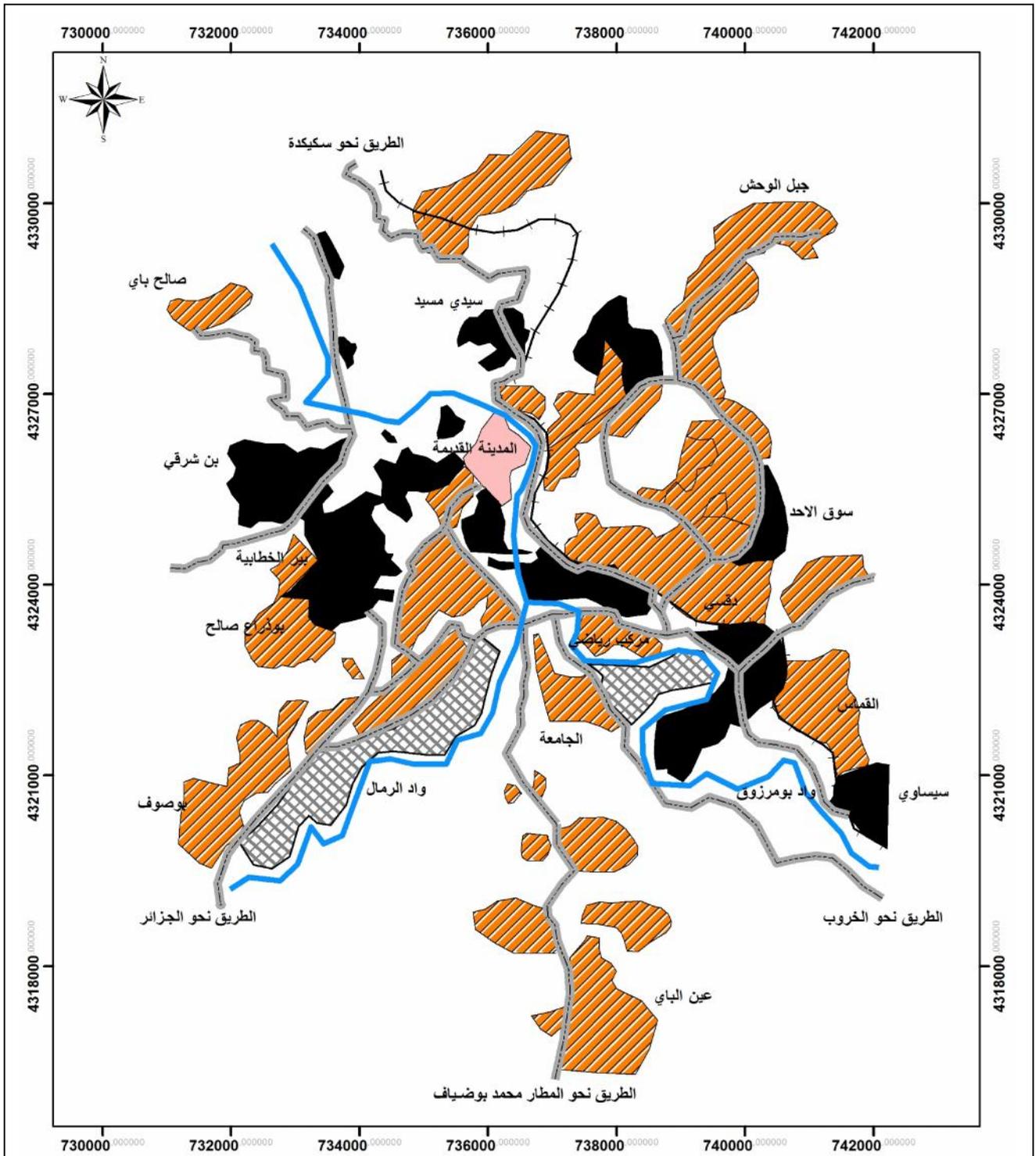
تطبيقية مدينة قسنطينة، هادف 1995 : 47.

³ مزهود،

إطار المعيشية و هشاشة في الإطار المبني لتظهر بشكل غير منتظم، غير مهيكلة معزولة مكانيا و وظيفيا¹.

و رغم محاولات السلطات العمومية لاحتواء هذه الأحياء و إدماجها ضمن المشهد الحضري أبرزها تم تبني إجراءات التسوية لبعض الأحياء و إعادة هيكلة البعض 01/85 13.08.1985 لذي يحدد انتقاليا قواعد شغل الأراضي قصد المحافظة عليها و حمايتها، إلا أن الجهود لم تدم من انتشار هذا النمط من البناء كونها مست فقط الجوانب العمرانية مهمة بذلك مستخدم هذا النمط من السكن و تحسين إطارهم المعيشي، على العكس تماما فقد ساهمت هذه الإجراءات القانونية في تفاقم فأصبح هذا الأنماط محل تبادل التجاري فظهرت بذلك سوق موازية للعقار الغير حسب المتداولين تسويته في نهاية، كذلك اعتبرت هذه الإجراءات أحد أهم العوامل في الانتشار المكاني للنسيج الغير مشروع على المدى الطويل حيث امتد إلى مختلف الجيوب الشاغرة في المدينة حتى أصبح يمثل التركيبة الأكثر حضورا في المدينة منها ما تم تسويته وضعيته القانونية و إعادة هيكلته بمختلف الشبكات (و يعتبر (و منها ما تنعدم فيه أدنى شروط الصحة و العيش اللائق.

¹ Benidir F op cit p:175.



المفتاح

- السكة الحديدية
- الطرق
- الوادي
- الاحياء العشوائية
- الاحياء المخططة
- المناطق الصناعية
- المدينة القديمة

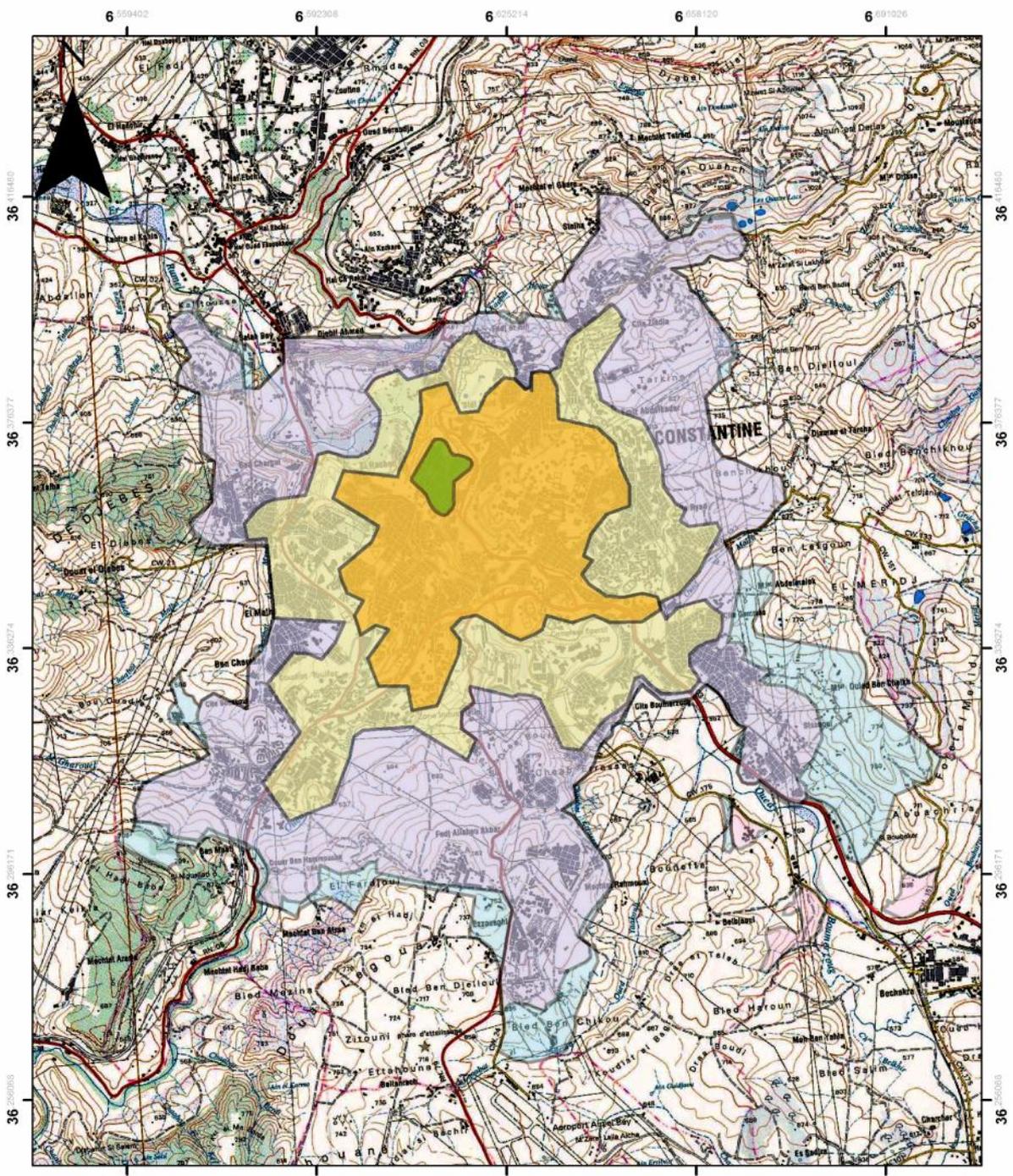


خريطة رقم (04): تموضع الأحياء العشوائية بمدينة قسنطينة. +PDAU : 2022.

3.3.3. المشهد الحضري الحالي :

مارس الحراك السكاني ضغط كبيرا على المدينة و على الرغم من الاستقرار الذي عرفته الزيادة الطبيعية مع مطلع (1975) الاستيعابية للمدينة، ليظهر التحضر بشكل حاد بغض النظر عن قدرة المدينة على استيعاب البرامج و المرافق السكنية.

فوصلت المدينة إلى مرحلة التشعب في وقت وجيز تحديدا مع بداية التسعينيات اين المدينة نفاذا لاحتياطها العقاري توجهها نحو المدن التوابع، هذا المد العمراني الذي شهدته المدينة لم يتدلى فقط في إستهلاك المجال العقاري و إنما كثافة المباني و التمايز المرفولوجي فأصبحت المدينة تمتد وفق 3 حلقات لكل منها تنظيمها المجال بنسيجها المتراص و وصولا إلى الامتداد العمراني على مستوى مدن التوابع .



المفتاح

- منطقة الصخرة
- الحقبة الاولى 1962-1865
- الحقبة الثانية 1988-1962
- الحقبة الثالثة 2008-1988
- أفاق توسع مستقبلية 2030



الخريطة رقم(05):توسع مدينة قسنطينة و أفاقه المستقبلية. + PDAU : 2022.

4.3.3. المدينة القديمة في المشهد الحضري الحالي :

المدينة القديمة قلب الحياة الوظيفية باعتبار هيمنتها على القطاع الخدماتي ذلك إضافة لمرجعيتها الثقافية و التاريخية المعبرة عن هوية المدينة حيث تمثل مركز تبادل بإمتياز فأسواقها القديمة لا تزال مستمرة في تأدية وظيفتها، ما جعلها تحافظ على دورها المركزي حه لها سابقا موضعها و موقعها الاستراتيجي .

فالمدينة القديمة ليست مجرد جزء مادي في التركيبة الحضرية للمدينة إنما هي تعبر عن بيئة بصرية و حسية بمختلف الممارسات و النشاطات الموزعة بها و ما يرتبط بها من أدوات مدركات باعتبارها تتجلى بمختلف المؤشرات البصرية ، الصوتية و حتى الروائح التي تعبر عن روح المكان و رمزيته¹ . إلا أن هذه الصورة تشهد تحولا

التركيبة العمرانية و الحياة الاجتماعية للمدينة القديمة و مست بقيمتها التاريخية ما أدى إلى تراجع صورتها ضمن المشهد الحضري الحالي .

4.3.3. المركزيات المنافسة :

في محاولة لتخفيف عن المركز القديم الذي لم يعد يستجيب و الميكانيكية على مستوى مداخل الصخرة في ساعات الذروة تم خلق مراكز ثانوية تجارية بالدرجة الأولى نقل التجهيزات و المرافق العامة خارج الصخرة كمقر الولاية مثلا ، حيث ساهمت هذه المراكز المحيطة في صرف العديد من المستعملين عن العتيق أحياء جديدة بها تجهيزات تكيف مع الحياة الحالية ما هور المنافسة بينها وبين المركز التاريخي و اللامادي الذي يمثله².

4.3.3. النسيج القديم التحولات العمرانية و الوظيفية :

يعكس النسيج العمراني القديم بمختلف تراكيبه الخصوصية الاجتماعية و الثقافية للمجتمع القسنطيني، رغم مختلف التحولات التي طرأت عليه خلال و بعد الاستعمار انه يشكل جزءا مهما ضمن التركيبة البصرية للمدينة و احد أهم الركائز المادية المعبرة عن خصوصيتها و هويتها . صورة المدينة القديمة تشهد تراجع ليس فقط بسبب الحضيرة السكنية و ما تعانيه من قدم ، كثافة ، تدخلات و عمليات ترميم غير مسؤولة و بسبب التحولات الوظيفية التي تشهدها.

فقد فقدت المدينة جزءا هاما من مبانيها خصوصا تلك التي تعبر عن الحقبة العثمانية، حيث هذه المساكن من الهشاشة
1438 بناية تم إحصائها
مايلي :

¹سناني كريمة

108:

محاضرات مقدمة لطلبة ماجستير عمران معهد تسيير التقنيات الحضرية

2

11: 2013

حالة جيدة		متدهور	مهدة بالانهيار	انهيار	
05.22	34.16	22.01	22.48	16.13	%

(01): حالة البنايات بالنسيج التقليدي.
 معطيات : تثمين

الرئيسية وراء هذه الحالة التي وصلت إليها الحاضرة السكنية التقليدية الكثافة السكانية العالية ، كثافة الحركة لسكناتهم طوعيا و انتقالهم لوجهات سكن مختلفة و ترك مساكنهم لإعادة الغير الشرعي و عمليات الترميم الغير المسؤولة باستخدام مواد حديثة (الإسمنت ،الطلاء الزيتي) التكوين المسامي للجدران الطينية ما احدث أبعادها أهمية ظاهرة التعمير التجاري و التحولات الوظيفية التي تشهدها الحاضرة السكنية في المدينة القديمة بقسميها أو ما يعرف بـ La Bazardisation هو من أهم العوامل التي ساهمت بشكل كبير في تدهور الصورة البصرية للمدينة .



(21) (22) (23): أشكال الإهمال و التدخل العشوائي على عمارة المدينة القديمة.

.2013

:

:

يمثل المشهد العمراني التقليدي لمدينة قسنطينة جزء كبيراً من الصورة الذهنية للمدينة سواء 125 سنة من الاستعمار وما نتج عنه من تغيرات في الصبغة العمرانية للمدينة وظهور مشهد عمراني جديد اعتمد على الازدواجية و المزج بين الثقافتين الأوروبية و العربية إلا أن هذا التباين العمراني أو لازدواجية كما سبق الذكر مثلت مقوما عمرانيا مهما في قراءة المشهد الحضري للمدينة بالمقارنة مع المشهد العمراني الحالي أين سادت النمطية الرتابة و اللاهوية على المشهد وأصبح الفضاء العمراني وليد الحاجة دون ادني مراعاة لخصائص البيئة المحلية التي ميزت المدينة على مدار التاريخ من طبوغرافيا ومناخ وكذا الخصائص الاجتماعية و السلوكية للسكان وحتى خصوصيتها المركزية المجالية التي شغلتها لعقود من الزمن .

فالتوسعات العمرانية المتسارعة التي عرفتها المدينة خصوصا في السنوات الأولى
برز بوضوح مدى تباين العناصر المشهد العمراني بمدينة قسنطينة
وعدم اتساقها. ويعبر هذا التنافر وعدم الاتساق عن مفهوم واسع يتضمن نوعين من
المرجعيات: التعبيرية والمجردة أين تضم المرجعيات التعبيرية جميع المداخل السيمولوجية
القيم رمزية للمجتمع وهو ما عبرت عنه مختلف الأشكال العمرانية في
العمارة التقليدية؛ بينما الحدثة التي تختزل المشهد العمراني ضمن
والسياق البنائي ولا تتوقف عند التفسيرات المباشرة المرتبطة بالمجال البصري أو .
يمكن ملاحظة هذه التباينات بوضوح في العمارة السكنية بمختلف عناصرها خاصة منها
الواجهة فبعد أن كانت تعبر عن علاقات الاندماج و الوظيفية بين الفضاء الخارجي ومختلف
الفضاءات الداخلية من جهة وقيم المجتمع المحلي من جهة أخرى طغى عليها المظهر
أين أصبحت الواجهة السكنية في العمران المعاصر مجرد استعارة لمفردات معمارية
بعيدة عن خصوصية المدينة وثقافة المجتمع القسنطيني.

:

يعبر الارتباط أو التفضيل مستوى وضوح قراءة المشهد العمراني عن طريق توثيق العلاقة بين الفرد و البيئة العمرانية هذا التوثيق الذي يمكن أن يجسد بالاستعانة بالخريطة السيكوجرافية المكانية و اعتمادها في تفسير السلوك المكاني وارتباطه بالتمثي الذهني لمختلف تراكيب البيئة العمرانية .و التي تعبر عن العلاقة الكامنة بين العناصر المادية حيث تمثل عناصر البيئة المبنية أهم العناصر المؤثرة في صياغة الصورة الذهنية عن طريق التباينات التي يجسدها خط السماء ...

صيل البصرية التي توجد غالبا على مستوى الواجهة هذا العنصر البصري المؤثر في مختلف عناصر التشكيل البصري سواء باعتباره عنصرا حادا أو كعنصر بصري مستقل يتحكم في التجربة الحسية للفرد وإدراكه لعناصر البيئة العمرانية .

أين يفرض فهم هذه التجربة الحسية الاستعانة بأداة استقصائية بمستوى غني هذه وهنا تبدوا تجربة المسار المعلق عليه الأنسب لرصد المدركات الحسية للبيئة العمرانية حال الحركة .حيث تمكن هذه التجربة من الحصول على خطاب وصفي غني ومتمايز لمختلف المدركات الحسية بالبيئة العمرانية أين يفرض الاختلاف على مستوى لتراكيب المادية الاستعانة بالحركة لتقييم قراءة المشهد الحضري .

وتعتبر مدينة قسنطينة محل الدراسة من ابرز الأمثلة التي يمكن الاستعانة بها في تقييم التجربة الحسية وكذا التفضيل المكاني وذلك نظرا لتنوع تركيبها العمرانية و التي يجسدها التمايز على مستوى المشهد بمكونه المادي خاصة و الذي تجسده الواجهات السكنية بشكل خاص معبرة عن مختلف الحقب و السياسات التي مرت بها المدينة.

الجزء الثالث:

المدرجات البصرية

للواجهة السكنية

الحديثة بمدينة

قسنطينة

:

عمارة المسكن ما هي ظاهرة حضارية تتأثر بعوامل البيئة الاجتماعية والثقافية للمجتمع الذي ينتمي إليه الساكن؛ حيث العمارة بشكل عام تمثل صرح حضاري لها أفعالها ومواضعها وأبعادها التاريخية، والعمارة السكنية بصفاتها الظواهر المعمارية قد تأثرت بتغيرات البيئة المحلية، هذه الأخيرة على عملية تصميم، سيما فيما يتعلق بشكله الخارجي الواجهة .

فالتغيرات التي عرفها المشهد الحضري بمدينة قسنطينة عبر مختلف الحقب الزمنية التي مرت بها ما هو إلا نتاج التغيرات التي مست البيئة المحلية أين أدى اختلاف المدخلا هنا إلى تباين النتاج المعماري سيما على مستوى الواجهة السكنية باعتبارها العنصر المادي المهيمن على المشهد الحضري فظهرت بذلك أشكال عدة تبعا لتمايز الخصائص الشكلية للواجهة بداية من مفردات الواجهة التي ميزت المسكن التقليدي وصولا إلى الحديث لاستعمارية التي مثلت بداية التأسيس لعمارة الانفتاح نحو لتظهر بذلك علاقات جديدة على مستوى الواجهة يحكمها جملة التباينات بين المفتوح هذا التوجه الذي ما لبث أن هيمن على عمارة الواجهة السكنية بالمدينة مشكلا وحدات بل ونطاقات عمرانية تبدوا غريبة عن واقع البيئة المحلية فراغ مكاني لدى السكان يصعب ربطها أو إدراجها ضمن التمثيل الذهني للمحيط العمراني للمدينة.

لذلك فقد جاء هذا الجزء بهدف تشخيص مكان ضعف المعرفة المكانية لدى سكان مدينة قسنطينة سواء على مستوى القراءة العامة للمشهد الحضري ضمن نظرة شمولية أو عن طريق تتبع الخصائص الشكلية للواجهة السكنية باعتبارها العنصر المختص بالدراسة عن طريق استقصاء عينة بحث على مدار مرحلتين من العمل الميداني ويخص الأمر ليه وعرض وتفسير النتائج المحصل عليها.

الفصل

السادس: التواجهت

السكنية بمدينة

قسنطينة

تمهيد :

تأثرت عمارة الواجهات بمدينة قسنطينة بمختلف الاتجاهات المعمارية ،حيث شجع التطور الهائل الذي شهدته المدينة على مستوى الحضيرة السكنية في ظهور العديد من المفردات المعمارية الجديدة البعيدة عن الصياغة المعمارية التي ميزت المدينة قديما ،فبات من الصعب مارة التقليدية وتوظيفها في العمارة المعاصرة خاصة بعد التباين الذي رسخته العمارة السكنية الاستعمارية بمختلف توجهاتها ومدارسها المتعاقبة ، فظهرت العديد من أشكال الواجهات التي تتجاهل تماما خصائص البيئة المحلية و كذا القيم الحضارية لهذه المدينة العريقة، وباتت مفردات التشكيل التقليدية تنحصر ضمن المدينة القديمة (دون أي اهتمام بفهم مضمونها و إعادة توظيفها ضمن العمارة المعاصرة ، ما جعل المشهد الحضري للمدينة يفترق للوحدة و الاستمرارية ففقدت بذلك المدينة طابعها المتفرد الذي تميزت به على مدى تواصلها الح . هذا بهدف فهم القيم التشكيلية لعمارة الواجهة السكنية التقليدية الفكر المعماري لواجهات المباني السكنية بالمدينة ،وتحديد أسباب و بوارد القطيعة العمرانية التي يعرفها المشهد الحضري لها خاصة ما يبدو على مستوى الواجهة السكنية المعاصرة وما تشهده من تدخلات فردية ارتجالية تعبر عن قصور الجوانب التصميمية في التعبير عن ثقافة المجتمع وخصائصه الحالية.

1.الواجهة السكنية في العمارة التقليدية بمدينة قسنطينة :

للتعرف على مختلف الخصائص الشكلية التي اعتمدها عماره الواجهات السكنية بمدينة قسنطينة القديمة و جب فهم مبادئ العمارة السكنية ومختلف خصائص البيئة السكنية التقليدية لم لها من تأثير في تشكيل وصياغة خصائص الواجهة في ذلك الوقت.

1.1.المسكن التقليدي القسنطيني :

أشكاله يعبر عن تنظيمات مجتمع بعينه، انطلاقا من توجهاته

الفكرية

وتفاصيل معمارية محليه فالسكن التقليدي لكل مجتمع هو نتاج تزاوج

مذهل مع متطلبات المجال مشكلا المظهر المرئي المعبر عن هويته.¹ التقليدي المبني و الذي يمثل المسكن عنصر التعبير فيه، ما هو

انعكاس لمظاهر الثقافة المحلية ونمط المعيشة السائدة ضمن

يتلاءم مع حاجيات ال الفيزيائية.² فالمسكن التقليدي يعبر عن التباين الثقافي

والاجتماعي فهو يعكس الوظيفة الرمزية للعمارة تعبير عن مبادئ

المجتمع،فهو يتعدى كونه مجرد فهو فعل ثقافي ومظهر مهم من مظاهر الهوية.³

¹Hassan F Architecture for the Poor The University of Chicago 1973 p:16.

²Godfrey G A history of ottoman architecture, thames and hudson, london 1971,p:430.

³عبدالحميد عساسي، الطاهر بلال، التراث المجالية في المسكن التراثي التقليدي جنوب وادي الأبيض إسقاط لثقافة الممارسة الاجتماعية اليومية للإنسان في المكان،مجلة انثروبولوجيا، العدد الخامس، 2017 : 93.

فالمسكن بطابعه المعماري هو جزء من الهوية ا يلبد واحتياجاته ضمن ظروفه الحياتية معطياته الاجتماعية.

فبقدر ما يكون الفضاء ملائماً لحياه ونابعا من بيئته المعاشد بقدر ما يكون تعبيراً هوية المدينة وسكانها.¹ فالتراث السكني الاستعماري يعبر عن طابع معماري مميز لكنه لا يعكس الهوية المحلية فهو لا يتعدى يشكل جزءاً من مرجعيه تاريخيه ثقافيه للمجتمع، في حين لا يمثل السكن المحلي التقليدي مجرد عنصر

مميز بل يشير . فالمسكن التقليدي يتميز باحترامه

اللامتناهي للبعد يئي فهو يعبر عن عادات ، تقاليده ، ثقافته ، ودينه حاملاً المادية للهويه العمرانية.²

السكنية بمدينة قسنطينة القديمة والمحيط حيث يظهر سيد الفكري والتعبير الشكلي للرغبات والمتطلبات الاجتماعية والاقتصادية والفيزيائية عن طريق جملة من المعالجات المعماريه حيث يمثل تصميم المسكن التقليدي القسنطيني الإنسانية سلوكيات ونشاطات الحياة اليومية

فجاء تصميمه مفتوحاً نحو الداخل ، متجهاً نحو الخارج وفقاً لنظام هيراركي معقد يهدف لتحقيق أكبر قدر من الخصوصية فيظهر المسكن من الخارج ككتله محدده المعالم المحيطة مشكله مشهداً عمرانياً متناعماً ومتلاحماً. حيث

تظهر سيطر القيم الإسلامية (...) ظهر المسكن وذلك على معالجته وحتى ارتفاعه ، فقد كانت المباني لا تتعدى الطابق ين لهذا يظهر خط للمدينة التركيبية الكتلية لها كأنها هيكل واحد

تعدد وتنوع المساكن حيث نجد :

✓ :تابع لإسم المالك من البايات و الأغنياء يشغل مساحة كبيرة
غالية من الحجر . والبعض منها لها توابع:

✓ :

✓ : منزل صغير يوجد في الشوارع التجارية يحوي متجر في الأسفل والسكن في الأعلى يتميز بوسط الدار صغير تنظم حوله بيوت ثلاثة كأقصى حد في حين تستغل " كفضاء للنشاط اليومي.

وقد جاء المسكن التقليدي القسنطيني ليعبر عن قدره على التكيف المثالي مع المناخية الجغرافية الاجتماعية فالواجهة الخارجية

نُها هيكل ومنطقاً تصميمياً يحفظ والخصوصية ؛ انطلاقاً من نظام هر يبدأ السقيفة

ضع حوله باقي به ، فكل الفضاءات الداخلية

1976 :47.

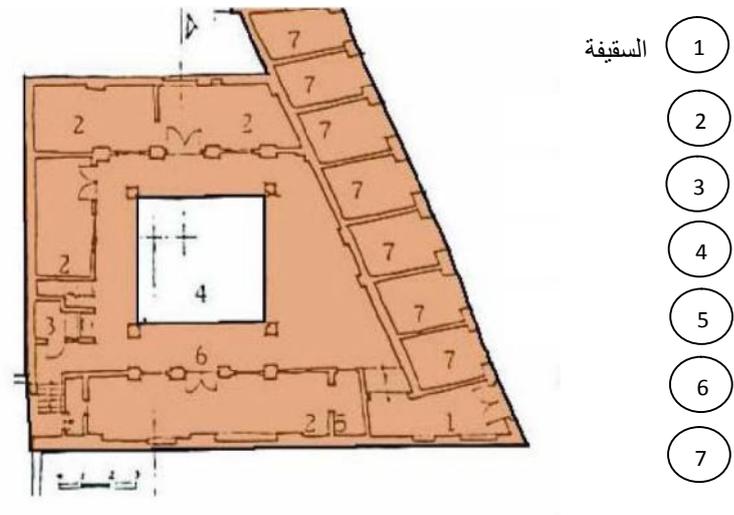
العربية السورية ،

¹الريحاوي

² Hector R la construction des lieux d'identité au Yucatan éditions de la villette paris 2006 p:67.

به بشكل مباشر مشكلا بذلك مركز الحياة الوظيفية

والاجتماعية .

	
<p>(04) : طابق ارضي لمسكن تقليدي متعدد الطوابق () . Laid H Op.Cit P :103. :</p>	<p>(24):وسط دار مسكن تقليدي من : 2013.</p>

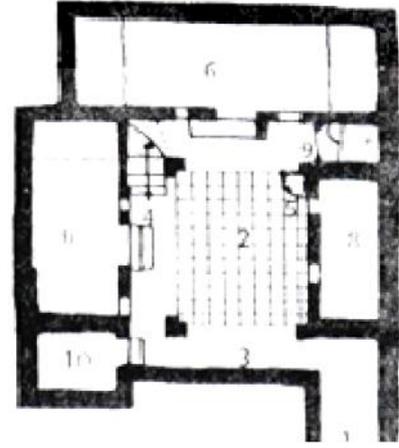
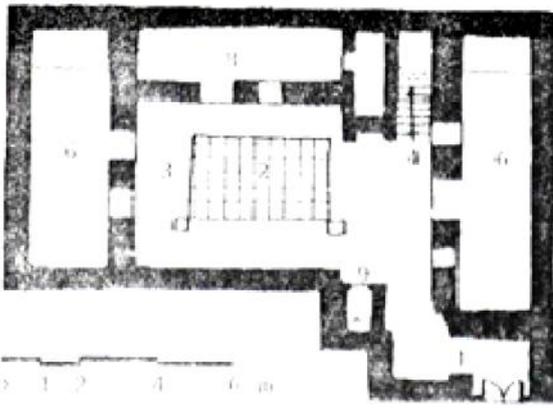
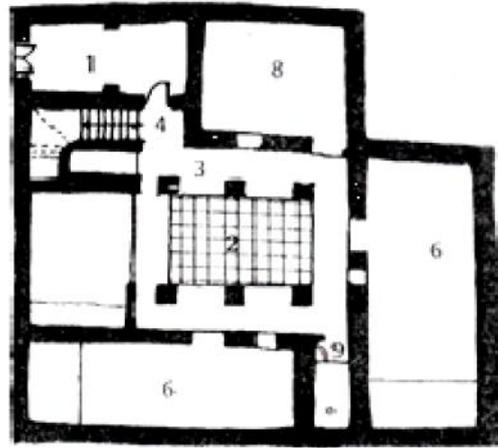
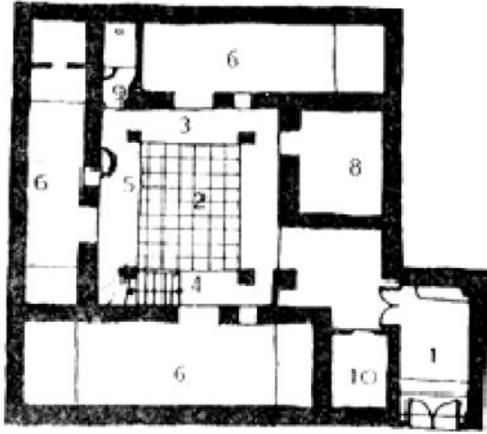
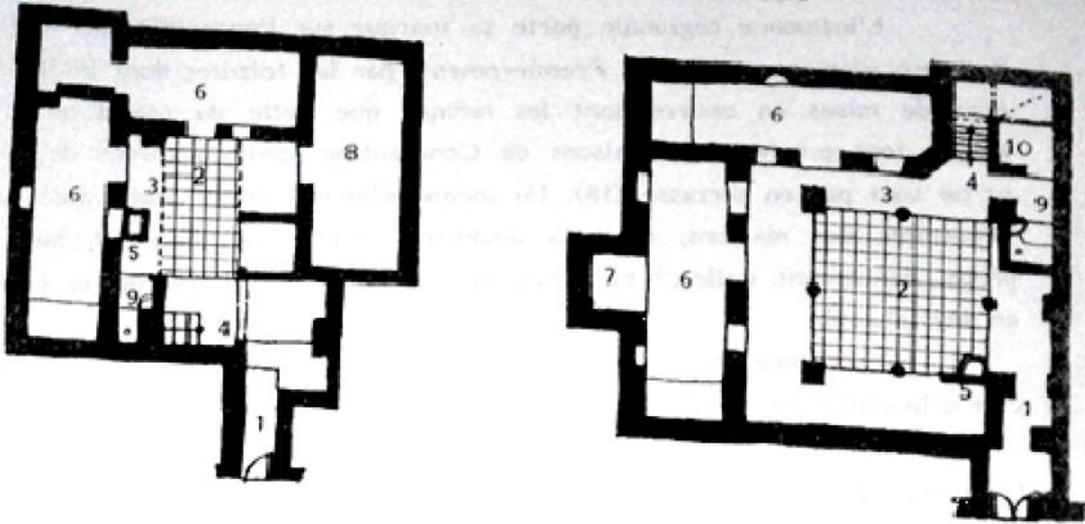
وقد تميز التصميم الداخلي للمسكن التقليدي بغناه الجمالي ودلالاته الرمزية حيث
أهميته واستعمالاته. كما جاء توزيع الفضاءات بشكل
يبدد
يدعم النظام الهرا
للمدينه

ومعايير اجتماعية
تعايش)
حماية (. ويعكس التنظيم الداخلي لمختلف مكونات
المسكن التقليدي أهمية الخصوصية البصرية في صياغة تركيبته حيث نجد:

- ✓ السقيفة: وهو مدخل غير مباشر لحماية حرمة المسكن من نظرات الأعراب.
- ✓ () : يتوسط المسكن ويشكل القلب النابض له وهو الفضاء الوحيد الذي تظهر منه الواجهات المزينة نسبيا وهو فضاء يشكل المفصل لمختلف الغرف و عناصر الدار الأخرى ويزودها بالإضاءة الطبيعية و التهوية () الذي يجتمع فيه أفراد الأسرة ، كما تمارس فيه كل النشاطات العائلية.
- ✓ (بي) : منفتحة إليه

وهي متعددة الوظائف. أبعادها يتراوح بين (2.20- 2.50) وهي ذات شكل مستطيل كما يحوي المسكن التقليدي في المتوسط من 4 11 بيتاً تنوع وظيفتها وسعة المسكن¹.

- ✓ الأرضي لها مدخل على الديوان وهي مهواة ومضاعة بنافذة أوإثنين تطل على وسط الدار .
- ✓ : وهي الرواق الذي يحيط بوسط الدار على الجوانب الأربعة يتراوح عرضه 60 - 1.60 .
- ✓ :مجال لايكاد يرى يشغل نصف العلو تحت السلالم على جهة أوجهتين حول وسط الدار وهو مظلم لايتعدى ارتفاعه 1.40 1.60م له باب صغير أسفل السلالم .
- ✓ الدهليز : يكون في بعض المنازل فقط ويوجد في ركن أو اثنين من وسط الدار محتلا . ه
- ✓ الديوان : وهو ساحة عميقة لها جانب مفتوح على وسط الدار تنتقل إليها كل النشاطات المنزلية عند تقلب الأحوال الجوية .



الدھليز

10

7

8

9

بيت الرحة

البيوت

4

5

6

السقيفة

1

2

3

(05): التركيب الداخلي للمسكن التقليدي.

PAGAND B, la médina de Constantine op cid p:177.

:

2.1. المعمارية لواجهه المسكن التقليدي :

الواجهة السكنية التقليدية انعكاسا وظيفيا للتصميم الداخلي للمسكن ومحاكاة وتجسدا لقيم الدين ، حيث جاء تصميم واجهه المنزل التقليدي على اختلاف أنماطه () لتحقيق الخصوصية (السمعية والبصرية) وتحقيق الفصل الشبه التام بين الداخل والخارج وتعزيز الأهمية في تحقيق ذلك تبعا لتوزيعها، أحجامها وموقعها.

1.2.1 :

إضافة لدورها الوظيفي تلعب الفتحات دورا هاما في إدراك عناصر الواجهة من حيث التوازن الذي تحققه في العلاقة مفتوح- .

1.2.1. :

يمثل المدخل احد أهم العناصر في تشكيل الواجهة التقليدية وهذا لوقوعه غالبا في وسط الواجهة محددًا بذلك تنظيم وينتمي مدخل المسكن لنظام هراكي مجالي ذو محورين يبدأ الطريق الرئيسي وصولا للدرب ومن

مسكن التقليدي القسنطيني شكلين من المداخل : هر والمدخل العميق¹ في حين كلاهما يحتوي على نفس العناصر :

✓ حيث يبدأ البيت من والتي تمثل عنصر رمزيا في عماره الواجهة ،فهي الحد الفاصل بين الفضاء الشبه خاص () () فضاء انتقالي بين الداخل و الخارج يضمن لاستمرارية .

وعنصر معماري يضمن التدرج و التجانس ممثله نقطه مفصلية فهي امتداد لدرب ونقطه توسع خارجي للمنزل. لها حدود فيزيائية عادة ما تحدد باختلاف

الأرضية 20

مستويات على . وحدود اجتماعيه فهي تأخذ رمزيه باعتبارها فضاء اجتماعي مرتبط بالمناسبات والسلوكيات الثقافية من هذا المفهوم هي معلم رمزي لولوج المنزل دون المساس بخصوصيته. بالاضافه للدور الرمزي فالعتبة تلعب دور وظيفيا هام يحمية تحمله الرياح الصيفية .

✓ يعتبر الباب في العمارة التقليدية العنصر البارز الوحيد ضمن الواجهة للتعبير

عن التمايز بين طبقات المجتمع ،لذلك فقد اخذ عن مستطيل خشبي خالي من الزخارف مستطيله دائرية بها فتوحات صغيره يحوي فتحات مزينه بقضبان حديديه تسمح بدخول الهواء والضوء للسقيفة. وقد ظهرت

¹العياشي هواري المسكن بمدينة قسنطينة خلال الحكم العثماني مذكرة ماجستير في التراث و الدراسات الانثروبولوجية قسم التاريخ و

من القصدير وأضيفت المعدنية
 الخشب وهذا للتعبير عن غنى الترف والاختلاف بين
 المجتمع، كما يعلو الباب غالباً راف خشبي لحمايته من أشعه . يتقدمه
 مساوية السقيفة وذلك لضمان قدر اكبر من الخصوصية
 الحرارية (حالة المدخل العميق)..
 ✓ السقيفة : هي فضاء داخلي يمثل امتداد للمدخل نحو الداخل
 النظام الهرا كي الذي تميزت به التقليدية.



(25) (26) (27): المدخل الرئيسي للمسكن التقليدي .

.2017

:



1



2



3



4



5

1

المدخل الرئيسي ()

2

السقيفة المسار الأول

3

السقيفة المسار الثاني ()

4

5

()

(28): المسار مدخل رئيسي- سقيفة -وسط الدار لمسكن تقليدي .

Bakiri R impact de l'intervention coloniale sur la vieille ville de constantine memoire de magistere faculte :
des sciences de la terre, de geographie universite mentouri 2011 p:127.

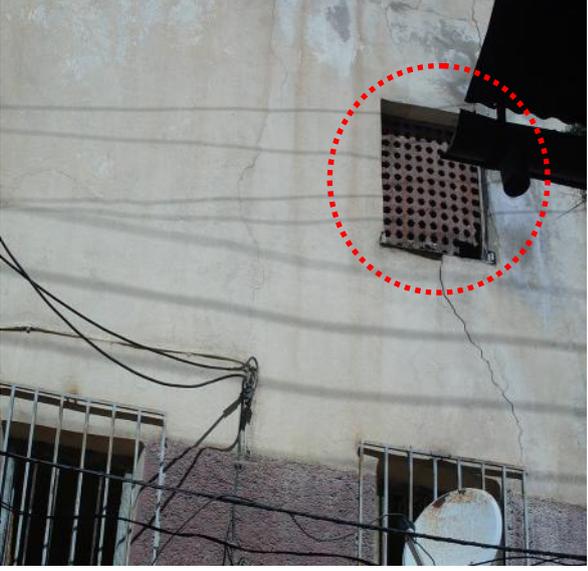
1.2.1 . . :

تميزت التقليدية في بلاد حوض البحر المتوسط بنوعين من النوافذ (الكاذبه) ؛حيث استخدمت هذه الأخيرة لتحقيق التوازن في بين المفتوح و الواجهة الواجهة الشمالية والتي كان يصعب نوافذ بها بسبب طبيعة ذلك فانه من النادر وجود هذا الشكل من النوافذ على الواجهة الرئيسية¹ . وقد تميزت عمار الواجهة السكنية في قسنطينة القديمة باستخد الواجهة الرئيسية التجارية) خاصة لتحقيق التوازن المطلوب، تحقيقا لمطلب الخصوصية.

وقد جاء توزيع الواجهة الرئيسية للأهمية الاستخدامي للفضاء ونوعه الوظيفي . السكنية التقليدية فيمكن تمييز من النوافذ السائد استخدامها على مستوى الواجهة الرئيسية .

¹ Golvin L Palais et demeures d'Alger à la période ottomane édition du sud, Aix-en-Provence 1988 p:13.

- ✓ النوافذ الزجاجية: العلوية صغيرة ألواح زجاجيه مثبتة على خشبي تتقدمها من الخارج قضبان حديديه .
- ✓ الزجاجية بدرفتين خشبيتين: وهي عن نوافذ زجاجيه تتقدمها درفتين خشبيتين مثبتتين مفصلين من الحديد كما تعزز هذه النوافذ من الخارج بقضبان حديديه .
- ✓ نوافذ زجاجيه خشبية: وهي عن نوافذ زجاجيه يتقدمها من الخارج لوح خشبي به فتوحات مزخرفة وفق هندسيه منتظمة.

	
<p>(30): نوافذ بقمرجات زجاجية على مستوى الواجهة الرئيسية لمسكن تقليدي.</p> <p>Bakiri R op cit P:223. :</p>	<p>(29): نوافذ بمخرمات خشبية على مستوى الواجهة الرئيسية لمسكن تقليدي .</p> <p>فيفري 2017. :</p>

السكنية التقليدية المستطيل

ادخل عليها لاحقا قمرجات على شكل نصف لتظهر النوافذ ذات القمرجات الزجاجية (الثانية 1776 كونها دائرية) الزجاجية بهيكل خشبي.

كما تميزت الواجهة الرئيسية بوجود فتحات صغيرة مربعه الشكل على مستوى الطوابق العلوية الشكل المربع واقعه على محور بين نافذتين، دورها توفير تيار هوائي الهواء الساخن لتأمين التهوية الطبيعية المثالية.

1.2.1 .

:

تتباين المفردات المعمارية للواجهة الرئيسية بتباين خلال ظهور عناصر معمارية وتفصيل تزييني تخلق الغنى البصري ضمن المشهد للمدينة النمطية، ومن بين هذه العناصر التي ميزت الواجهة السكنية التقليدية :

- ✓ وهي : عن امتداد معماري للمسكن يتكون من غرفه أو غرفتين فوق الشارع يعمل على الربط للمسكن الممتد على طرفي الشارع مشكله رابطا الوصل بين الطابق الأول مزود بفتحه فتحتين . ويظهر السباط في الواجهة الرئيسية
- ✓ : يتميز المسكن التقليدي القسنطيني ببروز الطابق العلوي على الشارع بامتدادات مزينة بتدريجا .



<p>(33): الاسطة في عمارة المسكن التقليدي : . 2017</p>	<p>(06):توزيع الاسطة ضمن النسيج التقليدي. : Bendakir M op ci p:43</p>

2.2.1. المعالجات المعمارية:

لم تكن تهتم السكنية التقليدية مظاهر الزينة الواجهة المعمارية
 أين كان يتجلى كل الغنى والتفاصيل. في حين الواجهة الرئيسية :
2.2.1. الرفارف أو المضلات الخشبية:
 وهي خشبية 30 ألواح خشبية

،الغرض منها حماية الشمسية
 لمسها جماليه على الواجهة.

2.2.1 . :

الواجهة السكنية بالغياب شبه التام للزخارف والنقوش وذلك تحقيقا
 حيث تتلاشى كل الاقتصادية لتظهر الواجه
 مواد تظهر مظاهر الغنى والترف، ما عدا المدخل الرئيسي أين نجد في بعض الأحيان
 قمریات زخرفيه تعلو الباب ما يعرف محليا بجبهة . أضافه ظهور
 ، وقد جاءت هذه الزخارف خاليه صدير
 التصوير الإنسية كونه يتنافى مع تعاليم الدين
 ؛حيث غلب على الزخارف الهندسية حيث
 النباتية

3.1. في صياغة الواجهة السكنية التقليدية:

منطقه نتيجة بيئيه، تاريخيه، ثقافيه، اجتماعي تقنيه وغيرها تساهم في صياغة السكنية على وجه خاص وكغيره من الفكر المعماري هذه العوامل على صياغة لواجهات السكنية التقليدية بمدينة قسنطينة :

1.3.1. العامل الطبيعي:

ويشمل جملة العوامل الجغرافية المناخية والجيولوجية، حيث قسنطينة القديم الطبيعية وانعكس ذلك على الشكل المعماري للواجهات حيث ٥ المعمار التقليدي توجيه الواجهة السكنية الرئيسية . بحيث تكون الواجهة معرضه للشمس طوال اليوم مما يجعلها وقد انعكس ذلك على تحقيق الحرارية بما يخدم التقسيم الوظيفي لفضاءاته الداخلية المحلية المتميزة (الطين) لها على حفظ الوسط الحراري طيلة الليل والنهار وفي مختلف الخشبية يكسب الواجهة ظلا ويحد من ارتفاع درجه

2.3.1 :

لهذا العامل دور كبير في تشكيل الفكر المعماري منطقه ، تأثير الاجتماعية حتما سيؤثر على ملامح التصميم المعماري بصوره وضوحا في الواجهات الخارجية¹ . للاخصوصية في ظهور بعض المفردات والعناصر التي أسهمت في تشكيل الواجهة السكنية الرئيسية فجاءت مداخل المنازل غير يكشف الجار خصوصية شبه خالي من النوافذ الصغيرة المتجهة نحو كل النوافذ بهذا الطابق تتجه نحو الطوابق العليا والتي كانت تحوي بعض () فقد تميزت بوجود نوافذ مزوده بمخمرات خشبية تحجب الرؤيا نحو ال

3.3.1 :

أنها ممارسه لمجموعه من السكان لديهم نفس القيم والرموز التي تخلق حياتهم البناء وتنظيمه حسب نظام معين بين البناء وتنظيماته

تبادلية².

1 السيد البيئة التفكير بين البيئة والمجتمع، الإسكندرية، مكتبة الأنجلومصرية، الإسكندرية، 1969 : 03.
2 توفيق ، تاريخ الانجلو مصرية، القاهرة، 2014 : 11.

التركيبة السكانية لمدينة قسنطينة بتنوعها الثقافي على ظهور مفردات ومعالجات معمارية الواجهة كالأقبو مثلا الذي يظهر على مستوى نهاية كتله الواجهة على شكل مزيد بمشربيد اضافه تطعيم بعض المعمارية المحلية الزخارف على مستوى القمريات.

الواجهة السكنية التقليدية بعيدة عن النمطية فهي لا تشكل نمط متشابه لخصوصية نتمائه للمجتمع فهي تمثل رغباته وأحاسيسه وإدراكه من حوله .

لتظهر بذلك واجهة المسكن كنتاج يتلقاها ويحس بها ويدركها من خلال الانطباع البصري الذي .

4.3.1. العامل الديني :

يشغل الدين جانبا كبيرا من شخصيه المجتمع وذلك م للمدينة

الحياة الاجتماعية فهو تأثيرا الحياة الاجتماعية ثم على المشهد الحضري هندسته وتشكيل واجهته ،حيث تمثل الواجهة

الحياة الاجتماعية التي صاغها ونظمها .وقد ظهر التأثير للعامل الديني على الواجهة السكنية التفاصيل صورها لتتحول دلالات رمزيه تعتمد على الشكل الهندسي اضافه لخصوصية

4.1. خصائص التشكيل المعماري للواجهة السكنية التقليدية :

تميزت الواجهة السكنية القسنطينية التقليدية ببساطه التعبير المعماري و خلال الاعتماد على جماليات التشكيل المعماري والمعبر عنه بمختلف العلاقات الشكلية لهذه هويتها المميزة، فبعد فهم مختلف عناصر التشكيل المعماري للواجه السكنية التقليدية في صياغتها الشكلية تاج عفوي يكسب الواجهة قيمة جمالية .

1.4.1 :

يبدو تشكيل الواجهة الرئيسية للمسكن التقليدي مؤكدا التناسب من حيث شكل العناصر وعلاقتها ببعضها . الذهبية

تكوين الواجهة¹ بين سي والأفقية $\frac{1}{2}$

الذهبية وهي نفس المحافظ عليها في فهي متفاوتة الأبعاد

وظيفية ،اجتماعيه ومناخيه ، حيث تقدر نسبتها بين 2%

¹ Mansouri S Les proportions dans l'architecture musulmane these dedoctorat en urbanisme faculte des sciences de la terre, universite mentouri 2008 p :21.

%7

%12

¹.

الواجهة التقليدية للمقياس

بطبيعة

هذه العوامل جعلت من الصورة الكاملة للواجهة تظهر بشكل متناعم على مستوى التكوينات المعمارية الإنسانية وانتمائها للمشهد العمراني ككل.

2.4.1. الإيقاع:

يستند الإيقاع تكرار العناصر بحيث يدركه المتلقي إيقاعه ديناميكيه تنتج بسبب للعناصر ويمكن يتحقق الإيقاع من خلال تركيبات التكوين المعماري .

تُشكل الواجهات السكنية التقليدية بمدينة قسنطينة استمرارية إيقاعه حيث يمكن تتبعها دون بالنمطية تفرضه خصائصها انتظام توزيع الفتوحات ريثم ثابت يعطي والتجانس بين الواجهات الإيقاعية التكرارية على مستوى البروزات بالطوابق العليا التي تعمل بدورها على إظهار التباين بين الضوء . أن الإيقاع هنا يعتبر نتاجا جماليا للعملية التصميمية انه يخل بدوره ديناميكيه التناغم بين طبيعة وتوزيع

الإيقاع حيث ت الإنشائية ألوانها مشكله ظاهره لونه تلعب فيها الجدران دورا الخلفية، فيما تتو الفتحات بألوانها ومواد معالجتها كعناصره مكمله بين مختلف المفردات المعمارية للواجهه إيقاع خفي يسمح بادراك العلاقات بين المصم والمفتوح من جهة

3.4.1 :

أهم الشكلية لتحقيق القيم الجمالية

تخدم هذا المفهوم في عماره الواجهة السكنية التقليدية ضمن توزيع مختلف العناصر الشكلية، ما سهل فهم وقراءه الواجهة حيث اعتمد في تنظيم المفردات المعمارية للواجهة على محور تناظر وهم .

4.4.1. المقياس :

التقليدية على المقياس ؛الذي يعبر عن العلاقة النسبي بين البناء حيث تعتبر هذه الخاصية نتاجا منطقيا للإيقاع التكوينات المادية التقليدية أين والمحيط المادي بين التقليدية على مستوى الأبعاد الإنشائية وكذا الواجهات من حيث ارتفاعاتها وأبعاد فتحاتها وتناسقها².

¹ Ghanima M constantine une ville des heritages editions media-plus constantine 2004 p:173.

سوريا 1999 :201.

نظريات العمارة مديرية الكتب و المطبوعات الجامعية

²

الواجهة السكنية التقليدية عمارة قسنطينية العتيقة تكوينات
معماريه مع المقياس ء على مستوى المظهر العام، الارتفاع، العرض
على مستوى المفردات والتفاصيل الزخرفية فاستخد صياغة هذه
اصغر تفصيل، وقد روعي في توظيف المقياس
التباين البصري من حيث التناسب بين
منظوريه تظهر فيها التفاصيل اقتربت من مستوى النظر وتتلاشى معالمها

5.1. خصائص التكوين البصري السكنية التقليدية :

احترام العمارة السكنية التقليدية للمقياس يتعدى مجرد البشرية
كونها عمارة متعددة الاستجابات الحسية؛ يسهل على المشاهد تلقيها و إدراكها بحواسه و
سة البصر لها الدور في عملية ، فقد تعاملت عمارة الواجهة
السكنية التقليدية مع المُشاهد ككيان بصري و نفسي في إدراكه للواجهة فيمكن التكوين
صري فيما تمثله الواجهة كعنصر بصري يرسل ضوئية للعين تاركا انطبعا
بصريا. حيث يعتمد هذا الانطباع البصري المتداول على جميع الجوانب المادية المشكلة
للواجهة وتقسيماتها و الذي يتم وفق ثلاث مستويات :
يحدده التجانس و الانسجام ء للواجهة وكذا على مستوى المواد
الإنشائية. طريق للسطوح من خلال التجانس بين
العمودي عن طريق توازن في التناسب المفردات المعمارية
المشكلة للواجهة من جهة الإنسانية من جهة

أما التكوين النفسي فتجسد إن احترام العمارة التقليدية للمنظومة و
إليه بكل ظروفه تاركة انطباعات نفسية تتعدى ما يدركه العقل الخلفية
الثقافية و الاجتماعية مشكلة بذلك البعد الرمزي لها و تظهر الرمزية في عمارة
الواجهة السكنية التقليدية فيما تعكسه من معاني : الخ. هذه
المعاني ظهرت ك تاج تلقائي للتكوين البصري للمشهد العمراني التقليدي و التعبير عن البيئة
المحلية.

الواجهة السكنية مبادئ الوحدة والانسجام معبرة بشكل وظيفي
تقسيماتها منصهرة مع باقي الواجهات السكنية، مشكلة جزءا من الانطباع البصري للمدينة
من خلال الانسجام و الوحدة، حيث تركيبات للواجهات السكنية مشكلة
الصورة المرئية للمدينة المعبرة عن طابعها العمراني المميز .

1.5.1. التباين:

يحقق الشكلي للواجهات السكنية التقليدية مجمعة شكلا غريبا متجانسا بعيدا النمطية و الرتابة. فالوحدة التي تجمع بين مفردات الواجهة السكنية الواحدة تباينها مع باقي الواجهات السكنية يخلق استمرارية بصرية بعيدة عن صيغ .

دّة بدون تباين تقضي سيادة الرتابة و التباين دون وحدة يؤدي فوضى بصرية لذا فالوحدة تحقق من الانسجام و التباين في ان واحد¹ و قد اعتمدت عمارة الواجهة السكنية لمدينة قسنطينة على بين الانسجام و التباين و ذلك على المستويين الكلي و التفصيلي حيث تميز التكوين الكلي السكنية التقليدية بالتوسع العمودي

طابقين على مما جعل خط السماء يعرف استمرارية بصرية و ذلك كنية و تقاربها بشكل مقبول ما يعطي انطبعا أنها .

ويتخلل هذا الانسجام على مستوى الارتفاع بعض التباينات الناتجة عن بعض التراكيب المعمارية كالثقبو مثلا الذي يتميز بسقف ذو الذي يعلو المسكن؛ هذا الـ على مستوى السطح و الارتفاعات ساهم في لق حركة بصرية تبعد المشاهد عن .

كما اعتمدت الواجهات السكنية في صياغة مفرداتها غالبا على الشكل المربع المستطيل حيث يظهر التباين في توابع هذه العناصر على المستويين إيقاعي . كما يظهر الانسجام من جهة أخرى التشكيل المعماري للواجهات على مستوى المواد الإنشائية و ملمسها فمواد منسجمة مع الطبيعة التي إليها فالملمس الطبيعي الذي يمنحه استخدام مواد البناء المحلية و الفراغ و بين المجالين المادي و الطبيعي .

التباين على مستوى المواد المستخدمة في المعالجة المعمارية سواء على مستوى مفردات المعمارية التفاصيل الزخرفية

الناعم ساهم في البصري للواجهة السكنية المجمعة و كل هذه الخصائص جعلت من الواجهات السكنية تنصهر فيما بينها ضمن التشكيل البصري العام مشكلا استمرارية بصرية للمشاهد العمراني للمدينة ككل.

2.5.1 :

يعبر Cullen عن التدرج باعتباره الرابط البصري الذي يحقق الجمع و التجانس بين إياه أهم الركائز المشكلة لخصوصية و هوية المكان . و بالنظر إلى هذا المفهوم فان التدرج لا ينحصر ضمن مفهوم الهراركية المجالية على مستوى الفضاءات من إنما يمتد إلى عدة مستويات.

¹ Hajou F op cit p:12.

المدينة التقليدية هراكية وظيفية على مستوى استخدامات الأرض أين تتدرج الدروب و الأزقة هذا التدرج الكتلي رافقه تدرج على مستوى فقد تميزت الواجهة السكنية التقليدية بالتدرج على مستوى الفتحات فرغم سيادة المقياس الإنساني على الأبعاد العامة للواجهة وكذا الفتحات إلا أنها جاءت موزعة بشكل هراكي.

2. الواجهة السكنية في الناتج المعماري الاستعماري :

جاءت العمارة السكنية الاستعمارية بأفكار متضادة مع الفكر المعماري السائد في قسنطينة أبان الحكم العثماني حيث كانت نتيجة جملة من الأفكار المعمارية ية للعمارة على مدى قرن و نصف من الاستعمار، ما جعلها تساهم في صياغة مفردات معمارية شكلت جزءا مهما من المشهد الحضري إلى غاية لذلك فقد تميزت الواجهة السكنية في الفترة الاستعمارية بالغنى من حيث التفاصيل المعمارية ولذا كان لا بد لفهمها من تتبع التطور التاريخي مختلف الصيغ و في هذه الفترة.

1.2. الواجهة في المسكن الا :

اعتبرت مدينة قسنطينة بعد عام من سقوطها على يد الاستعمار الفرنسي عاصمة عسكرية منتدبة، فجاءت كل التدخلات المعمارية و العمرانية استجابة متطلبات العسكرية؛ كمشق طريق Damrémont (1941) الرابط بين الحي العسكري القصبة و ساحة (Ia brèche) على عمليات إعادة الإسكان

المساكن التقليدية مع إعادة تنظيم و توزيع الوحدات الداخلية و إضافة لمسات بسيطة على مستوى الواجهة اقتصرت في أغلب الأحيان على توسيع بعض الفتحات و ذلك لتكييفها مع الثقافة الأوروبية فظهرت بعض المساكن بشكل جديد و لكن مشابه و متجانس إلى حد كبير مع الطراز المعماري السكني المحلي. إلى غاية (1950) أين ظهرت أول الأشكال السكنية بهدف توطين أكبر عدد من المعماريين القادمين من مختلف الجنسيات؛ و قد تميزت الواجهة السكنية في هذه الحقبة بـ

عن الحاجة السكنية و الوظيفية في تلك الفترة أين ولدت الحاجة الملحة للسكن نتيجة السياسة الاستيطانية التي جاءت بهدف توطين أكبر عدد من المعماريين القادمين من مختل .

في هذه الفترة المهمة في تاريخ رسخ لمفردات و تفاصيل معمارية جديدة على مستوى الواجهة السكنية ، سيما الامتداد العمودي للواجهة و سيادة مفتوح هذه الخصائص الجديدة . القطيعة العمراني

العمران التقليدي حيث جسد هذا النمط أو كما أطلق عليه " سكن الطوارئ " خروج العمارة من نمطها المنغلق إلى الانفتاح نحو الفضاء العام لتظهر الفتحات الكبيرة

المطللة على الخارج لأول مرة ضمن المشهد الحضري للمدينة و التي أصبحت فيما بعد جزءا لا يتجزأ منه .



(34) (35): الأشكال الأولى للواجهات السكنية أثناء الاستيطان الأوروبي.

فيغري 2017. :

تزايدت الفجوة بين النمطين السكني التقليدي و الأوروبي مع ازدهار الزخرفية و زيادة النفاذية على مستوى الواجهة بشكل واضح؛ فأصبح المفتوح يغلب على بسبب ظهور مظهر يغزو الواجهة وقد تزامن ذلك مع ظهور النمط الـ

✓ العلاقة واجهة / : هتم النمط العثماني في البناء تحقيق الجماليات على مستوى الواجهة دون الرجوع بالضرورة إلى المخطط و العلاقة الوظيفية بين عناصر الواجهة و لتقسيم الداخلي للمسكن .

✓ النفاذية : ميز هذا النمط من العمارة بنفاذيته العالية التي تضمنها المعالجات التي غلبت عليها زخارف حديدية نفوذة بصريا .

✓ العلاقة بالمحيط : إن النفاذية و النمط الزخرفي الموجود على مستوى الواجهة من الطبيعة، أين غلبت عليه عك من العلاقة بين الواجهة و المحيط الخارجي¹.

و يعتبر هذا النمط من أكثر الأنماط التي أثرت في صياغة المشهد الحضري للمدينة حيث لم تتأثر عمارة الواجهة السكنية في مدينة قسنطينة بالعمارة الكلاسيكية المحدثة بشكل كبير و لعودة للعقلانية و البساطة في التصميم و المعالجة لت

¹ Benidir F la revalorisation d un tissu urbain ancien la medina de constantine, memoire de magister en urbanisme, institut d'architecture et d'urbanisme université de constantine 1989 p :42.



العمارة العثمانية الواجهة من جديد (Neohaussmannien) اين مفردات عمرانية جديدة لها تأثير بصري واضح على المشهد الحضري للمدينة بعيدا عن الخطوط المستقيمة و الزوايا الحادة و ذلك عن طريق إدخال الانحناءات على مستوى الإنشاء و التي ظهرت بوضوح على مستوى الواجهة بظهور ¹ (Rtonde) (Bow window)²

و بصفة عامة فقد تميزت الواجهة السكنية خلال هذه الفترة باختزالها الوظيفة ،فعلى عكس العمارة السكنية التقليدية لم تكن الواجهة السكنية النتيجة المباشرة للتراكب الوظيفي لعناصر المسكن بأبعاده المادية و السيمولوجية على الرغم من ما تعكسه الواجهة من أهمية و تعبير عن الهوية الاجتماعية. فالعناية في المعالجة و التصميم و حتى المواد المستخدمة على مستوى الواجهة السكنية الرئيسية للمسكن الاستعماري خاصة منها الواقعة بمحذات الشوارع و الساحات شكلت في المجمل جزءا من التشكيل العمر للمدينة دون أن تعبر عن التنظيم الوظيفي . ليفرض النتاج المعماري السكني الاستعماري هوية جديدة بعيدة عن القيم المحلية ليهيمن بذلك المشهد الأوروبي على المدينة خلفه مظاهر الفقر و التهميش الحضري الذي يعيشه السكان الأصليون .و من هذ

¹ عمدت العمارة العثمانية إلى معالجة الزوايا الحادة للواجهة وإعطائها مظهرا جديدا يسمح بتضمين فتحات و معالجات زخرفية بدل اعتبارها مجرد زوايا ميتة لتظهر في وقت لاحق المعالجات المستديرة التي أعطت جاذبية و أهمية كبيرة للواجهة .
² وهي عبارة عن فتحات بيروزيات منحنية كانت سائدة الاستخدام في أوروبا إبان العصر الوسيط ليتم حصرها لأكثر من ثلاث قرون لتعود للظهور في العمارة الفرنسية تحديدا بعد عام 1982 أين جاء مرسوم لسماع بتشيدها على أن تكون مصنوعة بالحديد أو الأجر و أن لا يتعدى بيروزاها 40 .

مع بداية القرن العشرين و ازدهار الحركات التحريرية في الدول
المستعمرة في خلق أشكال التوازن و تقليص الفروقات بين المجتمعين
و ذلك بهدف التأكيد نجاح النظام الاستعماري و دعم مبدأ المواطنة بين المجتمعين .
حيث ظهر النمط (Neo-Moresque)

و التجهيزات العامة بهدف خلق التوازن البصري المرجو، حيث لم يكن له أي تأثير على
العمارة السكنية على عكس عمارة الفن الحديث التي ظهرت كذلك كتوجه جديد ضمن عمارة
الانتقائية الخالية من القيم الثقافية بدعوى التوجه للبساطة و الاندماج فظهرت بذلك مفردات
جديدة على مستوى ديكور الواجهات دون التطرق لوظيفية هذه الأخيرة و علاقتها بالمخطط
فظهرت الأعمدة و النهايات النصف دائرية على مستوى الفتحات فيما

على شكل أشرطة أفقية محيطة بالمبنى و على عكس التوجه الذي سبقها ()
شكلت عمارة الفن الحديث جزءا من المشهد السكني القسنطيني، أين ساد هذا الشكل على
مستوى الأحياء الكدية ، سيدي مبروك، المنظر الجميل و من أهم العناصر التي ميزت هذا

✓ : اعتبرت من أهم عناصر التكوين المعماري المبني أخذت أشكال
متعددة تنتهي .

✓ :
حيث يضمن هذا الممر نوعا من الخصوصية مسكن و علاقة سلسلة بينه و
بين الفضاء الخارجي .



(38) (39): خصائص عمارة الفن الحديث متجسدة بواجهة سكنية بحي المنظر الجميل.

: LAID H op cid p:123

لكن كل التفاصيل السابقة و غيرها ما لبثت أن اختفت لتقصير الواجهة السكنية على المفردات
المعمارية المنحصر ضمن الجوانب الوظيفية خصوصا بعد ظهور العمران الكتلي و صيغ

أين صارت البساطة طاغية على الواجهة ،

صياغة الواجهة السكنية

ظيفية

باعتبارها عناصر تركيبية اقل أهمية

() . هذه الدعوة للبساطة في التصميم ساعد على ظهور تجانس ما

نمطي طاغية ميز من المدينة¹ الطلب المتزايد على السكن حيث

وصل عدد السكان من صيغة (HLM) 1960 9054 بين

ساهمت في تكريس هذه النمطية في الشكل الاجتماعي من البناء تحديدا ما

به قانون (Loucheur) الخاص بتوسيع نط

طريق قروض مدعمة مع التقيد بالمخططات و معايير قياسية في التصميم



و التجسيد و المعالجة. لتظهر بعد ذلك صيغ سكنية موازية ، التجمعات السكنية ، سكن

التوجه نحو العمران المخطط السكان الأصليين

يهم وتأكيد السعي نحو خلق نوع من التوازن بينهم و بين نظيرهم الأوروبي.

حيث تعود جذور تفاقم الأزمة إلى قوة الحراك السكني لدى السكان الأصليين حيث وصل

النمو الديمغرافي في تلك الفترة 5 % النزوح الريفي نحو المدينة بسبب الحالة

السياسية التي كانت تشهدها البلاد (بداية الثورة التحريرية) ساهم في ظهور الإحياء

العشوائية بهدف احتواء برنامج شامل تماشيا مع ما جاء به توصيات

"أثينا" ليظهر بعد ذلك شكل جديد من الواجهات السكنية الخاصة بالأبراج السكنية

المنفتحة نحو السماء ضمن معاني التجريد العمراني بعيدا عن التوحيد القياسي المرتكز على

الخلية السكنية التي أيدولوجية للعيش (machine à

(habiter) ، حيث أعطيت الأولوية للأحجام البسيطة ذات التوجه التكعيبي و المستويات

¹ Carabelli R Reconnaître et protéger l'architecture récente en méditerranée Ed Maisonneuve Paris 2005 p :23.

المتوازية، فقد مثلت الواجهة السكنية في هذه الفترة من الحكم الاستعماري
السطوح بين المستويات العمودية و الأفقية
2.2. الخصائص الشكلية للواجهة السكنية الاستعمارية :

راكه في جملة الخصائص الشكلية يفسر التناغم الذي صنعه على مستوى المشهد
الحضري للمدينة على مدى قرن ونصف من الاستعمار و الذي لا يزال يومنا هذا يعبر
الأوروبية أن تفرض مفرداتها على العمران الحديث للمدينة.

1.2.2 :

يتجسد التوازن على مستوى الواجهة السكنية الاستعمارية في الغالب من خلال التناظر وفق
همي، يقسم الواجهة قسمين تنظم فيه حيث يظهر
المدخل بموقعه المعتبرة و معالجته الخاصة كعنصر مركزي .
يتحقق التوازن عن طريق التكرار لإيقاعي الذي تعكسه توزيع الفتحات أفقيا و عموديا

2.2.2 :

يحقق التتابع الهندسي بين التناسب المطلوب حيث يتم حساب كل بعد على الواجهة
وفقا للمقياس للواجهة، وجود علاقة نسبية بين مختلف
لواجهة .



(15) (16): التناسب والإيقاع على مستوى الواجهة السكنية الاستعمارية . (30 شارع العربي بن مهدي
كلونيالي بشارع خراب السعيد)

.2017

:

3.2.2. المقياس :

تحقق الواجهة السكنية الاستعمارية شكل من أشكال الاستمرارية البصرية بين المبنى و المباني المحيطة من حيث الارتفاع، كما كل التفاصيل الإنشائية البشرية و المحيطة حيث يمكن قراءتها بوضوح .



(42): ثبات خط السماء على مستوى نهج

19

2017

:

3. الواجهة السكنية في قسنطينة بعد الاستقلال :

يعتبر تغيير إطار المعيشة من أهمّ التغيّرات التي طرأت على المجتمع الجزائري فمن أغلبيته ريفية قدرت بها 25 % إلى ما يقارب 50 %
93% على مستوى مدينة قسنطينة مقارنة بـ 76% على مستوى الولاية حسب إحصائيات 2008 ولا تزال هذه النسبة في تزايد مستمر وفق وتيرة متسارعة يجهل مُعاملها وتُعلم أسبابها¹، حيث توصل التّروح الرّيفي والتغيّرات تركيبة وتحولها أسرة كبيرة صغيرة مستقلة، إضافة إلى عدم ثبات التزايدات في معدلات النمو أهم العوامل المتحكمة في انتشار هذه الظاهرة . ولقد أدّى هذا الحراك السكني إلى تشبّع سريع للمساكن فلجأ المخططون - الذين كانوا يظنّون إلى غاية 1969 أنّ الحظيرة السكنية التي غادرها الأوروبيون غداة الإستقلال كانت كافية لامتناس الفائظ السكاني في المدن- تسطير برامج لتحقيق بين صيغ متباينة عن الحظيرة السكنية.² لكن النقص الكبير للمساكن وتأخّر إنجاز المشاريع بسبب تضافر عدد كبير من العراقيل كرس من السّكن وظهور أشكال توسع في هوامش المدن شكلت حلولا موازية، فرغم الأهمية و الوزن

¹ طهراوي، التحوّلات المرفولوجية والوظيفية للسكن وأثارها على المحيط العمراني في الجزائر : حالة مدينة وهران، إنسانيات الجزائرية لاثروبولوجيا و العلوم الاجتماعية 5 1998 :9.
² عيسى بن حمادة 127.

الذي تشغله مدينة قسنطينة كقوة جذب سكاني، أنها
 (1974-1979) أين تم التوجه سياسة العمران الكتلي
 للسيطرة على المساكن الحديثة محاكية لصيغة
 جهة و للتحويلات الثقافية، الاجتماعية و السلوكية التي عرفها المجتمع من جهة
 طغى استخدام الخرسانة المسلحة في التشييد واعتمدت الواجهة على
 بشكل منتظم كما وساد اتساع فتحات النوافذ بالمقارنة مع ما كان سائدا في العمارة التقليدية ،
 بذلك فقد عرف التشكيل التقليدي

حيث

الشبكية الفردية و الجماعية.
 الدخيلة تصميم السكنية فيها
 الخصوصيات الاجتماعية؛ فبدلا من الهراركية في تنظيم المجال
 ،شبه الخاص/شبه
 السكنية () ()¹ ورغم ما شهدته
 الواجهة من تطورات شكلية إلا انه فقد سيطرت النمطية بشكل تام على التصميم ،حيث
 أصبحت الواجهة تتميز بشكل عام ب:²
 ✓ التبسيط الشكلي حيث أصبح الشكل رهين القيم الغربية و فكر الحدائة الذي طغى على
 جميع الجوانب الحياتية.
 ✓ استخدام المواد الحديثة في البناء.
 ✓ اتساع الفتحات كنتيجة للتغير الحضاري وسيادة الفكر الغربي في العمارة .

1.3 قات الرضا عن المسكن ومدى تأثيرها على الواجهة السكنية:

جعلت أزمة السكن التي شهدتها قسنطينة بعد الاستقلال بفعل الحراك السكني و النمو
 الديموغرافي -الذي تجاوزت معدلاته 3 % كحد أقصى سنويا-³ من صياغة البيئة السكنية
 كلي على المعاييرة ليس ذاته
 الحديث يصبح
 معياريا يفسر يمكن خلاله التحكم التكاليف
 السكنية بايواء الاجتماعية
 التنظيم التعمير يعمل
 التوجه توجيه تصميم حيث الواجهة
 بين مجالين متباينين لتصبح يلزم

¹ Saleh M privacy and communal socialization: the role of space in the security of traditional and contemporary neighborhoods in saudi arabia elsevier science 1997 p : 168.

² Hajou F op cit p :12.

³ جغار عابدة الحراك السكني كديناميكية حضرية بقسنطينة أطروحة دكتوراه في التهيئة العمرانية كلية علوم الأرض قسنطينة 2018 : 03.

هذه الأخيرة (الواجهة)

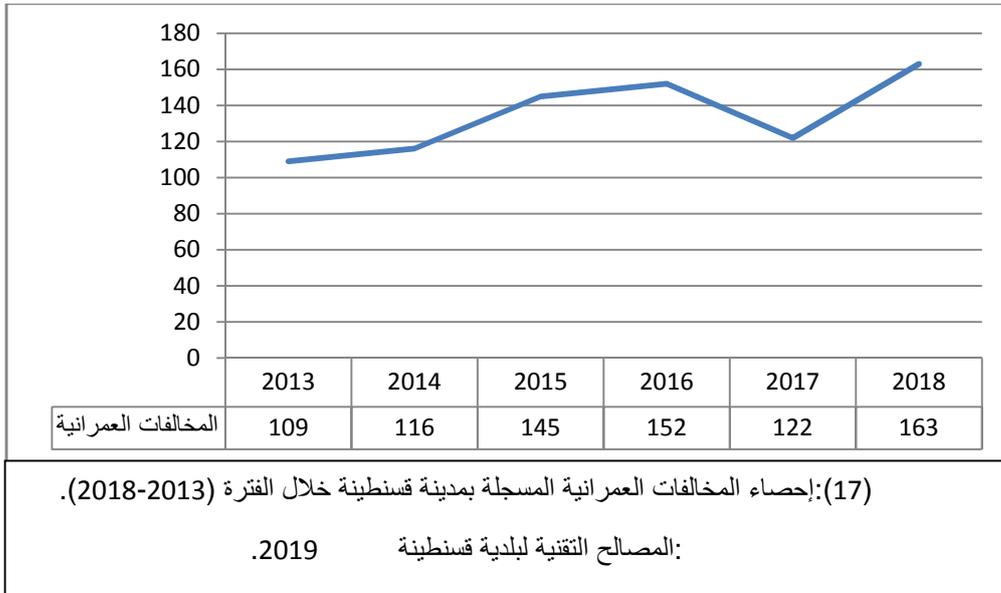
العشوائية

شوهت المظهر للبيئة الحضرية¹.

التقنية لبلدية قسنطينة² فقد تم تسجيل سنة 2018 ما يقارب 53
عمرانية على مستوى أحياء السكن الجماعي، تخص استحداث تغيرات على مستوى الواجهة
الأمامية للمسكن 47 منها تعلقت بإضافة منافذ أو إغلاق أخرى، في حين 06 منها
ببعض المعالجات التكميلية على مستوى واجهات العمارات (إضافة سياج ،
صهاريج مائية... الخ) . في حين و إلى غاية نفس السنة تم إحصاء 110 مخالفة عمرانية من
112 منها خص تغيرات على مستوى الواجهة

الأمامية من تغيير المنافذ ()
(COS) (CES) 73 ، حيث تعتبر هذه التغيرات تنظيم
لهذا الفضاء بحالته

تأقلمه معه يؤدي بين
فيه وذلك لعدم توافق تصميم الفضاء السكني مع رغبة و هوية الساكن.³



يعبر التغيير بنية والتغيرات هو
تكييف احتياجات التكيف المشيد و هوية المجتمع ، فيلجا الساكن إلى مجموعة من التعديلات
المادية أو الرمزية المحدثة. - التي تظهر معظمها على مستوى الواجهة
بهدف إعادة تأهيل الفضاء بما يتناسب مع خصوصياته الشخصية وما تفرضه ثقافة المجتمع

1 الديب البيئة السكنية الحديثة قياس بين الساكنين التحويرات
وبيئة 02 05 2020 :31.
2 المعطيات المحصاة خارج إطار البناء المخالف أو البناء دون رخصة أين يحتل هذا النوع من المخالفات المرتبة الأولى في تعداد المخالفا
العمرانية بالبلدية.
3 : 281.

الذي ينتمي إليه ¹ وهذا ما يتفق مع ما تم طرحه سابقا عن مفهوم الهوية العمرانية أين لا يمكن حصر هذه الأخيرة ضمن استعارة مفردات معمارية مجردة؛ وإنما يكمن مغزاها في مواكبة احتياجات الساكن ضمن ما تفرضه خصائص البيئة المعاشة، لذلك فقد فرض السلوك الاجتماعي ومطلب الخصوصية بالدرجة الأولى على شاغلي المساكن المعاصرة بمدينة قسنطينة إجراء مجموعة من التعديلات كشكل من أشكال التكيف و التكيف لفضائهم السكني مع متطلباتهم الحياتية .



(43) (44): بعض المخالفات العمرانية (COS+CES) المسجلة على مستوى الواجهة الأمامية بتحصيص عين الباي

.154:

: عيسى بن حمادة

1.1.3 الخصوصية و الانكشاف :

الخصوصية	الاجتماعية المحلية	خصوصية القيم
الاجتماعية التي قدمها	تكيف	التقليدي
تتضمن التنظيم	للخصوصية	وتوجيه المسكن وانفتاحه

حيث تعتبر الخصوصية من أهم العوامل التي هيكل تصميم المسكن في المدينة التقليدية؛ كان لمفهوم الانغلاق و الانطواء اثر كبير تشكيل مفردات الواجهة السكنية بما يتمشى مع خصوصية الفضاءات الداخلية للمسكن، الذي اختلف في الوقت الحالي فمع ظهور السكن الحادة و انتشار فكرة النمطية في الانجاز وسيطرة عملية السكني وما فرضه المفهوم الحديث للتحضر؛ الذي يفترض وجود علاقة عكسية بين درجة الخصوصية ومستوى التحضر² ظهور دخيلة في تصميم المسكن ومتطلباته ضمن المجاورة السكنية وبدلا من التنظيم الهراركي اختزلت الفضاءات ضمن

¹ Hadjij D l'habiter la spatialisation des modes de vie, revue sciences humaines n17 constantine, juin 2002, p:379.

² صام رجب إسماعيل مفهوم الخصوصية وتأثيره على تصميم السكن في مصر كلية الهندسة قسم العمارة جامعة أسيوط 1994 : 123 .

شكّلين هما العام و الخاص فقط ما اوجد سكنية مفتوحة بشكل تام نحو الخارج مهم احتياج الساكن مستوى من الخصوصية البصرية.

مفهوم الرضا عن الخصوصية البصرية ضمن البيئة السكنية نسبي حيث يختلف هذا المفهوم باختلاف شخصية الفرد، جنسه، بيئته علاقات الجيرة المحيطة به و كذا الاختلافات الثقافية للمجتمع وأهدافه.¹ التغيرات المحدثة على مستوى الواجهة السكنية بوضوح عن المشكل الكامن بين التصميم و الخصوصية البصرية المطلوبة للمجتمع القسنطيني الحديث، حيث و أحصته المصالح التقنية لبلدية قسنطينة فان السكان يقومون بتعديلات بشكل مستمر في سبيل تطويع مساكنهم لظ فهم وحاجياتهم وتتفاوت هذه العملية حسب احتياجات كل وأفرادها، فالبحت عن الخصوصية البصرية يتجلى في معظم التكيف السلوكي التي تخضع لها واجهة المسكن كانت هذه التعديلات مبنية غير مبنية لتعبر بذلك عن قصور التصميم في تحقيق الخصوصية فضاءات الداخلية حيث يعبر هذا السلوك عن التكيف المحتوم، أين يجد الساكن نفسه مجبرا على خلق الخصوصية لمجاله الداخلي بغلق النوافذ و الفتحات وعزلها عن الخارج بمختلف الطرق على حساب ما يحتاجه من تهوية طبيعية حيث يصبح تحقيق المطلبين معا مستحيلا خاصة في المساكن الصغيرة، هذه التعديلات ليس سوى فردية تعالج جوانب القصور في الواجهة من وجهة نظر الساكن ليتوافق المسكن مع رغباته و احتياجاته المستمرة حيث تعتبر الفجوة بين التصميم سلوك، عادات وثقافة وى الواجهة و تشويهها بالضرورة .

ولا يعد تصميم الوحدة السكنية السبب الوحيد وراء مثل هذه التعديلات فتخطيط المباني السكنية يلعب دورا في تفاقم هذه الظاهرة من حيث الارتدادات بين المباني، امتدادها وتمائلها التصميمي. فتصميم المجاورات السكنية بمدينة قسنطينة لم يراعي في كثير من الأحيان (المقدر نظريا ب 12) ² بما يتناسب مع توجيه المي و تماثل تصميمه من حيث تقابل مواضع الفتحات بالدرجة مما ساهم في زيادة درجة الانكشاف البصري بالضرورة.

فتماثل المباني من حيث موضع الفتحات وتجاورها يؤدي مما يجعل الساكن اقل رضا عن الخصوصية، كما و تعتبر الطوابق الأرضية مقارنة بباقي الطوابق حيث يتعلق الأمر هنا بضمان الخصوصية البصرية لشاغلي الفضاء المارة لذلك فسكان هذه الفئة من المساكن هم واجهاتهم السكنية فمن خلال الملاحظة الميدانية للمصالح البلدية المسجلة بشهر مارس 2021 (03) 03 ما نسبته 96% عن طريق الغلق التام

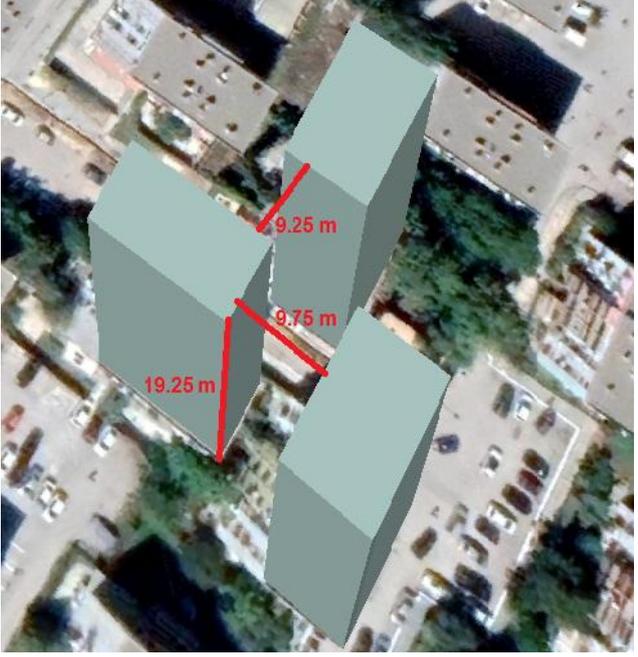
7

¹ محمود محمد إدريس الخصوصية الدالة والمفهوم في تشكيل الفراغ المعماري في البيئة السكنية والتخطيط الرياض 1995 : 1246.

² سهير حتوت مضمون الخصوصية في البيئة الحضرية مجلة جمعية المهندسين المصرية، العدد الأول، المجلد 25 1986 : 174.

%36

ما يعادل 7% على مستوى الطوابق العليا .

	
(45):مسافة ارتداد متدنية بين مباني السكن .03 2019.	(18): تمثيل ثلاثي الأبعاد للمسافة الفاصلة بين المباني السكنية بحي الدقيسي.03 : 2022.

2.1.3. البيئة الداخلية للمسكن والسلوك الاجتماعي:

تمثل البيئة الداخلية للمسكن انعكاسا ماديا لمتطلبات السلوك الاجتماعي و الذي تظهر ملامحه بوضوح على مستوى الواجهة و التي ومن النظرة الوظيفي الداخلي ،حيث تعبر معظم التدخلات الملاحظة على مستوى الواجهة السكنية الحديث مدينة قسنطينة عن قصور هذا النموذج السكني عن استيعاب الخصوصية الاجتماعية للأسرة القسنطينية وقد تجاوزت هذه التعديلات الجانب الفردي لتشمل الفضاءات المشتركة كغلق المنافذ الرئيسية لسلام وتحويل المدخل الرئيسي إلى الفضاءات الداخلية بنية على شكل جدران عازلة بهدف خلق فضاءات بيئية .هذه التعديلات التي أثرت بشكل مباشر على الواجهة الرئيسية شئها شأن التعديلات التي تمس التنظيم الداخلي للمسكن حيث تتجاوز التدخلات هنا مجرد إغلاق منافذ وإنما تتنوع بين استبدال موضعي تحويل وظيفي و توسيع يث يؤثر هذا التحويل الممارس على الهيكل الوظيفي للخلية السكنية وينعكس بالضرورة على الواجهة ليظهر المسكن بأشكال و ألوان مختلفة لا يحكمها منطق جمالي و لا معماري مما ينزع عنها الرداء الحضري الحديث تبعاته.¹ و يعود السبب

¹الديب بلقاسم اثر الخلل الاجتماعي على المجال العمراني دراسة ميدانية مقارنة بين مدينتي بسكرة وباتنة
2001 :10.

خلف هذه التعديلات إلى القصور الوظيفي للخلايا السكنية المعاصرة و عدم تجاوبها مع المتطلبات الاجتماعية للأسرة القسنطينية من جهة و عدم قدرة الساكن على استيعاب المستجدات التي فرضتها حركات العمران المتسارع من جهة أخرى فوثيرة التطور بين وجهين هنا تبدو جد متفاوتة و يعود مكنها إلى إهمال مفهوم العلاقة بين العمران و المجتمع ضمن المشاريع المنجزة حديثا و التي أنتجت بيئة غير مناسبة لتطلعاته في إطار القيم التي يحيا عليها حيث تراجعت بعض العناصر المعمارية ()
تؤدي دورا اجتماعيا ووظيفيا لا سيما في المناسبات العائلية (الأفراح الأعياد...)
على العمران حلول النظرة الاقتصادية و إدخال أنظمة إنشائية جديدة تحكمها مقاييس تقنية تتعلق بأبعاد الجدران وأحجام الغرف وأنظمة هيكلية تسمح بسرعة الانجاز التي تم بواسطتها
ية للسكن الحديث.¹



(46) (47): تدخل على مستوى التنظيم الداخلي للمسكن () .

: المصالح التقنية لبلدية قسنطينة 2019.

تميزت الواجهة السكنية بمدينة قسنطينة بالتباين النابع عن تعدد الأشكال و الصيغ السكنية التي يمكن تمييزها على مستوى المشهد الحضري للمدينة فمن عمارة تقليدية قائمة على جماليات التشكيل المعماري عاكسة لمضامين تعبيرية نابغة من تعدد العناصر التشكيلية التي تتحد لتؤكد على الوحدة و التجانس بعيدا عن النمطية و الرتابة هذه الأخيرة التي انعكست أثارها على الإنسان بشكل استجابة تفاعلية مع مجموع مركبات المشهد الأخرى وذلك

باعتبارها وليدة بين بقيمه الروحية الاجتماعية والبيئة حوله
بعناصرها المناخية والمكانية بمعناها انب التكيف
صريحة الوظيفة أجلها.
لتبرز بعد ذلك العمارة السكنية الاستعمارية في الفترة الأولى للاستيطان كعمارة انتقالية
تدرجي مع البناء التقليدي ممهدة لل
ات العمارة التي تبناها المستعمرون طيلة توطنه بالمدينة لتطغى على الواجهة السكنية
مفردات جديدة غريبة عن الواقع السكني التقليدي والبيئة المحلية لتفرض نفسها كأبجديات
حتمية ضمن عمارة المشهد الحضري للمدينة حتى إلى فترة ما بعد الاستقلال أين شكلت
صياغة الواجهة السكنية الحديثة زيادة الهوية بينها وبين العمارة التقليدية
سكنية تجاهلت العديد البيئية العمرانية والمعمارية تتميز بها
مدينة قسنطينة كثيرة بين الإنسان و بيئته السكنية
من جهة و بين الإنسان وقراءته لمحيطه من جهة أخرى أين أصبحت الواجهة مجرد تكوين
مادي مجرد و منفصل عن نمط التنظيم العام للمدينة المرتبط في الأساس بخصائص البيئة
المحلية و المعبر عن بروح وهوية المكان.

الفصل السابع: توثيق

السلوك المكاني

بمدينة قسنطينة

تمهيد :

تُعبّر الهوية العمرانية عن عمق الانتماء المكاني النابع من قوة المعرفة المكانية على وجه التحديد هذه الأخيرة التي تشأ من تداخل عدة بيئات (اجتماعية ثقافية مبنية سياسية ...) مشكلة صياغة ذهنية واضحة أو مشوبة باللبس في بعض الأحيان. حيث يعتمد التمثيل العقلي للبيئة المحيطة على مدى ترابط العناصر المشكلة لها وقربها من تكوين الفرد وخصائصه بحيث تختلف المدلولات المكانية التي يفهمها الأفراد بطرق متشابهة. ومن هذا المنطلق (فهم) تبدو أهمية دراسة الوعي والسلوك المكاني لدى الفرد عن طريق فهم طبيعة وتكوين المعرفة المكانية لديه وتحليل مدركاته المكانية ضمن ما تفرضه أبجديات الجغرافيا السلوكية حيث جاء هذا الفصل من الجزء التطبيقي للدراسة بهدف تقييم المعلومات المكانية لدى سكان مدينة قسنطينة عن طريق استقصاء عينة بحث قصد فهم السلوك المكاني طريق تقييم المعلومات المكانية لدى المبحوثين وتحليل مدركاتهم مدى فهمهم للتباينات العمرانية التي فرضتها الصياغة العمرانية الحالية وذلك بالاستعانة بمجموعة من الخرائط المدركة و كذا استعراض المسارات السلوكية لدى العينة.

1.1. رصد وتوثيق السلوك المكاني لمدينة قسنطينة :

بهدف الوصول إلى توثيق خريطة سيكوغرافية لفهم وقراءة الميولات المكانية لسكان مدينة قسنطينة لما لهذه الميولات من ارتباط وثيق مع هوية الكيان المادي مراحل بهدف جمع عينة البحث و رصد سلوكهم المكاني .
العينة: بالنظر إلى طبيعة ومتطلبات الدراسة حيث تم الاستعانة

✓ بعينة من المتطوعين .

✓ المرحلة الثانية فهم خصائص العينة : أين وجه استبيان مكون من ثلاث محاور للمبحوثين .

✓ أين تم الاعتماد على آلية التتبع الالكتروني للعينة.

1.1. المرحلة الأولى جمع عينة البحث :

بهدف الحصول على عينة من سكان مدينة قسنطينة تم و بالتعاون مع الجمعيات : قسنطينة وُلاد الصخر العتيق سوق العصر وكذا مجموعة من رؤساء لجان الأحياء وبموافقة السلطات الأمنية لبلدية قسنطينة رسمية عبر مختلف وسائل التواصل الاجتماعي وكذا توزيع مجموعة من المناشير يدويا على مستوى الأحياء التي أبدت استجابتها للمشاركة في الدراسة و يخص الأمر كل من حي الزيانية سيدي مبروك 5 جويلية المنظر الجميل و البير أين احتوت هذه المناشير على شروحات وافية معنا ومختصرة كما لفحوى وأهداف الدراسة ومراحل العمل الميداني (06).

حيث استطاعت الدراسة جمع 234
الميداني بمعدل تحديث شهري للإعلانات و الاستقصاء الميداني ليتم بعد ذلك استثناء 25

متطوع من غير المقيمين في المدينة¹ 209 شخص تم اعتبارهم كعينة بحث أولية وجه لهم استبيان (01) بهدف جمع المعلومات الأساسية عن العينة وتفويجها حسب الوقت المناسب للتجوال حيث تم تقسيم الاستمارة إلى ثلاث محاور تتقدمها فقرة حول هدف الدراسة و التزامه بحفظ المعلومات الشخصية واستعمالها ضمن الإطار العلمي المسموح به.

✓ المحور الأول بيانات التواصل : ويحوي على (الهاتف البريد) وكذا مقر السكن بهدف ضمان إمكانية استمرار التواصل مع المبحوث

✓ المحور الثاني البيانات الأساسية :الخاصة بالفئة العمرية الجنس و الحالة المهنية وذلك بهدف فهم خصائص العينة وما له من تأثير على النتائج المتحصل عليها .

✓ المحور الثالث بيانات التجوال:حيث يهدف هذا المحور إلى معرفة الوجهة المفضلة لدى العينة و تقديراتهم للمسافة المكانية ومقارنة النتائج مع سلوكهم المكاني الذي سيتم رصده في المرحلة التالية وذلك من خلال سؤالين مباشرين .في حين جاء السؤال الأخير بهدف حصر الوقت المناسب للتجوال وتفويج أفراد العينة حسب الوقت حيث جاء هذا الأخير بهدف تحضير العينة للمراحل القادمة من

. وقد روعي في الاستبيان الوضوح في الصياغة و الخط كما تم الاعتماد في

اغلب الأحيان على طرح الأسئلة بصورة مباشرة على المبحوثين وتدوين المعلومات لحظيا () لضمان الحصول على اكبر قدر من المصادقية في المعلومات

المحصل عليها وفك اي لبس قد يواجه المبحوث أثناء الإجابة على الأسئلة .

2.المرحلة الثانية خصائص عينة البحث (المعالجة الإحصائية):

بهدف فهم خصائص العينة وتفويجها تم تفريغ المعلومات المحصل عليها من قبل العينة حيث كانت النتائج حسب كل محور كالتالي:

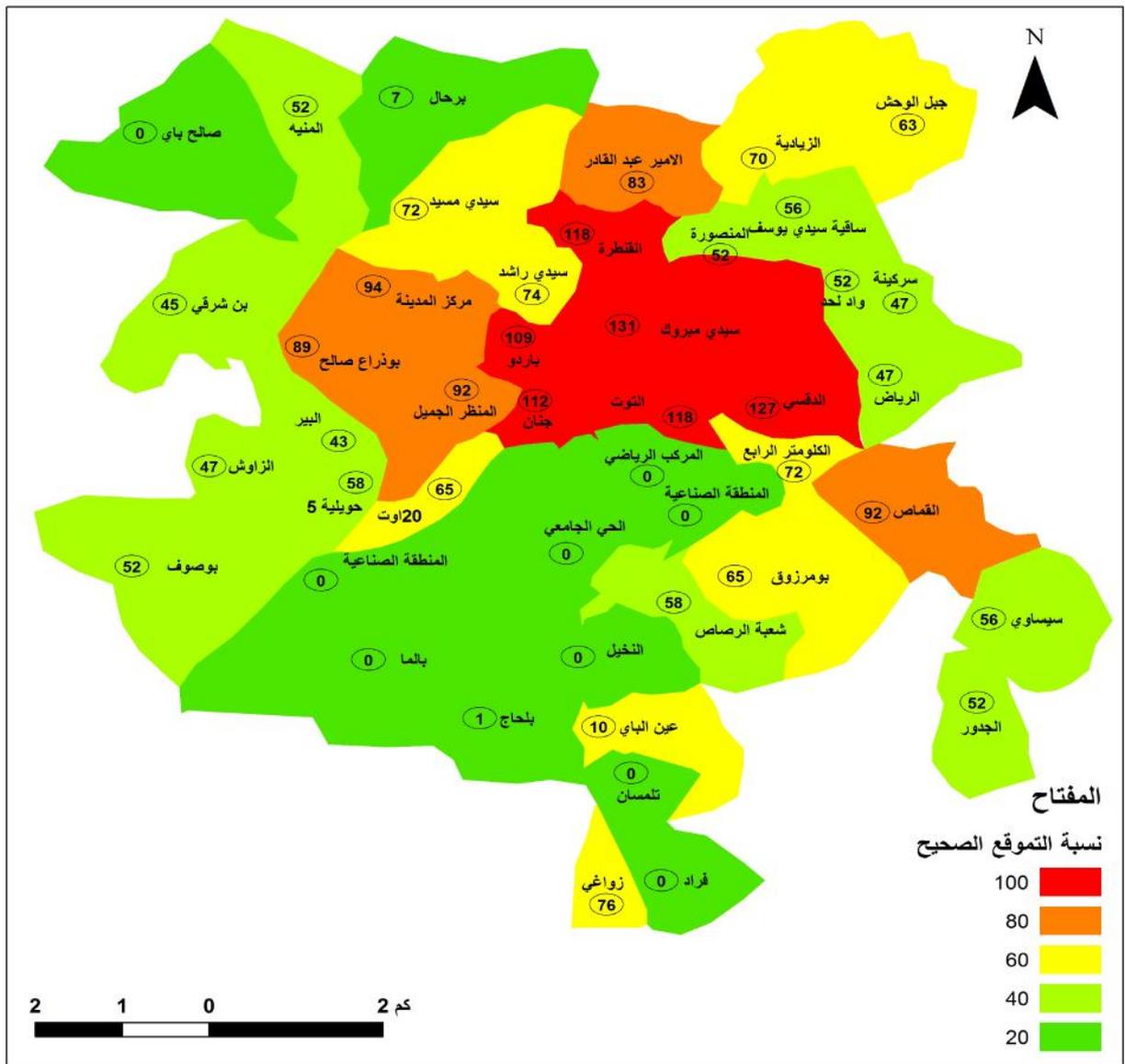
1.2.المحور الأول بيانات التواصل :

بعد جمع الاستبيان و التواصل مع المبحوثين لتحقق من مصداقية المعلومات تم استثناء 27 مبحوث ممن خلت استماراتهم من معلومات اتصال واضحة (رقم هاتف غير متاح غياب البريد الالكتروني...)لتقتصر العينة على 182 شخص ممن ابدوا جدية ع هذه العينة حسب الأحياء مقر السكن

المذكورة من قبل المبحوثين كما هو موضح في الخريطة أدناه.

¹الضمان الوصول الى النتائج المطلوبة لايد ان يكون المبحوث من سكان مدينة قسنطينة ممن ساير نموها وتطورها العمراني من سن 8 (التمثيل الذهني،نظرية الجاشلت)

بالرجوع إلى خرائط التمثيل الذهني المسجلة من طرف العينة و التي تم نمذجتها لتسهيل عملية قراءة النتائج استنادا إلى معيار درجة الوعي المكاني المستخرج بناءا على تكرار التوقيع الصحيح للحي حيث جاءت النتائج موضحة في الخريطة .



ترتيب الاحياء حسب تكرار تموقعها الخاطئ

القماص	20 اوت	بوصوف	برحال	تلمسان
مركز المدينة	الزيادة	المنيه	عين الباي	فراد
باردو	الكلومتر الرابع	واد لحد	البيير	الحى الجامعي
جنان الزيتون	سيذ مسيد	سيمسوي	بن شرقي	المنطقة الصناعية
القنطرة	سدي راشد	ساقية سيدي يوسف	الزاوش	المراكب الرياضي
التوت	زواغي	جويلية 5	الرياض	النخيل
الدقسي	الامير عبد القادر	شعبه الرصاص	سركينة	بالما
سدي مبروك	بوذراع صالح	جبل الوحش	الجذور	صالح باي
	المنظر الجميل	بومرزوق	المنصورة	بلحاج

خريطة رقم (09): نمذجة للتمثيل الذهني للأحياء السكنية لمدينة قسنطينة لدى عينة البحث .

.2022

:

وبالرغم من توفر الخريطة المقدمة للمبحوثين على أهم النقاط المرجعية) المدينة القديمة) أظهرت النتائج التالي:

تقل درجة التمثيل الذهني و الوعي المكاني للأحياء لدى أفراد العينة كلما ابتعدنا عن مركز المدينة كما يبدو واضحا من خلال الخرائط المنجزة من طرف عينة البحث ان واد الرمال لعبا دورا كبيرا في تشكيل الصورة الذهنية للمدينة لديهم اين عمد بعض المبحوثين الى اعادة تتبع مسار الواد لتسهيل عملية توقيع الأحياء المحيطة به لتظهر درجة الوعي المكاني للأحياء سيدي مبروك جنان الزيتون التوت و باردو عالية مقارنة مع باقي الأحياء هذا ما يؤكد ان واد الرمال يلعب دور مرجعي بصري مهم في هيكلية المدينة النسبة الى ان تصل ادناها باطراف المدينة تحديدا في الأحياء فراد النخيل صالح باي وبرحال مقارنة بالاحياء سيساوي جبل الوحش وزواغي أين تعود النسبة . ويرجع هذا اللبس الواضح في معرفة وتحديد الحدود المكانية للأحياء لدى أف العينة للأسباب التالية:

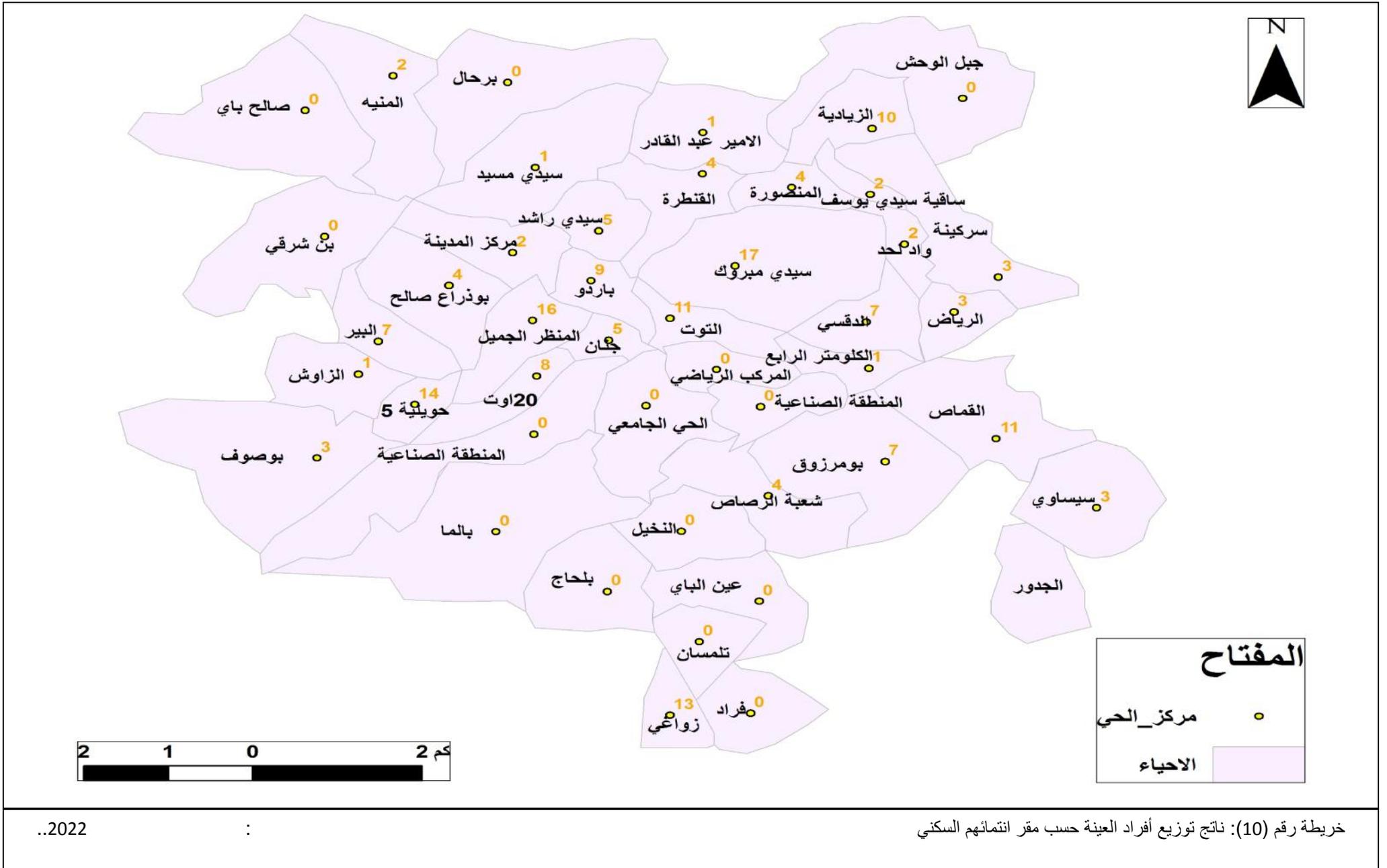
- سيطرة القطاعات الكبرى (سيدي مبروك سيدي راشد المنظر الجميل وبوزراع صالح) على الخدمات والتجهيزات ما يجعلها محور تردد يومي وأكثر تداولاً من غيرها.
- نمطية التنظيم العمراني والشكل المعماري على مستوى القطاع الواحد .
- الزيادة المتسارعة و المستمرة في الكتلة السكنية للمدينة.
- تعدد الوحدات الجوارية ضمن الحي الواحد.

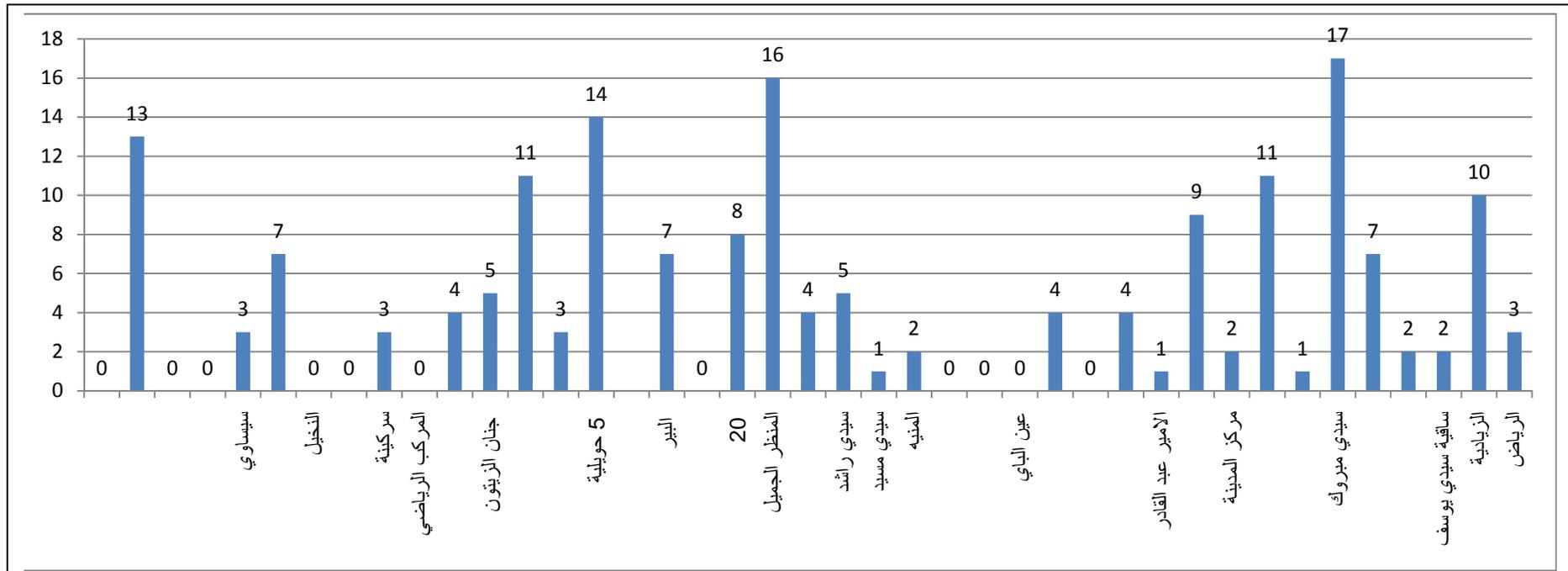


(48) (49) (50): نمطية على مستوى الشكل المعماري ضمن الواجهة السكنية للأحياء الجماعية العينة من احياء النخيل .

.2023

يعتبر توزيع أفراد العينة حسب مقر انتمائهم السكني من أهم الخصائص التي يجب مراعاة الدقة فيها لما لها من أهمية في تفسير درجة الوعي العينة . ولتوقيع المبحوثين بدقة تم الاعتماد على نتائج التطبيق المعتمد في الدراسة في وقت لاحق و التي أظهرت التوزيع التالي:





(19): ناتج توزيع العينة حسب مقر انتمائهم السكني.

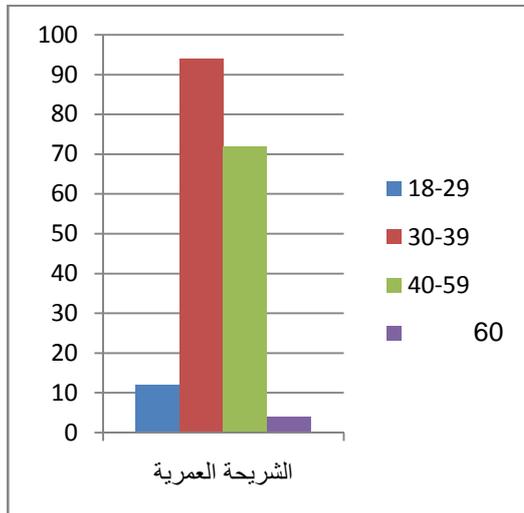
: 2022.

يعتبر هذا التوزيع السكني لأفراد العينة منطقيا إلى حد كبير بالنظر إلى مواقع الأحياء المستجيبية للمشاركة في التجربة الميدانية (الزيانية سيدي 5 جويلية المنظر الجميل و البيير) أين سجلت هذه الأحياء أعلى تكرار للعينة مثل حي سيدي مبروك اعلاها بـ 17 المنظر الجميل 16 5 جويلية 14 13 11 الزيانية 10 مبحوثين و البيير 7 مبحوثين. الا ان هذه الترددات لم تقتصر على هذه الاحياء فقط بل امتدت للأحياء المجاورة لها على غرار التوت واد الحد من ضاحية سيدي مبروك 20 اوت من ضاحية 5 جويلية جنان الزيتون من مجاورة المنظر الجميل بوذراع صالح و البيير وكل من سيساوي حيث يبدو هذا التوزيع منطقيا بالنظر لتبعية الاحياء الضحوية للاحياء الكبرى على غرار سيدي مبروك اين يعرف هذا الحي باعتباره قطب تجاري خدماتي متخصص جاذب للسكان من الاحياء المجاورة بشكل مباشر و كافة المدينة وكذا المدن المجاورة .

لتنفرد كل من الزبانية وزواغي بتكرار العينة دون ما جاورها من أحياء ويتناقص بذلك التكرار إلى أن ينعدم في كل من الأحياء: عين الباي النخيل رغم مجاورتها وباقي الأحياء الممتدة إلى ضواحي المدينة ويمكن إرجاع ذلك إلى قله الروابط المادية و المعنوية بين هاته الأحياء وما جاورها أي علاقات التبادل الحركة و التنقل... الخ إضافة إلى كون جل سكان الضواحي الممتدة لا تعود أصولهم الجغرافية للمدينة الأم على غرار برحال وجدور مثلا أين يعود أصل اغلب السكان بهم لمنطقتي عين عبيد و العثمانية¹ اين يعتبر هذا السبب) من بين الأسباب التي تؤدي إلى العزوف عن المشاركة باعتباره احد أهم الاشتراطات المعلنة ضمن المناشير الموزعة (أن يكون المتطوع من سكان المدينة ممن ساير نموها) بالأحياء سابقة الذكر.

2.2. المحور الثاني البيانات الأساسية:

تم الاعتماد في هذا المحور على المتغيرات السن الحالة المهنية. حيث تم حصر الفئات العمرية انطلاقا من سن 18 سنة وهو السن المطلوب لتوثيق التصاريح الأمنية



الشريحة العمرية	النسبة المئوية (%)	عدد الأفراد
29-18	6%	12
39-30	52%	94
49-40	40%	72
59-50	2%	04

(02) : توزيع افراد العينة حسب الشريحة العمرية .

.2022

من خلال النتائج المتحصل عليها نلاحظ ان اكبر نسبة من العينة قدرت بـ 52% من نصيب الفئة العمرية المنحصرة بين (30-39) سنة لتليها الفئة العمرية بين (40-59) 40% (29-18) 6% واخيرا اكثر من 60 2% نسبة من العينة من نصيب فئة الشباب وهذا ما سيخدم المراحل القادمة من الدراسات خلصت إليه دراسة Howard Stein حول النضج المكاني فان الفئة العمرية المنحصرة من (20-50) سنة هي الأكثر قدرة على تحديد توجهات دقيقة اتجاه المكان.²

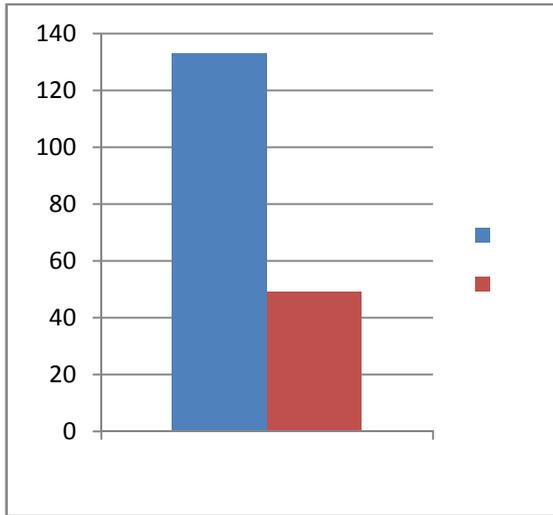
تسيير التقنيات الحضرية معهد تسيير التقنيات الحضرية

محاضرات مدينة ونقل وحضري

2007-2006 03

² Kenneth E. Foote: Review of Maps from the mind, by Howard Stein and William Niederland in Readings in Psychogeography, Norman: University Press, Oklahoma, 1989 p:161.

أما فيما يخص الجنس فقد كانت نتائج الاستبيان كالتالي :



الجنس	النسبة المئوية	العدد
ذكور	73%	133
إناث	27%	49

(03) (21):توزيع افراد العينة حسب متغير الجنس .

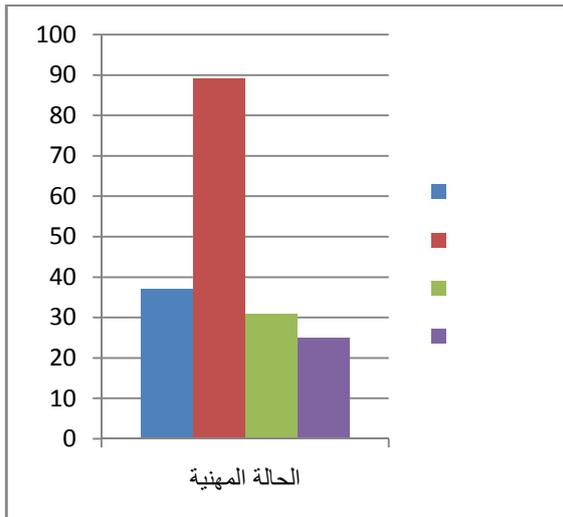
.2022

:

من خلال النتائج المتحصل عليها نلاحظ ان اغلب افراد العينة من فئة الذكور بنسبة 73% حين تقدر نسبة الاناث بـ 27% ويعتبر عزوف هذه الفئة منطقيا بسبب طبيعة الدراسة وما

المسار المعلق عليه.

أما فيما يخص الحالة المهنية فيعتبر معظم أفراد العينة من الفئة المثقفة النشطة حيث تم إحصاء ما يعادل 49% من الموظفين 20% 17% 14% البطالين.



الحالة المهنية	النسبة المئوية	العدد
موظفين	20%	37
فئة المثقفة النشطة	49%	89
المثقفين	17%	31
البطالين	14%	25

(04) (22):توزيع افراد العينة حسب الحالة المهنية.

2022

:

3.2. المحور الثالث بيانات التجوال:

بهد تقييم

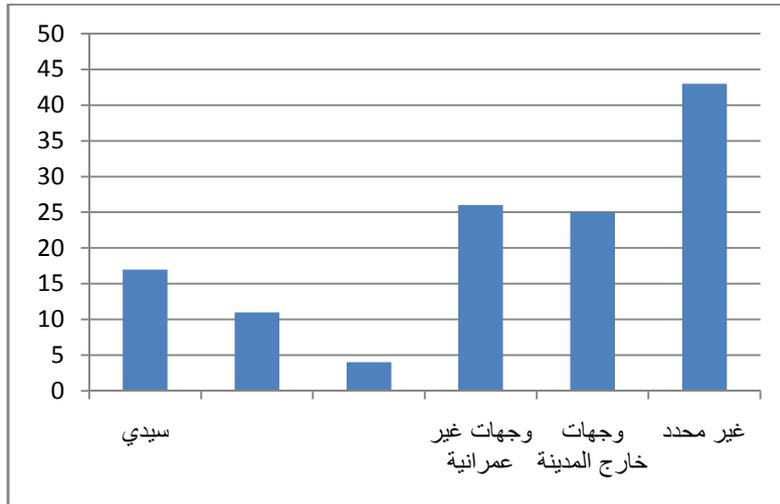
لدى سكان مدينة قسنطينة ومدى حصرهم للمسافة المكانية مقارنة مع قرينتها من الزمن .

3.2. الوجهة المفضلة لدى سكان مدينة قسنطينة :

النتائج كما هي مبينة في الجدول ادناه اين اشار 17% من العينة ان وجهتهم المفضلة تقع في حي سيدي 11% 4% في حي زواغي في حين اختار 26% وجهات غير عمرانية تمثلت في كل من المريج وجبل الوحش كما حدد 25% العينة وجهات خارج مدينة قسنطينة (تحديدا المدينة الجديدة علي منجلي) في حين 43% عن تحديد اي وجهة وارجعوا ذلك ان الوجهة الوحيدة المفضلة لديهم هي المدينة القديمة وما جاورها من أحياء.

الوجهة	النسبة المئوية	عدد أفراد العينة
سيدي مبروك	17%	30
	11%	20
	4%	7
وجهات غير عمرانية	26%	47
وجهات خارج المدينة	25%	45
غير محدد	43%	78

(05) : توزيع أفراد العينة حول وجهاتهم .
2022 :

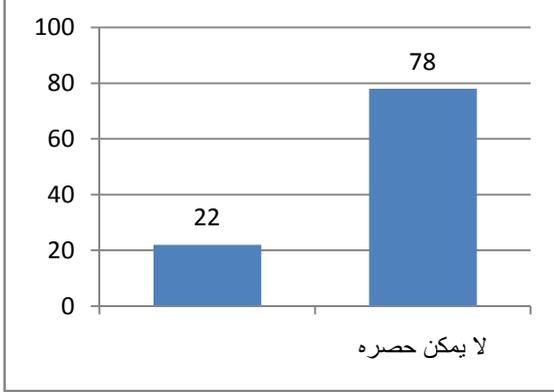


(23) : توزيع أفراد العينة حول وجهاتهم المفضلة .
2022 :

تتميز مناطق التفضيل المختارة (سيدي مبروك) بسيادة الأنشطة وتنوعها اضافة الى توفرها على اغلب وسائل النقل الرابطة بشكل مباشر مع مركز المدينة كما وترجع هذه الاختيارات إلى ما يعرف بالألفة المكانية حيث قارب تكرار الوجهة من تكرار مقر السكن للعينة وهذا ما يعني أن أماكن الأفضلية في الغالب هي أماكن الانتماء السكني للأفراد او تقترب منها.

3.2.. حصر المسافة المكانية:

وهنا تبدو أهمية هذه المرحلة من العمل الميداني في قراءة فهم السكان وارتباطهم المكاني بالمدينة حيث عجز 78% من أفراد العينة عن تحديد وقت محدد واتجهوا إلى الخيار الثاني (يمكن حصره) وهذا ما يؤكد غياب الوعي المكاني لدى اغلب المبحوثين.



%22	42	
%78	140	لا يمكن حصره

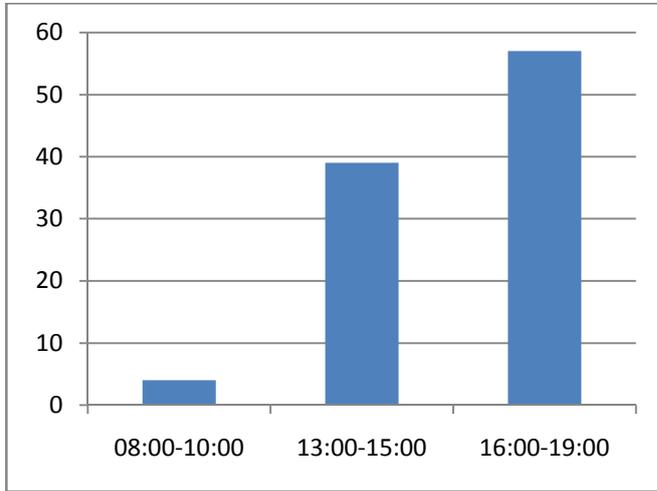
(06) : حصر المسافة المكانية لدى عينة البحث.

2022 :

4.2.. (تفويج العينة):

بهدف تفويج العينة وتحضيرها للمراحل المتقدمة من البحث تم حصر الوقت وفق فترات زمنية محددة روعي فيها التوزيع اليومي صباح زوال ومساء ليتم تحديد الأفضلية حسب كل

:



%4	09	-08:00 10:00
%39	70	-13:00 15:00
%57	103	-16:00 19:00

(07) : حصر المسافة المكانية لدى عينة البحث.

2022 :

حيث فضل 57% من أفراد العينة الفترة المسائية (16:00-19:00) لتليها فترة الزوال (15:00-13:00) ثم الفترة الصباحية (10:00-08:00) ويعتبر هذا الطرح منطقياً نظراً لأن أغلب أفراد العينة من الفئة النشطة أين تتركز أعمالهم في الفترة الصباحية.

3. رصد السلوك المكاني لعينة البحث :

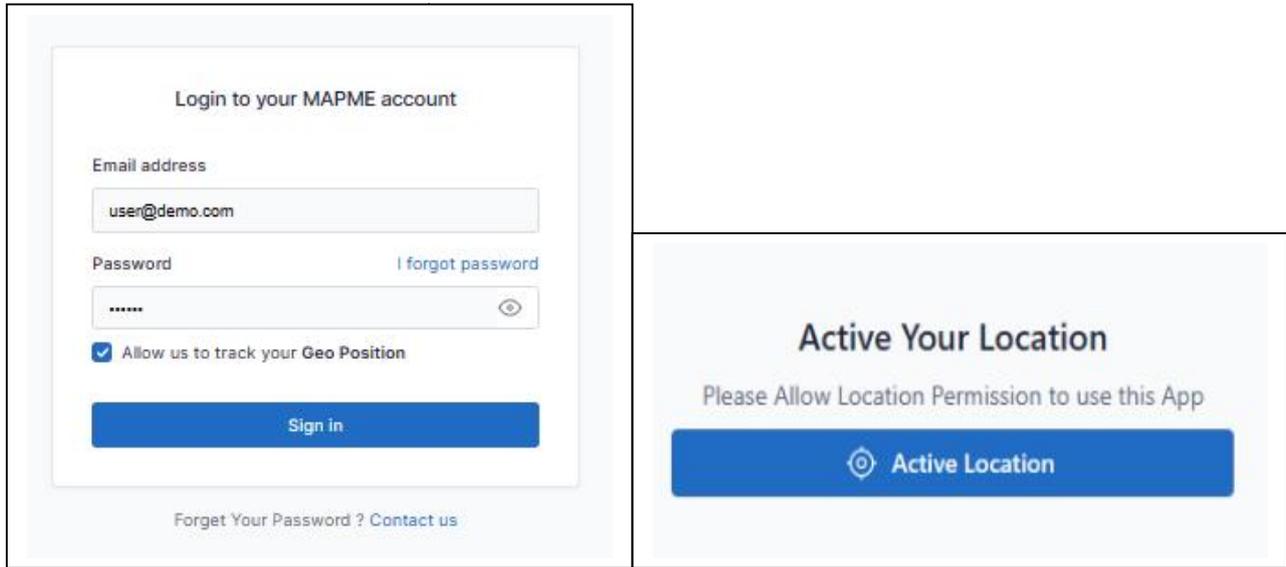
بهدف رصد السلوك المكاني للعينة تم وبالتعاون مع شركة (NOTIFID PLUS) و المختصة في مجال البرمجيات إعداد تطبيق للتتبع الإلكتروني (02) استيفاء جميع الشروط القانونية للعملية حيث وبمقتضى التشريع الجزائري يُ الإلكتروني أو نظام تحديد الموقع بمجموعة من التدابير و الإجراءات وذلك بمقتضى القواعد الخاصة للوقاية من الجرائم المتصلة بتكنولوجيات الإعلام و مكافحتها¹ أين وجب على الدراسة إلزام المبحوث توقيع ومصادقة تصاريح شرفية تسمح بتتبعهم الكترونيا(04) إضافة إلى تامين وثيقة إخلاء مسؤولية لدى المصالح الأمنية و التي بمقتضاها تم السماح بتفعيل نظام تحديد الموقع بهدف انجاز الدراسة.

1.3 (التطبيق) المكاني لعينة البحث:

تم إنجاز تطبيق على الشبكة WEB " MAPEME " خلاله يتم بحوثين مع إمكانية إضافة صور بالتحديد مع الموقع الجغرافي بتوفير المعطيات

تبدأ آلية عمل التطبيق بولوج المبحوث () موقع التطبيق باستعمال اسم نطاق محدد² كما هو موضح في

أين يتم توجيه المستخدم () للواجهة الرئيسية للبرنامج والتي تحوي زر السماح تشغيل GPS طلب رخصة يدوية ؛ هذه الخطوة لغرض تأكيد موافقة فعلية طرف المبحوث بتوثيق مساره وذلك . Active Location



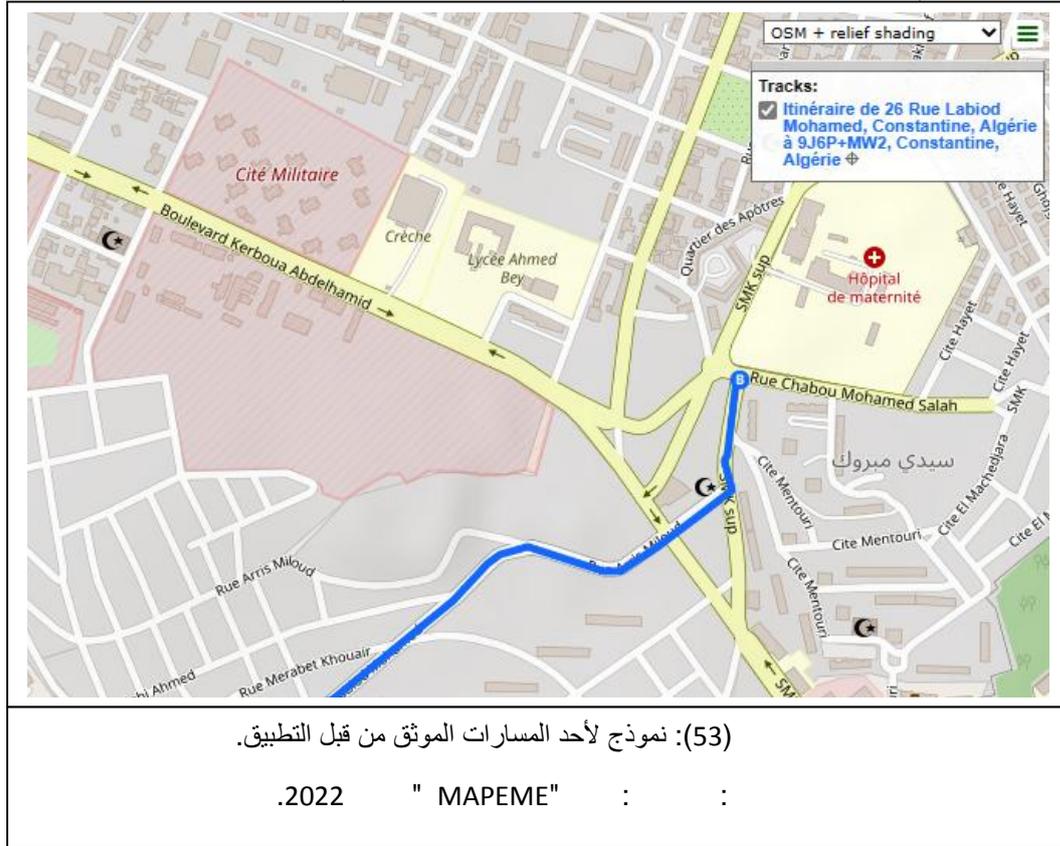
(51) (52): بوابة الولوج و التفعيل اليدوي للتطبيق.

: " MAPEME " 2022.

¹ 04-09 05 2009 يتضمن القواعد الخاصة للوقاية من الجرائم المتصلة بتكنولوجيات الإعلام والإتصال ومكافحتها. جريدة رسمية عدد 47. الصادرة بتاريخ: 16 2009.
² بعد تثبيت التطبيق على احد الخوادم المتوفرة في السوق ك-OCTENIUM. " /https://octenium.com/ " و تعيين اسم نطاق تحت ترخيص
/http://www.nic.dz
³ تم منح كل مبحوث كلمة مرور واسم مستخدم مرسل على شكل رسالة قصيرة تحوي كافة الشروحات و الرابط المتعلق بالتطبيق.

وبهذا يسمح للتطبيق باستعمال الـ GPS المدمج في الجهاز " هاتف – لوح رقمي " .
 أما المسار الناتج فيسجل من قبل التطبيق بشكل أوتوماتيكي وذلك من خلال تسجيل دخول
 ما يمكنه من تسجيل جميع مسارات المبحوثين المتاحة و التي حددت من قبل
 برمجيات التطبيق بـ10 مسارات يوميا سارية المفعول طيلة الفترة المسموحة من قبل النطاق
 180 يوم قابلة للتجديد.

فور بداية التسجيل سيتم تحديد موقع الجغرافي و التسجيل في نفس الو
 سيعتبر نقطة البداية تلقائيا و أنيا في نفس الوقت على مستوى قاعدة
 البيانات في الخوادم كما يمنح التطبيق إمكانية التنزيل و النسخ.



2.3. الخريطة السيكوجرافية المكانية لعينة البحث :

بالاستعانة بمعلومات التواصل المتحصل عليها من الاستمارة وكذا بيانات التفويج تم وضع
 مخطط عمل يتماشى مع البرنامج الزمني لكل مبحوث على حدا أين سجلت هذه المرحلة من
 العمل الميداني تجاوب واضح من قبل المبحوثين وذلك بمعدل 4 مبحوثين يوميا خلال
 الأسبوع الأول أين سجل التطبيق 94 مسار سلوكي مكاني في الشهر الأول من هذه المرحلة
 من التجربة الاستقصائية ليتناقص هذا المعدل وصلا إلى 3-4 مبحوثين أسبوعيا خلال
 الخمس أشهر التي تلت الأسبوع الأول لانطلاق العمل الميداني.

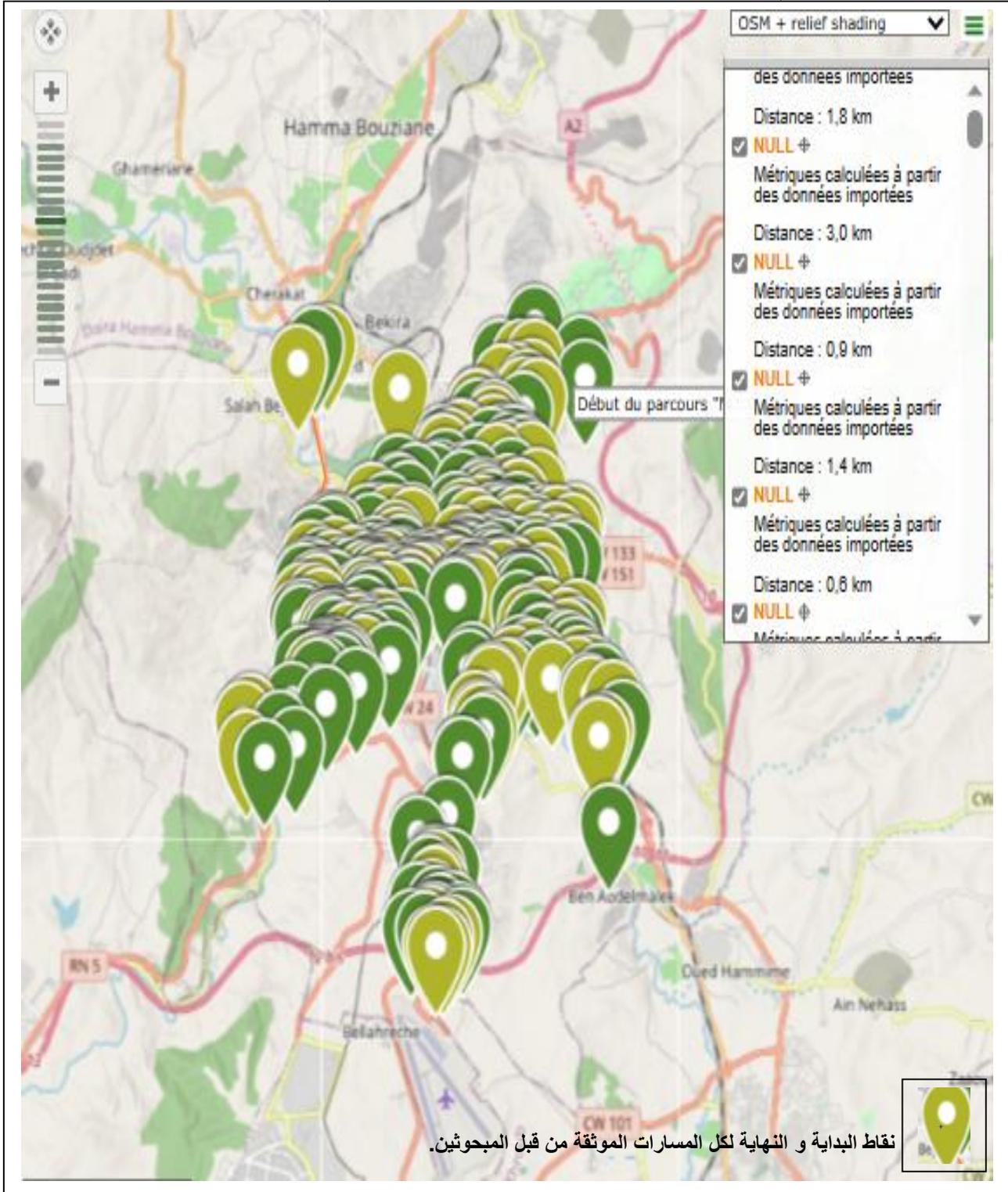
2.3. نتائج رصد السلوك المكاني لعينة البحث:

سجل التطبيق على خرائط Google Maps مسار كل مبحوث انطلاقا من تفعيله للبرنامج
 وصولا إلى نقطة النهاية التي يحددها. ولتسهيل عملية التحليل تم نقل هذه المسارات إلى

جغرافيا بشكل ألي إضافة إلى أن خرائط Google

Arc Gis

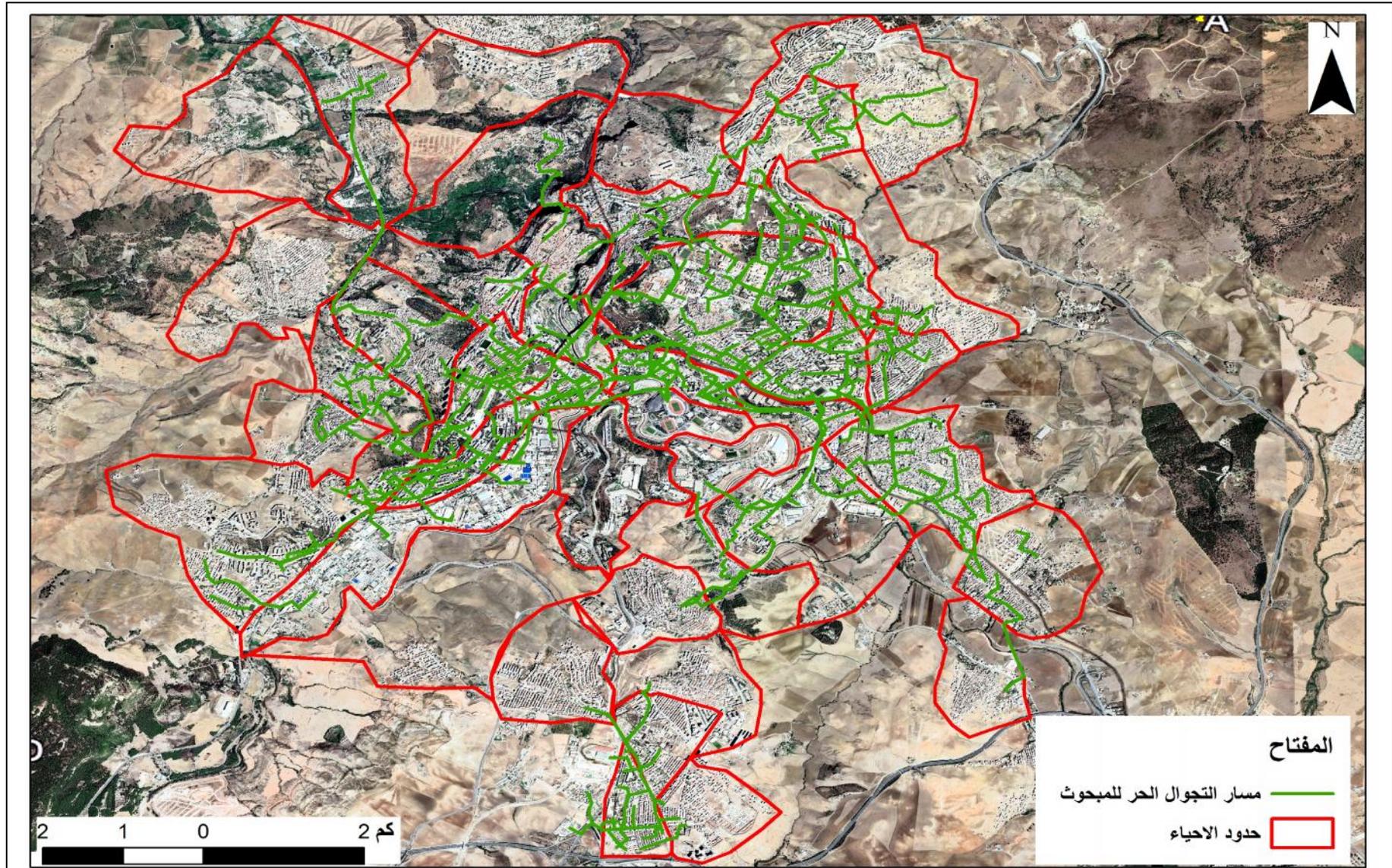
Maps لا تدعم عمليات التمثيل و التحليل التي تتطلبها الدراسة.



(54):نتائج رصد السلوك المكاني لعينة البحث انطلاقا من تطبيق " MAPEME " .

.2022

:



.2022

:

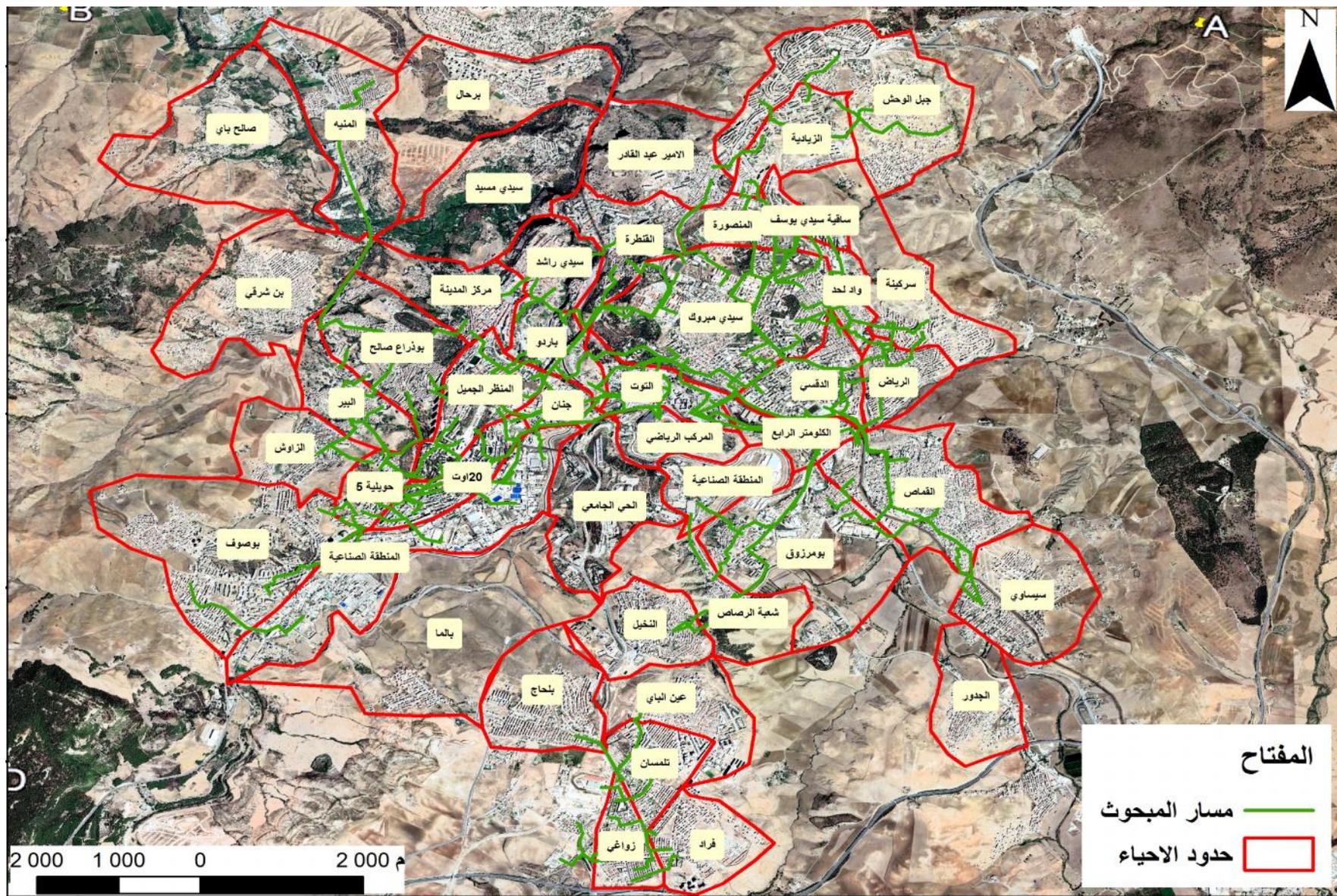
خريطة رقم (11):نتائج رصد السلوك المكاني لعينة البحث .

من خلال الخريطة الممثلة أعلاه تبداوا عملية وصف وتفسير السلوك المكاني لعينة البحث وكذا فهم العلاقات التي تربطهم بالمكان غاية في التعقيد لذلك فقد عمدت الدراسة إلى تقسيم هذا الناتج البياني إلى فئات وذلك حسب السلوك المكاني المشترك و كذا المسارات المشتركة بين مجموع المبحوثين.

حيث اظهر 64 182 أي ما يعادل 35% تجول المبحوثين في إطار الحي مقر أين فضلت هذه النسبة من المبحوثين التجول في مسار مألوف مكانيا .

73 مسارا بعيدة عن مفهوم الألفة المكانية لدى المبحوثين حيث اثر 40% عينة البحث التجول بالقرب من الأحياء مقر السكن تحديدا في الأحياء المجاورة

وبهذا فقد شكل السلوك المكاني المرتبط بالألفة المكانية لدى عينة البحث 75% وهذا ما يؤكد ضعف المعرفة المكانية لدى أفراد العينة ما يؤثر على عمق لديهم وبالتالي تنحصر حركتهم ضمن الأروقة و المسارات المألوفة أو المعاشة لديهم . كما و يرجع ارتفاع هذه النسبة كذلك إلى ارتياب بعض من أفراد العينة من تقنية التتبع الالكتروني أين أكد 23 مبحوث ممن تم استجوابهم في المراحل التالية للبحث ريبتهم من هذه التقنية و مدى تجاوبها مع حدود خصوصية تنقلاتهم.

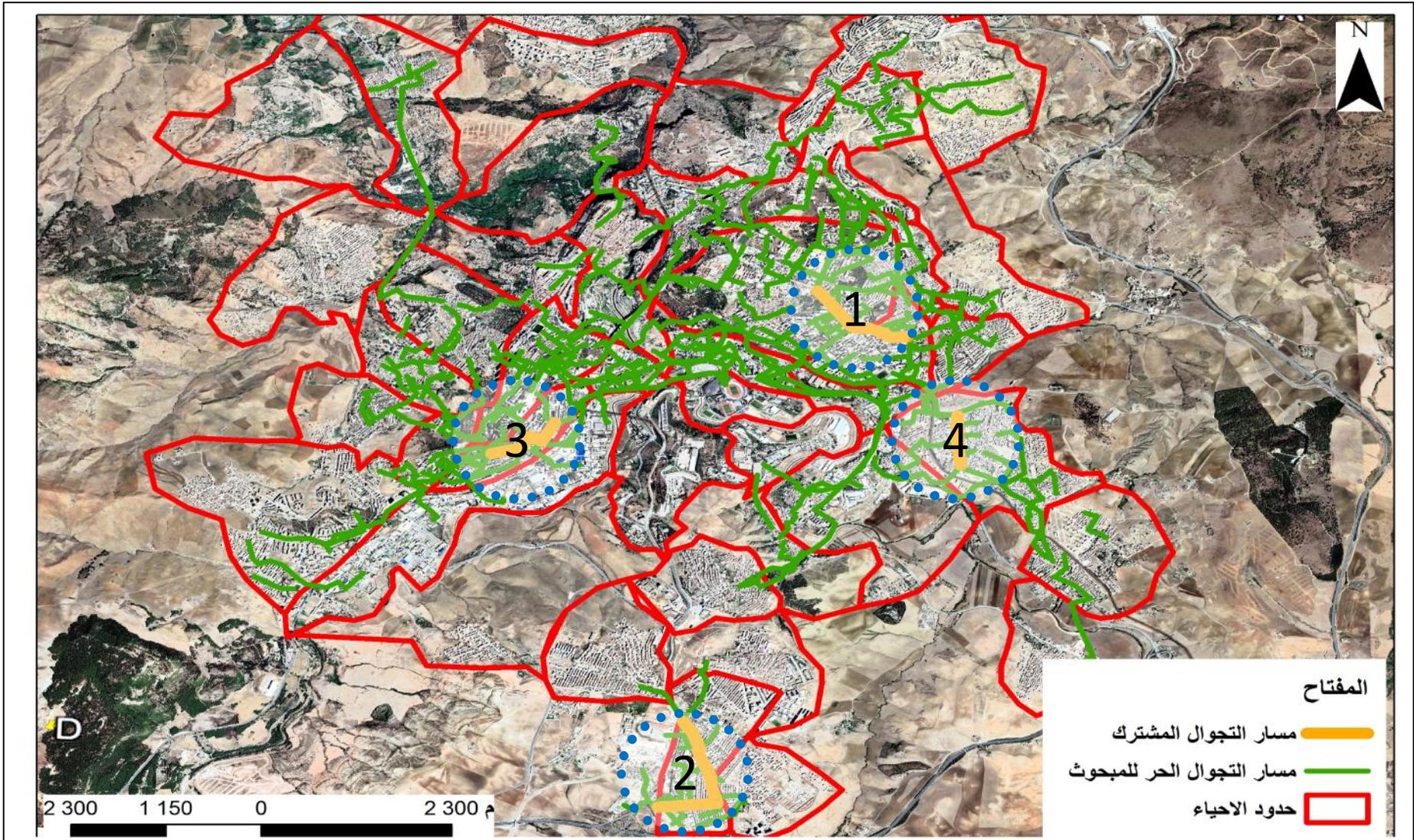


خريطة رقم (13): مسارات التجوال داخل الأحياء المجاورة لمقر السكن لفئة من المبحوثين.

..2023

2.3. السلوك المكاني المشترك لدى عينة البحث:
أظهرت نتائج التمثيل البياني للسلوك المكاني لدى عينة البحث 4 مسارات مشتركة كما هو موضح في الجدول و الخريطة أدناه.

الزمنية		التمثيل النسبي للمسار		
14 دقيقة	1.2	10.40%	واقع بينيا بين حي سيدي	
20 دقيقة	1.7	6.50%	واقع بينيا بين حي زواغي و	
12 دقيقة	900	3%	20	
9	700	3%		



.2022

خريطة رقم (14): مسارات التجوال المشترك لدى عينة البحث.

✓ : الواقع بينيا بين حيي الدقسي وسيدي مبروك يتميز بنشاطه التجاري وقد قدر تمثيله بـ10.40%.

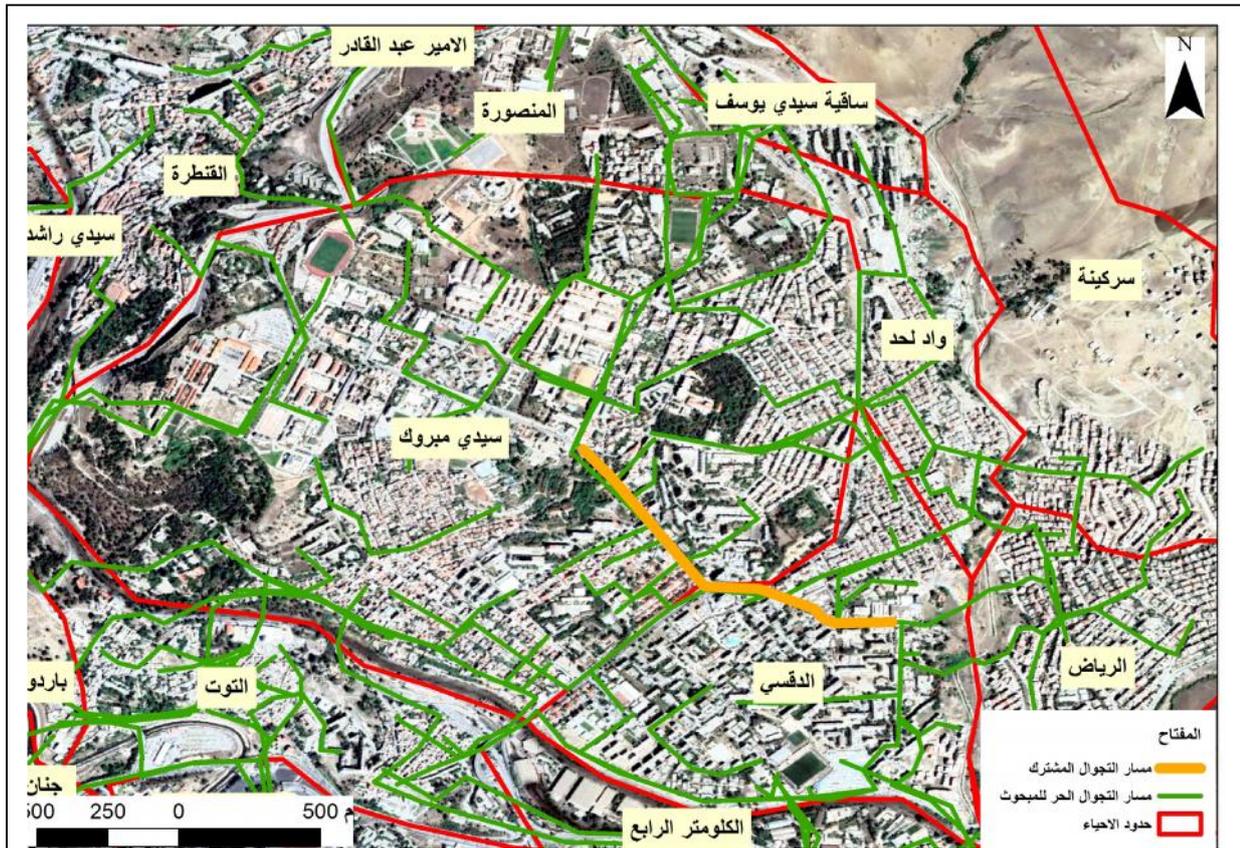
أي ما يعادل 19 مسار و تعتبر هذه النسبة ضئيلة مقارنة مع نتائج التفضيل المكاني المسجلة في الاستبيان أين اختار 50 فرد من العينة كل من حيي الدقسي و سيدي مبروك كوجه مفضلة. 20 11% و سيدي مبروك 30

17% من مجموع العينة. دوا نتائج التوزيع المكاني للعينة الأقرب لهذا التمثيل حيث سجل بالدقسي 7 مبحوثين و 17 بسيدي مبروك.

ليبقى مفهوم الألفة المكانية الأقرب لتفسير حركة جل المبحوثين في هذا المسار حيث يظهر التمثيل البياني لمسارات التجوال الخاص بالمسار انطلاقا 12

/ سيدي مبروك لتشكل المسارات المتبقية حركة المبحوثين من باقي الأحياء (1) (1) (3) الكيلو

(1).



.2022

- سيدي مبروك.

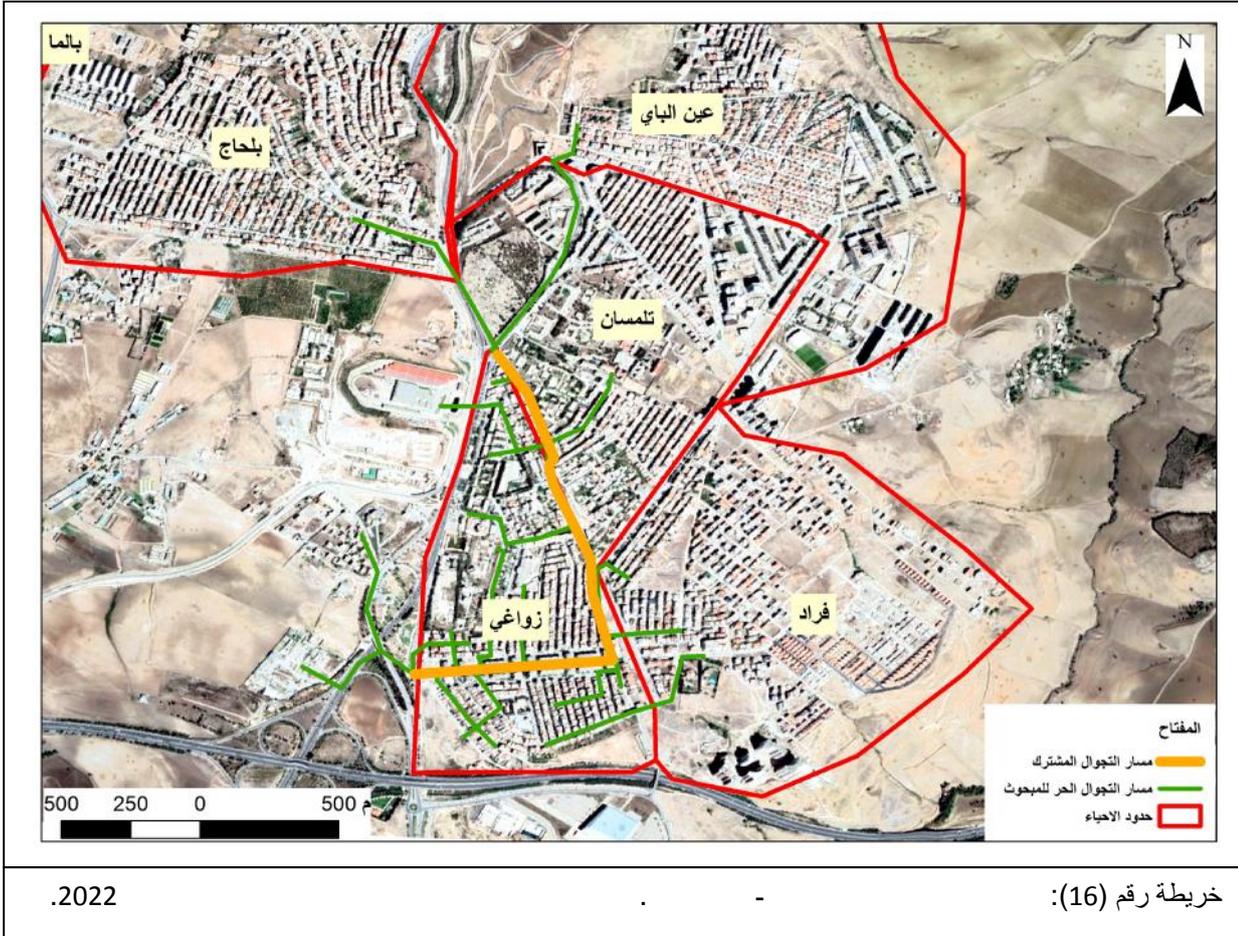
خريطة رقم (15):

✓ : الواقع بينيا بين الحيين زواغي والإخوة فراد تم تسجيل 12

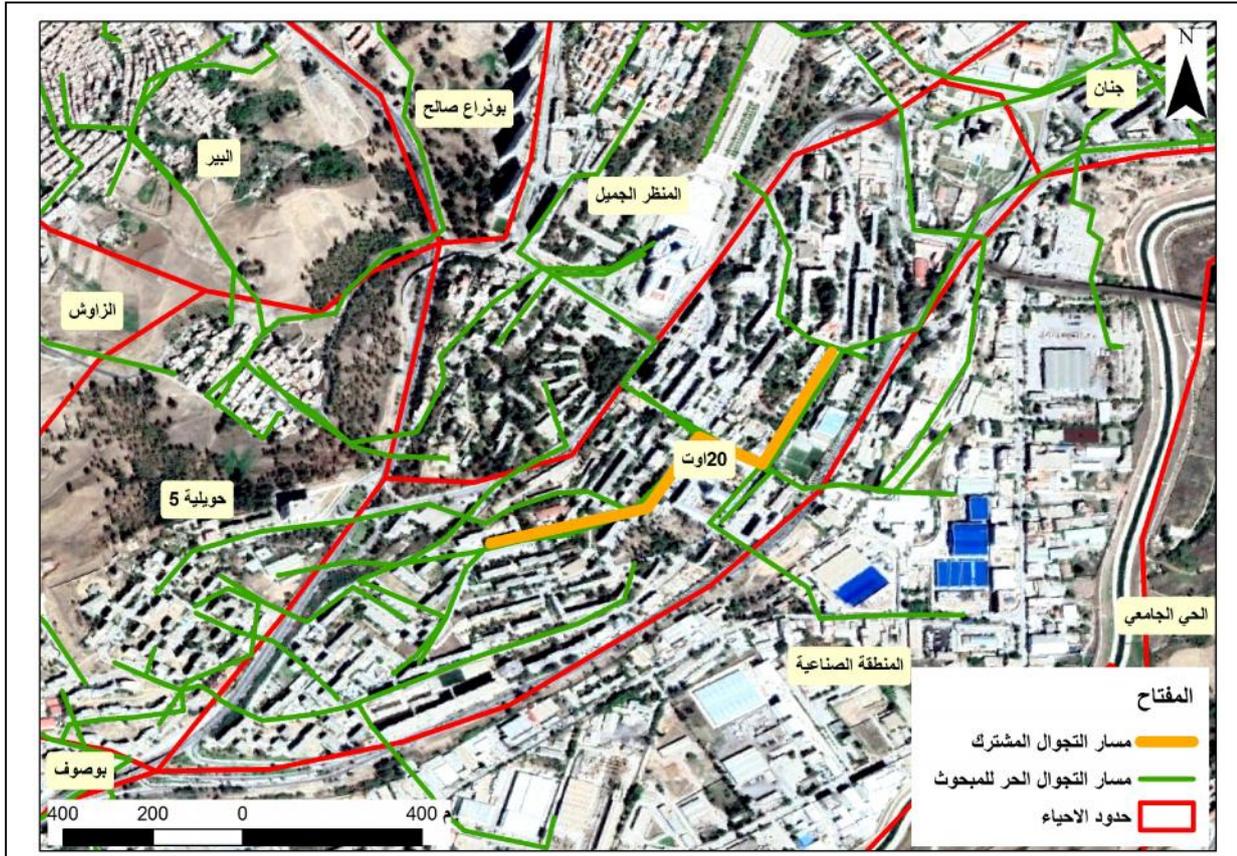
مستوى هذا المسار ما يعادل 6.50% من مجموع المسارات وهذه النسبة مقاربة لما تم تسجيله ضمن نتائج الاستبيان الموجه لعينة البحث في المرحلة السابقة فرغم اختيار الحي كالثالث وجهة مفضلة من قبل العينة الا ان تمثيله لم يقدر سوى بـ4%

هو ما يعادل فعليا 7 مبحوثين من اصل 182

(محلات ملابس اوروبية بالميزان عيادات طبية ...)
 مستوى الحي ذو سمعة عالية سواء على مستوى المدينة وحتى المدن المجاورة (عين
 ملية شلغوم العيد ...). وبالنظر إلى التمثيل البياني لمسارات التجوال الخاصة
 بالمسار و التي تظهر انطلاق 9 ثين من حي زواغي مرورا بالمسار المشترك
 3 مبحوثين من الأحياء المجاورة بالحاج تلمسان وعين الباي بمعدل مبحوث
 ليبقى مفهوم الافة المكانية الاقرب لتفسير السلوك المكاني لدى العينة اين
 13 مبحوث ممن يسكنون بالحي .



✓ : 20 أوت اشترك في هذا المسار 5 مبحوثين فقط ما يعادل
 3% من مجموع عينة البحث 2 منهم من الحي و 3 من الأحياء
 :المنظر الجميل جنان الزيتون و 5 جويلية بمعدل مسار لكل حي.

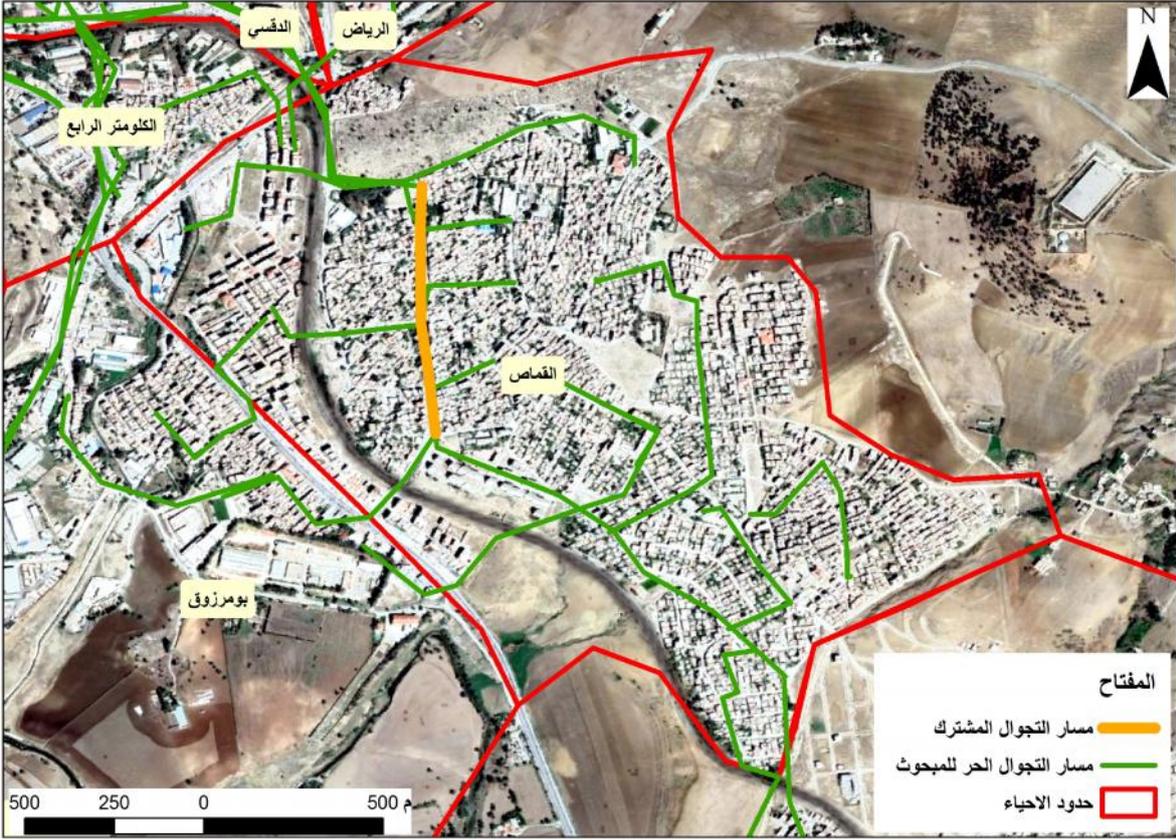


.2022

. 20

خريطة رقم (17):

✓ : الواقع بحي القماص اشترك في هذا المسار 5 مبحوثين كذلك قادمين من الأحياء المجاورة على غرار الكيلو متر الرابع الرياض بمعدل مبحوث في ما عدا مبحوثين احدهما من حي سيدي مبروك و الاخر من حي باردو مشيرين إلى أن مقصدهم من الجولة هو زيارة احد المعارف ورغم ان هذين المسارين لا يمثلان سوى 1% من مجمع المسارات التي سلكتها العينة الا انها تعبر عن احد أهم أسباب تنقل الأفراد داخل المدينة. و هو ما طرحه Halbwachs تبنيه لمصطلح المرفلوجية الاجتماعية ومدى تأثيرها على العمران مبرزا التأثير الواضح لهذا الدافع التنقلي في صياغة التمثيل الذهني للمدينة و خلق صلة ذهنية بين أجزاءها بما فيها الضواحي .



.2022

خريطة رقم (18):

4. التكوين البصري للمسارات المشتركة لدى عينة البحث:

إن فهم التكوين البصري ذو أهمية بالغة فالتركيبة المرفلوجية التباينات و الخصائص الشكلية عموما مرتبطة بالعملية الإدراكية كون التعرف على البيئة المحيطة من عناصر و أنشطة لها علاقة مباشرة بوضوح أو غموض الصياغة الذهنية لدى الفرد ومدى ارتباطه بالعناصر المشكلة للمكان و تأثيرها على انتمائه له و بهدف فهم هذه العلاقة لدى عينة البحث لابد من استعراض الخصائص البصرية للمسارات المشتركة و يخص الأمر كل من مسار (-

سيدي مبروك) 19 (-)

12 مسار حيث يعتبر هذين المسارين الأكثر ترددا مقارنة مع باقي المسارات التي سلكتها عينة البحث.

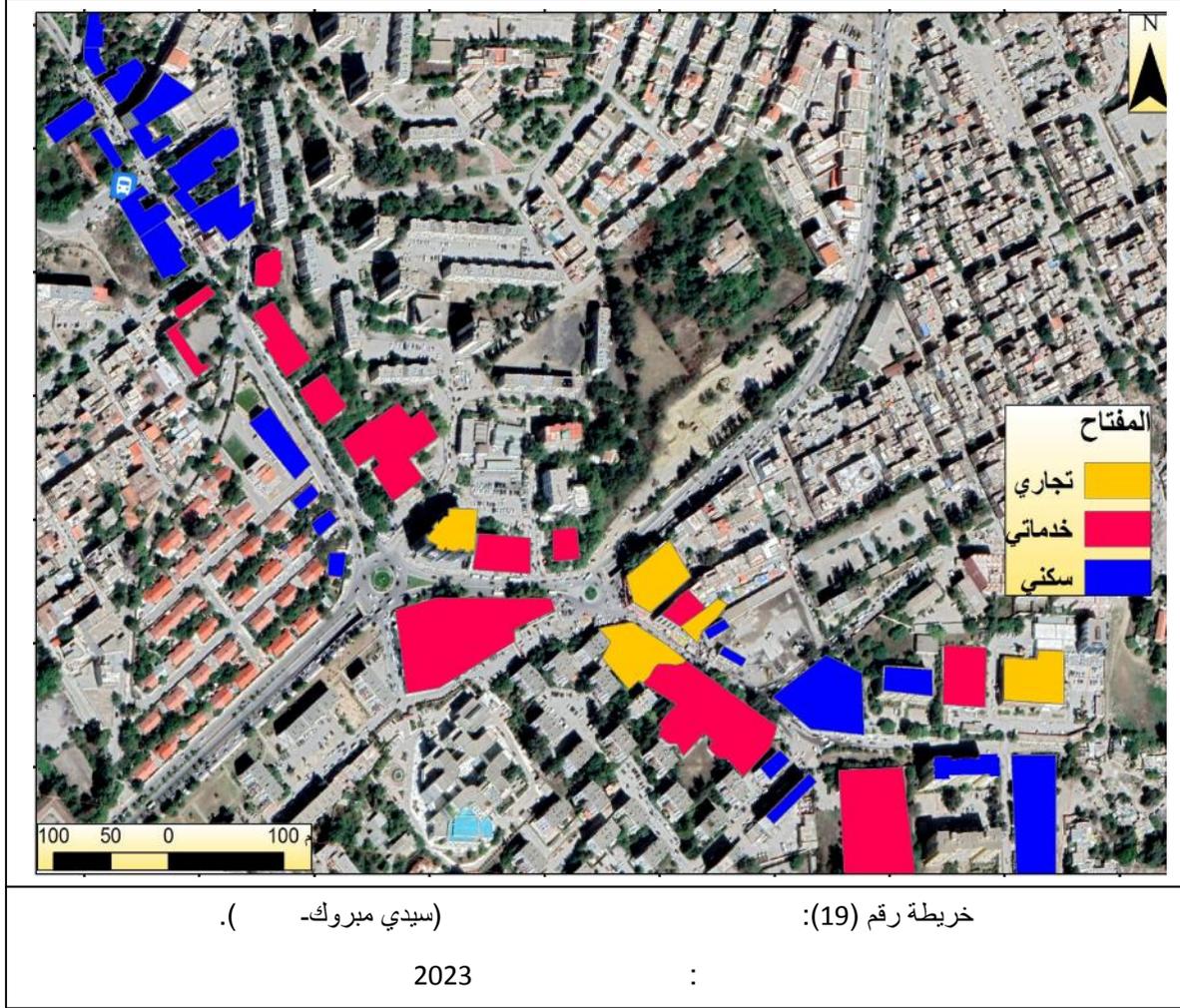
1.4. التكوين البصري للمسار الأول (سيدي مبروك-):

يمتاز المسار الأول الرابط بين حي سيدي مبروك و الدقي الذي ينطلق تحديدا من مركز الفروسية الكائن بحي سيدي مبروك وصولا إلى السوق المغطى () في حين يحوي المسار على مباني متباينة الارتفاع.

9 طوابق بتباين استعمالاتها بين سكني وخدماتي

لات الأرض هو النمط الخدماتي إلا أن الملاحظة الميدانية للمسار سجلت سيادة النمط التجاري على طول المسار في ماعدا بعض الردود كالمقطع الخاص

بالمصحة الاستشفائية و مناطق السكن الجماعي بأخر المسار و يعود هذا الانطباع بالدرجة ص بحي سيدس مبروك إلى وسط المسار.



1.1.4. تشكيل الفضاء بالمسار الأول (سیدی مبروك-):

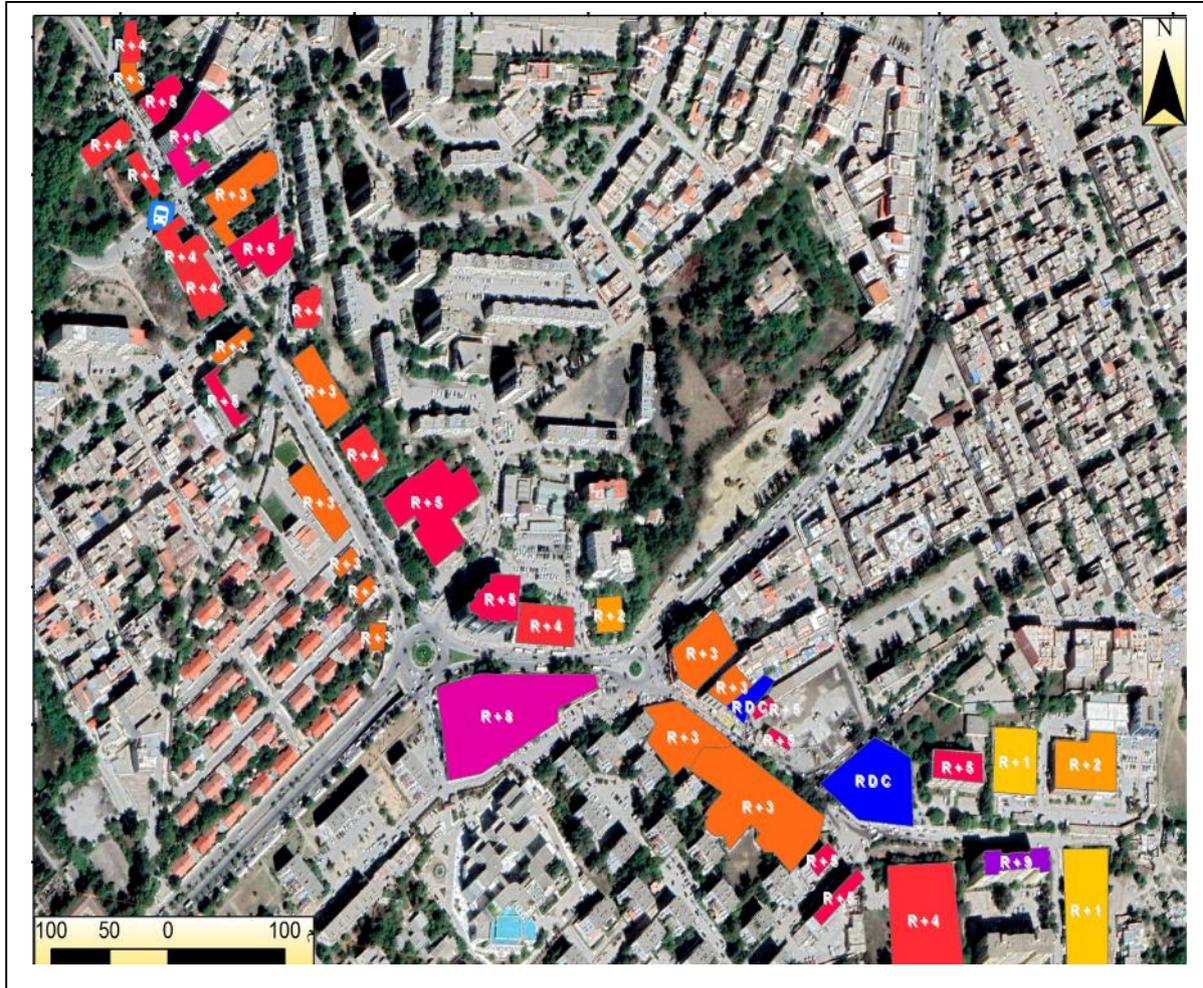
بهدف فهم الخصائص البصرية للهيكل البنائي بالمسار تم الاعتماد على النقطتين التاليتين:

1.1.4. استمرارية الفضاء:

ترتبط الاستمرارية البصرية للهيكل المادي بعصرين أساسين هما:
أما الأول فقد تميز على طول المسار بالارتداد الذي يفسره تغير في أنماط واستعمالات الهيكل البنائي بالمسار يث تبرز بعض الارتدادات نتيجة الامتداد الذي خلقته بعض المنشآت السكنية وحتى بعض المحلات التجارية سواء باستخدام هياكل إنشائية صلبة () أو مجرد امتداد على شكل إنشاء غير مسقف... الخ. وقد ساهم التنوع على مستوى مشكلة للهيكل البنائي الحاد للمسار. ()

أما خط السماء فقد جاء مستقرا على مستوى الجهة الشمالية للمسار وصولا إلى مفترق الطرق وذلك بتباين لم يتعدى مستوى الطابق الواحد (R+3 R+4 R+5 R+6).

مستوى الجهة الجنوبية فقد تميز خط السماء بتغيرات تصل إلى مستوى 9
بتباين ارتفاع البنايات المتجاورة من طابق ارضي إلى خمس طوابق
9 وذلك على مستوى نهاية المسار.

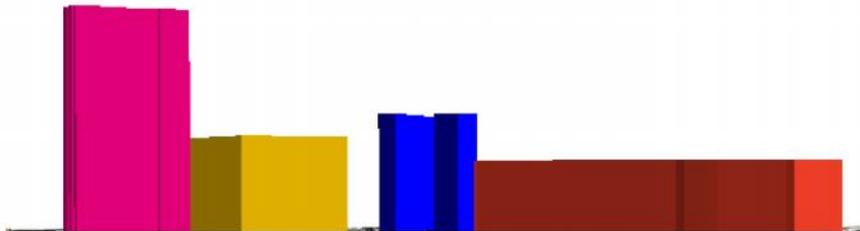
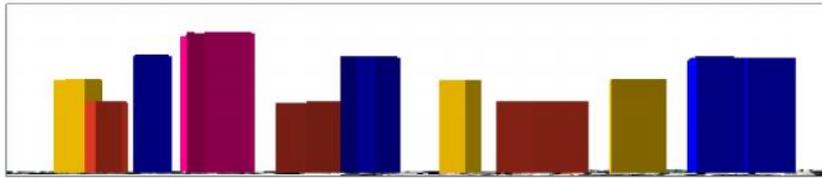


(سيدي مبروك-).

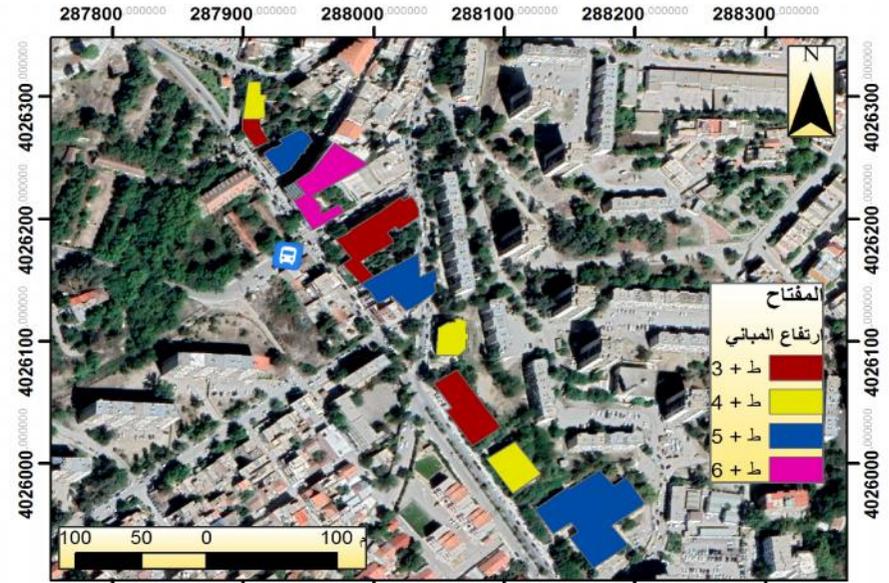
خريطة رقم (20):

2023

:



.2022



(26): الثبات و التباين على مستوى خط السماء بالمسار الأول (سيدي مبروك-).

1.1.4. النقاط المرجعية:

يشتمل المسار على بعض العناصر التي تشكل تمايز بصري مقارنة مع باقي الهيكل البنائي ممثلة بذلك نقاط ربط بصري مهمة تساعد في التمييز البصري بين أجزاء المسار ومختلف تقاطعاته و تشمل هذه العناصر 5 مرجعية 4 منها تتوسط المسار و يتعلق عيادة بشير منتوري ومقر بلدية سيدي مبروك :

حيث يمكن تمييز هذه النقاط بصريا من خلال بعدها التفاعلي بالدرجة الأولى كونها نقاط جذب وحركة معتبرة هذا إضافة لموقعها الذي يتوسط المسار وهيكلها البنائي المميز أما فيما يخص مصحة المسالك البولية فنتميز بهيكلها البنائي ذو الأبعاد المعتبرة .



خريطة رقم (21):النقاط المرجعية بالمسار الأول (سيدي مبروك).

2023

:

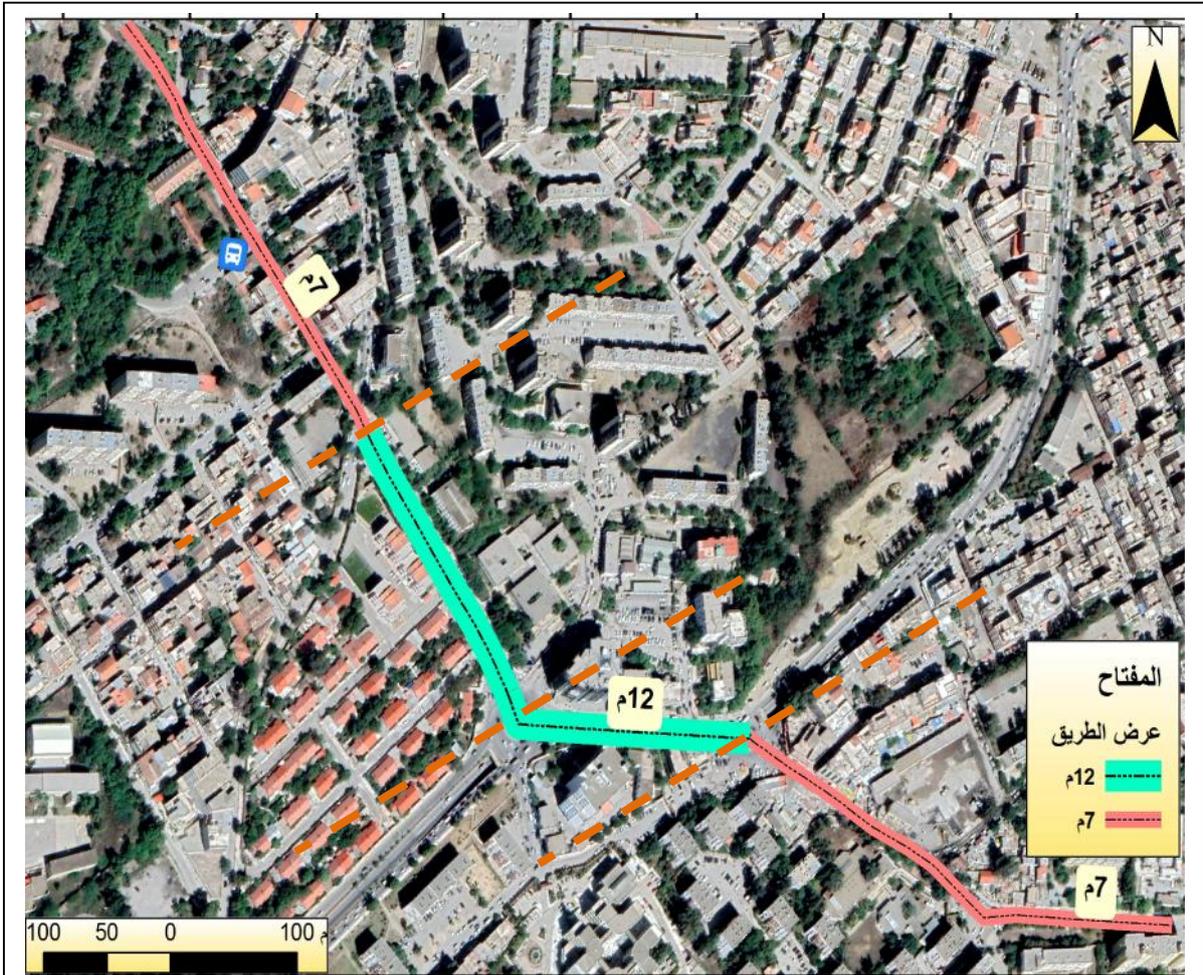
2.1.4. تشكيل فراغ المسار الأول (سيدي مبروك-):

يعتبر الفراغ المشكل للمسار عنصرا مهما في إدراكه بمختلف الخصائص البصرية للهياكل الإنشائية المحددة له فأبعاد المسار توجيهه و كذا مستوى الأرضية من صعود ونزول تتحكم في زاوية وضوح وافق الرؤيا.

2.1.4. استمرارية التشكيل الفراغي للمسار:

يمكن بسهولة تقسيم المسار إلى 4 أقسام تبعا لتوجه الطريق و أبعاده كما هو موضح في الخريطة أدناه

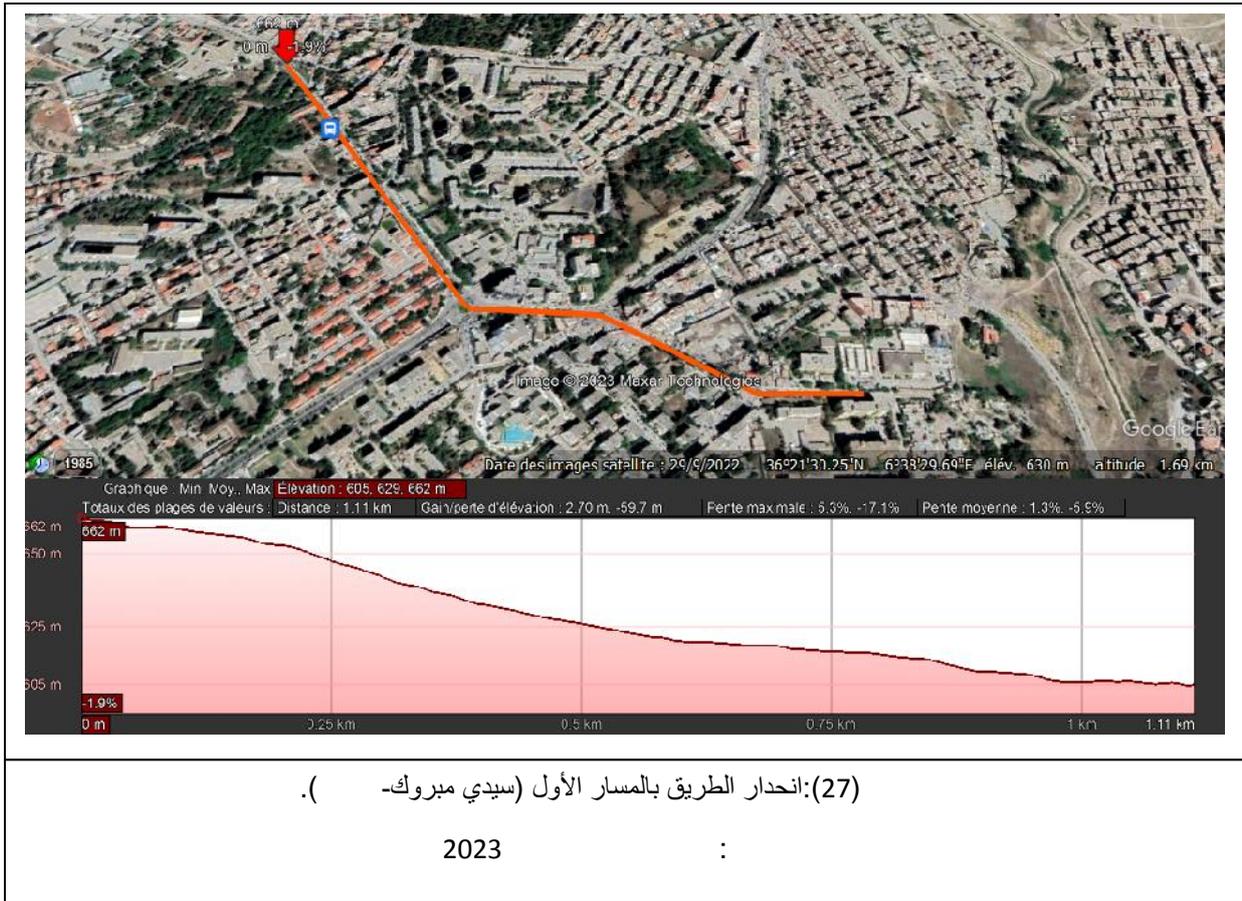
البصري للتشكيل الفراغي و المعبر عنه بدرجة الاحتواء يقدر بشديد (1/1)
اغ يرتبط بدرجة الميول ومستويات الارض من صعود (1/2)
ويتميز المسار المدروس بانحدار يتراوح ما بين 1 5%.



خريطة رقم (22): عرض الطريق بالمسار الأول (سيدي مبروك-).

2023

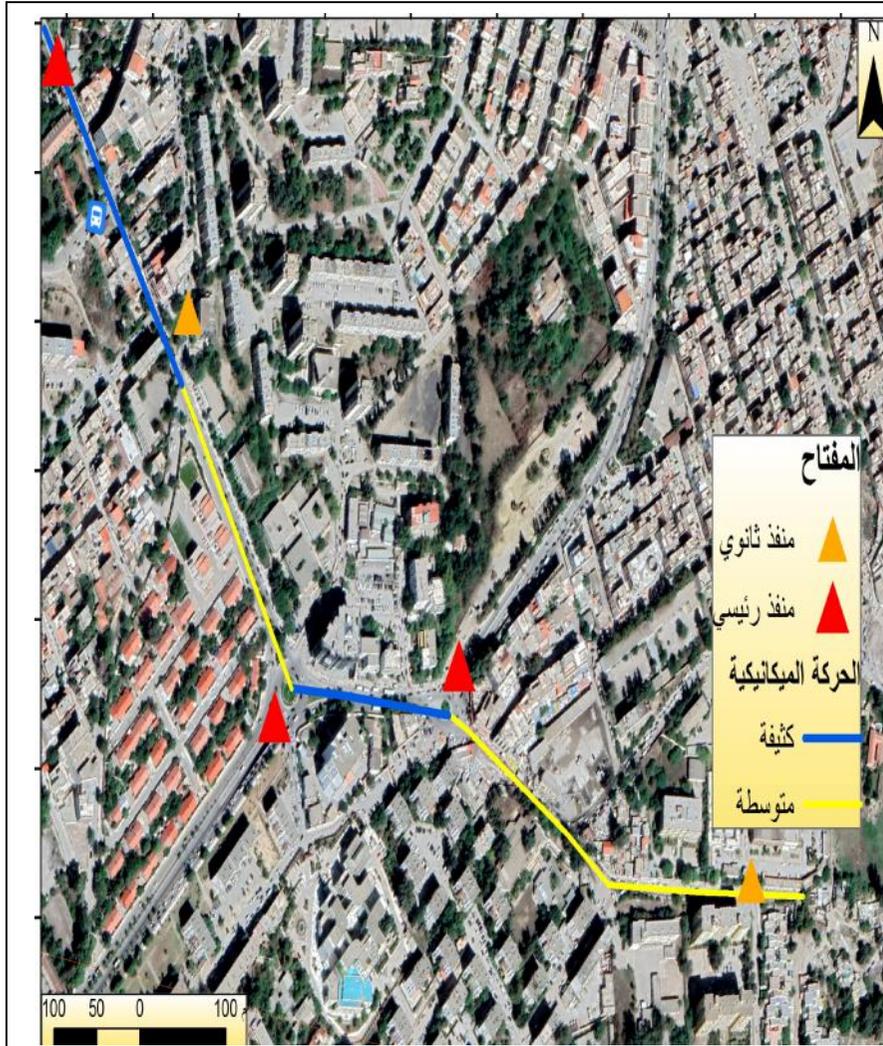
:



2.1.4 . :

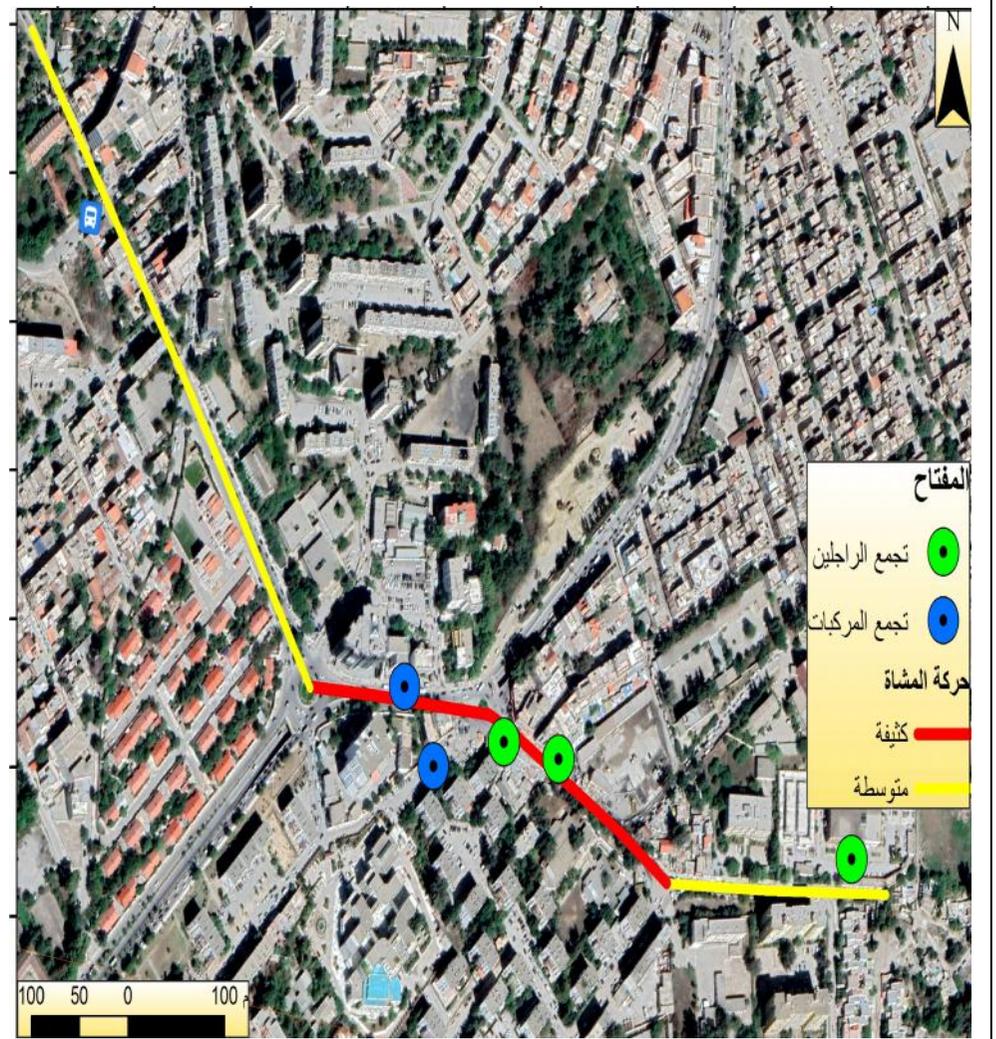
بسبب تنوع استعمالات الأرض بالمسار تتناوب سعة الحركة به بين كثيفة ومتوسطة في غالب الأحيان. حيث يمكن تقسيم حركة الراجلين على طول المسار إلى 3 نطاقات متباينة السعة أين تتميز بالكثافة في بداية المسار تحديدا على مستوى الفراغ الشامل للخدمات و (فائية و السوق) أين تم ملاحظة نقطتين لتجمع الراجلين بشكل كثيف تحديدا بالقرب من السوق) (في حين تعرف المقاطع الأخرى من المسار سعة وكثافة أقل تحديدا على مستوى المقطع المؤدي لسوق غزة وكذا المقطع العلوي المؤدي الى الشوارع التجارية المتخصصة بسيدي مبروك.

أما حركة المركبات فترتبط بشكل رئيسي بالمنافذ أين يتوفر الحي على ثلاث منافذ رئيسية اولها الموجود في قمة المسار القادم من امتدادات الحركة للمدينة القديمة و اثنين على مستوى المحور الرئيسي الرابط بين وسط المدينة من جهة جسر القنطرة إلى غاية محطة هذه المنافذ الثلاث التي تزيد من سعة الحركة الميكانيكية للمسار وكذا توفر المسار على خدمات وتجارة خاصة بمركز المسار أين توجد المصحة الاستشفائية وكذا سوق (. عكس باقي المسار اين سجل حركة متوسطة عموما في ماعدا المقطع المؤدي الى سوق غزة و الذي يشهد حركة متذبذبة بين متوسطة وكثيفة متعلقة بدرجة



خريطة رقم (24): الميكانيكية (سيدي مبروك-).

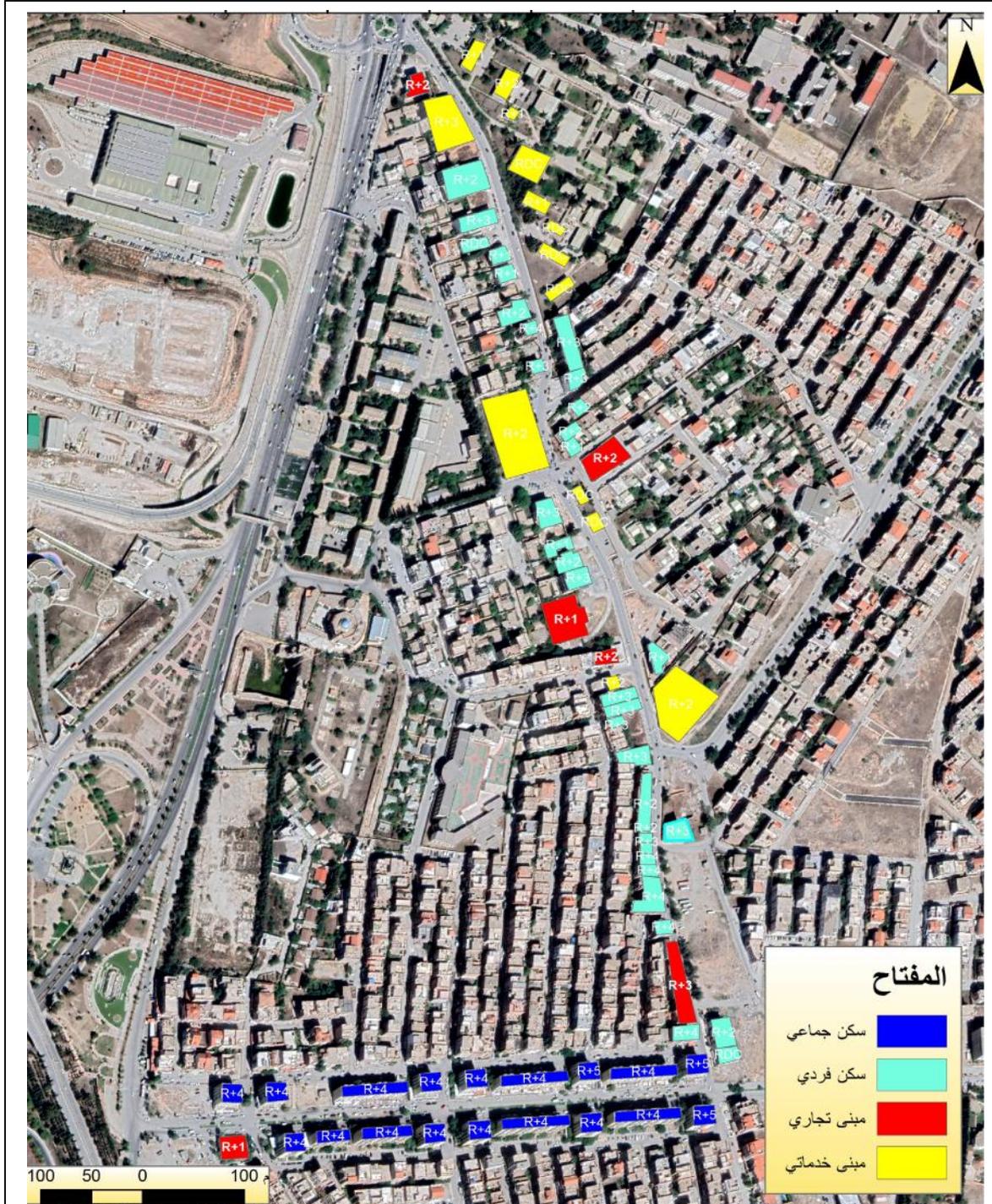
.2023



خريطة رقم (23): حركة المشاة و نطاقات تجمع الراجلين و المركبات .

.2023

2.4. التكوين البصري للمسار الثاني (-) :
 يمتاز هذا المسار بتنوع النمط السكني بين فردي و جماعي أين تشغل هذه
 وارتفاعات مختلفة و إضافة للاستخدام السكني يتوفر المسار على مجموعة من الخدمات و
 الأنشطة التجارية الموزعة بأشكال متباينة على طول المسار.



خريطة رقم (25): تباين استخدامات الأرض بالمسار الثاني (-) .

: 2023.

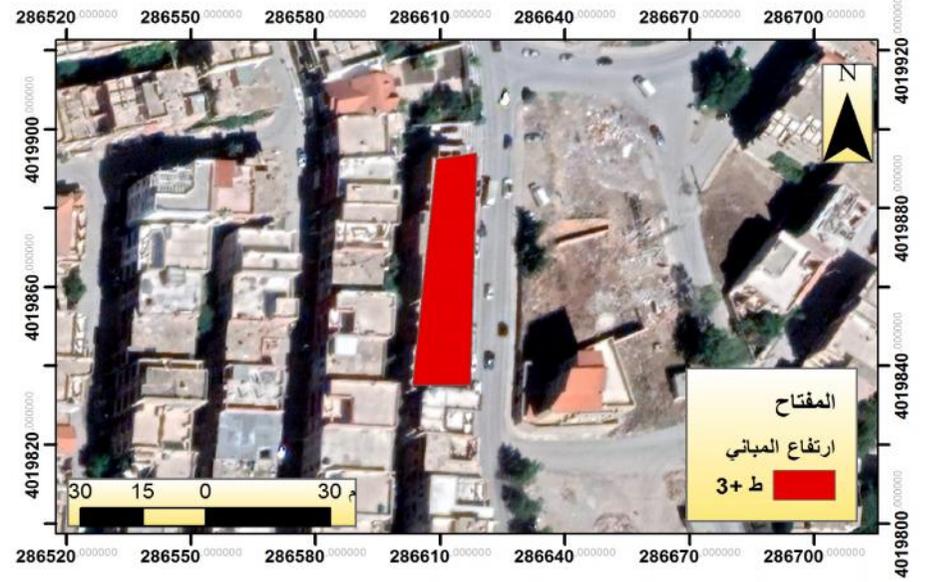
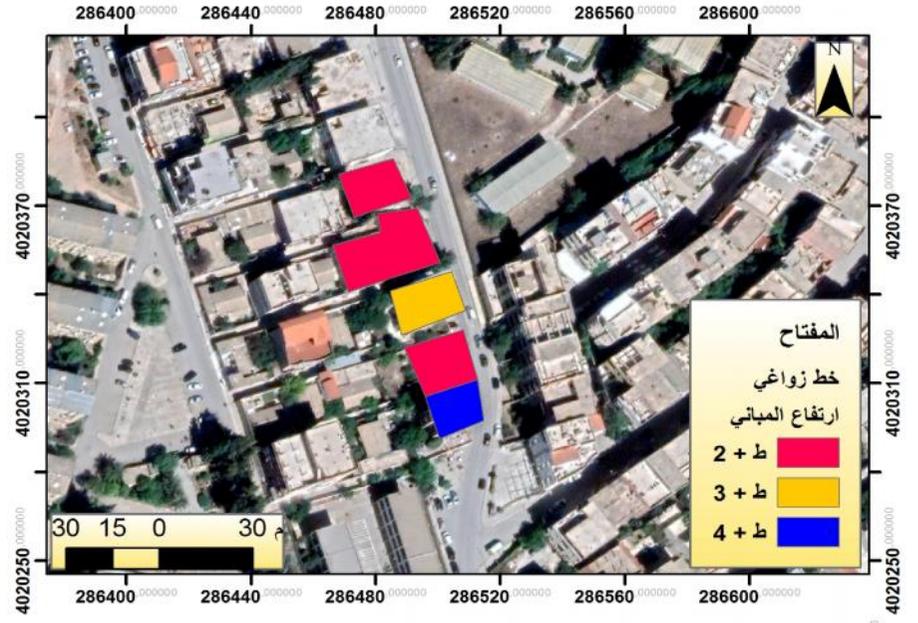
1.2.4. تشكيل الفضاء بالمسار (-) :

يعتبر الهيكل البنائي عنصرا مهما في صياغة الصورة الذهنية للمسار ومدى وضوحها في ذهن المشاهد مرتبط بالتكامل البصري الذي يشكله تناغم الخصائص البصرية له.

1.2.4. استمرارية الفضاء:

تميز تكوين المباني كهيكل فردي بالمسار المدروس بالاستقامة و الانتظام على مستوى في حين عرف خط البناء ارتدادا على مستوى عدة نقاط.

غير منتظمة ويعود هذا التباين في مسافة الرد بين الهياكل الانشائية كون الجزء الاول من المسار خاص بالسكن الجماعي المسبق الانجاز بينما الجزء الثاني من المسار يغزوه السكن الفردي بتخصيصات متباينة الأبعاد اغلبها يشهد تدخلات غير قانونية على حساب المسافات الجوارية ما يجعل بعض الواجهات تشغل أكثر من عرضها المرخص الى مقدار يصل الى بينما شكل ارتفاع المباني تباينا بسيطا من طابق إلى طابقين على الأكثر لذلك فقد



.2022

(28):الثبات و التباين على مستوى خط السماء بالمسار الثاني) - (.

1.2.4. النقاط المرجعية:

طول المسار إلا انه لا يشتمل سوى على 4 نقاط تمايز بصري واحد منها بصري تفاعلي يتعلق الأمر بسوق الخضار الذي يتواجد في بداية المقطع الأول من المسار و3 المتبقية بصري بصري بأبعاد معتبرة مقارنة مع ما يجاورها يخص الأمر مصحة استشفائية بلدية زواغي ومخبر العلوم الإقليمية.



خريطة رقم (26):النقاط المرجعية بالمسار الثاني) - (.

: 2023.

2.2.4. تشكيل فراغ بالمسار (-) :

لا يتوقف الإحساس بالمسار على الهيكل البنائي المحدد له فحسب وإنما تلعب الأرضية بأبعادها وخصائصها المختلفة دورا هاما في صياغة التكامل البصري له.

2.2.4. استمرارية التشكيل الفراغي للمسار:

تبعاً لابعاد الطريق وتوجهه يمكن تقسيم المسار إلى قسمين متباينين قسم مسقيم بعرض 20 متر يضم بنايات سكن جماعي و قسم آخر اقل استقامة بعرض 8 أمتار يضم بنايات سكن فردي على الجانبين و ينتهي عند مخبر العلوم الإقليمية. وبالنظر إلى هذا التباين في عرض الطريق وكذا ارتفاع الفضاءات الحادة له تتباين درجة الاحتواء من فضاء ضعيف الاحتواء محدود بصريا الضام للسكن الجماعي إلى فضاء متوسط الاحتواء ممتد بصريا في القسم



خريطة رقم (27): عرض الطريق بالمسار الثاني (-) .

: 2023.

2.2.4 . . :

بالنظر إلى كثافة الحركة الميكانيكية بالمسار يمكن تقسيمه إلى نطاقين احدهما يشهد كثيفة نسبيا بسبب سيادة النشاط التجاري خاصة منها ما يتمركز على مستوى بداية إضافة إلى امتداد جملة من المحاور الهامة إليه عبر ثلاث منافذ رئيسية.

فيشهد حركة اقل كثافة بالمقارنة مع سابقه اين تتراجع الوظيفة التجارية تدريجي تسود الوظيفة السكنية فقط في حين جاءت نطاقات حركة المشاة مشابهة نسبيا لمثيلتها من حركة المركبات إلا أنها تعتبر اقل سعة مقارنة مع النشاط التجاري ذو الفعالية المتخصصة السائد في المسار.



:

تعتبر قوة المعرفة المكانية من اهم الابعاد التي يمكن ان يقاس بها وضوح الصورة العمرانية للمدينة هذه الاخيرة التي ترتبط بشكل مباشر مع احتياجات الساكن التي تفرضها خصوصية بيئته. ورغم ما تميزت به مدينة قسنطينة عمرانيا طوال مد حضاري من العصور الا انها الان تجد نفسها مبهمة في ذهن ساكنيها وهذا ما اكدته نتائج الاستطلاع الميداني لعينة البحث المدروسة اين عجز جل افراد العينة عن تقديم تمثيل كرتوغرافي لاحياء المدينة ومنهم من تحديد مقر انتمائهم السكني على خريطة واضحة الحدود و المعالم .

في حين انحصر محيط تنقلهم ضمن محيطهم السكني المألوف مكانيا حيث جاءت نتائج رصد السلوك المكاني لعينة البحث بنسبة 75% ضمن اطار مفهوم الالفة المكانية لتتحصر التنقلات خارج هذا الاطار ضمن تنقلات و الاجتماعية لذا فقد جاء تكرار المسارات المشتركة ظئيل جدا مقارنة مع الحجم المعتبر للعينة على غرار كل من المسار الاول (سيدي مبروك-) الى نتائج التفضيل المكاني (اين حصد 19 12 المسجلة في الفصل السابق نجد ان كلا المسارين سجل معدلات مماثلة لنتائج الرصد السلوكي اين تشكل الطبيعة التجارية-الخدمائية للمسار احد اهم عوامل الجذب اضافة الى جملة من الخصائص ضمن التكوين البصري للمسارين .

الفصل الثامن: رصد

المدرجات البصرية

للمواجهة السكنية

الحديثة بمدينة

قسنطينة

تمهيد:

إن رصد المدركات البصرية لعنصر ما بعينه لا تتم إلا ضمن سياقه الذي ينتمي إليه يشمل العنصر كهيكل مادي الفرد ومجموعة الظروف المحيطة. فالفضاء العمراني يشهد حركة دائمة تخضع لتاريخ صياغته المرفولوجية الاجتماعية فالراجل أو المستخدم لهذا الفضاء الديناميكي الذي كان ومن وقت قريب يعبر عن اختياراته ومظاهر تكيفه أصبح الآن بعيدا عن توقعاته سواء على مستوى التركيب الوظيفية وحتى المظهر.

فالنظر للإدراك البصري من زاوية الانطباع أو التجربة يحد من إمكانية فهمه كظاهرة قابلة للتحليل. ومن هذا المنطلق تم اختيار طريقة تفاعلية اجتماعية (المسار المعلق عليه) بهدف رصد وتوثيق المدركات البصرية للواجهة السكنية بالمسارين السابقين الواقعين بيئيا بحي سيدي مبروك الدقسي بالنسبة للمسار الأول و زوا حيث سيتم جمع المعلومات الاستقصائية للعينة عن طريق جمع انطباعاتهم حول البيئة المعمارية بهدف فهم الخصائص الشكلية للواجهة السكنية الحديثة ومدى رصدها بصريا من قبل المبحوثين () .

هذه الاستقصائية هو تمييز طبيعة وتحديد التفاصيل تعيقه تيسره والطريقة التي يمكن أن تنشأ بها التقييمات أو تختفي من الأشياء المرئية في محاولة لمعالجة هذه المعطيات النوعية وتحويلها إلى معطيات كمية قابلة للمعالجة إحصائيا.

1.1. برتكول الدراسة الاستقصائية بالمسارين:

() وبهدف استكمال مراحل البحث وقياس مدى رصد و تمثيل المدركات البصرية للواجهة السكنية الحديثة تم اختيار المسارين "سيدي مبروك- " " - " باعتبارها يمثلان أعلى تكرار مسجل من قبل عينة البحث وعرضهما للدراسة على النحو التالي :

1.1.1. السياق البيئي للتجربة الاستقصائية (المسار المعلق عليه):

- أولا تعريف المبحوث أوليا بالمسار : خط السير و نقطة النهاية أي يتم تتبع بخريطة حيث تم الاعتماد على خرائط ورقية معدة مسبقا لغرض الدراسة وكذا الخرائط الالكترونية الموجودة على مستوى خدمة (Google Maps) أين تعتبر هذه الخطوة مهمة جدا لتسهيل إعادة تشكيل المسار بالنسبة لعينة البحث وذلك بهدف التركيز على رصد المدركات البصرية للواجهة السكنية الحديثة بدل البحث عن فهم خطة السير ...
- ثانيا توجيه المبحوث بالاستعانة بمجموعة من الأسئلة لفهم ما تستقبله حاسة البصر خاصة المعطيات المتعلقة بالواجهة السكنية على مستوى المسارين . :

- كيف تشعر تجاه هذه الواجهة؟ (بهدف استشعار المقياس لدى المبحوث).
- ما مدى تقييمك لتجانس هاتين الواجهتين؟ و العديد من الأسئلة الارتجالية الأخرى بهدف فهم تقييم العينة للخصائص الشكلية للواجهة ومدى رصدهم لمدرجاتها البصرية .

- المعطيات المتحصل عليها يتم تسجيلها صوتيا بالاستعانة بجهاز مسج (magnétophone) (OLYMPUS VN-711PC)

المبحوث بطوق حامل مرن التصميم هذا الجهاز الذي يتميز بفلتر الصوت للحصول على دقة عالية زين تقدر بـ823 ساعة قابلة للزيادة بإلحاق بطاقة ذاكرة سهلة التوصيل بجهاز الكمبيوتر ونقل الملفات الصوتية بمختلف الصيغ. كما وقد تم توثيق مختلف المعطيات بالاستعانة بمجموعة من الصور المنتخبة المتحصل عليها من قبل أفراد العينة أثناء المرحلة السابقة من العمل الاستقصائي أين سمح لنا التطبيق المعد سابقا بهدف الحصول على الخريطة المكانية من الحصول على مجموعة من الصور (03).



(55):جهاز التسجيل الصوتي المستخدم أثناء نية .

: 2023.

2. عينة الدراسة :

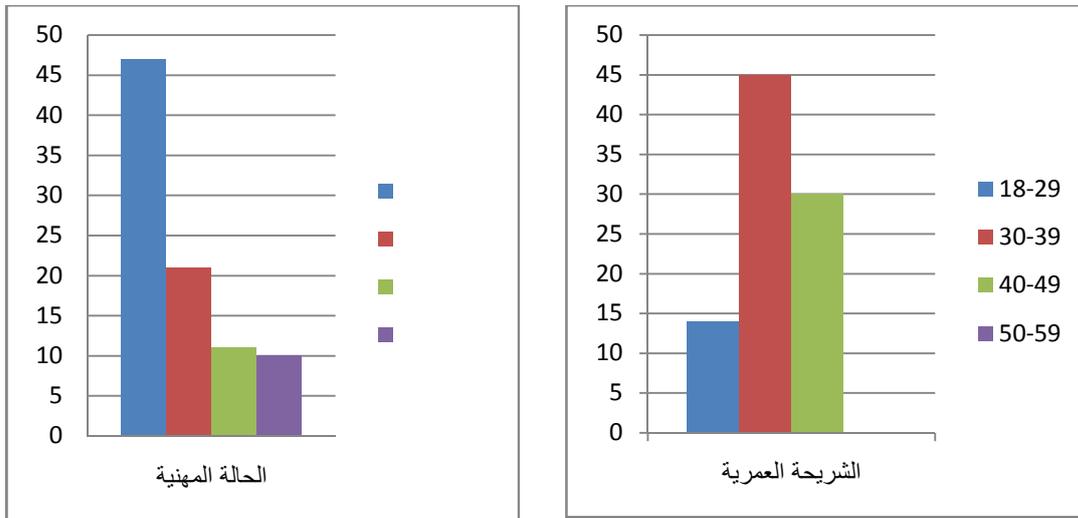
بغرض استكمال مجريات البحث الميداني (المسار المعلق عليه) التواصل المتحصل عليها من أفراد العينة في الذين أبدى 93 فرد منهم عزوفهم عن المشاركة في هذه المرحلة من العمل الاستقصائي وجاء هذا العزوف على مراحل متفاوتة وذلك للأسباب التالية :

- أولها تداعيات ما بعد جائحة كورونا أين رفض عدد معتبر من المبحوثين إعادة مع ضمان اتخاذ جميع إجراءات الوقاية. (les gestes barrières)
- عدم التزام بعض المبحوثين لأسباب شخصية متعددة.
- حالة الطقس في بعض الأحيان و التي حالت دون إمكانية إجراء الجولة في الوقت المتفق عليه.

- برر العديد من أفراد العينة بعد الشرح المستفيض لمناخ التجربة الاستقصائية الذي تتطلبه هذه المرحلة من البحث عزوفهم عن استكمال مجريات التجربة في هذه المرحلة بسبب حرجهم من التسجيل الصوتي وجهلهم بالمآلات القانونية له.

لتقتصر العينة على 89 مبحوث ممن استكملوا جميع مجريات الدراسة الاستقصائية منهم 7% وتعتبر هذه النسبة مسايرة لمثيلاتها في المرحلة السابقة من العمل الميداني أين يعود عزوف هذه الفئة عن مواصلة مجريات البحث لنفس الأسباب المذكورة أنفا المتعلقة بطبيعة الدراسة و التي تتطلب جانب كبير من الثقة بين الباحث و التفرغ و الارتجالية.في حين حافظ التمايز الثقافي و العمري بين أفراد العينة بشكل كبير على ترتيبه السابق أين بقيت فئة الموظفين في المقدمة بنسبة 53% - ويعود تراجع هذه الفئة عن المشاركة في هذه المرحلة من الدراسة الاستقصائية مقارنة بسابقتها لعدم تفرغها - لتليها فئة الأعمال الحرة بنسبة 24% تي الطلاب و البطالين في 12% 11% أما بالنسبة للتباين العمري فقد هيمنت فئة الشباب

(39-30) على العينة بنسبة 51% لتليها الفئة العمرية الموالية لها (40-49) 34% و أخيرا الفئة العمرية من (18-29) 15% لتختفي الفئة العمرية (50-59) التمثيل في هذه المرحلة من الدراسة الاستقصائية.



(29) (30):توزيع أفراد العينة حسب الفئة العمرية و الحالة المهنية.

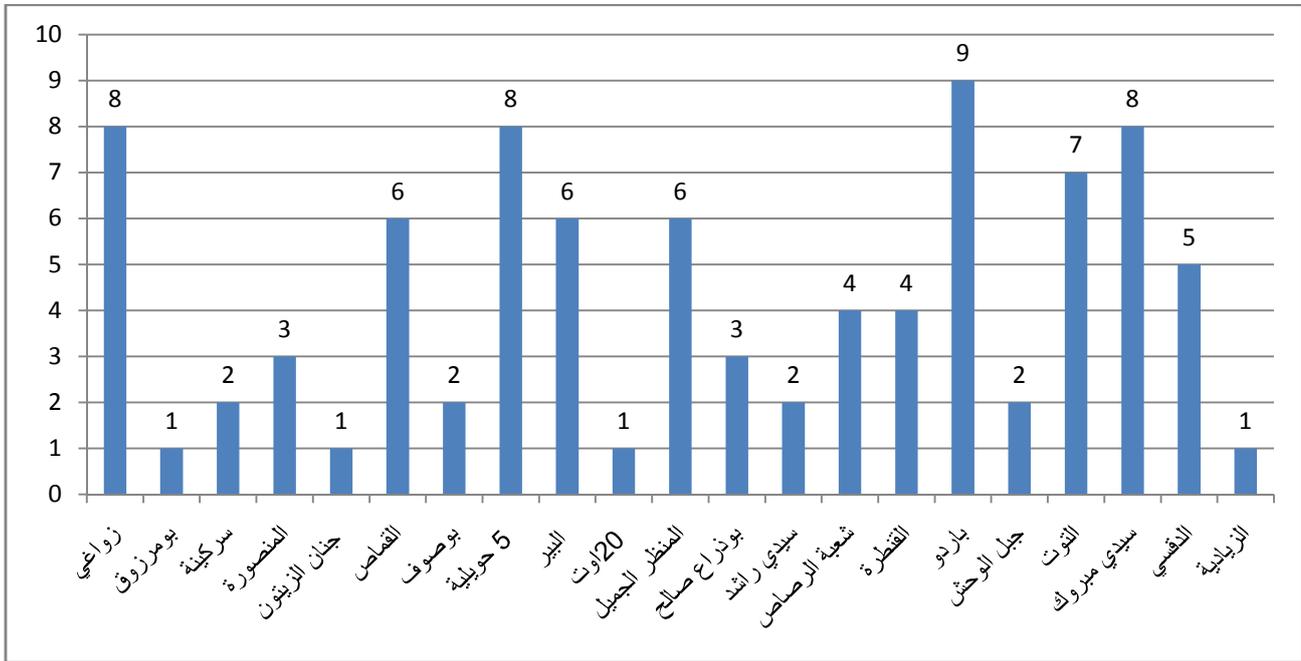
.2023

:

1.2.التوزيع المكاني لأفراد العينة :

فيما يخص التوزيع المكاني السكني للعينة فقد اختفت العديد من الأحياء عن الدراسة الاستقصائية و التي كانت في الغالب تظم اقل نسب من العينة السابقة من أمثلة :الأمير عبد المنية سيساوي الزيانية الكيلومترالرابع...الخ و العديد من الأحياء ذات

التكرار الضعيف (4-1) ابقة من البحث الاستقصائي ليتوقف توزيع العينة حسب المقر السكني على مجموعة الأحياء المبينة في الشكل البياني أدناه.



(31): توزيع العينة حسب مقر انتمائهم السكني.

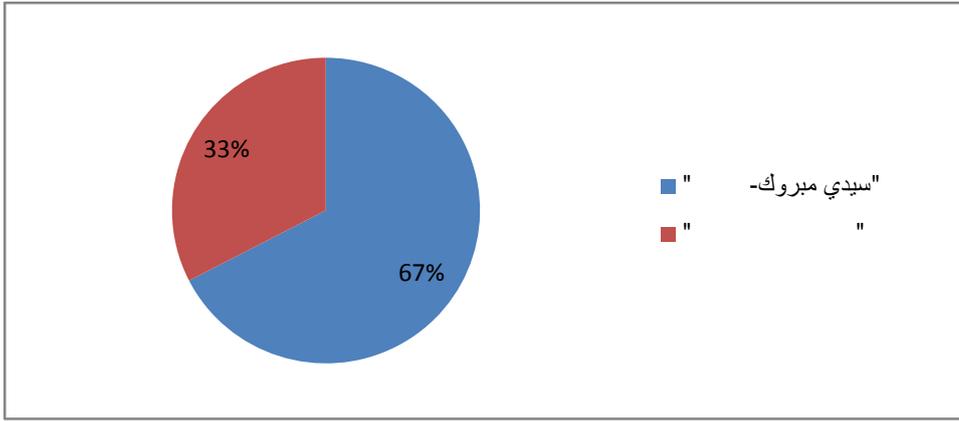
.2023

شكل التوزيع العددي للعينة بالنسبة للأحياء مقر السكن تباننا واضحا شكلت فيه الأحياء (سيدي مبروك البير البير) أعلى تمثيل متفاوت من 5 9 في حين جاءت باقي الأحياء بتمثيل ضعيف من 1 4 كحد أدنى و يخص الأمر كل من الأحياء (سركنة جنان الزيتون 20 سيدي راشد جبل الوحش الزبانية). و بالنظر إلى التوزيع الجغرافي للأحياء السكنية لمدينة قسنطينة فالملاحظ أن اغلب أفراد العينة يتمركزون في وسط المدينة 64.50% بالنظر إلى التوزيع العددي لأفراد العينة عبر الأحياء السكنية للمدينة و الذي شكلت فيه الأحياء المتوقعة في وسط المدينة أو بالقرب منه أعلى تمثيل و يخص الأمر الأحياء (سيدي مبروك المنظر الجميل 5 حويلية 20 سيدي راشد جنان الزيتون) في حين شكل التمثيل العددي للأحياء المتبقية و الموزعة جنوبا بالنسبة للأحياء (وشمالا في كل من الأحياء (سركنة الزبانية و جبل الوحش) المتبقية و المتمثلة في 35.50%.

2.2. توزيع العينة حسب المسار الم :

بهدف ضمان الوصول إلى خطاب غني وموضوعي تم احترام رغبة المبحوثين فيما يخص الجولة المفضلة حيث تم بداية هذه المرحلة من الدراسة الاستقصائية باستجواب أفراد العينة حول المسار المختار للتجوال وذلك بسبب عزوف جل المبحوثين عن إتمام الجولة في كلا المسارين حيث أبدى 64% من العينة أي ما يعادل 57 مبحوث عدم رغبتهم في إتمام الجولتين معا متحججين ببعدها المسار المرفوض عن مقر سكنهم وعدم ألفتهم به أسباب تدخل ضمن بند الارتباطات الشخصية للمبحوث.

حيث من أصل 89 منهم اختاروا المسار الأول الواقع بينيا ع الحيين (سيدي مبروك -) 29 مبحوث اختاروا المسار الثاني الواقع بينيا بين الحيين (-) ويعتبر هذا التوجه من قبل العينة مقبولا بالنظر إلى النتائج المسجلة ضمن محور الانتماء السكني للعينة حسب الأحياء مقر السكن أين تم إحصاء 57 عينة ممن يقع مقر سكنهم بالقرب من المسار الأول الواقع بينيا (سيدي مبروك -) .



(32): توزيع العينة حسب المسار المختار .

افريل 2023.

3.2. البرمجة الزمنية للعينة :

بهدف إعداد جدول زمني مضبوط يتوافق مع قرينه لدى المبحوث وكذا بعيدا عن أوقات الضغط البصري ومالها من تأثير على قياس مؤشرات البحث تم أولا معاينة المسار وتحديد الأوقات الأنسب لإتمام الجولات الاستقصائية مع أفراد العينة.

1.3.2. معاينة المسار:

بهدف تجنب أوقات الضغط البصري (surcharge visuelle) ودفع العينة للتركيز على المعطيات البصرية للواجهة السكنية الحديثة و إقصاء جميع مظاهر الإدراك البصري

التفاعلي الممكنة ضمن المسارين محل الدراسة. بعد المعاينة الميدانية لكلا المسارين¹ حيث المنافذ الكثافة المرورية حركة الراجلين... الخ وذلك في أوقات متفاوتة من اليوم على مستوى نقاط متباينة لكل مسار (بداية منتصف ونهاية المسار) .

خلصت الملاحظة إلى أن كلا المسارين يعرفان حركة مرورية معتبرة سواء للراجلين أو أين سجلت ساعات الذروة اليومية

(سيدي مبروك -) 12:00-11:00 19:00-

20:00 12:00-11:00 18:00-17:00

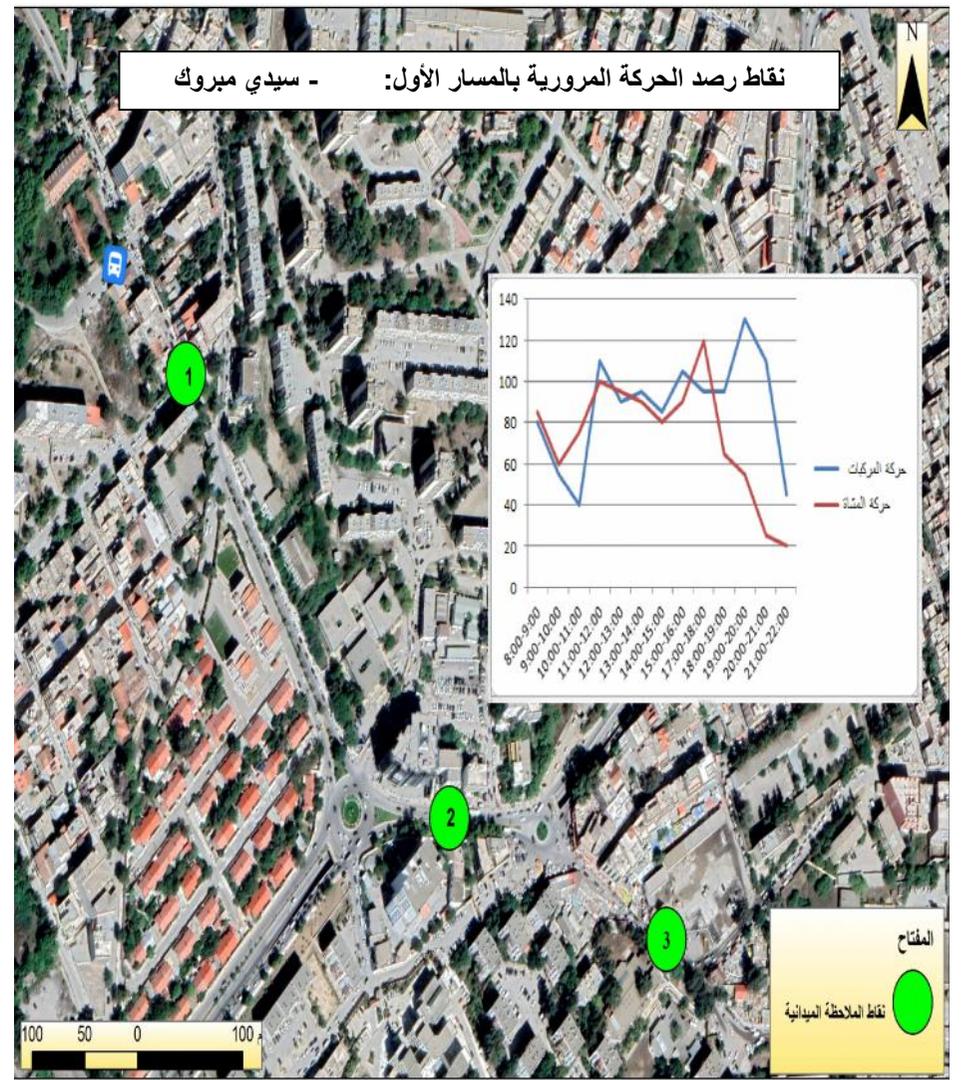
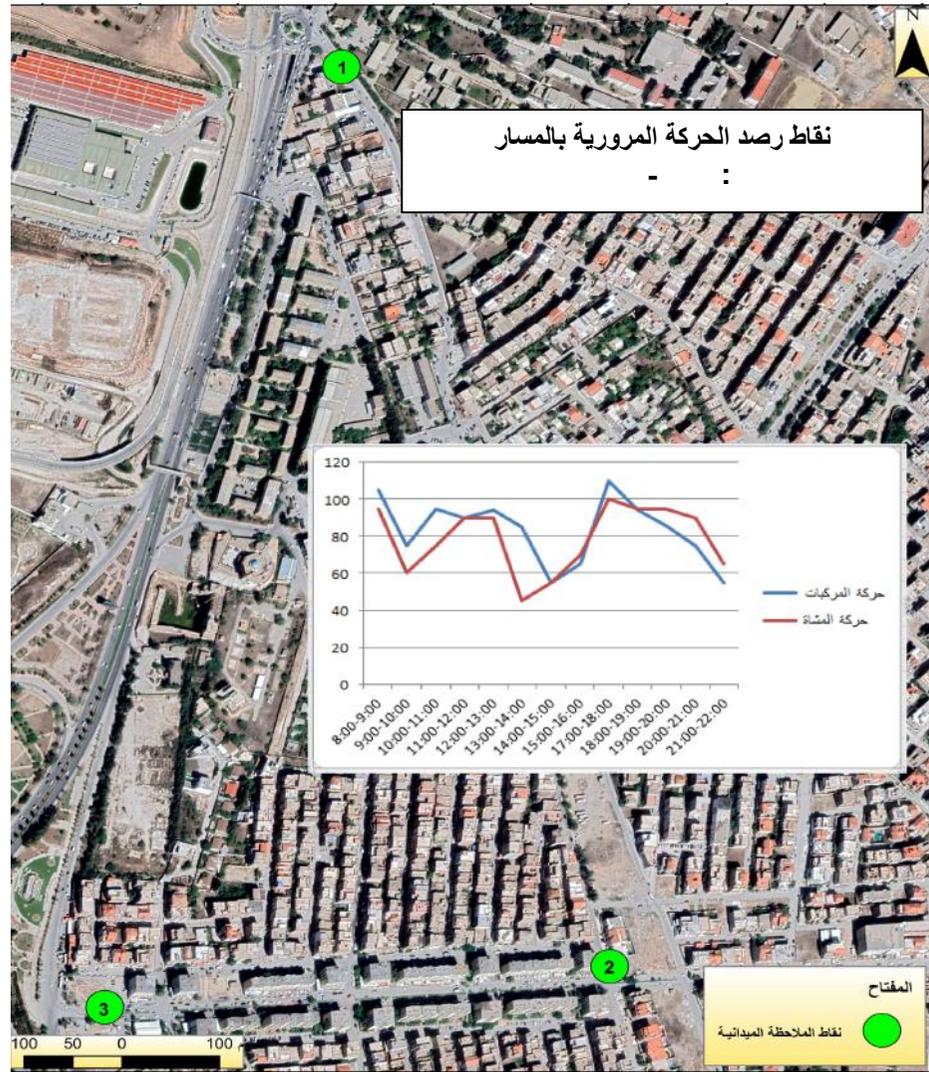
الراجلين أين يعرف هذا المسار حركة مرورية عالية مسجلة على مستوى النقاط الثلاثة .

(-) فقد سجلت الملاحظة الميدانية على مستوى

(بداية منتصف ونهاية المسار) حركة مرورية متفاوتة على طول المسار أين

يعرف شطره الأول (بين النقطتين 2 3) حركة مرورية كثيفة بسبب تمركز مجموعة من النشاطات التجارية و الخدماتية أين تسجل هذه الأنشطة غيابا تدريجيا على حساب الوظيفة السكنية في باقي المسار وقد خلصت الملاحظة الميدانية إلى حصر معدل ساعات الذروة على طول المسار في الأوقات التالية 09:00-08:00 18:00-17:00 بالنسبة للحركتين المكانية و الراجلين معا.

¹ تمت عملية المعاينة من قبل ملاحظين متطوعين أجريت عملية الحصر خلال 5 أيام متتالية لكل مسار وذلك خلال نهاية شهر مارس 2018.



خريطة رقم (29) (30):نتائج الملاحظة الميدانية للحركة المرورية بنقاط الملاحظة الثلاث بالمسار الأول و الثاني . : 2023.

2.3.2. التحقيق الميداني :

تم استعانة بالمبحوثين وضع جدول زمني للتجوال لتصنيف العينة حسب الوقت المناسب لإجراء التحقيق الميداني بهدف تجنب أوقات الذروة ليبدأ التحقيق الميداني مرحلته النهائية(المسار المعلق عليه) لاستجواب أفراد العينة على مستوى المسار المختار وذلك عدل شخصين أسبوعين على مدار 11 شهر من العمل الميداني تحديدا بداية من شهر 2021 إلى غاية شهر فيفري 2022 وذلك ابتداء من تاريخ أول تجربة استقصائية (سيدي مبروك-) تحديدا يوم 2021.10.11 إلى غاية تاريخ 2022.02.23. (-) فقد كان تاريخ أول

تجربة استقصائية للمسار المعلق عليه بتاريخ 2022.01.16 إلى غاية 2022.05.02 باستثناء فترتين زمنيتين سجل فيها عزوف العينة عن إتمام مجريات الدراسة الاستقصائية : 11 افريل إلى غاية 25 2022 أين برر المبحثن عزوفهم بانشغالهم بالتحضير لشهر رمضان الصوم وكذا مستلزمات عيد الفطر وموجباته الاجتماعية من زيارات ومعائدات.

أما الفترة الثانية و الممتدة من 24 جويلية إلى غاية 27 2022 العينة امتناعها المؤقت عن مواصلة مجريات البحث لعدة أسباب وهي استحالة التجوال بالنظر إلى درجات الحرارة العالية التي تسجلها المدينة في هذه الفترة¹ العطلة الصيفية بعيدا عن المدينة و انشغالهم بمجموعة من العادات و المناسبات الاجتماعية(تحضير العولة ...الخ) الأولى و الوقوف حول استجابته ورغبته في إتمام التجربة الاستقصائية بالمسار المختار وذلك بهدف الحصول على اكبر قدر من المعطيات الصادقة و الثابتة .

أما فيما يخص الوقت فقد اختار اغلب المبحوثين الفترة المسائية) (85% من عينة البحث بالنسبة للمسار الأول (سيدي مبروك-) فيما عدا 9 مبحوثين -7 منهم من جنس أنثى- الذين فضلوا الفترة الصباحية) (أما فيما يخص المسار الثاني) (-)

100% لصالح الفترة المسائية أين برر اغلب المبحوثين اختيارهم بانشغال اغلبهم طيلة الفترة الصباحية بأعمالهم الواقعة بعيدا في وسط المدينة وما يجاورها من أحياء.وقد منحت هذه الحرية في اختيار الوقت ضمان تفرغ وجدية المبحوث بالمقابل فان اختيار هذه الفترة من اليوم يؤثر بشكل كبير على المهارات و الفروق النفسية لدى المبحوث ونقصد هنا تركيزه انتباهه درجة استرخائه وتجاوبه والتي لا تتجاوز معدلاتها الزمنية لدى الشخص السليم البالغ من سن 30 50 12 3 .²

¹ وهي الفترة المعروفة محليا "بالصمايم" والتي تتميز بالرياح الصيفية الشهيلي و درجات الحرارة الجد مرتفعة مقارنة مع باقي وقد سجلت محطة الرصد الجوي للمدينة في هذه الفترة من السنة ارتفاع في درجة الحرارة وصل متوسطها اليومي

42° و رياح سيروكو ممتدة على مدى 18 يوم بسرعة بلغت أقصاها بمعدل 4,72 / .

² بمعنى وجود فواصل بصرية سمعية... 4 د تقريبا لإعادة إنعاش تركيز و

الإيقاع الحيوي اليومي من عمال مهنيين حرفيين ... و الذين يشكلون اغلب أفراد عينة

وذلك مقارنة بالفترة الصباحية أين تبلغ معدلات الانتباه و التركيز لدى نفس الفئة 26¹ كذلك اعتراض بعض المثيرات البصرية و من أهمها الإنارة العمومية و علاقات الظل و الضوء المترتبة عنها بالإضافة للعرف الاجتماعي و الديني فحرمة وخصوصية المسكن خاصة في هذه الفترة من اليوم تجعل من المشاهدة المطولة و المستمرة للواجهة تشكل حرجا للمبحوث .

3.3.2. مدة التحقيق الميداني :

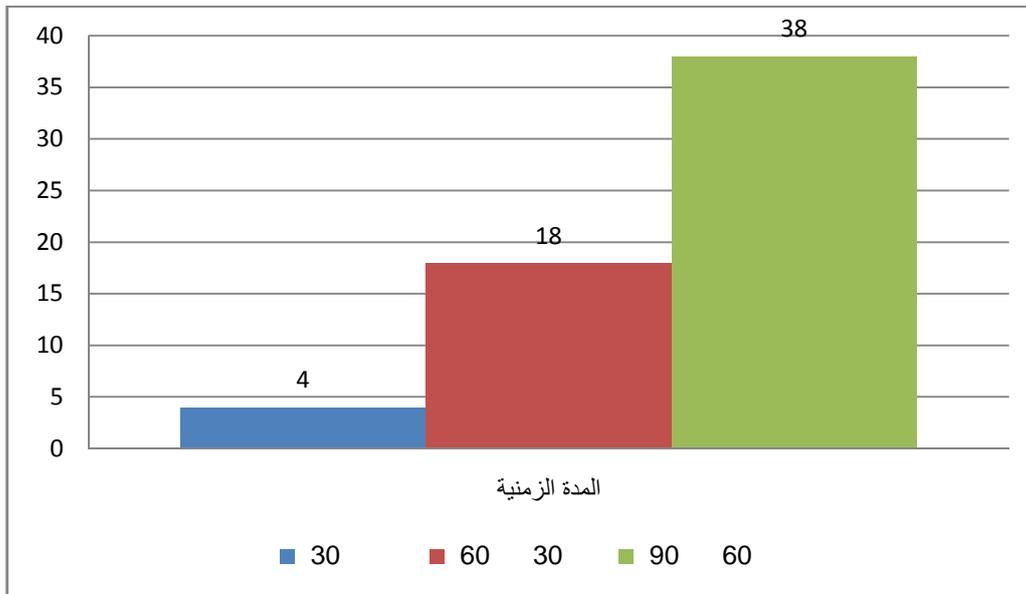
15

(سيدي مبروك-) أما فيما يخص المسار الثاني () -
21د كحد أدنى إلى قرابة الساعتين كحد أقصى. (

هذه الفترات التي جاءت منحصرة ضمن المدة الإنتاجية لخطاب المسار المعلق عليه و التي تتراوح من ساعة إلى ساعتين حسب القدرات الفيزيائية للمبحوث ومدى إظهاره لعلامات التعب الجسدي أين يبدأ بالميل إلى الاختصار و تقديم إجابات اقل دقة ونجاعة.²

¹ Doughty J Time /day effects in maximal anaerobic leg exercise Medical science sport and exercise Vol 136 USA 2004 p133.

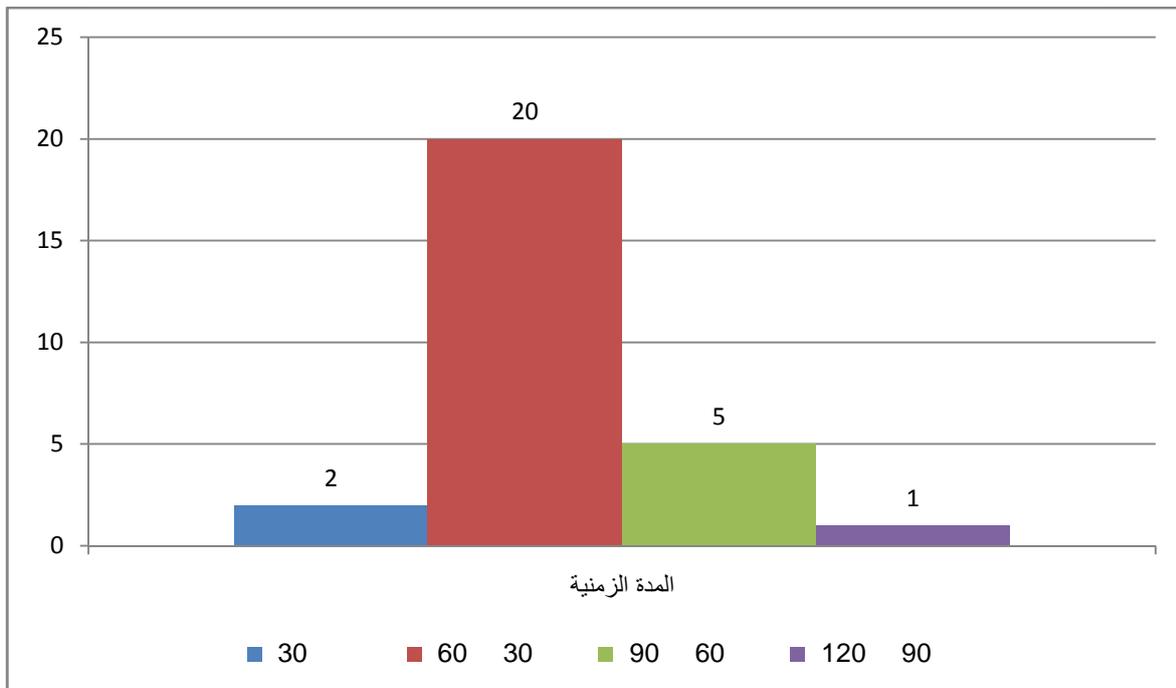
² Bergeron J Uncovering landscape values and micro-geographies of meanings with the go-along method Landscape and Urban Planning Volume 122, p108.



(33): تمثيل وتوزيع العينة حسب مدة الخطاب للمسار الأول (سيدي مبروك).

.2023

:



شكل بياني رقم (34): تمثيل وتوزيع العينة حسب مدة الخطاب للمسار الثاني (-) .

.2023

:

ان حصر الخطاب الزمني وفق فئات زمنية يجعل من السهل ملاحظة التباينات في الحجم الزمني للخطاب لدى عينة البحث. (سيدي مبروك -)

63.30% تليها الفترة الزمنية من 90- 60

30 60 30% وذلك مقارنة للفئة الزمنية الاولى و المقدرة اقل من 30

6.70% اين سجل خطاب المبحوثين اختصارا واضحا مقارنة مع باقي العينة حيث

15 42 ثانية بالتحديد اين قارب هذا الزمن تقديرات الـ Google Maps ما ياكد ان خطاب هذه الفئة جاء مختزلا .



خريطة رقم (31): تقديرات الـ (سيدي ميروك -) .

2023 Google Maps:

كما سارت مجريات المسار الثاني (-) في نفس السياق الزمني للمسار السابق اين سجلت الفئة الزمنية من 30 60د اعلى تكرار للعينة بنسبة 69% لتليها بذلك الفترة الزمنية من 60 90 17.20% 5مبحوثين في حين سجل مبحوثين اي ما يعادل نسبة 6.9% خطابا زمنيا مقاربا لتقديرات الـ Google Maps كما هو موضح في الخريطة ادناه و المقدر تقريبا بـ21 . في حين جاء اعلى خطاب بت الساعتين (51) لمبحوث واحد أين جاء خطابه غنيا بالعديد من المعطيات ما مس منها الواجهة السكنية وكذا الفضاءات العمرانية المحيطة بها أين لعب / الدليل باعتبار أن المسار يمثل طريق سيره اليومي من عمله بأحد العيادات الخاصة إلى منزله الواقع بأحد العمارات السكنية المحاذية للمسار.



خريطة رقم (32): تقديرات الـ () - .

2023 Google Maps:

- كما وترجع هذه التفاوتات الزمنية في مدة الخطاب المسجل لعدة اسباب اهمها:
- قدراته الجسدية وامكانيات الانتباه والتركيز لديه.
 - درجة استيعاب المبحوث للسياق البيئي للدراسة الميدانية مما فرض توجيهه واختبار صدق وثبات المعطيات ارتجاليا.
 - الفة المبحوث بالمسار فمن خلال النتائج الاحصائية المسجلة على مستوى توزيع العينة حسب مقر السكن نجد ان هناك تقارب كبير في حجم التكرار المسجل على مستوى الخطاب الزمني ومثله من التوزيع المكاني من حين الاحياء التي ينتمي اليها المسار او القرية منه.

و رغم التباين في الخط الزمني بين المسارين و المقدر بفارق7
(-) الا ان الخطاب الزمني له جاء اقل من المسار الاول(سيدي
-) اين لم يمثل الخط الزمني لهذا المسار سوى14د ليشمل خطابه الزمني
لجل العينة اكثر من ساعة من الزمن اين سجلت التجربة الاستقصائية استجابة المبحوثين
بشكل كبير مع مجريات البحث اين منح لهم اثناء ا
/الدليل باعتبار ان
المسار يشكل خط سيرهم اليومي/الاسبوعي هذا اضافة الى التباين البصري الملاحظ
على مستوى المسار لا سيما ما تعلق بالواجهة السكنية.

(-) الذي يشتمل على خط زمني مقدر
21 الزمني لجل العينة منحصرًا ضمن اقل من ساعة من الزمن
الاجابيات التي يمنحها طول المسار في تنصيب مناخ تفاعلي مع المبحوث و دفعه الى
تعزيز التعبير عن المحتوى العمراني للمسار من خلال ادراك بعض الخصائص الهندسية
على خطاب العينة.

3.رصد المدركات البصرية للواجهة السكنية الحديثة بالمسارين:

تجمع تجربة المسار المعلق عليه بين عدة تقنيات لجمع البيانات في أن واحد)
(أين يتم جمع المعطيات النوعية من قبل عينة البحث و تحويلها إلى معطيات كمية
قابلة للترميز القياس و المعالجة. وهدف تحقيق ذلك تم الاعتماد على:

- أولاً منهجية تحليل المحتوى وفقاً لتقنية(Yves Chalas)
تعتبر هذه التقنية الأنسب لمثل هذا النوع من البحوث الاستقصائية التي تعتمد على الحركة و
1 إذ تم تفرغ التسجيلات الصوتية التي تم جمعها من قبل عينة البحث على شكل
ثم تجزئتها وتصنيفها و تجميعها حسب وحدة
المعنى عن طريق قص الفقرات المتشابهة المحتوى و تجميعها ضمن فئات حسب المؤشرات
المعروضة للقياس وذلك بالاستعانة ببرنامج (Microsoft One note) .
- ثانياً تفرغ المعلومات أنياً وتلخيصها ضمن مستخلص على شكل جدول/دليل بيانات
(05) لجعلها قابلة للترميز و المعالجة بواسطة برنامج تحليل
البيانات النوعية² (Nvivo 12) هذا البرنامج الذي يدعم
الكمية ضمن التحليل
الكيفي مقارنة ببرمجيات الإحصاء المعروفة (SPSS) أين يحقق هذا
البرنامج التكامل بين التحليلي الكيفي و الكمي لتحقيق أهداف الدراسة
مؤشرات كمية تعرف بإحصائيات التحليل النصي التي يتم استخلاصها من المتغيرات
ضمن الدارسة النظرية وتصنيف الخطاب الوارد من قبل المبحوث حسب المعنى
المؤول الأنسب له.

¹ Ziddinene , S , op ci , p:180.

² برنامج يدعم طرق اليفي والهجين،
يتيح جمع وتنظم وتحليل محتويات متعددة الوسائط حيث تم إدخال دليل المسار المعلق عليه لكل
word

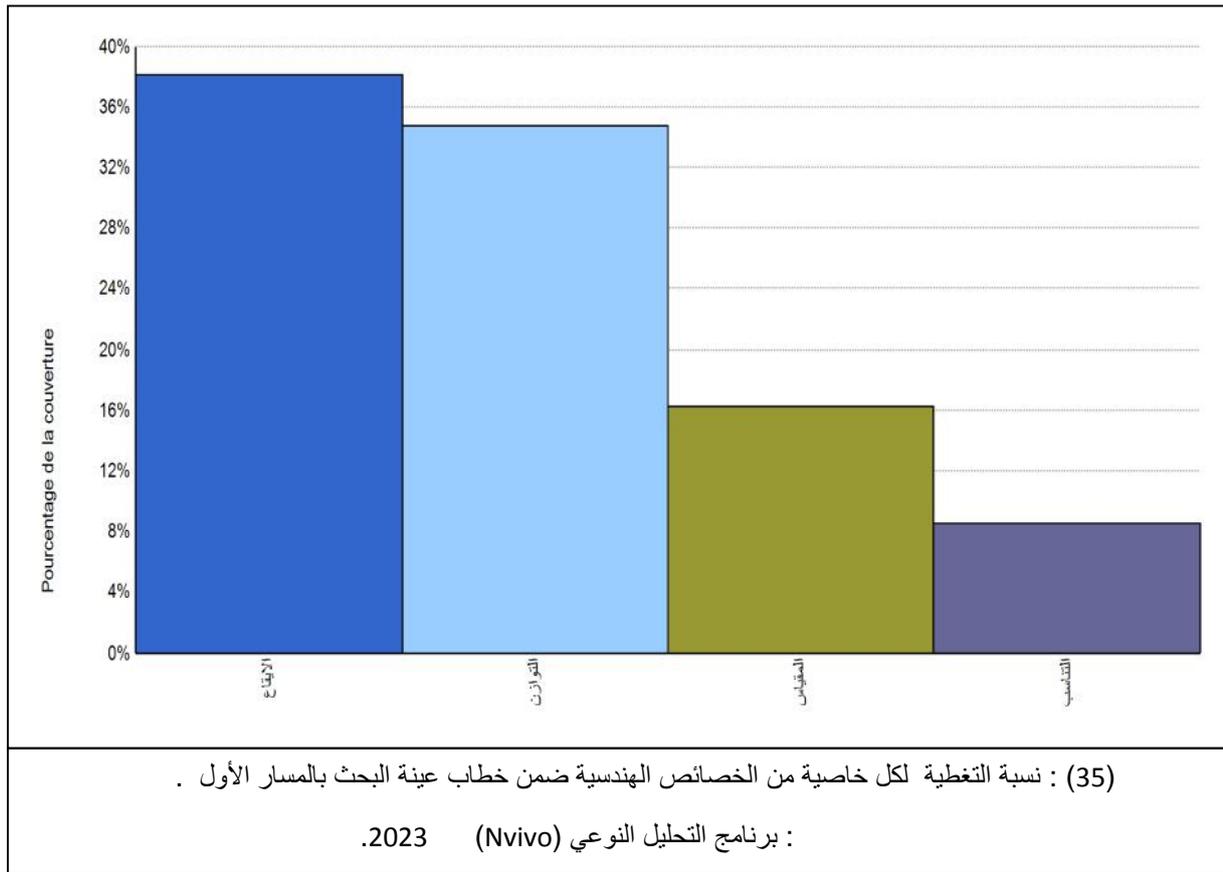
1.3. خصائص التشكيل المعماري للواجهة السكنية بالمسارين:

إن صياغة العلاقات الهندسية ضمن الواجهة مرتبط بشكل مباشر بالقوانين المنظمة للعملية الإدراكية لدى الفرد وبهدف فهم استجابة التكوينات البصرية للواجهة السكنية للمنظومة الإدراكية لدى عينة البحث بالمسارين تم توثيق نتائج تقييم تمايز عناصر التشكيل البصري للواجهة السكنية باستخدام تقنية المسار المعلق عليه.

حيث تميزت عملية جمع البيانات بالاستناد إلى هذه التقنية بالحصول على خطاب ثري كميًا ولغويًا أين وصل متوسطه الزمني للخطاب بالمسارين إلى قرابة الساعة وهو ما قبله 90 ساعة من الاستماع و التفرغ بغض النظر عن الفواصل و الاعتراضات التي عرفتها البيانات الصوتية المسجلة في هذه المرحلة من الدراسة أين شكلت مرحلة تفرغ الملفات الصوتية كتابيا بهدف تحليلها و عرضها على برمجيات (Nvivo) أطول المراحل وأكثرها دقة وذلك بهدف نقل خطاب المبحوث كما تم تسجيله دون أي تاويل أو تعديل من شأنه التأثير على محتواه و بالضرورة على نتائج التحليل المرتقبة ويجدر الإشارة إلى ان اللجوء إلى هذه البرمجية جاء بهدف دعم عملية التفسير لمحتوى الخطاب الذي قدمته العينة بحثًا عن الوصول إلى تعميق النتائج و التفصيل فيها :

- المقاربة المعجمية: وذلك بغرض فهم مغزى الخطاب و فحواه بالاعتماد على نتائج 5 10 الأكثر تداولًا من طرف العينة عدد أحرفها 3 .
- المقاربة الموضوعية: اعتمادًا على حساب نسبة التغطية لجميع المدركات البصرية للواجهة السكنية بالمسار المدروس وربطها بالكم اللغوي المتحصل عليه وذلك بغرض فهم أكثر المؤشرات إلهاما لعينة البحث .
- المقاربة اللغوية : هذا العنصر لتدعيم و التفسير وذلك استنادًا إلى المقاربة المعجمية أين تستدعي بعض الكلمات أن تفهم ضمن سياقها التعبيري.

وذلك انطلاقًا من إدراج متغيرات الدراسة ضمن محاور أو كما تسمى في برمجيات Nvivo مصادر ثم إدراج العقد الأولية وكذا الثانية و المتمثلة في المؤشرا للقياس و عرضها على مجموعة من الأدوات التي تدرج تحت المقاربات السابقة الذكر.



من خلال الشكل اعلاه يظهر التباين نسبة التغطية بين المؤشرات الأربع حيث جاء الإيقاع و التوازن 38.16% و 34.75% على التوالي ليليه المقياس 16.28% وأخيرا التناسب بـ 8.54%. حيث نلاحظ أن الإيقاع بمفهومه المرتكز على التكرار شغل حيز كبيرا من خطاب المبحوثين وكذا التوازن أين قدم اغلبهم وصفا تعبيريا صريحا له مستندين في ذلك إلى التناظر المعتمد في صياغة الواجهات الحادة للمسار .

حيث يظهر الجدول و الشكل أدناه المعتمد على نسبة تكرار المفردات التي تم تداولها ضمن الخصائص الأربع لدى أفراد العينة صدارة المصطلحات التعبيرية الخاصة بكل من خاصيتي التوازن و الإيقاع في مقدمة 5 الأكثر تداولاً و يخص الأمر كل من " " " " " و التي يمكن إرجاءها للخاصيتين معا.

اللفظ		
	40.88	68
	30.77	44
الواجهة	20.74	32
	20.40	28
جميع	10.89	22

<p>(36) : غيبة الكلمات تمثيل سمبولوجي للكلمات 100 من قبل عينة البحث بالمسار الاول..</p> <p>: برنامج التحليل النوعي (Nvivo) 2023 .</p>	<p>(09) : الكلمات الخمس الأكثر تداولاً من قبل عينة .</p> <p>: برنامج التحليل النوعي (Nvivo) 2023 .</p>
---	--

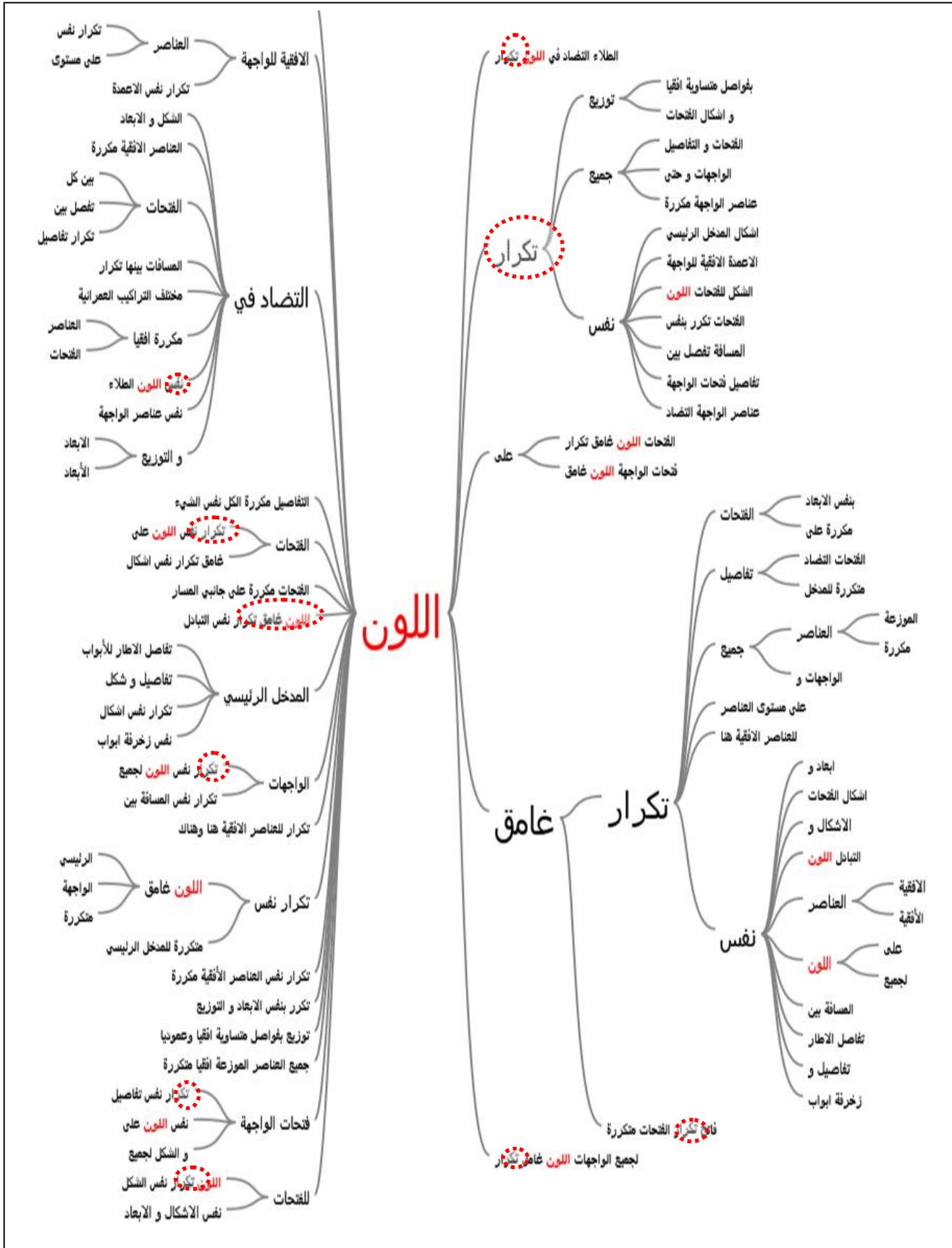
..1.1.3 :

يعتبر التوازن من أهم الخصائص التي تحقق قوة الإدراك البصري للواجهة، كونه يعبر عن بين مفردات التشكيل المعماري ومختلف التراكيب البصرية المشكلة للواجهة بطريقة توزيعها خاصيتين هندستين هما (هذه الأخيرة) ويرتبط تحقيق التوازن في تشكيل الواجهة على خطاب العينة ليرتكز إدراكهم لخاصية التوازن ضمن التناظر الشكلي بوجه أدق المتناظر وفق محور وهمي ليمثل إجمالي إدراك العينة لخاصية التوازن .



فمن خلال تتبع السياق اللفظي الموضح في الشكل أعلاه (من اليسار إلى اليمين) يظهر بوضوح ضمن خطاب العينة و في عدة مواضع ارتكازهم في وصفهم للتناظر على تقسيم الواجهة إلى قسمين وهذا ما يؤكد المدلول الإحصائي للكلمات الخمس الأكثر تداولاً ضمن خاصية التوازن () أين تظهر كلمتي التناظر و قسمين في ترتيب الخمس كلمات 50.98 % 40.55 % هو موضح في الجدول و الشكل أدناه.

فواصل التشكيل. وحسب النتائج المسجلة من قبل عينة البحث فقد أشار أفراد العينة إلى وجود تكرار إيقاعي على مستوى الفتحات و الألوان وذلك عن طريق استخدام تكرار هندسي صريح فقد جاء خطاب العينة في هذا المحور متماثل من حيث المغزى رغم اختلاف المصطلحات التعبيرية لدى المبحوثين أين يظهر بوضوح تأثير التضاد اللوني المستخدم على مستوى واجهات السكن الجماعي بحي الدقسي على مدى إدراك هذه الخاصية حيث أشار 41مبحوث إلى خاصية التمايز اللوني الإيقاعي الموجودة على مستوى الواجهات. وهذا ما تؤكدته نتائج المقاربة المعجمية لبرنامج (Nvivo) أين ظهر كلمة اللون مقترنة بالتكرار في العديد من المواضيع كما هو موضح ف



(39) : تمثيل للربط اللفظي لكلمة اللون ضمن خاصية الإيقاع لعينة البحث بالمسار الأول.

: برنامج التحليل النوعي (Nvivo) 2023.

أهمية التمايز اللوني في الإيقاع ضمن خطاب العينة في هذه الخاصية

69 خلال التكرار اللفظي لهذه الكلمة حيث جاء تكرار كلمة اللون بمعدل 57 للتكرار أي أنها جاءت في المرتبة الثانية مباشرة وهو ما ي

اللفظ		
90.12	68	
70.91	57	
60.31	42	
40.73	23	
30.60	19	جميع

(40) : غيبة الكلمات تمثيل سمبولوجي للكلمات 50 من قبل عينة البحث ضمن خاصية الإيقاع بالمسار الأول.
: برنامج التحليل النوعي (Nvivo) 2023.

(11) : الكلمات الخمس الأكثر تداولاً من قبل عينة البحث ضمن خاصية الإيقاع بالمسار الأول.
: برنامج التحليل النوعي (Nvivo) 2023.



(59) (60): خاصية التمايز اللوني لجانب من واجهات بالمسار الأول (– سيدي مبروك).

: 2023

1.1.3 . :

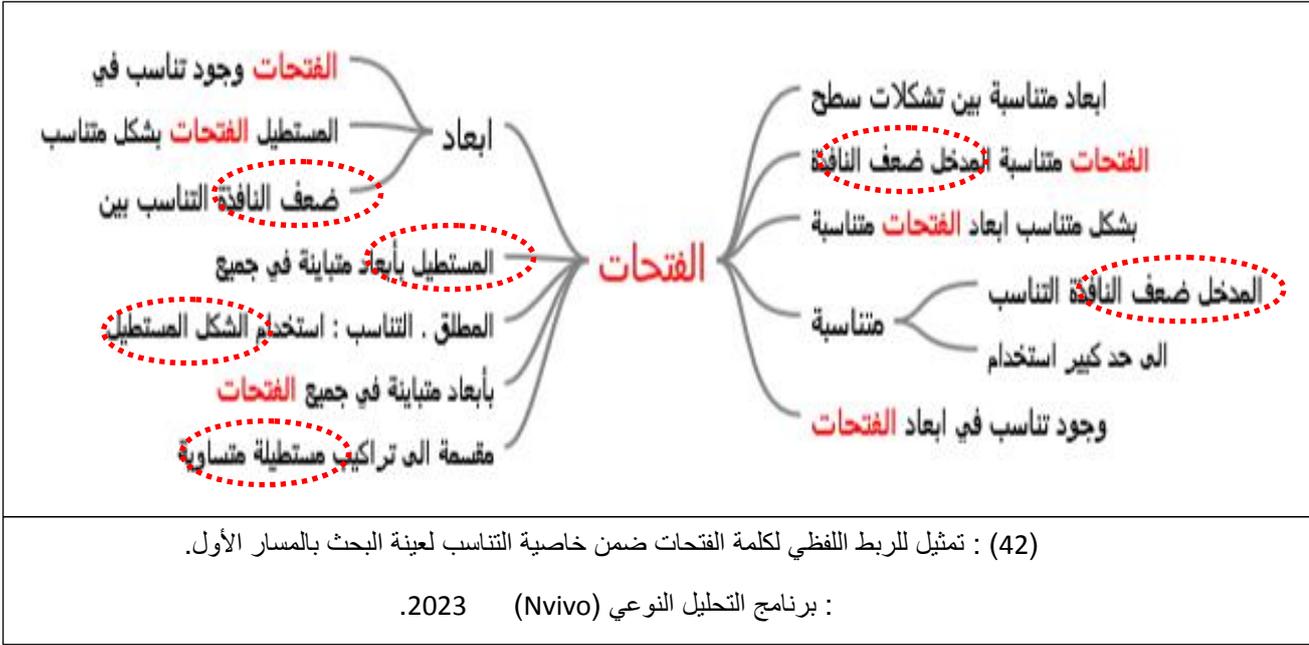
يعبر التناسب عن العلاقة الهندسية بين الوحدات المكونة للواجهة و التي من خلالها ينشا ورغم سيادة استخدام منظومة تناسب متوازنة يعكسها التناظر الطاعي على مستوى الواجهات السكنية بالمسار محل الدراسة إلا أن هذه الخاصية لم تمثل ضمن خطاب عينة البحث سوى نسبة 8.54%.

تطبيق الواجهات مجرد أمر نظري يستشعر المخطط، إلا أن الإدراك الحقيقي للواجهة يكون من خلال المنظور وتدرج علاقاته البصرية . وقد اسند أفراد العينة هذا المفهوم إلى التناسب في أبعاد الفتحات حيث جاءت نتائج البحث اللغوي كالآتي :

اللفظ		
	70.78	57
	60.56	42
	40.42	30
مستطيلة/المستطيل	20.40	28
	12.82	21

(41) : غيبة الكلمات تمثيل سمبولوجي للكلمات 50 من قبل عينة البحث ضمن خاصية التناسب بالمسار الأول. : برنامج التحليل النوعي (Nvivo) 2023 .	(12) : الكلمات الخمس الأكثر تداولاً من قبل عينة البحث ضمن خاصية التناسب بالمسار الأول. : برنامج التحليل النوعي (Nvivo) 2023 .
--	--

وبتتبع السياق اللغوي لكلمة الفتحات ومستطيلة مثلا التناغم في العلاقات الكتلية تحديدا هو ما ميز السياق اللغوي للعينة في هذه الخاصية و بارتباطها بكلمة مستطيل / مستطيلة تعبر بذلك عن استخدام منظومة متناسبة الأبعاد في الإنشاء.



1.1.3. المقياس:

يعبر المقياس عن نوع الاستجابة التي يظهرها الفرد التراكيب المكونة للمجال و بالنسبة للمسار المدروس لم يشكل خطاب المقياس لدى عينة 16.28% و هي نسبة قريبة جدا لسابقتها () وذلك لارتباط هذين الخاصيتين بالتناسب خاصة مهمة في تعزيز بالمقياس كونها تعبر عن نوع الاستجابة التي يظهرها الفرد تجاه مختلف التراكيب البصرية. وفي حالة الواجهة السكنية بالمسار محل الدراسة فقد قدم 11.70% لمختلف التراكيب العمرانية الموجودة على مستوى الطابق الأرضي في حين اكتفى 2.58% بالتعبير عن حجم الواجهة مقارنة بباقي المكونات الفيزيائية المحيطة بها 2% لمختلف درجات احتوائهم من قبل الفراغ الذي تحده الواجهات السكنية المشكلة. ويظهر هذا التباين من خلال التكرار اللفظي للكلمات المتعلقة بذلك

حيث جاء تكرار عبارة " 17" " البنائيات" 14" " 14" .

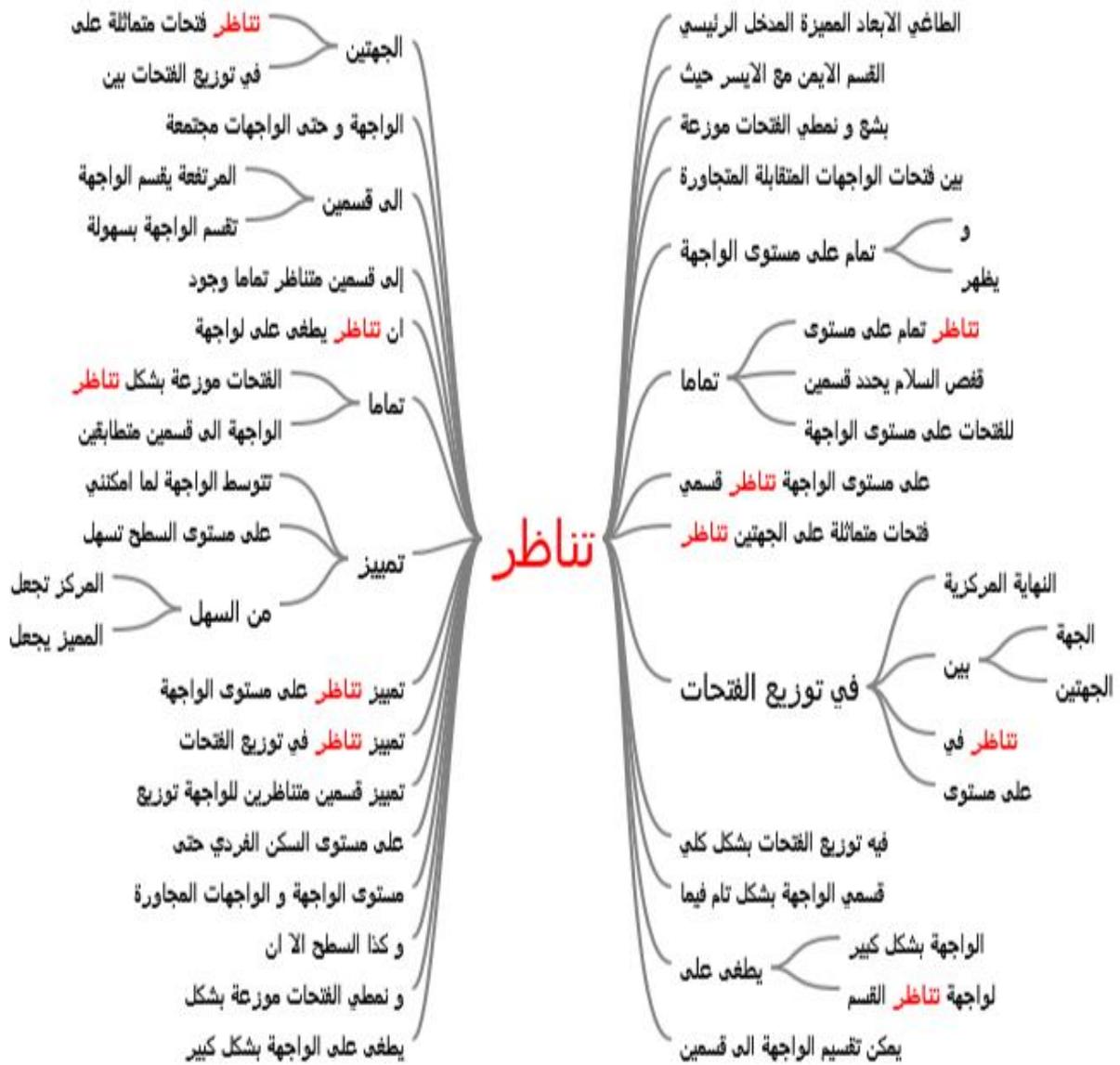
البحث اللغوي المنجز من قبل البرنامج و الذي جاءت نتائجه مؤكدة لسابقتها
(نسبة التغطية اللغوية) أين سجل لفظي التكرار و التناظر ضمن الكلمات 5
تداولاً في خطاب العينة.

اللفظ		
40.93	33	
40.78	32	الواجهة/الواجهات
40.03	31	
30.28	28	
20.54	22	

<p>(45) : غيبة الكلمات تمثيل سمبولوجي للكلمات 100 من قبل عينة البحث بالمسار الثاني.. : برنامج التحليل النوعي (Nvivo) 2023 .</p>	<p>(14) : من قبل عينة . : برنامج التحليل النوعي (Nvivo) 2023 .</p>
---	--

2.1.3 . :

29 مبحوث ممن اختاروا المسار الثاني ضمن خطابهم وصفا شكليا للتوازن أين
التعابير ضمن مغزى واحد هو الانتظام المتناظر وفق محور وهمي ليظهر إدراك خاصية
التوازن لدى أفراد العينة منحصرا ضمن التناظر الشكلي للواجهة
تمايز بصري الأول لخاصية التوازن بمقدار تكرار قدر بـ 24 مرة تم ربطها
بتعابير متميزة بين التقسيم المتماثل للفتحات كعنصر مستقل قراءة الواجهة ككيان يحكم
تنظيمه التناظر التام بشكل كما يظهره الشكل ادناه.



(46) : تمثيل للربط اللفظي لكلمة تناظر ضمن خاصية التوازن لعينة البحث بالمسار الثاني.

: برنامج التحليل النوعي (Nvivo) 2023.



اللفظ		
40.64	24	
30.97	21	الواجهة/الواجهات
30.68	20	
30.23	18	توزيع
20.61	11	قسمين

(47) : غيبة الكلمات تمثيل سمبولوجي للكلمات 100
 من قبل عينة ضمن خاصية التوازن البحث بالمسار
 : برنامج التحليل النوعي (Nvivo) 2023.

(15) : الكلمات الخمس الأكثر تداولاً من قبل عينة
 البحث ضمن خاصية التوازن بالمسار الثاني.
 : برنامج التحليل النوعي (Nvivo) 2023.

ليختلف بذلك مفهوم التوازن الديناميكي القائم على التجاذب المتقابل بين الحجم و الكتل الذي يحقق التوازن البصري للواجهة هذا التناظر الجزئي الذي يشكل ما نسبته 52% واجهات السكن الفردي بالمسار المدروس مقارنة مع التناظر التام و الذي شكل فعلياً مجمل خطاب العينة .



(61) (62) (63): تحقيق التوازن الديناميكي عن طريق التدرج في أبعاد مختلف التراكيب المعمارية المشكلة للواجهة لبعض
 : 2023.

2.1.3. الإيقاع :

الإيقاع هو الصورة الذهنية الناتجة من التكرار واجهة فهو يتم من خلال تكرار العناصر المعمارية و الأشكال المتشابهة بصورة معينة بحيث تحقق الوحدة في العمل المعماري ، و هو من أهم العوامل التي تساعد على إدراك الأسس الجمالية للواجهة وتحقيق و متغير سواء على مستوى العلاقات وحتى التفاصيل.

وهذا ما التمس ضمن خطاب العينة أين جاء لفظ تكرر بشكله الصريح 28 العينة إضافة لمجموعة من العبارات المشابهة كلفظ " " و الذي ظهر بتكرار قدر بـ21 مرة وكذا العديد من الألفاظ المقاربة لهذا المعنى و التي ظهرت بترددات اقل في خطاب المبحوثين كـ " " " و التي ظهرت بتكرار 11 9 50 لفظ متداول من قبل العينة.

اللفظ		
	28	40.21
	24	34.20
	21	33.70
الواجهات	18	29.40
جميع	12	21.56



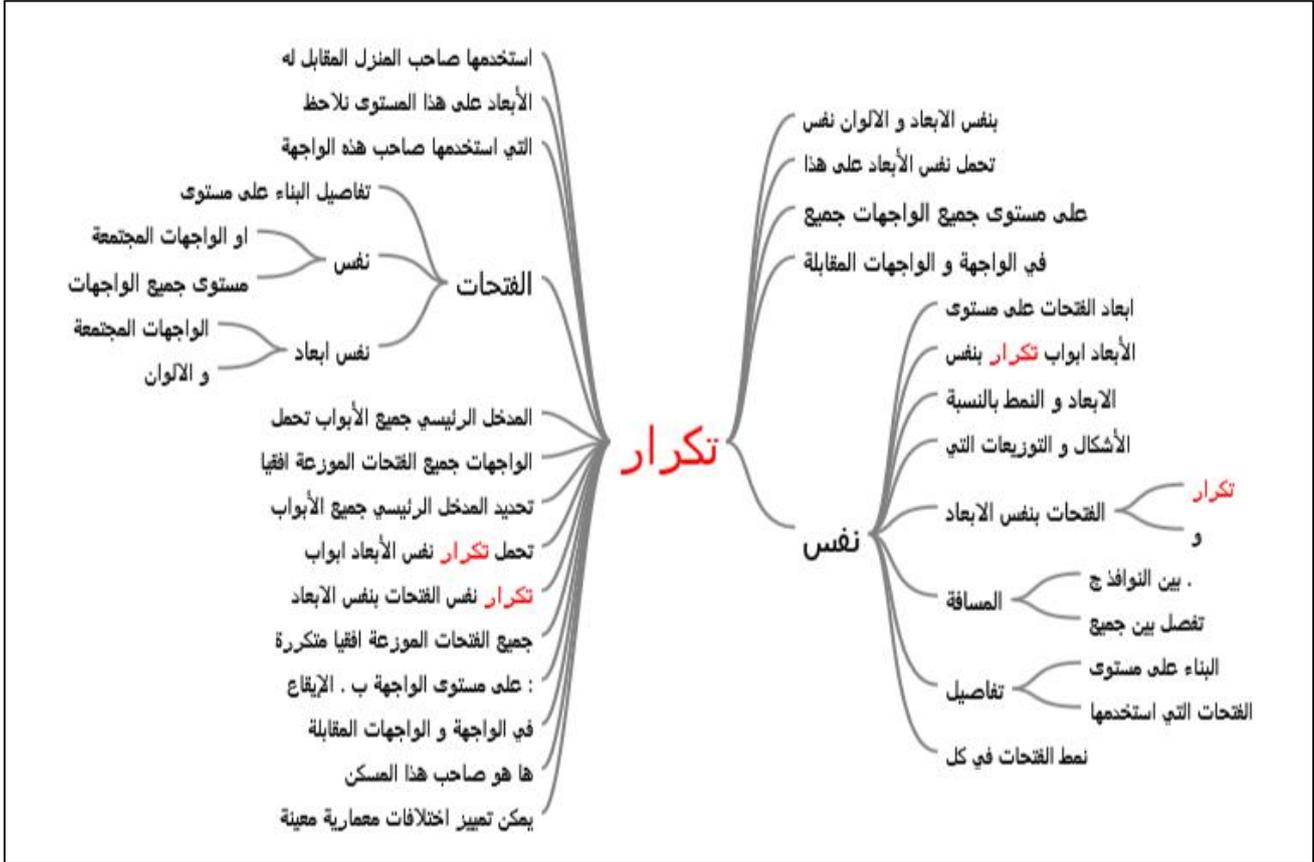
(48) : غيبة الكلمات تمثيل سمبولوجي للكلمات 100 من قبل عينة ضمن خاصية الإيقاع البحث بالمسار الثاني..

: برنامج التحليل النوعي (Nvivo) 2023.

(16) : تداول من قبل عينة البحث ضمن خاصية الإيقاع بالمسار الثاني.

: برنامج التحليل النوعي (Nvivo) 2023.

وقد انحصر مفهوم الإيقاع لدى أفراد العينة على استخدام تكرر هندسي صريح عناصر، المعالجات الشكلية وتفاصيل الواجهة حيث يظهر في السياق اللفظي وذلك على حساب الإيقاع على مستوى الارتدادات و الردود أين لا يعرف هذا المسار تباينا واضحا على مستوى كل من خط البناء و السماء اللذان تميزا بالثبات و الانتظام في اغلب المواضع.



(49) : تمثيل للربط اللفظي لكلمة تكرار ضمن خاصية الإيقاع لعينة البحث بالمسار الثاني.

: برنامج التحليل النوعي (Nvivo) 2023.



(64) (65):

.2023

:

2.1.3 . :

يعبر التناسب عن علاقة خفية يمكن للعين تقييمها؛ وحدة العمل و تناسبه وهي خاصية تحقيق الإحساس البصري للواجهة، ورغم سيادة استخدام منظومة تناسب متوازنة يعكسها التناظر الطاعي على مستوى الواجهات السكنية إلا أن خطاب العينة في هذا السياق قدر بـ 14.10% .

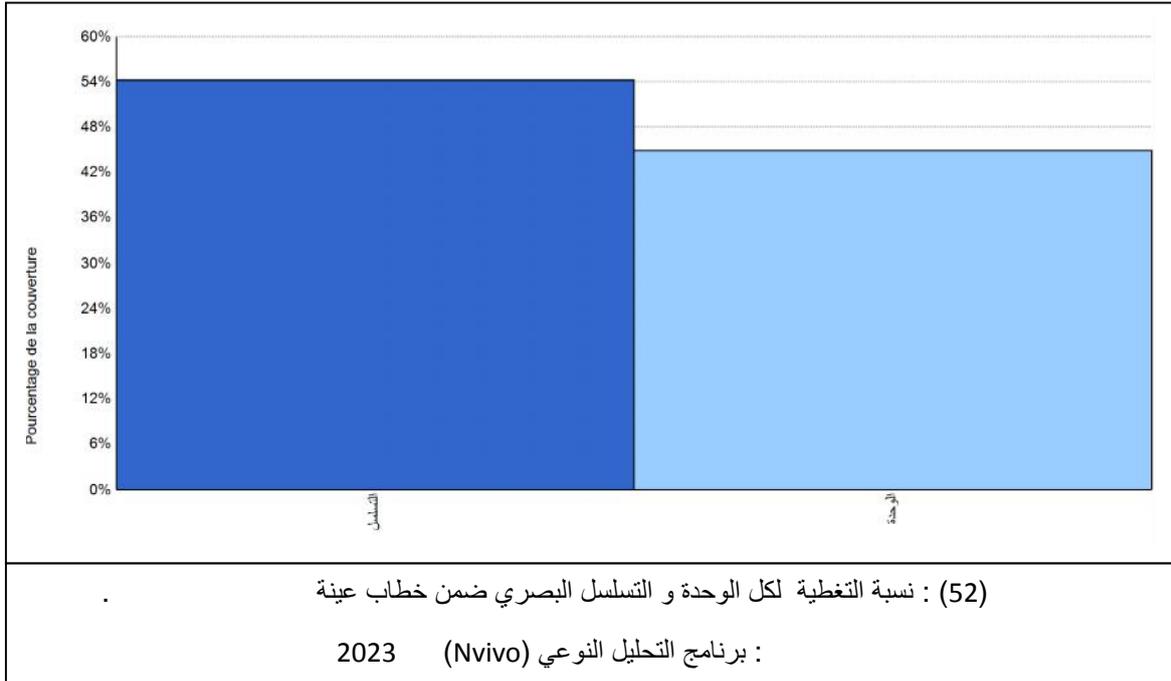
وقد جاء هذا الخطاب موجها نحو التناغم في العلاقات الكتلية ويعكس ذلك تصدر لفظ "الواجهة" "ارتفاعها" "أبعدها" 5 كلمات الأكثر تداولاً من قبل عينة البحث به أشار المبحوثين إلى التناسب في حجوم العناصر واستخدام المنظومة المستطيلة في الإنشاء العلاقة التي تحكم طول الواجهة مقارنة بارتفاعها. تحكم تصميم الواجهة مشيرين

اللفظ		
الواجهة	19	30.12
يتناسب	19	30.12
ارتفاعها	14	20.08
	14	20.08
	9	16.83

(50) : غيبة الكلمات تمثل سمبولوجي للكلمات 50 من قبل عينة ضمن خاصية التناسب بالبحث بالمسار الثاني.. : برنامج التحليل النوعي (Nvivo) 2023 .	(17) : الكلمات الخمس الأكثر تداولاً من قبل عينة البحث ضمن خاصية التناسب بالمسار الثاني. : برنامج التحليل النوعي (Nvivo) 2023 .
--	---

2.1.3 .المقياس:

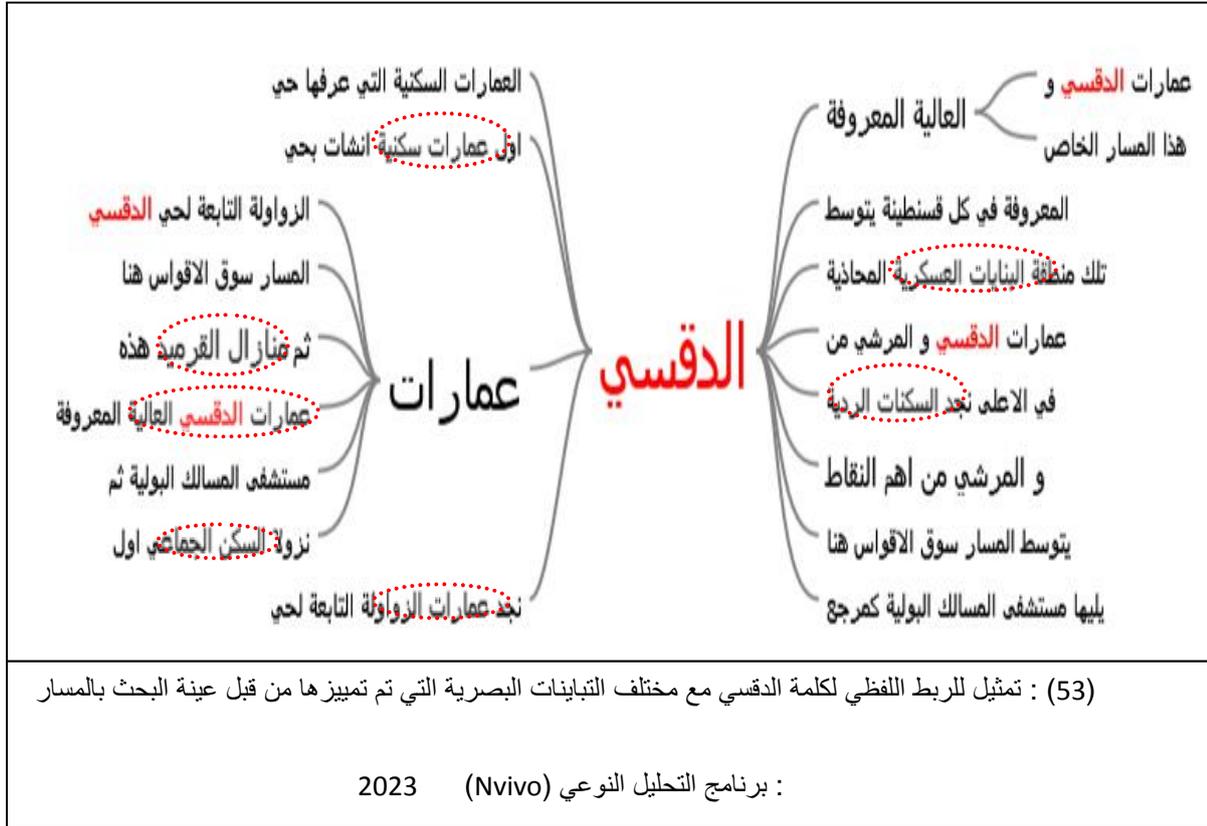
ترجع أهميه المقياس في تشكيل الواجهات كونه يحقق إدراك بصري جيد فهو يمكن الفرد من معرفه الأبعاد الصحيحة للعناصر مع بعضها البعض وكذلك موقعها وعلاقتها بالنسبة للواجهات الحاوية لها، ويعتمد تحديد المقياس على أسلوبين هما المقياس العام حجم الفضاء نسبه إلى حجم فضاء آخر و المقياس الإنساني و الذي يشير لة مقارنة بحجمه أين يبدوا إدراك الناظر هنا للتفاصيل بشكل اكبر



..1.2.3 :

الملاحظ ضمن خطاب العينة بهذا المسار العينة قدمت ضمن خطابها وصفا ضمنا أو صريحا حول تقسيم المسار إلى 3 أقسام متباينة معتمدين في ذلك على مجموعة من التباينات المختلفة على مستوى الواجهة:

أما تقديراتهم للمسافة الزمنية فقد كانت قريبة للواقع الزمني سواء للمسار أو النقاط المرجعية الواقعة بالقرب منه أين لم يتعدى معدل الارتياح الزمني المقدم من قبل العينة بـ (+) (-) 5 إلا أن هذا المحور لم يشكل سوى 15% من خطاب عينة البحث.



2.2.3. الوحدة البصرية:

إن الارتباط بين العلاقات الهندسية لا يمثل في صياغة الواجهة فالتوظيف الجيد لعناصر التشكيل المعماري للواجهة السكنية الواجهات السكنية مجمعة يعبر عن مدى قدرتها على كسر الرتابة و تحفيز لدى المشاهد و الخروج من مفهوم النمطية الوحدة و الاستمرارية البصرية بين اغلب المفردات المعمارية المشكلة للواجهة .

وبهدف فهم درجة المشاهد وتقييمه البصري للواجهة السكنية بالمسار المدروس مدى اقتراب الصورة المرئية لها من ذهنه وعاطفته وكيف تنعكس قيمها الجمالية على تصوره لها ككيائي موحد ومستمر بصريا في المبحوثين بالمسار (سيدي مبروك-) وعرضه على مقارنة التكرار اللفظي وكذا تتبع سياق 10 تداول من طرف عينة البحث بغرض ربط كل لفظ بسياقه تم التوصل جملة من النتائج التالية:

العينة جملة الاختلال البصري التي شكلتها مجموع التباينات على مستوى الارتدادات و الردود الناتجة عن بعض التدخلات المخالفة لبعض المواطنين على مساكنهم بشكل مباشر على استمرارية خط البناء استخدام مادة القرميد بشكل مفرط في بعض الواجهات أين مثل هذا النوع من السكنات الفردية شكلت قطيعة مجالية بصرية وذلك باستحواذها على تخصيصات معتبرة المساحة.



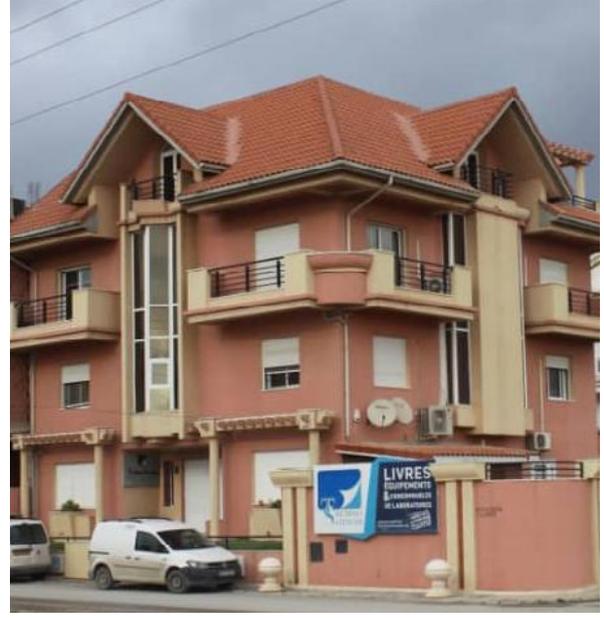
(66) (67):التباين على

.2023

:

استخدام هذه المادة لم يمثل امتداد للسياق
أين العينة اغلب هذه
المدينة مشيرين على وجه
زاد من هذه القطيعة سيادة الوظيفة

المنطقة تمثل امتداد للمدينة القديمة
البصري للعمارة القديمة
التخصيصات أعيد بناءها من قبل
القادمين من مدينة "عين فكرون"
الخدماتية على هذه المساكن .



(68) (69): جانب من استخدام مادة القرميد في معالجات الواجهات بالمسار الثاني.

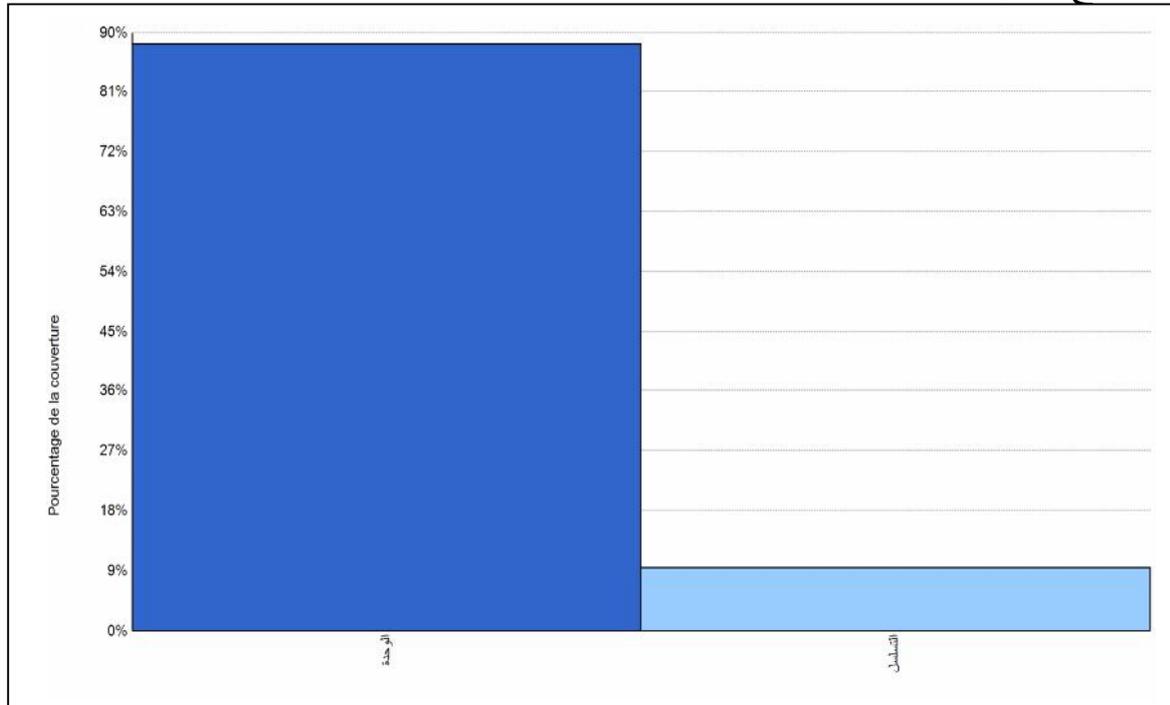
.2023

:

2.2.3. رصد المدركات البصرية الخاصة بقراءة الواجهة ضمن المشهد الحضري للمسار

(-) :

أظهرت النتائج الميدانية لدراسة الاستقصائية المجراة على المسار الثاني) -
(النتائج التالية :



(56) : نسبة التغطية لكل الوحدة و التسلسل البصري ضمن خطاب عينة

: برنامج التحليل النوعي (Nvivo) 2023

شكل كل من التسلسل و الوحدة البصرية ضمن خطاب عينة البحث الخاصة بالمسار
ت فيها الوحدة 88.34% ام التسلسل فلم يشغل سوى 9.37%
مجمل خطاب العينة أين تعبر هذه النتائج مبدئيا عن اللبس الواضح في فهم واستيعاب
السياق البصري له من قبل العينة.

..2.2.3 :

جاء خطاب العينة في هذا المحور متضارب يعبر عن عجز العينة في فهم واستيعاب السياق
البصري للواجهات السكنية مجتمعة أين عبر 40% عن عدم قدرتهم عن تحديد موقعهم
وعجزهم عن التوجيه 20% ممن استطاعوا تحديد موقعهم بدقة أي 2
. 10

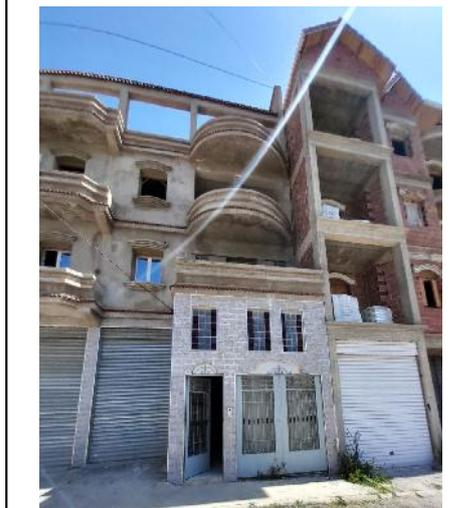
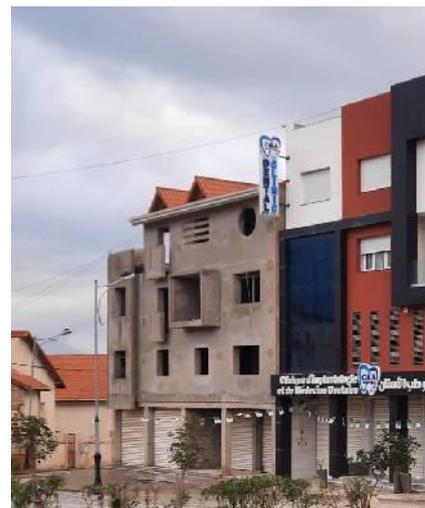
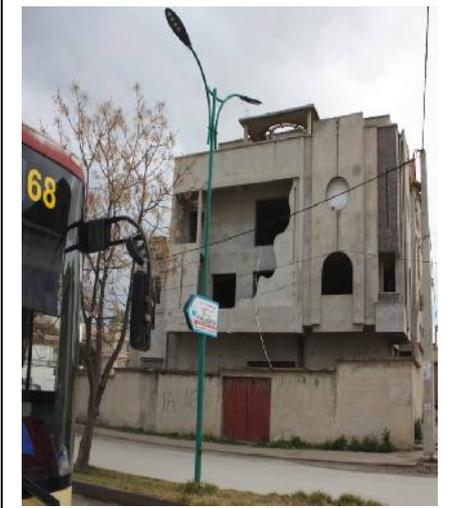
كما جاءت تقديراتهم للمسافة الزمنية سواء للمسار أو النقاط المرجعية الواقعة في أو بالقرب
من المسار بعيدة جدا عن المسافة الزمنية الفعلية والملاحظ هنا أن جميع التقديرات الزمنية
جاءت بزيادات جزافية وهذا ما يعبر عن عجز العينة عن فهم السياق المكاني و الزمني
و يتعلق الأمر هنا كذلك بانعدام المرجعيات البصرية ضمن خطاب العينة و التي
انحصرت ضمن المظاهر البصرية التفاعلية أين قسم 35.50% من العينة (19)
(المسار إلى قسمين قسم حيوي ديناميكي تكثر به المظاهر البصرية التفاعلية و آخر
ميت كما اصطلح عليه البعض يحوي مجموع من الواجهات السكنية الغير مكتملة الإنشاء و
الإنهاء أين تظهر كلمة غير مكتملة بتكرار 11
تداولاً من قبل العينة .ويعتبر هذا الطرح منطقياً النسبة التي تمثلها هذه الواجهات
68% إلى غاية ماي 2023 و التي تباينت بين تعسر في الإنهاء



اللفظ		
39.20	31	
37.70	28	التميز
31.74	26	
28.40	11	الغير/
22.63	09	الواجهات

(57) : غيبة الكلمات تمثيل سمبولوجي للكلمات 50 قبل عينة البحث ضمن مؤشر التسلسل البصري بالمسار الثاني..
: برنامج التحليل النوعي (Nvivo) 2023.

(20) : الكلمات الخمس الأكثر تداولاً من قبل عينة .
: برنامج التحليل النوعي (Nvivo) 2023.

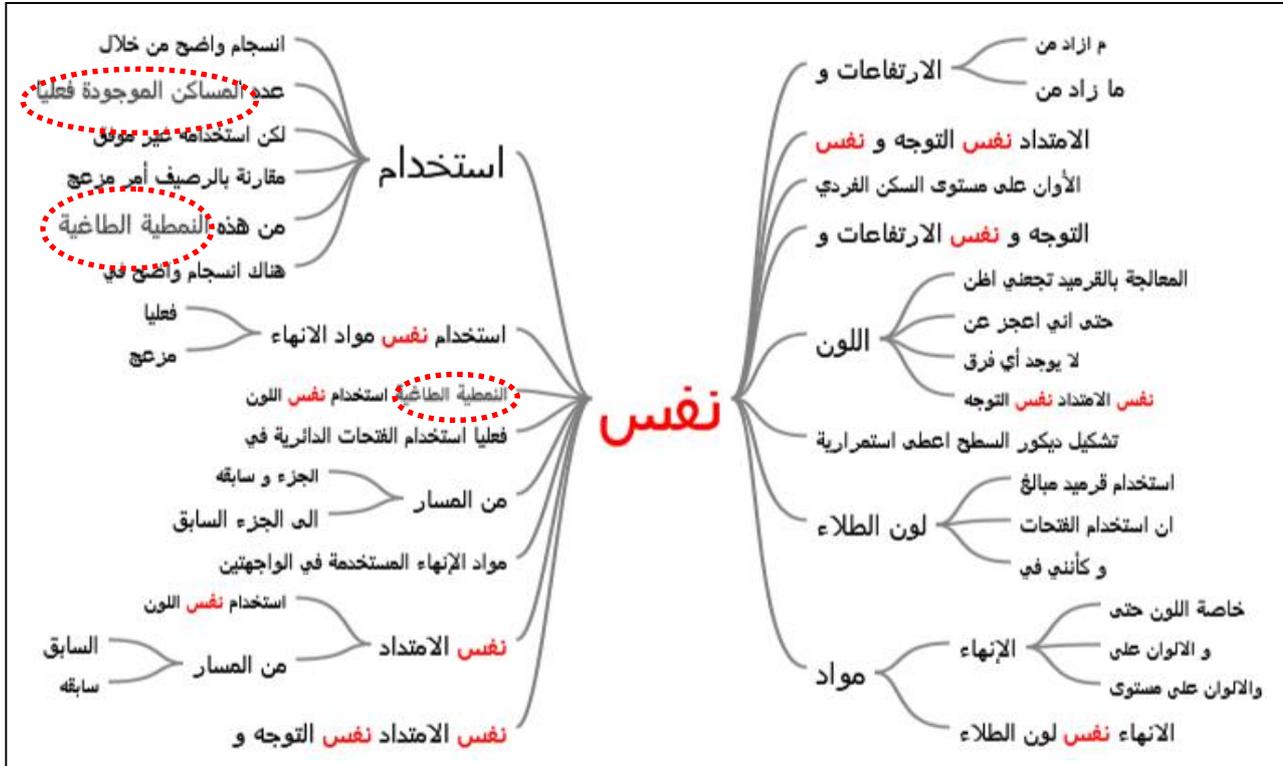


(70) (71) (72): بعض الواجهات الغير مكتملة الإنشاء بالمسار .
: 2023

2.2.3 . البصرية:

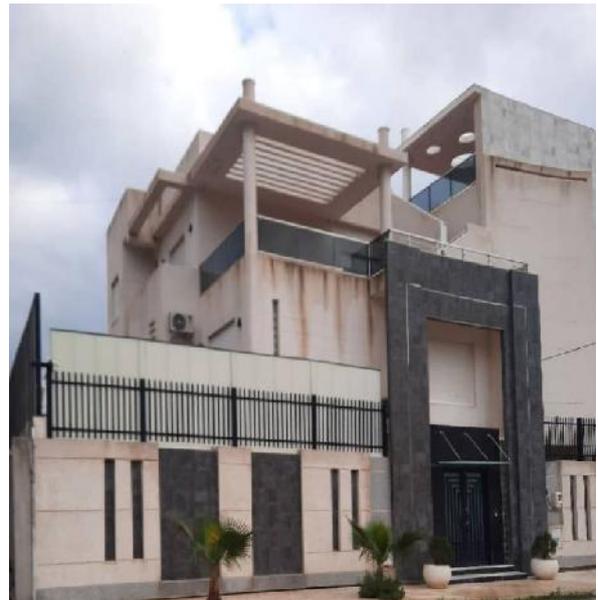
إن قياس مستوى الوحدة البصرية يستند إلى جملة من المؤشرات تتعلق بالجانبين الشكلي الوظيفي للواجهة على حد سواء و التي جاء تقييمها متفاوت لدى أفراد العينة حيث من 29 منهم أشاروا إلى وجود تباين واختلال بصري واضح على مستوى خط البناء و المعالجات لينحصر مضمون الوحدة ضمن خطابهم في الألوان الإنهاء و خط السماء.

يشير تتبع السياق اللفظي لكلمة نفس عن وجود نمطية طاغية على المشهد أين واجهة المدخل الرئيسي لها و تمييز الوظيفية بين سكني وخدماتي في بعض الحالات.



(59) : تمثيل للربط اللفظي لكلمة نفس ضمن الخطاب المسجل من قبل عينة البحث بالمسار الثاني.

: برنامج التحليل النوعي (Nvivo) 2023



(73) (74): صعوبة التمييز الوظيفي لبعض الواجهات بين سكني/

.2023

:

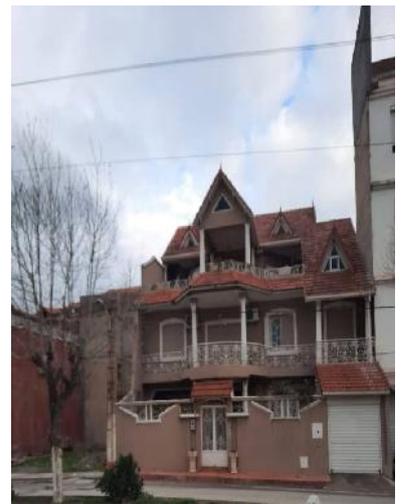
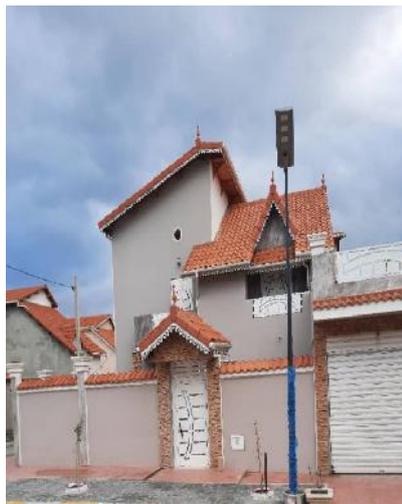


(75) (76): صعوبة تمييز حدود الواجهة الخاصة بكل مسكن بجانب من المسار الثاني.

.2023

:

10 مبحثين عن وجود أزمة انتماء مكاني لبعض الواجهات السكنية مشيرين بذلك إلى إحساسهم أنهم أمام واجهة سكنية واقعة في مدينة عين مليلة أو عين فكرون. بعضهم إلى القول أن الاستخدام المفرط للشكل المثلث و القرميد يوحي أن مالك المسكن ممن تأثروا بالثقافة الصينية أو انه من الدخلاء على المدينة.



(77) (78) (79): استخدام القرميد و الشكل المثلث على مستوى بعض الواجهات السكنية بالمسار الثاني.

.2023

:

4. اختبار الفرضيات:

تمت صياغة فرضيات الدراسة بهدف فهم تأثير صياغة الخصائص الهندسية على الإدراك البصري للمشهد الحضري لمدينة قسنطينة هذا الأخير القائم أساساً على تحقيق مطلبين أساسيين هما التسلسل و الوحدة البصرية. معتمدين في ذلك على المعالجات الإحصائية التحليل الكيفي (Nvivo) و المتمثلة في معامل الارتباط Pearson، بغية بين الصياغة الهندسية للواجهة السكنية والإدراك البصري للمشهد الحضري لدى عينة البحث وذلك حيث التشابه وتشابه بين خطاب المبحوثين في كل

1.4.1. ارتباط صياغة الخصائص الهندسية للواجهة السكنية بالمسارين :

إن الوصول إلى قراءة الواجهة ضمن السياق الفيزيائي للمدينة ككيان مستقل ومكمل مع با يكمن في تجمع جميع الخصائص الهندسية ضمن تكوين بما ي والاستمرارية فقراءة التكامل البصري بين عناصر التشكيل المعماري للواجهة يعتبر اللبنة الأولى في الإحساس و الإدراك بالسياق العمراني

لذلك لا بد من تقييم العلاقة التي تربط بين هذه الخصائص ومدى إدراكها من قبل عينة البحث بالمسارين وذلك بهدف فهم اندماج العناصر و المفردات المعمارية المشكلة للواجهة السكنية بالمجال المدروس ومدى اندماجها بشكل يضمن التناسق والاستمرارية العمرانية.

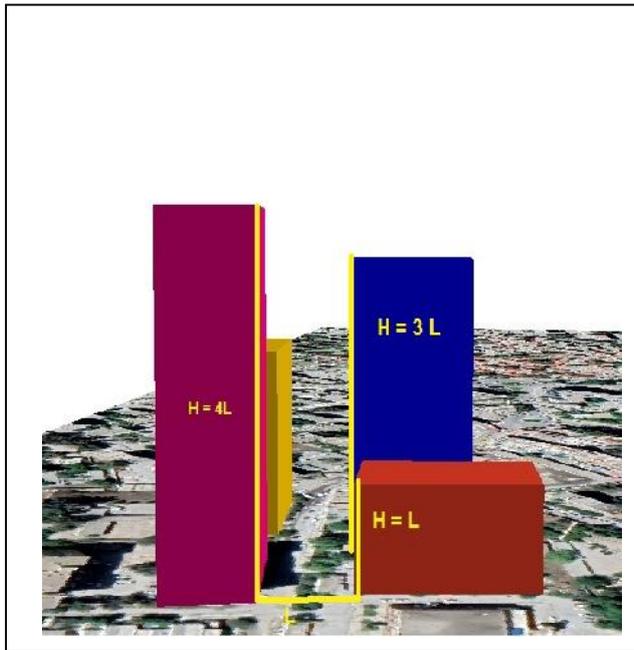
1.1.4. صياغة الخصائص الهندسية للواجهة السكنية بالمسار الأول) -سيدي (:

أظهرت المعالجة الإحصائية ل التحليل الكيفي (Nvivo) Pearson نتائج متباينة بين مختلف الخصائص حيث قارب هامش الاختلاف من 20% جاءت نسب الارتباط و التشابه النصي بين الخصائص الهندسية ضئيلة جدا حيث قدرت أعلى معدلات الارتباط بين خاصتي التوازن و التناسب بما يعادل 0.11 (11%) وصولاً إلى أدناها 0.05- بين كل من خاصيتي المقياس و التناسب ليبدل هذا المعدل السلبي عن تناقض في اللفظ و المعنى بين مفهوم هاتين الخاصيتين لدى عينة البحث ذلك رغم ان النسب في المقاسات هي ما يعطي تناغماً للواجهة و هو خاصية مهمة في الإحساس بالمقياس هذا الأخير الذي يعبر عن منه تقرير القياسات والأبعاد لإعطاء أحاسيس معينة ل

Code A	Code B	Coefficient de corrélation de Pearson
Nceuds\المسار الأول الدنسي المحور الأول الدنسي التوازن\Nceuds	Nceuds\المسار الأول الدنسي المحور الأول الدنسي التناوب\Nceuds	0,1181
Nceuds\المسار الأول الدنسي المحور الأول الدنسي التناوب\Nceuds	Nceuds\المسار الأول الدنسي المحور الأول الدنسي الإيقاع\Nceuds	0,0584
Nceuds\المسار الأول الدنسي المحور الأول الدنسي التوازن\Nceuds	Nceuds\المسار الأول الدنسي المحور الأول الدنسي الإيقاع\Nceuds	0,045026
Nceuds\المسار الأول الدنسي المحور الأول الدنسي التناوب\Nceuds	Nceuds\المسار الأول الدنسي المحور الأول الدنسي الإيقاع\Nceuds	-0,012793
Nceuds\المسار الأول الدنسي المحور الأول الدنسي التناوب\Nceuds	Nceuds\المسار الأول الدنسي المحور الأول الدنسي التوازن\Nceuds	-0,024585
Nceuds\المسار الأول الدنسي المحور الأول الدنسي التناوب\Nceuds	Nceuds\المسار الأول الدنسي المحور الأول الدنسي التناوب\Nceuds	-0,059359

(22): الارتباط بين الخصائص الهندسية للواجهة السكنية بالمسار الأول (سيدي مبروك)
: Nvivo 2023

هذه الخاصية (المقياس) المعدلات السلبية المسجلة بها على غرار خاصيتي الإيقاع و التوازن أين سجلت النتائج القيمتين -0.01 -0.02 خطاب العينة بهذا المسار أين سجل عجز المبحوثين عن استيعاب تنتمي إليها العناصر المكونة للواجهة جهة و تناسبها مع الفضاء الحادة له من جهة أين مثلت درجات الاحتواء قيم متفاوتة على طول المسار و التي تباينت قيمها تبعاً لأبعاد الفراغ من جهة و تباينات خط السماء من جهة أخرى .



(60): التباين في درجة الاحتواء بالمسار الأول
: 2023

2.1.4. ارتباط صياغة الخصائص الهندسية للواجهة السكنية بالمسار الثاني) - :(

سجلت معدلات الارتباط بين خصائص التشكيل الهندسي للواجهة السكنية بالمسار الثاني تباينات طفيفة تراوحت بين 3 4% في أحسن الحالات الا ان هذه المعدلات تاكد ان فحوى خطاب العينة كان يتسم . فقد سجلت اعلى معدلات الارتباط بين خاصيتي التناسب و المقياس بمعدل 0.29 وكذا التوازن و الايقاع بمعدل 0.26 اين يعتبر كلا الثنائيين متعلقا بالآخر .فالمقياس يعبر تناسب ثابت يستعمل لتقرير القياسات والأبعاد آخذا بعين الاعتبار الإدراك البصري للإنسان وحجمه الفيزيائي،بينما يركز التوازن على ايجاد تشكيلات معمارية متماثلة.

في حين ان ادنى معدلات الارتباط كانت متعلقة بخاصية التناسب 0.12 هذه الأخيرة التي غالبا ما تفرض سيطرتها على تنظيم باقي العلاقات و رغم أنها خاصية مستترة لا تظهر سب في الابعاد هو ما يعطي الواجهة بعدا ادراكيا قويا او يقودها الى الرتابة و النمطية. فالتناقص المسجل في معدلات الارتباط بين التناسب المقياس باعتبارهما خاصيتين مرتبطتين بالضرورة وباقي الخصائص الهندسية يعبر عن لبس واضح لدى افراد العينة في فهم تنظيم المفردات العمرانية ضمن سياقها حيث أن الخصائص ضمن الواجهة درك بمفرده ولكن باعتباره جزء من المحيط الذي ننمي إليه؛فهي لا تعطي قيمة بصرية في حد ذاتها ولكنها عبارة عن علاقة بين المفردات المشكلة للواجهة من جهة وبين ما يحيط بها من جهة اخرى.

Code A	Code B	Coefficient de corrélation de Pearson
Nceuds\المسار الثاني زواحي المقيس\المسار الثاني زواحي المقيس	Nceuds\المسار الثاني زواحي المقيس\المسار الثاني زواحي المقيس	0,297745
Nceuds\المسار الثاني زواحي المقيس\المسار الثاني زواحي المقيس	Nceuds\المسار الثاني زواحي المقيس\المسار الثاني زواحي المقيس	0,268683
Nceuds\المسار الثاني زواحي المقيس\المسار الثاني زواحي المقيس	Nceuds\المسار الثاني زواحي المقيس\المسار الثاني زواحي المقيس	0,191234
Nceuds\المسار الثاني زواحي المقيس\المسار الثاني زواحي المقيس	Nceuds\المسار الثاني زواحي المقيس\المسار الثاني زواحي المقيس	0,141559
Nceuds\المسار الثاني زواحي المقيس\المسار الثاني زواحي المقيس	Nceuds\المسار الثاني زواحي المقيس\المسار الثاني زواحي المقيس	0,140788
Nceuds\المسار الثاني زواحي المقيس\المسار الثاني زواحي المقيس	Nceuds\المسار الثاني زواحي المقيس\المسار الثاني زواحي المقيس	0,125389

(23):معدلات الارتباط بين الخصائص الهندسية للواجهة السكنية بالمسار الثاني) - (

: Nvivo 2023.

2.4. اثر صياغة الخصائص الهندسة للواجهة السكنية على الإدراك البصري للمشهد الحضري بالمساريين:

يهدف هذا العنصر إلى اختبار تأثير الخصائص الهندسية للواجهة السكنية على التوافق و القيمة المكانية للفضاء العمراني الحاوي للمساريين بجدوى فهم مدى وضوح المشهد الحضري لدى عينة البحث .

1.2.4. اثر صياغة الخصائص الهندسة للواجهة السكنية على الإدراك البصري للمشهد (-سيدي مبروك):

يرتبط الإدراك البصري للمشهد الحضري بكل من التسلسل و الوحدة البصرية في أن حيث يتكامل كلاهما لتكوين انطباع ذهني واضح لدى الفرد واستنادا الى خطاب عينة البحث بالمسار الأول المتعلقة بهذين المؤشرين بالارتباط مع باقي الخصائص الهندسية واجهة السكنية وذلك بالاعتماد على معامل الارتباط Pearson تم تسجيل النتائج التالية:

1.2.4. . اثر صياغة الخصائص الهندسة للواجهة السكنية على التسلسل البصري بالمسار (-سيدي مبروك):

تعتبر المعدلات المتحصل عليها وفق معامل الارتباط Pearson عن غياب القيمة المكانية للمسار لدى عينة الدراسة أين تم تسجيل تباين في خطاب العينة فيما يتعلق بالتسلسل البصري وباقي الخواص الهندسية للواجهة السكنية التي تحد المسار ويتعلق الأمر : الإيقاع و التناسب. ما عدا المقياس أين تم تسجيل معدل ارتباط طفيف 0.04(4%) و يعبر هذا الارتباط تحديدا عن اشتراك العنصرين في بعض المرجعيات البصرية كعمرات الدقسي العالية و بعض الخصائص و التفاصيل المعمارية على مستوى فتحات الطوابق الأولى لبعض المساكن المشار إليها ضمن خطاب عينة البحث كاستخدام القرميد مثلا حيث تظهر هذه المصطلحات في التمثيل المساحي للكلمات المتحصل عليه استنادا للمفردات الأكثر تداولاً للخاصيتين معا .

Code A	Code B	Coefficient de corrélation de Pearson
Noeuds\العصار الأول النفسي المحور الأول النفسي التوازن	Noeuds\العصار الأول النفسي التناوب	0,149675
Noeuds\العصار الأول النفسي المحور الأول النفسي لتناوب	Noeuds\العصار الأول النفسي لاتباع	0,082726
Noeuds\العصار الأول النفسي المحور الأول النفسي التوازن	Noeuds\العصار الأول النفسي لاتباع	0,078155
Noeuds\العصار الأول النفسي المحور الأول النفسي لتقييم	Noeuds\العصار الأول النفسي التوازن	0,043377
Noeuds\العصار الأول النفسي المحور الأول النفسي لتقييم	Noeuds\العصار الأول النفسي التسلسل	0,043255
Noeuds\العصار الأول النفسي المحور الأول النفسي لتقييم	Noeuds\العصار الأول النفسي لاتباع	0,035611
Noeuds\العصار الأول النفسي المحور الأول النفسي لتقييم	Noeuds\العصار الأول النفسي التناوب	-0,005426
Noeuds\العصار الأول النفسي المحور الثاني النفسي التسلسل	Noeuds\العصار الأول النفسي لاتباع	-0,012608
Noeuds\العصار الأول النفسي المحور الأول النفسي التوازن	Noeuds\العصار الأول النفسي التسلسل	-0,030139
Noeuds\العصار الأول النفسي المحور الأول النفسي لتناوب	Noeuds\العصار الأول النفسي التسلسل	-0,070724

(24): معدلات الارتباط بين الخصائص الهندسية للواجهة السكنية والتسلسل البصري بالمسار الأول) - سيدي

(

: Nvivo 2023

ارتفاعه	المرشحي	المحاولة	الفرجة	استوى	الخاص	الأرضي	المساكن	سكنات	الدقسي
هؤلاء	منازل	مليلة	المساكن	الذي	البيات	مستشفى	الدخلاء		
تقريباً	بنايات	مقارنة	تعدد	النقاط	السكنات	الزوالي	البيات		
مرتفعة	عشيرة	سكنية	يتوسط	بمدينة	الطابق	تحصينات	العسكرية	عمارات	
الاسفل	ومسكن	عالية	يتوسطه	تتوسط	العالية	المعروفة	العسكرية		
الاعلى									

(61): تمثيل مساحي للمفردات الأكثر تداولاً للخاصية المقياس و التسلسل

: Nvivo 2023

1.2.4. اثر صياغة الخصائص الهندسية للواجهة السكنية على الوحدة البصرية (-سيدي مبروك):

شكلت معدلات الارتباط بين خصائص التشكيل الهندسي للواجهة السكنية و الوحدة البصرية المتحصل عليها من خطاب عينة البحث بالمسار الأول معدلات ضئيلة جدا لم 12% أين سجلت أعلى معدلات الارتباط بين الوحدة البصرية و كل من التوازن الایقاع 0.11 0.12 حيث شكل التمايز/التعارض اللوني الذي ميز بعض الواجهات السكنية الحادة للمسار المدروس قيمة معمارية ساهمت في إبراز التباين بين الكتلة حيث شغلت كلمة اللون وكذا ألوان حيزا مساحيا كبيرا ضمن خطاب العينة المشترك بين الخصائص الثلاث أين ظهرت كذلك الكلمات تضاد تباين بتمثيلات مساحية متباينة.

و بالرغم من أن تحقيق الوحدة البصرية يتعلق كذلك بكل من خاصيتي التناسب و المقياس من حيث استمرارية خط السماء و البناء التناسب بين المفتوح و المسمط ... ط بين هاتين الخاصيتين جاءت ضعيفة جدا وقد قاربت الانعدام وتعتبر هذه النتائج تحصيل حاصل امام ما سجله خطاب العينة من لبس واضح في حصر مفهوم كل من التناسب و المقياس اين شكل هذين الخاصيتين ادنى نسب التغطية المسجلة ضمن خطاب العينة الانهاء في محور الوحدة البصرية.

Code A	Code E	Coefficient de corrélation de Pearson
Noeuds\العناصر الأولى الدنسي المحور الأول الدنسي التوازن	Noeuds\العناصر الأولى الدنسي المحور الأول الدنسي التناسب	0,143572
Noeuds\العناصر الأولى الدنسي المحور الثاني الدنسي الوحدة	Noeuds\العناصر الأولى الدنسي المحور الأول الدنسي التوازن	0,124486
Noeuds\العناصر الأولى الدنسي المحور الثاني الدنسي الوحدة	Noeuds\العناصر الأولى الدنسي المحور الأول الدنسي الانتفاع	0,112892
Noeuds\العناصر الأولى الدنسي المحور الثاني الدنسي الوحدة	Noeuds\العناصر الأولى الدنسي المحور الأول الدنسي المقاس	0,089989
Noeuds\العناصر الأولى الدنسي المحور الأول الدنسي التناسب	Noeuds\العناصر الأولى الدنسي المحور الأول الدنسي الانتفاع	0,077969
Noeuds\العناصر الأولى الدنسي المحور الأول الدنسي التوازن	Noeuds\العناصر الأولى الدنسي المحور الأول الدنسي الانتفاع	0,071393
Noeuds\العناصر الأولى الدنسي المحور الأول الدنسي المقاس	Noeuds\العناصر الأولى الدنسي المحور الأول الدنسي التوازن	0,030573
Noeuds\العناصر الأولى الدنسي المحور الأول الدنسي المقاس	Noeuds\العناصر الأولى الدنسي المحور الأول الدنسي الانتفاع	0,026405
Noeuds\العناصر الأولى الدنسي المحور الثاني الدنسي الوحدة	Noeuds\العناصر الأولى الدنسي المحور الأول الدنسي التناسب	0,00522
Noeuds\العناصر الأولى الدنسي المحور الأول الدنسي المقاس	Noeuds\العناصر الأولى الدنسي المحور الأول الدنسي التناسب	-0,015549

(25): معدلات الارتباط بين الخصائص الهندسية للواجهة السكنية والوحدة البصرية بالمسار الأول (سيدي مبروك)

: Nvivo 2023

تكرار	استخدام	الواجهات	كالقصيد	الألوان	متشابهة	النضج	الفتحات	فتحات	تصنيف
			القديمة	الأسافات	مستوى	الارتدادات	العناصر	مكررة	التباين
	بينها	الواجهة				العمارة	الرئيسية	الجزء	الشكل
			انطباع	الجهة	يخطط		العناصر	المدخل	المسافة
اللون		العديئة				الأرضية	العناصر	مقارنة	أفقيا
	المعالجات		بالتواصل	تعاما	البناء		تبدو	بنائيات	النوع
						الطابق	المفاجئ	مفاضيل	الطلاء
								مرتفعة	الدلاء

الايقاع

(62): تمثيل

: Nvivo 2023

فالوحدة والتسلسل البصري يرتبطان بشكل مباشر بتجانس صياغة الخصائص الهندسية للواجهة بالدرجة الأولى ورغم الارتباط الواضح الذي يصل إلى حد التداخل بين مجمل هذه الا ان نتائج خطاب عينة البحث بالمسار الاول فيما يتعلق بالواجهة السكنية اظهرت ان معدل الارتباط حسب معامل Pearson بين هذين المحورين يقدر بـ 0.15 .

15% هذه النسبة التي تعكس اللبس الواضح في فهم الصياغة الهندسية للواجهة السكنية لدى عينة البحث بالمسار المدروس سواء كهيكلي انشائي مست ضمن السياق الفراغي الذي تنتمي اليه.

Fichier A	Fichier B	Coefficient de correlator de Pearson
المحور الثاني (النسي) Fichiers	المحور الأول (النسي) Fichiers	0.157333
Pearson بين المحور الاول و الثاني بالمسار الاول (- سيديمبروك)		(26):
Nvivo 2023		:

2.2.4. اثر صياغة الخصائص الهندسة للواجهة السكنية على الإدراك البصري للمشهد (-) :

بغرض معرفة مدى تأثير الخصائص الهندسية للواجهة السكنية على المشهد الحضري بالمسار المدروس تم عرض نتائج خطاب عينة البحث على معامل الارتباط Pearson :

2.2.4. . اثر صياغة الخصائص الهندسة للواجهة السكنية على التسلسل البصري (-) :

مثلت معدلات الارتباط ضمن مؤشر التسلسل البصري معدلات جد متدنية 0.03 من الإيقاع و المقياس 0.01 للتوازن بينما جاءت خاصية التناسب بقيمة سلبية -0.05. على التباين في فحوى الخطاب بين الخاصيتين. أين تحاكي هذه ال العينة في محور التسلسل البصري بالمسار المدروس حيث غابت محددات القيمة المكانية و انحصرت المرجعيات البصرية ضمن المظاهر التفاعلية كنقاط تجمع المشاة تجهيزات... لذلك فلا يظهر ضمن التمثيل المساحي للكلمات المشتركة بين التسلسل الإيقاع مقياس و ... العناصر المعمارية كأجزاء مستقلة عن التنظيم الهندسي العام للواجهة.

Code A	Code B	Coefficient de corrélation de Pearson
Nceuds\المحور الثاني زواحي المحور الأول زواحي العنبر	Nceuds\المحور الأول زواحي التناسب	0.315276
Nceuds\المحور الثاني زواحي المحور الأول زواحي الإيقاع	Nceuds\المحور الأول زواحي التناسب	0.2896
Nceuds\المحور الثاني زواحي المحور الأول زواحي التناسب	Nceuds\المحور الأول زواحي التناسب	0.219188
Nceuds\المحور الثاني زواحي المحور الأول زواحي العنبر	Nceuds\المحور الأول زواحي التناسب	0.167941
Nceuds\المحور الثاني زواحي المحور الأول زواحي العنبر	Nceuds\المحور الأول زواحي الإيقاع	0.15899
Nceuds\المحور الثاني زواحي المحور الأول زواحي التناسب	Nceuds\المحور الأول زواحي الإيقاع	0.146114
Nceuds\المحور الثاني زواحي المحور الأول زواحي التسلسل	Nceuds\المحور الأول زواحي الإيقاع	0.032598
Nceuds\المحور الثاني زواحي المحور الأول زواحي العنبر	Nceuds\المحور الثاني زواحي التسلسل	0.031437
Nceuds\المحور الثاني زواحي المحور الأول زواحي التناسب	Nceuds\المحور الثاني زواحي التسلسل	0.019651
Nceuds\المحور الثاني زواحي المحور الأول زواحي التناسب	Nceuds\المحور الثاني زواحي التسلسل	-0.055022

(27): معدلات الارتباط بين الخصائص الهندسية للواجهة السكنية والتسلسل البصري بالمسار (-)

.2023 Nvivo :

المدينة	المجتمعة	الطوابق	الساحة	الأبواب	استخدامها	الموزعة	الواجهات	القاعات
الارتفاع	اختلافات	الاشكال	ارتفاعها	متناظرين	المسافة	للحجرات	الواجهات	الواجهات
المدينة	المجاورة	المتقابلة	المجاورة	التناظر	الارضية	المستوى	الواجهات	الواجهات
النواحي	النهاية	النافذة	المنقح	المرتفعة	التوزيعات	الاشكال	الواجهات	الواجهات
مستطيلة	متناظرة	متماثلة	متطابقين	بتصميمه	المركزي	الدائرية	الواجهات	الواجهات
تناسب	تشكيل	الإيقاع	كتمالية	معمارية	بمستطيلة	المركزية	السلالم	البيداء
لمقياس	معماري	مستخدم	توازن	فألواجهة	المستطيل	الفروقات	التفاصيل	الواجهات
قواطع	بالمقطع	تفرقة	مادي	ونهايته	المساكن	المقابل	القديمة	التميز
فاوتة	سوداني	مسار	شمالية	استخدام	المساكن	المقابل	القديمة	التميز
متساوية	متساوية	متساوية	متساوية	متساوية	متساوية	متساوية	متساوية	متساوية

(63): تمثيل مساحي الإيقاع المقياس و التوازن (-)

.2023 Nvivo :

1.2.4 . اثر صياغة الخصائص الهندسية للواجهة السكنية على الوحدة البصرية بالمسار (-) :

شكلت معدلات الارتباط بين خصائص التشكيل الهندسي للواجهة السكنية و الوحدة البصرية المتحصل عليها من خطاب عينة البحث معدلات ضئيلة جدا لم 30% أين سجلت أعلى معدلات الارتباط بين الوحدة البصرية و كل من التوازن و الايقاع 0.18 0.29 حيث شكلت الواجهات عنصر التمايز المشترك بين خطاب العينة في المحاور الثلاث حيث شغلت كلمة الفتحات وكذا بعض المفردات لل المتعلقة بها حيزا مساحيا كبيرا ضمن خطاب العينة المشترك بين الخصائص الثلاث كما ظهرت كذلك الكلمات القرמיד الانهاء و الالوان بتمثيلات مساحية متباينة تؤكد انحصار مفهوم الوحدة البصرية لدى العينة ضمن جملة المعالجات التجميلية.

اما خاصيتي التناسب و المقياس فقد قاربت معدلات ارتباطها مع الوحدة البصرية من لتأكد هذه النتائج اللبس الواضح لدى افراد العينة في حصر مفهوم كل من التناسب و المقياس اين شكل هذين الخاصيتين ادنى نسب التغطية المسجلة ضمن خطاب العينة يظهر الخطاب المشترك بين الخواص الثلاث انحصاره هو الا ر ضمن المعالجات التجميلية واساليب الانهاء المعتمدة على مستوى الواجهات.

Code A	Code B	Coefficient de corrélation de Pearson
Nceuds\العصار الثاني زواشي المحور الاول زواشي التمايز	Nceuds\العصار الثاني زواشي التمايز	0.331147
Nceuds\العصار الثاني زواشي المحور الاول زواشي الايقاع	Nceuds\العصار الثاني زواشي الايقاع	0.308332
Nceuds\العصار الثاني زواشي المحور الاول زواشي التوازن	Nceuds\العصار الثاني زواشي التوازن	0.299778
Nceuds\العصار الثاني زواشي المحور الاول زواشي التناسب	Nceuds\العصار الثاني زواشي التناسب	0.243993
Nceuds\العصار الثاني زواشي المحور الاول زواشي التوازن	Nceuds\العصار الثاني زواشي التوازن	0.191487
Nceuds\العصار الثاني زواشي المحور الاول زواشي التوازن	Nceuds\العصار الثاني زواشي التوازن	0.183495
Nceuds\العصار الثاني زواشي المحور الاول زواشي الايقاع	Nceuds\العصار الثاني زواشي الايقاع	0.175594
Nceuds\العصار الثاني زواشي المحور الاول زواشي التناسب	Nceuds\العصار الثاني زواشي التناسب	0.164917
Nceuds\العصار الثاني زواشي المحور الاول زواشي التناسب	Nceuds\العصار الثاني زواشي التناسب	0.052396
Nceuds\العصار الثاني زواشي المحور الاول زواشي التوازن	Nceuds\العصار الثاني زواشي التوازن	0.040983

(28):معدلات الارتباط بين الخصائص الهندسية للواجهة السكنية والوحدة البصرية بالمسار الثاني (-)

.2023 Nvivo :

القنحات	استخدام	الموجود	الابعاد	النمطية	ارتفاعها	الانهاء	المعالجة	الموزعة	بالرصف
			الانهاء	بالقرميد	للواجهة	استخدامه	استمرارية	اشكال	الالوان
		القرميد	للقنحات	المدينة	المستطيل	المسافة	المستوى	المعتبر	
	الواجهات		الارتفاعات	المقابلة	الواجهتين	المقابلة	الجزءان	مقناطرين	بالنسبة
الواجهة			الامتداد	الاجتماعي	المنازل	مستطيلة	تتناسب	تتناسب	تتناسب
		الدائرية	الاجهتين	المنطقة	السكنية	مختلفة	المنطقة	مركزية	مركزية
	المساكن		الرئيسي	النافذة	الطوابق	الارتفاع	مما يري	مساكن	مساكن
		المثلثات	الطاغية	النوافذ	الارتفاع	الارتفاع	مساكن	مساكن	مساكن
			المستخدمة	النوافذ	العناصر	الارتفاع	مساكن	مساكن	مساكن

(64): تمثيل مساحي الوحدة البصرية و التناسب بالمسار الثاني ()

: Nvivo 2023.

استخدام	الواجهة	القنحات	المثلثات	الامتداد	الطاغية	النمطية	ارتفاعها	الجزءان	الانتهاء
			الواجهات	المعالجة	المعتبر	المنازل	المنطقة	النافذة	استخدامه
	الموجودة	القرميد	الانتهاء	العناصر	مستطيلة	الابعاد	اشكال	الارتفاع	المستخدمة
المساكن		الدائرية	بالرصف	بالتراصف	القديمة	المبايع	المستوى	مساكن	مساكن
			الارتفاعات	المستطيل	المدينة	النوافذ	مساكن	مساكن	مساكن

(65): معدلات الارتباط بين الوحدة البصرية و المقياس بالمسار ()

: Nvivo 2023.

وامام ضعف الارتباط ضمن الصياغة الهندسية للخصائص الشكلية تبدوا العلاقة بين المتغيرين ضعيفة فالتسلسل والوحدة البصرية يرتبطان بشكل مباشر بوضوح الصياغة الهندسية للواجهة السكنية وهذا ما لم يبدوا واضحا ضمن خطاب العينة التحليل النوعي Pearson بين هذين المحورين 0.30 الارتباط ضمن خطاب العينة في المحورين تعادل تعادل 30% هذه النسبة التي تعكس اللبس فهم الصياغة الهندسية للواجهة السكنية لدى عينة البحث بالمسار المدروس سواء كهيكل انشائي مستقل او ضمن السياق الفراغي الذي تنتمي اليه.

Fichier A	Fichier B	Coefficient de corrélation de Pearson
Fichiers\المحور الثاني زواشي\	Fichiers\المحور الاول زواشي\	0,301543
(-) Pearson بين المحور الاول و الثاني بالمسار الثاني ()		
: (29) Nvivo 2023		

:

تناول هذا الفصل نتائج الدراسة الاستقصائية المجرأة على مسارين منتخبين من قبل عينة البحث بالاعتماد على تجربة المسار المعلق عليه وذلك بهدف تشخيص واقع الادراك البصري للواجهة السكنية الحديثة وعلاقته بوضوح الصياغة الهندسية لها .

بالاعتماد على تحليل خطاب العينة يدويا وكذا باستخدام برمجيات التحليل النوعي المتمثلة Nvivo حيث المسجلة من قبل عينة البحث الى كون كل م خاصيتي التوازن و الايقاع يسيطران على جملة المدركات البصرية في الواجهة السكنية الحديثة بالمسارين محل الدراسة ير ان مفهوم التوازن كان منحص في حين جاء مفهوم الايقاع ليعبر عن جملة تكرار المفردات المعمارية فحسب او ما يعرف بالتكرار الشمولي انحصر التأثير الادراكي لكل من خاصيتي المقياس و التناسب ضمن نسب ضئيلة نسبيا مقارنة بالخاصيتين السابقتين.

وتعبر هذه النتائج عن سيادة منظومة انشائية للواجهة السكنية الحديثة تغطي عليها النمطية وهو ما يعبر عنه ناظر و التكرار كخاصيتين منعزلتين بعيدا عن العلاقات المنظمة ضمن السياق الشكلي للواجهة منعزلة وكذا مجموع الواجهات حيث اظهر خطاب العينة في كل من محوري التسلسل و الوحدة البصرية عجز العينة عن استيعاب السياق وهو ما يعبر عنه غياب المرجعيات البصريات ضمن الواجهات السكنية هذه الاخيرة التي شكلت مادة القرميد فيها ازمة انتماء مكاني لمجموعة من الواجهات على مستوى المسارين.

:

إن عمارة الواجهة السكنية بمدينة قسنطينة في السابق كانت نتاجا
تم ترجمتها من البصرية :
الطبيعة الزخرفية، اللونية، وغيرها

التعبير النهائي يمكن خلاله
خصائص البيئة المحلية وكذا طبيعة المجتمع عاداته راته الجمالية حيث
وانسجام الواجهات السكنية يرتبط بشكل مباشر بمجموعة العلاقات المكونة للشكل العام لهذه
الواجهة و التي تؤثر بدورها على العملية الإدراكية للواجهة السكنية
الواجهات وكذا ا إليه كل هذه العناصر بجوانبها المادية و
الرمزية.

فهي تعبر عن مختلف الضوابط التي شكلت تطور الفكر المعماري فالتباين
العمراني الذي ميز المشهد العمراني لمدينة قسنطينة عبر مختلف المراحل الزمنية التي مر
بها عمران المدينة ه تطور الخصائص الشكلية للواجهة السكنية انطلاقا من الواجهة
التقليدية الاستعمارية و الحديثة و التي أثرت بشكل مباشر على المعرفة المكانية و التفضيل
المكاني لدى سكان مدينة قسنطينة.

اين عبرت نتائج الرصد ال لدى عينة البحث عن القصور الواضح في المعرفة
المكانية حيث انحصر السلوك لمكاني لعينة البحث ضمن محددات الالفة المكانية
نتائج توثيق المدركات البصرية للواجهة السكنية الحديثة ب مسارين منتخبين من قبل العينة
(سيدي مبروك-) (-) هذا العجز في فهم قراءة و تمثيل
المشهد الحضري حيث انحصر الإدراك البصري للسياق الشكلي للواجهة ضمن مجموع
الخواص الهندسية دون العلاقات مة لذلك سواءا على مستوى الواجهة او الواجهات
السكنية مجتمعة .

الخاتمة العامة

:

ان المفهوم المعماري لصياغة الواجهة السكنية لا ينحصر في التعبير عن الجوانب الوظيفية
النفعية و الجمالية للمسكن بل يتعداه الى كونها وسيلة

العلامات؛حيث أهم المداخل الذي استخدمته العمارة
للتعبير المجازي عن طريق الصورة البصرية، انطلاقا من أن الهدف من هذه الصورة هي
الرسالة التي يعبر عنها الشكل الخارجي للم

الفكري الذي يظهر من خلال الهيكل المادي له وتصميم شكل واجهته الخارجية. هذا فقد
شكلت الواجهة و الواجهات السكنية بشكل خاص نظاما تناقليا وسيطا بين النتاج الفكري
لمختلف الشعوب مرورا بمدارس العمارة المتعاقبة الى الثورة الصناعية وما اتسمت به من
تصميم طغت عليه اللاعقلانية و الحاجة بالدرجة الاولى انطلاقا من أنها قد وجدت في ظل
غياب الوعي الحقيقي بوجود مفهوم فكري لطرق تصميم الواجهات وماهيتها،

الثورة التكنولوجية الرقمية و التي الفت بتداعياتها هي الاخرى على تصميم الواجهة السكنية
لتصبح هذه الاخيرة خلاصة نتاج شخصي نابع من جملة تطلعات فردية مستوردة بالدرجة
الأولى بعيدا عن ما فرضه النظام المجتمعي على العمارة من احترام للخصوصية و
وما زاد من سيطرة هذه الاساليب المستوردة على الانشاء و الانهاء

للأساليب التقليدية في العمارة وتصميم الواجهات، باتت تمثل رمزا للفقر والتخلف في حين
تطبيق أساليب يعكس اوجه التحضر م

التقنيات الحديثة ، في استخدام هذه التقنيات بهدف الجمالية على
الواجهة المعمارية وتحسين استجابتها وأدائها للبيئة الخارجية قد سلبية على
المشهد الحضري ككل، نتج عنه تحولات كبيرة في الطراز المعماري للواجهات،فضلا
عن ظهور حركات جديدة بمفاهيم مختلفة جاءت نتيجة اختبار الاتجاهات المعمارية المختلفة
ومحاولة تطبيقها على مفردات الواجهة وال بدوره ساهم بإرباك الهوية العمرانية؛

الحدثة التي رافقت العالم مع مطلع القرن الواحد والعشرين قد ساهمت بحدوث طفرة كبيرة
أثرت على الهوية العمرانية، هذه الأخيرة التي تشكل مفهوما ديناميكيا لا ينحصر

التبني المطلق لنماذج العمارة التقليدية دون اجتهاد أو تجديد؛بل تؤيد اختلاف المظهر
والترتيب للعناصر المعمارية بشكل يضمن تحسين استجابتها وأداءها لبيئة الخارجية

يتوافق مع متطلبات المجتمع الحديث.هذا التوافق الذي يساهم في رسم صورة حية مدينة
أذهان من خلال ما تتميز به من تكوينات مورفولوجية ومعالم فيزيائية

للحاجيات البشرية

يتكون في أذهان لجميع عناصر المدينة ومكوناتها نتيجة تفاعل جملة من العناصر
الفيزيائية والحسية والتي تسهم مجتمعة بتكوين شخصية المشهد الحضري للمدينة ككل؛فهو
نابع من طبيعة العلاقة بين عناصر ومكونات المدينة وبالتالي فهو محصلة لتفاعل
وتغيرها عبر الزمن، الرؤية المتكاملة لكل التأثيرات البصرية المكونة
للمدينة، والتي يتم تكوينها من خلال الترابطات بين الأبنية وواجهاتها لفراغ المحيط بها.

وهذا ما أكده "LYNCH" في طرحه لهذا المفهوم في كتابه "صورة المدينة" اين اشار ان الهوية تمثل قدرة بيئة ما على غرس تميزها البصري في ذهن الاشخاص فهي بتعبير اخر قدرة الشخص على التعرف على مكان ما نتيجة تفرده عن غيره بصفات وخصائص مميزة هذه المعرفة المكانية النابعة من الادراك البصري لمختلف التباينات في التراكيب العمرانية المشكلة للمدينة بداية من الهياكل المادية

المظاهر التفاعلية
وان كان هذا المفهوم قد بدى جليا
ضمن التراكيب المعمارية التقليدية الا انه يعاني تقويضا واضحا في الوقت الراهن
كانت المدينة تعبر عن مفهوم التكامل البصري بين مختلف تراكيبها عاكسة الاندماج بين مختلف العناصر المادية من جهة و الخصوصية البيئية و الاجتماعية من جهة اخرى
اصبحت الان مجموعة من الامتدادات التي جاءت وليدة الحاجة وما يفرضه الواقع
تصادي و الطلب المتزايد على السكن اين وجدت المدن نفسها امام هياكل كتلية صماء لا
تعبر عنها هذه الكتل التي عجزت على ان تفرض نفسها ضمن الصورة الذهنية لدى سكانها
ليقتصر فهمهم للمشهد الحضري ضمن ما تبقى من المدينة التقليدية .

فمدينة قسنطينة مثلا () رغم ما اصلت له عمارة ما بعد الاستقلال من توسعات هامة وصلت الى مرحلة التلاحم مع مدنها التوابع اين بات اليوم الحديث عن ما يعرف بقسنطينة الكبرى ضمن فضاء متروبولي ممتد الى ثلاث حلقات كبرى لايزال مفهوم المدينة لدى سكانها بنحصر ضمن حي الصخرة كما اكده

"PAGAND"بقوله" قسنطينة
"وما اقرته النسبة
الغالبية من عينة البحث 43% من المبحوثين ممن اشاروا ان وجهتهم المفضلة تتمثل في المدينة القديمة كما واكدوا ذلك عن طريق عزوفهم عن التجوال خارج محيطهم المعتاد ضمن المرحلة الاولى من التجربة الاستقصائية اين تم استبعاد منطقة الصخر العتيق من التجربة فجاءت نتائج الخريطة السلوكية بـ75% انحصرت تجوالهم ضمن ابعاد الالفة المكانية هذا التفضيل المكاني الذي يرتبط بشكل مباشره بوضوح الصورة البصرية الذي يميز مدينة الصخر العتيق هذا التمايز النابع من تكيفها مع خصائصها الجغرافية البيئية وكذا الخصوصية الاجتماعية للمجتمع في الحقب السابقة ما خلق تباينا عمرانيا يقرأ بشكل واضح ضمن سياق هذه السياق الذي بات عسير الفهم و الاستيعاب لدى سكان المدينة حيث عجز 67% من عينة البحث عن تحديد مقر انتمائهم السكني بدقة وفي قراءة أخرى للبيانات قصور المعرفة المكانية لدى عينة البحث فقد عجز 72% عن تقديم تموقع صحيح للاحياء السكنية للمدينة اين عرفت هذه النسبة تراتبا تصاعديا كلما ابتعدنا عن منطقة الصخر العتيق اين شكل التمييز بين حدود مختلف الاحياء امرا مستعصيا لدى عينة البحث وذلك بسبب نمطية التنظيم هذا الشكل الذي تحكمه الصياغة الهندسية للواجهات و

الواجهات السكنية بصفة خاصة هذه الاخيرة التي كانت محل دراسة في المرحلة الثاني
التجربة الاستقصائية بهدف فهم تأثير الصياغة الهندسية للواجهة السكنية الحديثة على الادراك البصري للمشهد الحضري لمدينة قسنطينة اين تم تسخير تجربة المسار المعلق عليه

على مساريين منتخبين من طرف عينة البحث المسار الاول الواقع بينيا بين حيي الدقسي وسيدي مبروك و المسار الثاني بين حيي زواغي و الاخوة فراد حيث يعتبر الاول من بين اولى اشكال الامتداد الضحوي الحديث لمنطقة الصخر العتيق في حين يقع الثاني ضمن اقصى الحدود الجنوبية للمدينة حيث اكدت نتائج البحث في كلا المسارين سيادة نمطية واضحة على الصياغة الهندسية للواجهات السكنية بالمسارين عكسها ارتفاع معدلات التناظر الشكلي و التكرار مقارنة بباقي العلاقات الهندسية سواء ضمن محوري التوازن و الايقاع او كل من التناسب و المقياس حيث ارتبط مفهوم التوازن لدى العينة في كلا المسارين بالتناظر الشكلي وفق محور وهمي على حساب التناظر الجزئي و كذا التدرج في حين تعلق مفهوم الإيقاع بالتناوب الثابت الذي شكلته العلاقة مفتوح- أين برزت كلمة

مدخل و باب في خطاب العينة بالمسارين وذلك ضمن 10

الاكثر تداولاً من قبل المبحوثين في جميع المحاور المطروحة للقياس حيث في صياغة الشكل الخارجي للواجهة وتحقيق الاستمرارية في التشكيل البصري عن طريق تحكمها في تحقيق معايير التوازن الإيقاع، التناسب والمقياس ولغاية الوصول، مع التأكيد على ضرورة الحفاظ على القيمة الوظيفية.



(80) (81): التناوب الثابت بين المفتوح و المسمط بالواجهات السكنية العينة من المسار الأول (- سيدي مبروك)

.2023

:

هذا التناوب بين المفتوح و المسمط الذي عززه التضاد اللوني على مستوى الواجهات اين باللون بعدة مواضع بالمساريين قدرت اقصاها بالمسار الاول بنسبة 68% اين اعطى هذا التمايز دورا واضحا في الاضهار البصري و الفصل بين ما هو مفتوح ومصمت. الا ان التمايز اللوني كقيمته معمارية لا بد أن لا ي والاستمرارية البصرية وذلك بتجنب إحداث التناظر وعدم التوافق بين العناصر التشكيلية أو

ضمن التكوين العمراني لابد أن يراعي مبدأ الإدماج والاستمرارية البصرية بهدف تقوية
الذهنية لا إضعافها.



(82) (83): /التوافق اللوني على مستوى الواجهات السكنية العينة من المسار الثاني (-)

.2023

:

هذه الاستمرارية البصرية التي لا تتوقف حصرا على المعالجات من الوان ومواد انهاء كما
اقرته العينة في كلا المسارين بنسب متفاوتة ليبدوا الجدل هنا واضحا بين ما تعكسه
الواجهة من انطباع او ادراك بصري حيث تعتمد درجة الإدراك البصري للواجهة على
العناصر المشكلة لها سواء ضمن التشكيل المعماري لها أو الجوانب المعنوية التي تبثها
للمشاهد الذي يتأثر إدراكه لها بعده عوامل على مستوى التكوين البصري والنفسي له، والتي
من شأنها أن تجعل انطباعه البصري إدراك راسخا في الذهن .

النفيس تماما من الانطباع البصري الذي لا يتعدى أن يكون رد فعل آني، لحظي عن مثير
بصري، فالمباني عالية الطراز المعماري قد لا تتعدى أن تشكل انطبعا بصريا مجردا
سرعان ما يتلاشى من الأذهان لقلة التعرض مثلا، بينما الإدراك البصري هو تمثيل بصري
تفاعلي يجعل من صورته الواجهة البصرية معلما في الذهن ليس كتكوينات
معمارية مستقلة ككيان موحد و عنصر مرتبط بباقي عناصر التشكيل العمراني للمدينة
(.)

ومن هذا المنطلق فان تقيد خطاب العينة في محور الوحدة البصرية ضمن المعالجات
بالدرجة الأولى دون التراكم المعمارية الأخرى يعكس ان است
الجوانب الجمالية حصرا دون الوظيفية حيث توظف المعالجات المعمارية بالواجهة لخدمة
الأهداف المعمارية عن طريق استخدام الخواص والتأثيرات المختلفة للألوان
تأكيد عناصر التشكيل البصري المختلفة للواجهة من خلال بالمبنى وتشكي
الاتصال البصري بين التشكيل والمشهد ككل؛ عن طريق تحقيق التواصل و الوحدة البصرية
بين مختلف الانسجة المشكلة للمشهد من القديم وصولا إلى المعاصر

القيم المعمارية المحلية بما يراعي وحدة الانتماء المكاني للواجهة اين اشارت عينة البحث ساريين عن ازمة انتماء مكاني بما يعادل 52%

القرميديية بشكل مفرط على مستوى الواجهات السكنية حيث يتعلق ادراك الواجهة ضمن سياقها المعماري و العمراني بدرجه تحقيقها للاستمرارية البصرية وإعطائها الانطباعات و الأحاسيس المرغوبة ويرتبط

الشكلي للواجهة والمتعلق كذلك بالمقياس هذا الاخير الذي تعبر عنه درجة الاحتواء و التي تتعلق بدورها بتباينات خط السماء ورغم ان متوسط ارتفاع البنايات السكنية بالمساريين لم يتعدى 5 (R+4) الا ان عجز عينة البحث عن تقدير الكتلة الانشائية كان واضحا من وهنا يبدو تأثير مفهوم

الاحتواء المكاني هذا المفهوم الذي يرتبط بشكل مباشر بمقياس ووظيفة الفراغ الذي يحكمه عرض المسار وارتفاع الواجهة هذه القيم التي سجلت تباينات واضحة على طول المساريين و اثرت بشكل مباشر على استيعاب القيمة المكانية واسناد المرجعيات البصرية مكانيا وزمنيا على طول المسار ذلك في ظل غياب علاقة ارتباط قوية بين مختلف الخصائص الهندسية المشكلة للواجهة السكنية التي يمكن ان تصيغ مرجعيات بصرية واضحة لدى عينة البحث حيث عرفت معدلات الارتباط بين الخصائص الهندسية المطروحة كمؤشرات للقياس معدلات متدنية لم تتعدى 30% ما اثر على قراءة الواجهة ضمن السياق الذي تنتمي اليه وهذا ما عكسته معدلات الارتباط بين الصياغة الهندسية للواجهة السكنية و الادراك البصري بين و التي لم تتجاوز هي الاخرى 30% فامام تعدد الصيغ والعلاقات الهندسية التي تحكم تصميم الواجهة السكنية وغياب نتاج معماري سكني واضح يحاكي سمات البيئة المحلية يعد في الإمكان تصنيف اتجاه واضح، شامل وعام يعبر ويميز عمارة الواجهة السكنية بمدينة قسنطينة بل سيادة ال

يتم بصلة إلى البيئة المحلية وغير متناسب مع المتطلبات الاجتماعية والقيم الحضارية للمجتمع القسنطيني ليعكس هذا الجانب من العمارة- الواجهة السكنية -

الهوية العمرانية التي استولت على عمران المدينة بسبب سيادة العمارة السكنية

و التوجه الفردي هذا النقيض الذي يجمع بين الاعتماد

الغربية لا تعبر عن ثقافة المجتمع ولا تتلاءم مع البيئة المحلية وليس لها أي ارتباط بالثوابت التراثية متطلباته وامكانياته الشخصية . وفي ضوء تأملات المشهد

لمدينة قسنطينة يمكن استشراف ملامح فوضى عمرانية باتت بصريا يكمن

التحدي هنا في حتمية الاختيار بين استمرار التبعية للنماذج والاتجاهات المعمارية العالمية على تكييف هذه نذج والاتجاهات

يضمن له الانفتاح النشط على المجتمع العالمي الجديد الذي تشكل بفعل العولمة ، بهدف تحقيق هوية عمرانية واضحة ومحددة للمشهد الحضري لمدينة قسنطينة تتلاءم فيه العمارة السكنية مع البيئة الاساسية و القيم الحضارية للسكان بشكل يعطيها طابع مميزا يعزز الادراك البصري بل و الحسي للمشهد الحضري بحيث تشكل الواجهة السكنية بصياغة خصائصها ومفرداتها تجربة حسية لا تنسى لدى سكانها فالنظرة التصميمية للواجهة السكنية لا بد ان تتعدى الجوانب الهندسية الجامدة الى النظر اليها كجزء مهم ضمن تخطيط المشهد

الحسي للمدينة بشكل يضيف معنى للفضاء ويزيد من قابلية حفظه وتذكره فتزداد صورة
فالواجهة السكنية لا بد ان تشكل متابعة بصرية تستمر و تتناغم مع الحركة
بشكل يعزز الاتصال بالمكان ويثري التجربة البصرية للساكن ولتحقيق ذلك لا بد ان تكون
البيئة السكنية نابعة من جملة احتياجاته ومتطلباته بغض النظر عن ما تفرضه التطورات
الحديثة و التي لا بد من تطويعها في تصميم واجهات سكنية
المحلية بما يعكس صورة أكثر جمالية عن البيئة العمرانية للمدينة من خلال الواجهات، والتي
لبصرية للمتلقي من خلال ارتباطها ب

الحسية هي نتاج الخبرات الأولية التي يكتسبها الفرد من خلال سنوات طويلة من عمره،
طريق هذه الخبرات المتعددة ينتج تفاعل بين حواسه المختلفة مع مؤشرات الفضاء، مما
يعطي استجابة حسية تساهم بتشكيل صورة ذهنية واضحة ومميزة يمكن استحضارها فيما
فالمجال العمراني ما هو إلا حوار بصري بين الساكن والمدينة، حيث أن
سان تتشكل عن الواقع العمراني للمدينة بالاعتماد على ما يلتقطه من
معلومات بصرية و عليه فان تنظيم عناصر التشكيل المعماري للواجهات السكنية لا بد من
أن يستهدف إعطاءها تشكيلا بصريا يعكس على درجة عالية من الإدراك لدى المتلقي
وتقييمه البصري لها، ومدى اقتراب الصورة الحقيقية لها من تلك المكتسبات
الاجتماعية، الثقافية و العاطفية. اين يمكن هنا الاستعانة بتجربة المسار المعلق عليه على عينة
قصدية من المخططين و المعماريين ممن ينتمون لمدينة قسنطينة بهدف تشخي
القصور الادراكي للخواص الهندسية للواجهة السكنية وذلك على مجم
الواجهات السكنية المنتخبة على مستوى المخطط ومن ثم تتبع تجربتهم الادراكية ضمن
السياق العمراني الذي تنتمي اليه هذه الواجهات بغرض فهم الإدراك البصري للصياغة
الهندسية بصورة ادق سواء ضمن السياق الشكلي للواجهة السكنية منعزلة او ضمن السيد
مراني الذي تنتمي اليه في اطار ما يحقق الاستمرارية البصرية فالوحدة والاستمرارية
البصرية في الواجهات السكنية من جانب، واحترام السياق الفيزيائي للمدينة من جانب آخر
احد العوامل المهمة التي تدعم هوية المدينة، ومبادئ الإدراك الحسي بها، حيث أن تحقيق
الاستمرارية البصرية بين السياق العمراني القائم وال
يتم عن طريق عما
تقوم على التكامل البصري والعمراني بين المباني المختلفة التواصل بين السياق ال

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية

- ابراهيم حجازي، توثيق الادراك البصري لتحسن الصورة الذهنية ،رسالة ماجستير، كلية الهندسة 2004.
- إبراهيم عبد الباقي، المدن القديمة: علم آثار الحياة الحضرية في الشرق الأدنى القديم ومصر واليونان وروما، روتليدج،2003.
- أحسن بن ميسي ،محاضرات في الاقتصاد الحضري ، محاضرات مقدمة لطلبة ماجستير عمران ، معهد تسيير التقنيات الحضرية، 2013.
- عبد الكريم الإدراك ذهني منظ جغرافيا سلوكية البيئي مجلة الآداب 29 الزعيم الأزهرى 2012.
- أحمد عوف، السيميائية كمدخل لتحليل اللغة البصرية للعمارة قراءة سيميائية رة خيتى، مجلة العمارة والفنون.
- أريج محي عبد الوهاب، محاضرات مقياس الإسكان، كلية الهندسة قسم هندسة طرائق ونقل الجامعة المسنصرية، العراق.
- إسماعيل يوسف، الكارتوجرافيا و الأمن المعرفى المكانى فى مصر،محاضرات الجغرافيا البشرية،كلية الجغرافيا جامعة المنوفية 2001.
- آسيا ليفة، مدينة قسنطينة القديمة، مهدهد 2018 10.
- أكرم يوسف ،العوامل المؤثرة على إدراك الواجهات المجمع ،أطروحة دكتوراه تخصص تنمية عمرانية ،جامعة المنوفية، 2012.
- سيميولوجيا المعمارية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير سيميولوجيا الاتصال، كلية السياسية 2011 .
- أمال عبد الوهاب، طرق جمع البيانات النوعية وتحليلها، بحث منشور عبر 2013.

- آيه بين البيئة العمرانية
ماجستير، جامعة السودان للعلوم و التكنولوجيا، الخرطوم، 2018.
- باسم المجدي، اثر التنظيم الفضائي في إدراك النصب، مجلة الهندسة و التنمية
24 02 2020.
- بغاني العيد، ديب بلقاسم، اثر المكون العمراني ع
التقنيات الحضرية ، العدد 02 ، جامعة المسيلة، 2010.
- بن الشيخ وليد، إعادة الاعتبار للتراث العمراني في إطار تظاهرة قسنطينة
عاصمة الثقافة العربية، الملتقى الوطني الأول حول : دور تكنولوجيا المعلومات
و الاتصالات في حماية و حفظ التراث
قسنطينة، 2015.
- بودبزة الناصر، الممارسة الثقافية بين الهوية الاجتماعية و للمجال العمراني
، الملتقى الدولي الخاص تحولات المدينة الصحراوية تقاطع مقاربات حول التحول
2015.
- جغار عايدة ، الحراك السكني كديناميكية حضرية بقسنطينة، أطروحة دكتوراه في
التهيئة العمرانية ، كلية علوم الأرض ، جامعة قسنطينة، 2018.
- الحميد الفراغ العمراني دراسة بصرية
الهندسة جامعة المنيا العدد 38 2019 .
- جميل آليات الإسلامية، إشكالية
والتطبيق الإسلامية جمعية المهندسين البحرينية البحرين 1995.
- محمد، الديب بلقاسم، البيئة السكنية الحديثة قياس
بين طموح
الساكين التحويلات المعتمدة، مجلة
وبيئة 05 02 2020.
- حاكمي محمد ، نظريات العمارة ، مديرية الكتب و المطبوعات الجامعية ، جامعة
البعث، سوريا، 1999.

- حريزي فاروق
الجزائرية:
مسيلة
مسيلة 2017 .
- تسيير البشرية
المؤسسات الاقتصادية بولاية
التسيير،
للهوة العمرانية ،المجلة العراقية لهندسة
28 2008.
- حسن خلف الله ،البيئة و التخطيط العمراني ،دار المعرفة الجامعية الاسكندرية،
1999.
- حسن عبد الرزاق، دور التغير في حاجات الساكن على خصائص تشكيل واجهة
المسكن، اطروحة دكتوراه،الجامعة التكنولوجية ،بغداد، 2008.
- حسن فتحي الطاقة الطبيعية و العمارة التقليدية المؤسسة العربية للدراسات و
النشر بيروت 1988.
- حسينة الضمنية استمرارية الميزة التنافسية دراسة
القارورات سكيكدة،أطروحة
التسيير،كلية العلوم الاقتصادية و التجارية التسيير،جامعة بسكرة،2021.
- الحقي عبد الحكيم البيئة العمرانية العربية
الإسلامية دراسة اجتماعية عمرانية أحياء مدينة الرياض الجديدة
السعودية 2009.
- ، تنمية ، للتنمية العمرانية والمعمارية
التنمية :
القاهرة،2004.
- خليف منهجية تخطيط المدينة العربية الإسلامية
الأردنية الاجتماعية، 1 المجلد 2017.
- دليل الكرداني ،تغير المعالجات المعمارية و العمرانية للتجمعات السكنية بمدينة
القاهرة ،كلية الهندسة جامعة القاهرة ،1999.

- دنيا كمال وآخرون، تأثير البعد الاجتماعي والصحي والنفسي لتوجيه تصميم المسكن الملائم والتجمعات السكنية، مركز بحوث الإسكان والبناء، القاهرة، 2003.
- الديب بلقاسم، اثر الخلل الاجتماعي على المجال العمراني دراسة ميدانية مقارنة بين مدينتي بسكرة وباتنة 2001.
- الديب بلقاسم، البيئة العمرانية الحديثة و المرض الاجتماعي في المدينة الجزائرية، مجلة جامعة دمشق، المجلد 25، 2009.
- رانيا محمد، التأثير المتبادل بين الواقع العمراني للمساكن والهوية الثقافية والاجتماعية للسكان، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2010.
- روند حمد الله، اثر التصميم الداخلي في إنجاح محتوى الفضاءات المعمارية الداخلية والخارجية للمباني السكنية المنفصلة، رسالة ماجستير، قسم الهندسة المعمارية، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2013.
- رويده فؤاد، محاضرات جغرافيا المدن، السنة الرابعة، جامعة بابل، العراق 2009.
- الريحاوي عبد القادر، العمارة العربية السورية، وزارة 1976.
- زاوية سليم، الاستراتيجية العمرانية لمدينة قسنطينة و أثرها في تبديد العقار الفلاحي للمناطق المحيطة بها، مجلة العلوم و تكنولوجيا، عدد 03 منتوري، ديسمبر 2009.
- زهرة محمد عبود الهوية الأحياء السكنية: دراسة تحليلية العراقية لهندسة والتخطيط العدد 20 2022.
- تنظيم الحياة اليومية العربية بيروت، العدد 24 1999.
- سعاد مهدي، التقيد والتناقض في العمارة، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1987.

- سناء ساطع عباس، دور العمارة متعددة الاستجابات الحسية في تكوين الصورة الذهنية، المجلة العراقية للهندسة المعمارية، العدد 19، الجامعة التكنولوجية 2010
- سناني كريمة، المركزية الحضرية و الممارسات المجالية تحديات لمجال استراتيجي، مذكرة ماجستير في التهيئة المحلية، جامعة ام البواقي، 2015.
- سهير حتوت، مضمون الخصوصية في البيئة الحضرية ، مجلة جمعية المهندسين المصرية، العدد الأول ، 25 1986.
- سيد المحلية 06 1982.
- شرقي خليل المقاربات الكمية في تحليل الكيفي للمقابلة باستخدام Nvivo القيادة الحكيمة لبعض مسؤولي مؤسسة الاقتصادية و المالية 5 2016.
- شيماء عباس، التطور المعماري لواجهات المسكن في بغداد،مجلة الهندسة والتكنولوجيا، العدد 7 2009.
- مزهود، أزمة مدينة قسنطينة، هادف 1995.
- صالح سليمان، التحولات السياسية ولاقتصادية وانعكاساتها على المعمار والعمران خلال التطورات الزمنية،رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، مصر، 2012.
- شاوي، المدينة العربية الإسلامية بين وتحديات المستقبل المدينة العتيقة بقسنطينة الإنسانية والاجتماعية، 25 02 2019.
- صام رجب إسماعيل، مفهوم الخصوصية وتأثيره علي تصميم السكن في مصر ، كلية الهندسة قسم العمارة ،جامعة أسيوط ، 1994 : 123.

- صويلح ياسين، دراسة مدى تأثير العوائق الطبيعية و الفيزيائية على التمدد قسنطينة، مجلة تشريعات التعمير و البناء، العدد السابع، جامعة تيارت، 2018.
- طلعت العاني، خصائص الشكل المعماري للمسكن التقليدي، مجلة الهندسة . 2013
- سياسات رعاية وتنمية رؤية نقدية تحليلية، الاجتماعية ودورها وتنمية العربية 1998 776.
- الطياش خالد الذهنية مدينة الرياض، صحيفة الرياض ، العدد 13975 اليمامة،السعودية.
- عابدين محمد يسار ،فيترو فيوس الكتب العشرة في العمارة، جامعة دمشق، كلية الهندسة المعمارية، الكتاب الثالث ، 2010.
- خضير ،الخصائص البصرية والجمالية للمشهد لمدينة الناصرية،مجلة والتنمية،العدد21 2009.
- عاهد حسين،التواصل بين الجمعية،أطروحة دكتوراه، كلية الهندسة، القاهرة، 2006 .
- توفيق أحمد،تاريخ الانجلو مصرية،القاهرة 2014.
- دحوح، مدينة قسنطينة العهد عمرانية أثرية، بوزريعة، معهد الاثار، 2010.
- الكويت، 1999.
- عبدالحليم عساسي، الطاهر بلال ،الثوابت المجالية في المسكن التراثي التقليدي جنوب وادي الأبيض إسقاط لثقافة الممارسة الاجتماعية اليومية للإنسان في المكان ،مجلة انثروبولوجيا، العدد الخامس، 2017.

- عبير سامي ،العمارة ما بعد الثورة الرقمية،المؤتمر الدولي الثالث للجمعية العربية للتصميم المعماري ،الاسكندرية، مصر،2007.
- بوحسون،التغيرات والتعديلات
العمرانية الجديدة،مجلة العلوم الانساية والاجتماعية ،العدد 21 2015 .
البيئة
- المنعم،بكر محمود، المدلول الثقافي لواجهات المباني السكنية، دراسة حالة لمدينة جرجا بصعيد مصر،جامعة الجوف، المملكة العربية السعودية، 2020.
- علي بغداد ،الصورة البصرية و الإدراك ، محاضرات عمارة ،كلية الهندسة المعمارية ،جامعة حلب ،2008.
- علي عبد الرزاق ،تصميم البحث الاجتماعي الأسس والإستراتيجيات، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،2000.
- علي معطوب ،ذكريات رحلة من مدينة قسنطينة، 2015 .
- العياشي هواري ،المسكن بمدينة قسنطينة خلال الحكم العثماني ،مذكرة ماجستير التاريخ و الاثار،جامعة 2011.
- عيسى العمرانية وآثرها النسيج الحضري لولاية قسنطينة، أطروحة ، كلية الجغرافيا والتهيئة العمرانية ،قسم التهيئة العمرانية، جامعة 2018.
- الب عبد الوهاب، أثر خصائص اللون في تحفيز الشعور الإيجابي نحو المشهد الحضري للشارع التجاري،رسالة ماجستير،قسم الهندسة المعمارية،جامعة التكنولوجيا ، طرابلس ،2006.
- الجمالية لمدينة ماجستير الهندسة المعمارية،جامعة 2016.

- السيد البيئة التفكير بين البيئة
والمجتمع، الإسكندرية، مكتبة الأنجلو مصرية، الإسكندرية، 1969.
- غنوشي أحمد، محاضرات في النقل الحضري، محاضرات مقدمة لطلبة ماجستير
عمران، معهد تسيير التقنيات الحضرية ، 2013.
- غنوشي احمد، محاضرات مدينة ونقل وحضري، محاضرات سنة ثالثة تسيير
التقنيات الحضرية، معهد تسيير التقنيات الحضرية ، جامعة ام البواقي، 2006-
2007.
- طهراوي، التحوّلات المرفلوجيّة والوظيفيّة للسكن وأثارها على المحيط
: حالة مدينة وهران ، إنسانيات المجلة الجزائرية
لائتروبولوجيا و العلوم الاجتماعية، العدد 5 1998.
- إسماعيل، التبادلية بين والبيئة المادية
العمرانية ماجستير ، قسم التخطيط والتصميم العمراني، جامعة
الدولية ، 2001.
- كاني محمد الصالح ، دور متطلبات الساكن في تشكيل واجهة المسكن ، مجلة
السلمانية للهندسة و العلوم، العدد 06 02 2019.
- لينا يعقوب، العمارة الرقمية دراسة الخصائص الشكلية للعمارة الرقمية، المجلة
العراقية للهندسة المعمارية، العدد 21 2010.
- الوطني للثقافة و الفنون و الأدب ، الهوية و الشكل المعماري الثابت و
المتحول في العمارة العربية ، مجلة عالم الفكر، العدد 3 ، الكويت، 2001.
- الية وأثرها العراقية
للهندسة المعمارية، العدد 04 2015.
- الشكلية للبيت التقليدي مدينة
والتخطيط، الرياض، 2019 .
- الهادي مدينة قسنطينة جغرافية ديوان
الجامعية 1984 .

- محمد الهادي لعروق ،قسنطينة واليات تحضر التوابع،حوليات وحدة البحث إفريقيا،المجلد11 1990 .
- محمد خالدي ،محاضرات في الفن العربي الإسلامي، كلية الآثار، جامعة 2010.
- سليمان،منهج لتجميل البيئة البصرية للمدينة العربية،كلية الهندسة،جامعة الزقازيق،1998.
- غانم،قسنطينة تاريخها القديم، الإنسانية، 12 قسنطينة.
- – قاموس المصطلحات الجغرافية والبيئية- الانجلو المصرية القاهرة 2006.
- محمود محمد إدريس ، الخصوصية الدالة والمفهوم في تشكيل الفراغ المعماري في البيئة السكنية ،مجلة جامعة الملك سعود ،مجلد7 تخطيط ،الرياض 1995.
- مرسي منال ،تقييم التشكيل البصري للمباني السكنية في المدن المصرية ،اطروحة دكتوراه في فلسفة العمارة،قسم الهندسة المعمارية ،جامعة المنيا،2018.
- مصطفى جب ،علي صبلي ،اسس الحفاظ على الطابع المحلي للبيئة الخارجية في المدينة العربية التقليدية، مؤتمر دور الهندسة نحو بيئة افضل،كلية الهندسة ،جامعة الاسكندرية ،مصر،،1999.
- مصطفى حلوش،التحليل الاستقرائي للبيانات الكيفية،مجلة البحوث الاجتماعية،جامعة ،أم البواقي،2018.
- الديوجي، الهوية المكانية لبيئة توجهات العراقية الهندسة المعمارية،كلية الهندسة،جامعة 2001.

- منصور البابور معنى الوجود فى المكان، نظرات فى الجغرافيا والفينومينولوجيا،
مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الامارات العربية المتحدة، مجلد 20
2004 2.
- منى عبد الغفار ،محاضرات نظريات ،عمارة كلية الفنون الجميلة، جامعة
الإسكندرية، مصر،.
- منى محمد عجور،منهجية تصميم الواجهات والآلات الحاكمة،رسالة دكتوراه فى
الهندسة، جامعة حلوان، مصر،2006.
- نجاتي ، محمد عثمان ، الإدراك الحسي عند ابن سينا، دار المعارف، القاهرة
1961.
- نجيب بصيلة ،السياسة اعية للاحتياجات الأساسية
نظرية الإنسانية، 8 1
2021.
- سيد التوني،إشكالية النسيج والتوزيع،
القاهرة، 1997 .
- محمد الإيقاع المساكين مجلة الهندسة جامعة بغداد
2013 12 .
- نظير أبو عبيد، المشهد المكاني كمفهوم بيئي تحليل مابين
العربية بيروت
1998 248.
- الدين البنية التجارية تنظيم الحضرية مدينة
التهيئة العمرانية، قسنطينة،
2012.
- هابي المعماري،مجلة الأزهر لعلوم الهندسة
2019 53.

- الهام ناشور ،تحليل اتجاهات أزمة السكن في محافظة البصرة و الخليج العربي ،جامعة البصرة ،2012.
- هاني هاشم ودح، دراسة تحليلية لواجهات المباني المعمارية ، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة العلوم الهندسية، العدد الثاني، سوريا، 2005.
- وحدة الحنكاوي،الوحدة الحضرية في المجمعات السكنية ،مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث و الدراسات الهندسية، مجلد 25 2008.
- البيئة الحضرية،المجلة العراقية للهندسة المعمارية،السنة السابعة ، العدد 22.
- يوسف فهيمة ،طرق بين مدينة قسنطينة،مجلة علوم تكنولوجيا ، عدد 23 ،جامعة قسنطينة .

المراجع باللغات الاجنبية

- Aabdelsalam , T, A Comprehensive Framework for Approaching the Architectural Identity Dilemma in The Design Studio, Architectural Education Forum: Flexibility in Architectural Education, Erciyes University,2009.
- Abd-AL-salam, G, The impact of sustainability trends in-house housing design identity of Arab cities, Housing and Building National Research Center HBRC Journal,2012 .
- Abdessalem H L'impact du mode d'intervention de l'urbanisme colonial sur la médina de Constantine, mémoire de magister, option urbanisme, université de Constantine, 2001.
- Abel, C, Architecture and Identity, forwards a global Eco cultures, Architectural Press ITD, London, 1997.

- Abel, C, Architecture Technology and Process, 1s'edition, Architectural Press, New York , Tokyo,2007.
- Acsit, S, Designing opaque building façade components for cooling energy conservation, Istanbul Technical University Faculty of Architecture, Istanbul , 2010.
- Agnès, L, La perception des objets quotidiens dans l'espace urbain, thèse de doctorat en esthétique, École des Hautes Études en Sciences Sociales, paris, 2010.
- Aka Dani Joss; Psychosonography and urban portrait. Organized Sound 14 (1). Cambridge University Press, UK 2009.
- Al-Dabbagh, A., Al-Sofee, E., (2010), "Identity Incarnated in Contemporary Arab Architecture the Architect Abed Wahid El-Wakil", Al-Rafidain Engineering Journal, Volume 19, Issue 2.
- Antoine F Constantine centre économique (marché de grains et de tissus), imprimerie du centre Camilli et Fournié,Toulouse, 1930.
- Antoni Ph Lexique de la ville ellipses 2009.
- Ardoin N, Toward an Interdisciplinary Understanding of Place, Canadian journal of environmental education, vol11 2009.
- Augoyard F A comme Ambiance Cahiers de la recherche architecturale et urbaine, 2007.
- Bailly, A, La perception des paysages urbains, Espace géographique, tome 3, rome 1974.

- Baker, H, Design Strategies in Architecture: An approach to the analysis of form, second edition , Van Nostrand Reinhold, New York, 1996.
- Bartley, H, Introduction to perception, Harcourt press, New York, 1980.
- Bell, S, Elements of visual design in landscape, FN Spon, U.K, 1993
- Benabba skaghouch S La médina de Constantine : entre usure du temps et imprécision des politiques de réhabilitation : Etat des lieux et évaluation critique des procédures d'intervention Dar El-Houda, 2010.
- Benevolo, L, Histoire de la ville, Edition Bren thèses, Marseille, 1994.
- Benidir, F urbanisme et planification urbaine (cas de Constantine), Thèse de Doctorat d'état Institut d'Architecture et des Sciences de la Terre Université Mentouri Constantine 2007.
- Benidir f la revalorisation d'un tissu urbain ancien la medina de constantine, memoire de magister en urbanisme, institut d'architecture et d'urbanisme université de constantine 1989.
- Bernhard ,E, Design: History, Theory and Practice of Product Design", Birkhäuser, Germany ,2005 .
- Bohm, D, Science Order and Creativity, Routledge, London,1987.

- Booth, N, Basic Elements of Landscape Architectural Design ,New York , Elsevier, 1990.
- Boufenara K Le rôle du Génie militaire dans la production des villes coloniales en Algérie (cas de Annaba et Constantine), Doctorat -Sciences, université Mentouri Constantine, 2009.
- Boumaza, N, Constantine, passé, présent et avenir, Séminaire Interntional 02, 03,04 juillet, Constantine 2007.
- Butterworth I, The Relationship Between the Built Environment and Wellbeing, PhD Melbourne, Australia, 2000.
- Capel H L'image de la ville et le comportement spatial des citadins Espace géographique, tome 4, n°1, 1975.
- Carabelli R Reconnaître et protéger l'architecture récente en méditerranée Ed Maisonneuve Paris 2005.
- Chabi ,G, Contribution A La Lecture Des Façades Du Patrimoine Colonial, Departement D'architecture Universite Mouloud Mammeri Tizi-Ouzou,2012 .
- Ching, F, Architecture Form, Space and Order, New York, 1995.
- Ching F "Architecture, Form, Space; & Order Van Nostrand Reinhold Company 1996.
- Christian M Regard sur l'immeuble privée moniteur, Paris 1999.
- Claude D Le patrimoine, architectures et espaces, pratiques et comportements Revue du monde musulman et de la Méditerranée, Volume 73,Numéro 1 1994.

- COTE M Constantine cité antique et ville nouvelle, média plus, Constantine, 2006.
- Cullen, G, Townscape, London, Architectural press, London, 1977.
- Dember, W, General Psychology, Lawrence Erlbaum Associates, London, 1983.
- Desley, L, Architectural concepts in Peter Eisenman axonometric drawings , The Journal of Architecture ,2014.
- Dhina, A Cités musulmanes d'orient et d'occident, Entreprise Nationale du Livre, Alger, 1986.
- Diana .S. Sinton: One approach to bringing spatial thinking to higher education. Forum on spatial thinking. University of California Santa Barbara. 2007.
- Divenseger, P,Habitation et santé, éléments d'architecture biologique, éditions Dangles, Paris 1991.
- Docci, M, Le relevé architectural, cours post graduation option Préservation et mise en valeur des monuments et site historique,école polytechnique d'architecture et d'urbanisme , 1999.
- Doughty J Time /day effects in maximal anaerobic leg exercise Medical science sport and exercise Vol 136 USA 2004.
- Douglas Porteous: Landscapes of the Mind: Worlds of Sense and Metaphor. Annals of the Association of American Geographers, Vol. 82, No. 1 (Mar., 1992).

- Dovia, P ,Le double langage de l'architecture, éditions l'Harmattan, Paris, 1993.
- Eames, E, Anthropology of the City, Prentice Hall, New Jersey,1977.
- Edition, Dah Hua Press, Hong Kong.
- Erik ,H, La façade art nouveau à Bruxelles ,éditions AAM, Bruxelles 2005.
- Ernest M Histoire de Constantine biron Imprimeur Iditeur paris 1903.
- Farouk H The transformations of cairene Urban, M.Sc.thesis. University of California, Berkeley, U.S.A 1993.
- Foura, M, Histoire critique de l'architecture, évolutions et transformations en architecture ,cours post graduation faculté d'architecture , université de Constantine, 2006.
- Fransiska, R, Rebuilding and redefining the identity of place: the influence of the urban elements material condition on the existency of identity, Hanoi university of science & technology, 2011.
- Ghanima m constantine une ville des heritages editions media-plus constantine 2004.
- Gibson, J, The Ecological Approach to Visual Perception, Lawrence Erlbaum Assuciates, London,1986.
- Godfrey G A history of ottoman architecture, thames and hudson, london 1971.

- Grandand I histoire sociale de Constantine du XVIII siècle, P.R.I histoire sociale de l'islam méditerranéen, 1992.
- Guechi Z Constantine, une ville, des héritages Editions Media-Plus, Constantine 2004.
- Guinwbourg, M, Le style et l'époque, problèmes de l'architecture moderne, éditions Pierre Mardaga, Bruxelles 1989.
- Hadjidj d l'habiter la spatialisation des modes de vie, revue sciences humaines n17 constantine,juin2002.
- Hadjou,F, cours projet urbain , 4eme année ,université Oum Elbouaghi,2010.
- Halbwachs ,M,les cadres sociaux de la mémoire, la bibliothèque paul-émile-boulet de l'université du québec à chicoutimi 1925,.
- Hammou, A, A propos de la conception architecturale, éditions office des publications universitaires OPU, Alger, 2010 .
- Hassan F Architecture for the Poor The University of Chicago 1973.
- Hecham – zehioua B Impacts des projets inscrits à Constantine et évaluation de son image de marque, pour un projet urbain a effet structurant, these de doctorat, universite mentouri, 2010.
- Hector R la construction des lieux d'identité au Yucatan éditions de la villette paris 2006.
- Hocine F Architecture en pays d'islam, Les cahiers de l'EPAU, Recherche et projets, Revue semestrielle d'Architecture et d'Urbanisme, Alger, N°4, 1995.

- Imad, A, Buildings Façades A Challenge of Cultural Identity In The Context Of Modernity, IOSR Journal of Environmental Science, Toxicology and Food Technology Volume 11, 2017 .
- Kadri T, maitrise de la croissance urbaine pour quel devenir, constantine, memoiremagistere constantine 2008.
- Kenneth , E. Foote: Review of Maps from the mind, by Howard Stein and William Niederland in Readings in Psychogeography, Norman: University Press, Oklahoma, 1989. Semiotica 1992.
- Kloft , H , Non-Standard Structural Design for Non-Standard Architecture ,1 st edition . spon press , New York,2005.
- Kouici l , Le vocabulaire architectural,éditions office des publications universitaires, Alger 2010.
- Krien,R,Urban Space, Academy Education, London, 1991.
- Laid H etude de l'evolution des typologies de l'habitat individuel a Constantine memoire de magistere institutd'Architecture et des Sciences de la Terre UniversitédeSétif 2012.
- Lam ,W , Perception and Lighting as formgivers for Architecture, McGraw Hill, 1977.
- Lanizet, B, Les langages de la ville, édition parenthèses, Marseille 1997.
- Liang S, A pictorial history of Chinese architecture: a study of the development of its structural system and the evolution of its types, Wilma Fairbank, Cambridge ,2017.
- Lynch, K, L'image de la cité, Dunod, 1969, Paris.

- Lynch, K, What Time is This Place?, MIT Press,London, 1972.
- Lynch,k, Theory of Good City Form, MIT press, 1981.
- Mahmoud B La Medersa en chantier. Ecole d'Architecture de Grenoble, 2004.
- Mansouri s Les proportionsdans l'architecture musulmane these de doctorat en urbanisme faculte des sciences de la terre, universite mentouri 2008.
- Massu, C,l'architecture de l'école de Chicago ; architecture fonctionnelle et idéologie américaine, éditions Dunod, Paris 1989.
- Mathieu, C, Perception de l'espace urbain à travers la pratique de la course à pied, Mémoire de recherche dirigé par Daniel Siret, ENSA Nantes,2017.
- Merdji s métamorphose architecturale du paysage urbain mémoire magister en architecture faculté des sciences de la terre de la géographie université de Constantine 2010.
- Michel despres (Re)placer la mobilité dans son contexte : le parcours commenté, un outil de recueil et d'analyse de données de mobilité IFSTTAR 2019.
- Ministère de l'Habita Recommandations architectural Editions ENAG Alger 1993.
- Moughtin, C Urban Design-Streets and Squares, Butterworth-Heinemann , United Kingdom,1999.
- Nijhuis, S , Exploring The Visual Landscape, Research in Urbanism Series, volume2,IOS Press,2013.

- Omari A l'approche ontologique du concept de l'habiter et le processus de production memoire de magistere departement d'architecture universite ferhat abbas setif 2012.
- Orillard,C, kevin lynch et l'urban design, Thèse de doctorat , Université Paris,2010.
- Pagand B De la ville arabe à la ville européenne architecture et formation urbaine à Constantine au XIXe siècle Revue du monde musulman et de la Méditerranée, n°74 1994.
- Pagand B La Medina de Constantine, de la cité traditionnelle au centre de l'agglomération contemporaine
- Pat Bazeley,Qualitative Data Analysis with Nvivo ,Sage Publications, SecondEdition , London, 2013.
- Paul Henri ,D, Le double langage de l'architecture, éditions Harmattan, Paris 2003.
- Pelligrino,P, le sens de l'espace : l'époque et le lieu,Anthropos ,Paris ,2010.
- Porter, T,The Architect's Eye: visualization and depiction of space in architecture, first
- Prat ,G , L'architecture invisible, éditions lien hart, France 1999.
- Rapoport, A., Human Aspects of Urban Form, Pergmon Press, Oxford, 1977.
- Rapoport A House Form and Culture Prentice-Hall London, England 2003.

- Rebbah I croissance et etalement urbain de la ville de constantine memoire de magistere en universite LARBI BEN M'HIDI oum el bouaghi 2014 .
- Rob Kitchin, Chris Perkins and Martin Dodge: Rethinking Maps, New Frontiers in Cartographic Theory. Routledge Studies in Human Geography. 2009.
- Saleh, M Privacy and Communal Socialization The Role of Space in the Security of Traditional and Contemporary Neighborhoods in Saudi Arabia Elsevier Science,1997.
- Sanson P, op.cit.
- Schulz, N, Intentions in Architecture, the M.I.T. Press, Massachusetts, 1965.
- Shach Pinsly, D Visual Exposure and Visual Openness: An Integrated Approach and Comparative Evaluation. Journal of Urban Design, 2001.
- Shapiro, A, Monte Carlo Sampling Methods, Operations Research and Management Science , Elsevie 2003.
- Shimaa, I , The impact of heritage identity and contemporary developments , architectural formations of buildings Engineering Research Journal,2001.
- Southworth Micheal. 1991. City Sense and City Design. New York, Basic Books.
- Sternberg ,R, Cognitive Psychology, 3rd Edition, Thomson, Australia,2003.

- Suzel Balez Ambiances olfactives dans l'espace construit : perception des usagers et dispositifs techniques et architecturaux pour la maîtrise des ambiances olfactives dans des espaces de type tertiaire thèse de doctorat en Architecture, aménagement de l'espace école polytechnique Université de Nantes, 2001.
- Tahrani ,S, Perception visuelle de l'espace urbain,joining languages, Cultures And Visions: Caad futures,2009.
- Thèse de doctorat, l'université de Poitiers, 1988.
- Thibaud, J La méthode des parcours commentés In L'espace urbain en méthodes Editions Parenthèses,Marseille 2001.
- Thibaud J, Une approche des ambiances urbaines : le parcours commenté Espaces publics et cultures urbaines Sous la direction de Michèle Jolé,Paris, Certu,2002.
- Thomas ,H, Construire les façades, éditions Détail, presses polytechniques et universitaires Romandes.
- Tony , Mitchell: Sigur Ros's Heima. An Icelandic Psychogeography, Transforming Cultures eJournal, Vol. 4 No 1, Sydney Australia, April 2009.
- Tucker ,C, Developing Computational Image Segmentation Techniques, School of Architecture and Built Environment, University of Newcastle, Australia , 2010 .
- Umbero E Function and Sign: The Semiotics of Architecture, Rethinking Architecture A reader in cultural theory, edited Neil Leach, London, 2005.

- Vitalia ,R , Le dessin de la façade, techniques et contribution à la composition du bâtiment, éditions Dunod, Paris 1971.
- Vonmeiss, P, De la forme au lieu, une introduction à l'étude de l'architecture , éditions, presses polytechniques et universitaires romandes, Lausanne 1986.
- Wadah, H ,An analytical Study for the Elevations of the Architectural Buildings, Tishreen University Journal for Studies and Scientific Research- Engineering Sciences Series Vol 27 ,2005.
- Xavier M, Les villes coloniales fondées entre 1830 - 1870 en Algérie Le tracé des villes et le savoir des ingénieurs du génie Ecole d'Architecture de Grenoble Bureau de la Recherche Architecturale Paris, 1990.

الملاحق

الملحق 1 0

استمارة موجهة للبحث العلمي

أهراو وفاء بهدف استكمال مجربات خاص برصد المدركات البصرية للواجهة السكنية الحديثة بمدينة قسنطينة.

_____ :
الخصوصية التامة لكل المعلومات الشخصية المدرجة في هذه الاستمارة لذلك يرجى مراعاة الدقة في ملئها .

بيانات التواصل :

بهدف ضمان استكمال المراحل التالية لبحث يرجى ملئ الخانة (*) بعناية تامة.

..... :

رقم الهاتف* :

البريد الالكتروني* :

البيانات الأساسية :

الحالة المهنية	الشريحة العمرية			
	60+	59-40	39-30	29-18

بيانات التجوال : يرجى الإجابة (x) مع إمكانية إدراج عدة اختيارات مستعينا بترقيم تصاعدي (1 2 3..)

01 ما هي وجهتكم المفضلة للتجوال داخل مدينة قسنطينة باستثناء المدينة القديمة (البلاد)؟

.....
.....
.....

02 ما هو الوقت الكافي للتوجه نحو وجهتكم المفضلة ؟

	لا يمكن حصره

03 ما هو الوقت الأنسب بالنسبة لك للقيام بجولة في المدينة ؟

	09:00
	13:00
	18:00

الملحق 02

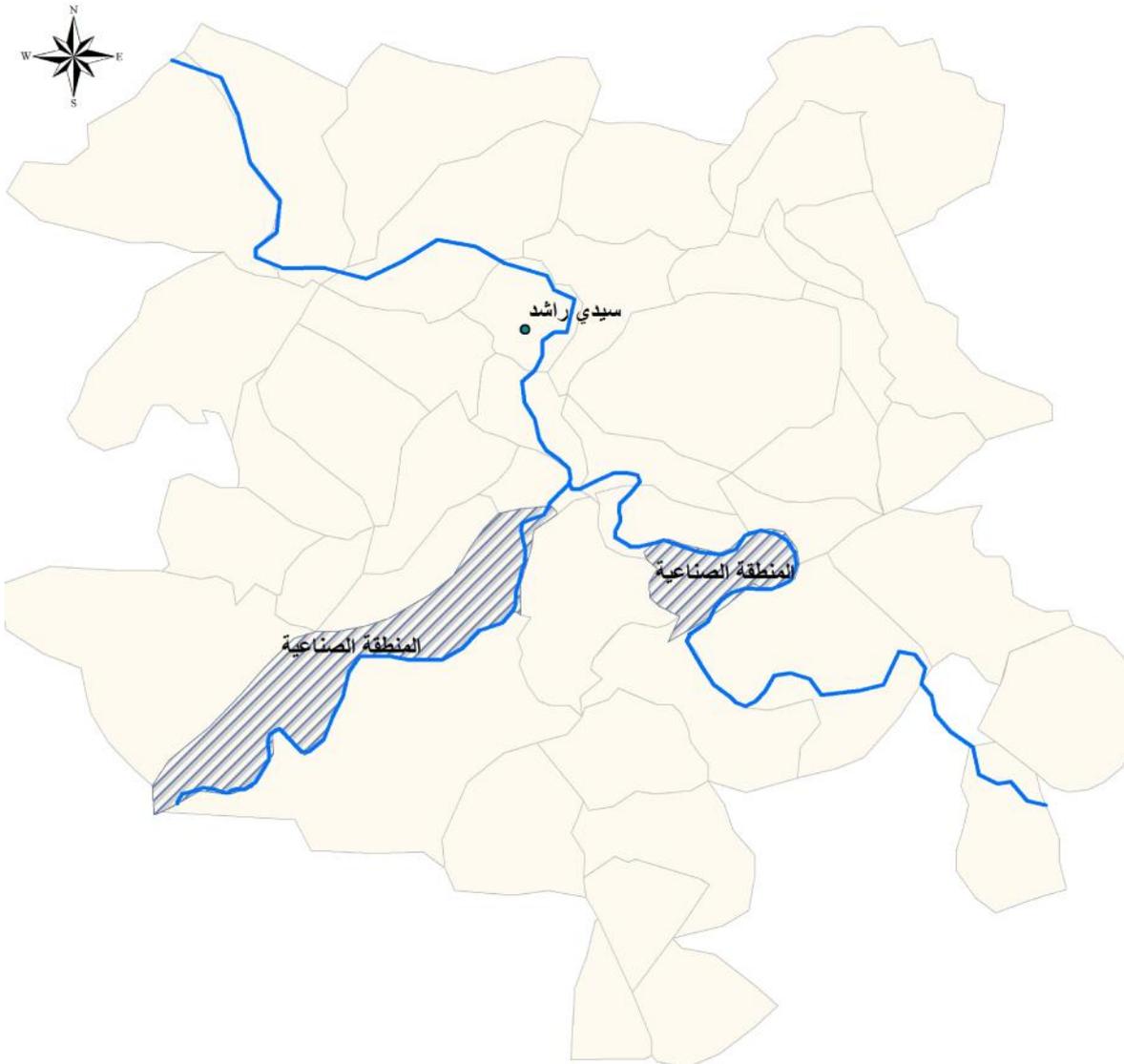
مرحباً... في إطار استكمال مجريات البحث الخاص برصد المدركات البصرية للواجهة السكنية الحديثة بمدينة قسنطينة. وبهدف توقيع

انتمائكم السكني بدقة يرجى منكم إجراء التالي :

1. شطب أسماء الأحياء التي يمكنك التعرف عليها .

	المركب الرياضي	عين الباي	
20	سيدي مبروك	جنان الزيتون	
المنظر الجميل			
	ساقية سيدي يوسف		سيساوي
سيدي مسيد	الزيادية	5 حويلية	الامير عبد القادر
المنيه	الرياض		النخيل
سيدي راشد	سركينة	البيير	

2. مستعينا بالخريطة وقع الأحياء المتعرف عليها.



الملحق 03

ش.ذ.م.م نونفيلد بلوس - من شارع - 19 B 0265424 - 13/00 - ر.ت.خ : 001913026542423
ر.ت.ا : 001913270005635 - رقم الحساب البريدي : / - رقم الحساب البنكي (BNA) : /
رقم الهاتف : 0698938375
العنوان : حي عين الزهر اوية - مغنية - تلمسان.



البطاقة التقنية (تتبع المسار المعمول به لتحضير دراسة ملائمة للحصول على شهادة الدكتوراه)

الموضوع : تأثر صياغة الواجبة العمرانية السكنية الحديثة على إدراك المشيد الحضري لمدينة لخطونة

يتطلب هذا البرنامج عدة خصائص مقسمة على جانبين :

الجانب الأول : المتبر (القائم على الدراسة)

- يحتاج متبر الدراسة الى منصة تمكنه من الحصول على المسارات التي يسلكها كل متطوع خلال جولة تحدد من لقاء نفسه حيث يبدأ بالتسجيل من خلال ضغطه على زر (بداية التسجيل) ثم يقوم بجوالة التي يرغب في القيام بها. يقوم المتطوع باللقاط صور خلال الجولة للواجهات، محلات، معلم سياحي و غيرها من المواقع حسب ما يشر انتباهه ويتم رفعها للخوازم تلقائيا.
- يتم اظهار او حجب المسارات بطريقة لونية او جماعية (بالنسبة لمسار واحد او جميع المسارات للفرد او المجموعة).
- يمكن للمتبر ادخال مسارات مسجلة مسبقا و التي تكون عبارة عن ملفات من نوع (GPX / KML / KMZ) IMPORT إذا سمح البرنامج بذلك.
- يمكن للمتبر فتح حسابات للمتطوعين و ذلك بتوفير اسم مستخدم و كلمة مرور (المعطيات اللازمة لفتح حساب : صورة - الاسم و اللقب - رقم الهاتف - الايميل - تاريخ الميلاد - العنوان)

الجانب الثاني : المتطوع (المستخدم)

- بعد توفر اسم المستخدم و كلمة المرور يمكن للمستخدم بالولوج الى المنصة و التفر على زر بدأ التسجيل و ذلك بعد تشغيل نظام تحديد المواقع و تحديته للتأكد من صحة المواقع. الذي يمكنه من بدأ تسجيل مسار الجولة.
- يمكن لكل مستخدم من اللقاط صور و رفعها تلقائيا للخوازم مع تسجيل نقطة الالتقاط لكل صورة على انفراد.
- عند انتهاء المستخدم من جوالته عليه التفر على زر نقطة الوصول بعدها مباشرة يتم رفع ملف التتبع للخوازم تلقائيا .

بعد لاحقا :

البرنامج : PV-MAP

التحليل و رعية ش.ذ.م.م نونفيلد بلوس.

البحث العلمي من إنجاز الأئمة / السيدة : أمراء ولاء

مدة نشاط البرنامج : بعد لاحقا.

الملحق 04

تصريح شرفي

أنا الممضى أسفله السيد(ة) بويبلال محمد الهادي
المولود(ة) بتاريخ قسنطينة والحامل لبطاقة التعريف الوطنية
تحت رقم الصادرة بتاريخ قسنطينة
أصرح بشرفي السماح بتتبع موقعي الإلكتروني وفق نظام تحديد الموقع (GPS) بهدف استكمال
موضوع بحث لمشروع دكتوراه حول رصد السلوك المكاني لسكان مدينة قسنطينة.

قسنطينة في : 03.03.2022

مصادقة البلدية

إمضاء المعنى بالأمر



مصادقة البلدية
08 MARS 2022
القنصل العام
القنصل العام

الملحق 05

جدول البيانات الخاص بحساب وترميز المعلومات المتحصل عليها من قبل

بيان التواصل :	:	:
...../.....
رصد خصائص التشكيل المعماري للواجهة السكنية بالمسار		
المقتطف التعبيري		
		المقياس
		الإيقاع
رصد المدركات البصرية لأشكال العلاقة بين عناصر التشكيل للواجهات		
المقتطف التعبيري		
رصد المدركات البصرية الخاصة بقراءة الواجهة ضمن المشهد		
المقتطف التعبيري		

الملحق 06

13:03



اصدقاء قسنطينة



Les Amis De Constantine - اصدقاء قسنطينة



5 nov. 2022

من رسائلكم
دعوة للمشاركة طوعيا في اجراء بحث ميداني في اطار
استكمال مجريات بحث لرسالة الدكتوراه تخص فهم
السلوك المكاني، الهوية العمرانية لمدينة قسنطينة .
يشرفنا ان تساهمو معنا في عملية البحث الاستقصائي و ...
Voir plus ...

Lezzar Oumeima et 307 autres person...

308

106

6

Tous les commentaires

Afficher les commentaires précédents



[Redacted]

ندى لطفية

4 h J'aime Répondre 3



[Redacted]

نم

4 h J'aime Répondre 4

Ahraou WA Maysa Nor <https://...>



[Redacted]

Sal

4 h J'aime Répondre 4

Écrivez un commentaire...



09:32



الصخر العتيق



الصخر العتيق



06 JUL. 2022

من رسائلكم
دعوة للمشاركة طوعيا في اجراء بحث ميداني في اطار
استكمال مجريات بحث لرسالة الدكتوراه تخص فهم
السلوك المكاني، الهوية العمرانية لمدينة قسنطينة .
يشرفنا ان تساهمو معنا في عملية البحث الاستقصائي و ...
Voir plus ...

114

114

85

8

Plus pertinents



[Redacted]

تفاصيل

samedi J'aime Répondre 1



[Redacted]

Ahraou WA

الهدى بعثت...



[Redacted]

ممكن تفاصيل

6 h J'aime Répondre 1



[Redacted]

Ahraou WA

صالح بعثتلك ...



[Redacted]

التفاصيل

mer. J'aime Répondre 1

Écrivez un commentaire...



